



نهاية الطلب في شرح المكتسب ، تأليف الجلدكي ، علي

بن محمد - ٥٧٤٢ هـ . خط سنة ١٢٢٢ هـ .

ج ١ ، ٢ في ٢ مج (٢١٨ + ٢٣٦ ق) ، ٢٥ س ، ٢٤ × ١٨ سم

نسخة جيدة ، حديثة ، خطها نسخ حديث .

الاعلام ٥ : ١٥٧ ، هدية العارفين ١ : ٧٢٣

٥١٢

١ - الكيمياء - أ - المؤلف

ب - تاريخ النسب - ج - المكتسب .

السفك الثاني

من كتاب نهاية الطلب في شرح

المكتسب للإمام أبي بكر

ابن علي الشهير بالجلد

عليه سحاب الرحمة

والرضوان

ميز

٩١٢٤٤
١٢٩٨١٧١٤



مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب نهاية الطلب في شرح المكتسب
الرقم ٥١٢
اسم المؤلف أبو بكر بن علي الجليلي
تاريخ النسخ ١٢٤٤
عدد الأوراق ٣٢٦
القياس ١٨x٢٤
ملاحظات (كمية) ٢
٥٤

ن ٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أظهر الآيات الباهرات دالة على أنه واجب الوجود لذاته وجعل العقول أعلام العلوم الزاهية دالة على نعوت جلاله وصفاته واغنى أهل الوصول على التحصيل وصره في صنائع مصنوعاته واسبع نعم الظاهرة والباطنة على كل فرد من مخلوقاته **أحمد** حمد من استغنى بفضل الله عن سواه فلا يفتقر في مدة عمره وحياته **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المنعم على عباده بهيابة **وأشهد** أن محمد عبده ورسوله المخصوص بالحكمة والقرآن ومحكم آياته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المعروف كل منهم بخصايصه وسمايه ما انتهى طلب كل طالب إلى بلوغ أربه وغاية مطلبه ونهاية حاجاته وسلم تسليمًا كثيرًا **وبعد** فأقول وبالله التوفيق والهداية والارشاد أنه من شرط العلم منفعة أهله به ومن شروط العالم أن لا يكتف ما علمه الله من مصالح يعود نفعها على الخاص والعالم الأهل هذه الموهبة فإن الشرط فيها أن لا يظهرها بصرح اللفظ أبدًا ولا يعلم بها الملوك لأسيما الذين لا يفقهون ولا يعقلون مثل ملوك هذا الزمان فإنه ربما ولى على الناس من هو شر منهم ومن العجب العجيب أن المظهر لهذه الموهبة موصد لحلول البلاء به من عدة وجوه أحدها أنه ان أظهرها لمن ينم عليه فقد حل به البلاء لأن ما عنده مطلوب الناس جميعا فهو مرصد لحلول البلاء لا نهدي يدون انتزاع مطلوبهم من عنده وربما حطم الحسد على إتلافه غيق على مطلوبهم منه وان أظهره ملك يخاف عليه فإن الملوك اخرج الناس إلى المال كما قال الشيخ أبو الریحان البيروني رحمه الله في كتاب الأحجار الملوك اخرج الناس إلى جمع الأموال لأنهم بها يملكون الأزمنة ويسرون بمكانها إلا عنه **ولقد قال** الحق رحمه الله لأن بالمال قوام دولهم ونجاح أمرهم وطاعة أعوانهم

فربما

فربما يتخيل الملك من الحكيم أنه يخرج عنه دولته لقدق الحكيم على المال لأسيما ومال الدنيا كله حقير عند الواصل إلى هذه الموهبة لأسيما وقد قال أبو الأصبع عبد العزيز بن تمام العنبري رحمه الله يشير إلى مكانة الواصل إلى هذه الحكمة **وقال صاحب السند ورحمة الله** **وقال** صاحب كنز الحكمة في كتابه فاما الواصل إلى حقيقة فليس ينبغي أن يعترف به أن كان الاعتراف به يضم في كل أمر ويبعث الحسد عليه ويحمل المتغلبين وأهل الشهوات على هلاكه وليس له منفعة البتة في أظهر أمر لأن جميع ما في العالم حاصل له وهين عليه وإذا كانت الصلوة هذه فالسر مكتوم فيه أبدًا وانما يصل إليه كل عالم بطريقه يستخرجها لنفسه أما قرينة وأما بعيدة والارشاد انما يكون نحو الطريق العام وأما الطريق الخاص فلا يجوز أن يجتمع عليه اثنان اللهم إلا أن يوفق انسان بسعادة عظيمة وعناية الهية لاستاذ يلقنه تلقينا ويريه العمل مشاهدة وهيئات من ذلك الأمن جهة واحدة لا غير وهو أن يجتمع فيلسوفان حكيمان أحدهما واصل والاخر طالب ولا يسعه أن يكتف اياه وهذا اعز من الكبريت الأحمر ومن الأبلق العقوق انتهى كلامه **أقول** لأن سبيل الواصل أن لا يظهر ما وصله الله إليه إلا بشرط الحكمة والأهوهالك لا محالة دنيا واخرة ولا يمكن أن يظهر على مثل هذه الموهبة الا حكيمان فاضلان عند أحدهما عند الآخر من العلم ومن يد الفضل مثل هذين وان كانوا جماعة فهم بنوا الحكمة لأنها بينهم ظاهرة وان كانت عندهم غير مكتومة وأما أظهر هذه الموهبة على غير من يكون لهذه المثابة فجعل وخسران وتعرض للتلف



وسو المنقلب نعوذ بالله منها ونسأله التوفيق ومن الواجب عند الحكماء
ايصالها بأهلها بطريق الرمز الظاهر عندهم والخفي عن غيرهم ليفهمها
من بعدهم من يلهمه الله تعالى وليوفقته لحل رموزهم وفتح كنوزهم ونحت
بجملته وتوفيقه اقتفينا أثر الحكماء في كل ما وضعناه من كتبنا وأوضحنا
في كتابنا هذا ما لم نوضحه في غيره الا في اربع كتب من كتبنا أحدها المسمى
بالشمس المنير في تحقيق الاكسير والثاني المسمى بغاية السرور في شرح
السنذور والثالث كتاب شرح صفيحة هرس العظمى والرابع كتابنا المسمى
بالدرة المضيئة في شرح مخمس الماء الورقي والأرض النجمية الا ان كتابنا هذا
أميز من كل كتبنا ما خلا الشمس المنير وغاية السرور فان لكل واحد منها
مرتبة في العلم والعمل فمن ظفر بهذه الكتب الثلاثة فقط من كتبنا فلعلة
لا يفتوته شئ من تحقيق هذا العلم اصلا ان شاء الله تعالى واما بقية كتبنا
وان اختص كل كتاب بمرتبة الوضع فلا يصل منها الا كل عالم كامل العلم
مثل كتابنا الذي سميناه السر المصون في شرح رسالة بيون فانا شرحنا فيه
العمل كله من درجة التزويج الى اخره غير ان العمل الاول مكتوم فيه وليس فيه
اقامة الدليل على ما توجبه الحكمة ولا على ما تدفعه **واعلم** انا احلنا في غالب
كتبنا على هذا الكتاب فانه من عادة الحكماء ان يفرق العلم كله في كتبه كلها
ويجعل له من بعض كتبه خواص يشير اليها بالتقدمة على بقية الكتب لما
اختصوا به من زيادة العلم كما خص جابر رحمه الله من جميع كتبه الخمسة
وكما خص مؤيد الدين الطغرائي من كتبه كتاب المسمى بالمصباح والمفاتيح وكما
خص المجريطي كتاب الرتبة وكما خص ابن اميل كتاب المصباح فافهم ايها الوصل
لهذا الكتاب وصنه يصنعك الله عن كل سوء فانا بذلنا فيه الجهد وجمعنا
فيه الحكمة بأسبابها وعللها ما تها وأوضاعها وفقوانينها وفنونها
وابوابها ومقاصدها ومفاتيحها وسلكنا بك الى الخير سبيلا وانت
المستعان **المقدمة** اعلم ان صاحب المكتسب رحمه الله لما أورد في كتابه
من الحكمة ما أوصل به التعليم من أول علم الصناعة وعملها الى اخره على طريق
الاجاز

الايجاز والاختصار والأسلوب الذي بيناه وأخذ بعد ذلك يسرهن على
كل فصل من الفصول التي قدمها بدليل وشاهد من كلام القوم وجعل
ما أوردته من الشواهد غير مشروح بالجملة بل وكل فهم ذلك للطالب
الذي يفهم كلامه وأتى في شواهد بغوامض علمية وأسرار حكيمية ودقائق
فلسفية ونكت تعليمية وأما نحن فقد قصدنا الشرح كل ذلك على الوجه
الذي يمكن شرحه بأقرب شرح واسهله معتمدين في ذلك على الرب تعالى
الموفق لطرق الهداية ونسأله التوفيق في القول والعمل وان يعصمنا
من سلوك طريق الباطل وان يجنبنا الخطأ والزلل انه على كل شئ قدير
الباب الأول من المقدمة الأولى من السفر الثاني من كتاب نهائية
الطلب في شرح المكتسب في زراعة الذهب فيه شرح **الفصل الأول**
من الجملة الرابعة في الاستشهاد على وحدة الماهية المتقوم منها صو
الأكسير وتعرف فيها **قال** الشيخ **ولنضع مقدمة نبين لناظر اشارات**
الحكام فيه اعلم رحمك الله ان الالفاظ دالة على المعاني والمعاني هي المستميات
والالفاظ هي الاسماء واعلم الالفاظ قولنا والشئ اما ان يكون واحدا او
أكثر من واحد والواحد يقال على وجهين اما بالحقيقة واما بالمجاز فالواحد
بالحقيقة هو الذي لا جز له البتة والواحد بالمجاز كل جملة يقال
لها واحد كما يقال للعشرة واحدة ومائة واحدة والالف واحدة والواحد
واحد بالوصف كما ان السواد صفة للاسود بالصفة فافهم **هذه**
المقدمة فانها باب كبير في هذا العلم ومعرفة تدرج ان شاء الله اشارتهم
فيها الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله قد قرر لك معنى قول الحكماء في
الواحد انه اما ان يكون بالحقيقة او بالمجاز وقال ان الواحد الحقيقي هو الذي
لا جز له ولا يقبل الانقسام لا وهما ولا عقلا واطلق هذا الاسم متكلموا
الملة الاسلامية على الجز الذي لا يتجزى وعلى أول الأعداد وقال المتقدم
الفلاسفة ان الواحد الحقيقي هو الباري تعالى وابطلوا الجز الذي
لا يتجزى وهو لا وهو لا براهين وأصول أثبتوها ووضعوها ليجملوا عليها

ما أدى اليه اجتهادهم وليسنا بصدد الكشف عن الخلاف الذي بينهم
ولكن الجمع عليه عندهم ان المقول عليه الواحد قد يكون عددا وقد لا يكون
فان كانت الوحدة مقومة للشيء فهو الواحد بالجنس او بالنوع **وقد يلزم**
الواحد بالجنس او بالنوع وقد يلزم الواحد بالجنس والفصل وان كانت
عارضنة فهو الواحد بالموضوع كالضاحك والكاتب او الواحد بالمحمول
كالنج والقطران وان لم تكن مقومة ولا عارضنة فهو الواحد بالتعلق
كنسبة النفس الى البدن ونسبة الملك الى المدينة وأما الذي لا يكون
عددا فهو الواحد بالشخص وهو ان لم يقبل الانقسام ولم يكن له مفهوم
سوى ذلك المعنى فهو الواحد الحقيقي فان كان له وضع فهو النقطة
وان لم يكن له وضع فهو النفس والعقل وان قبل القسمة وكانت اجزاء
متشابهة فهو الواحد بالاتصال سواء كان قبوله القسمة لذاته كالمقدار
اول غير كالجسم البسيط ويقال ايضا واحد بالاتصال للخطين المحيطين
بالزاوية ولما يلزم طرفاهما كالملتحمين بالطبع او غير وان لم تكن
اجزاء متشابهة فهو الواحد بالاجتماع ويقال لاتحاد الاثنين في الجنس
مجانسة وفي النوع مماثلة وفي الكم مساواة وفي الاضافة مناسبة
وفي الخاصية مشاكلة وفي الاطراف مطابقة وفي وضع الاجزاء موازاة
وبالحكمة اذا ذكر القوم الواحد لا يريدون به الواحد الحقيقي لانه لا سبيل
الى تعيينه فانه بالاجماع عال على الاجسام ولا يريدون الا الواحد بالمجانسة
لان موضوع هذا العلم الاجسام القابلة للاتصال والانفصال
فانهم اذا اطلقوا اللفظ الواحد يريدون به تارة الوحدة بالنوع وتارة
الوحدة بالجنس وتارة الوحدة بالشخص وكثير ما يطلقون اسم الواحد على
العشرة فيقولون هي عشرة واحدة وكذلك على المائة وكذلك على الالف
وكذلك على العسكر وكذلك على الجمع فيقال له واحد من جهة وكثير من
جهة أخرى وكذلك بالصفة لان السواد في كثيرين واحد والحرق
في الكثير ايضا واحد والبياض كذلك **وقد بينا** فيما تقدم ان موضوع
هذه

هذه الصناعة الاجساد الذاتية المنطوقة المعدنية وهي عدة اشياء
تحت نوع واحد حقيقى لا اضافى **وأما مادة** الصناعة وحجر القوم فليس
هو واحد بالجنس ولو كان واحد بالجنس للزمان تكون مادته من
اشياء مختلفة في الحقايق وهو خلاف ما ذكر القوم في قولهم عليكم
بالموتلف واياكم والمختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا **وكذلك** لا يمكن
ان يكون واحد بالشخص لانه لو كان واحد بالشخص للزمان يكون
اما جاسى ارضى واما لطيف روحانى فان كان ارضيا فلا سبيل الى
تفصيله الا بادخال غريب عليه **فان دخل** الغريب بطلت الوحدة
الشخصية وان قصد تفصيله بذاته فلا ينفصل الفساد لا لصلا
وان كان لطيفاروحانيا فلا يستقر بذاته وان ادخل عليه غريب
بطلت الوحدة الشخصية وان لم يقيد لم يتهيا منه المقصود ابدا
فلا يجوز اذا ان تكون وحدة الحجر شخصية وأما وحدة الحجر فانها
لوعية ولا يجوز غير ذلك لان الوحدة بالنوع يقال على كثيرين متفقين
بالحقايق مثل النوعية في الانسان لانه يجمع بين الابيض والاسود والسم
والصحيح فافهم ذلك **واعلم** ان الحجر واحد واثنان وثلاثة واربعة وسبعة
واثنى عشر وستة عشر **واما انه واحد** فهو شئ واحد في النوع كما تقدم
واما انه اثنان فهو ما ارض ورطوبة ويوسه ذكر وانى **واما انه**
ثلاثة ما ودهن وتقل نفس وروح وجسد **واما انه** اربعة ما ودهن
وارض مقدسة وارض جديدة ناروما وهو اوتراب حراق وبرودة
ويوسه **واما انه** من سبعة المراد بها الثلاثة والاربعة هي سبعة
واما انه من اثني عشر في اقسام اجزائه في التفصيل وهي الجوارى
الستة والزوجات الاربعة والذكر والانثى **واما انه** من ستة عشر فهو
من اربع طبائع ومن اربع عناصر ومن اربعة اخلاط ومن اربعة اركان
الجملة ستة عشر **فاما الطبائع** والعناصر فمعلومة **واما الاخلاط** فهي
الدم والصفراء والبلغم والسودا **واما الاركان** فهي الزئبق المشرقت

والزئبق الغزني والنوشادر الصاعد والارض الثابتة فافهم اشارات
القوم للوحدة ما هي وعلى أي نوع هي من انواع الوحدات تدل ترشد
ان شاء الله تعالى **قال** الشيخ **قال** **هرفل** لبعض تلاميذه **اما البداية**
فانها من اصل واحد واما في الآخر فانهما تفرق ثم تكون ايضا في العاقبة
شيئا واحدا الشرح اما قوله ان البداية من اصل واحد فيسلم وقد بينا مراراً
بالواحد **واما قوله** اصل يريد به اصل الاكسير ومادته التي هي عند القوم
معروفة باسم كثيرة وهو الذي اذا تفرق واجتمع بعد تفرقه عاد شيئاً
واحد او اليه اشار بقوله الأمير خالد رضي الله عنه حيث **قال**
جسم من الذهب الابريز يحففه جسم من الفضة البيضاء محلول
وفوق هذا وهذا اكله **حجر** مشقق ابيض كالطلق مجبول
ثلاثة جمعت اسرار حكمتها والحق فيهن مرجو وما مولى
ان انت فرقتها خمساً فلا عجب اوانت صيرتها سبعة فاقبول
طبائع اربع فيها مطالبكم ما أوار وما عوت وما كوك
والريح رابعها والله خالقها في جوف ظرف فلا قصر ولا طول
من صنعة الله كونها وكلها والسرف فيها فليست عنه معدول
تلك التي كملت فيها مطالبكم لها بياض يحاكي الدر مصقول
واياك ان تظن ان مراد خالد بما ذكر في هذه الابيات البيض كما يظن
الجهال الذين لا خبر لهم بأصول الحكمة وحل الكلام الى بساطته
واستخراج دفاين الرموز وحقايق المعاني فان الجاهل اذا كان معتقده
ان الحجر المكبر هو البيض وينظر في كلام خالد حيث **قال** **ط**
جسم من الذهب الابريز يحففه جسم من الفضة البيضاء محلول **ط**
فينزل قول خالد على وجه معتقده فان الذهب الابريز هو الملح والفضة
هو البياض هيئات ليس كذلك لأنهم لم يذكروا البيض الا على
سبيل الاستعانة والمجاز لا الحقيقة ولم ير دخاله بهذه الابيات
الاحجر القوم **ونشرح** لك معنى كلامه في هذه الابيات لتتحقق
الغرض

الغرض المطلوب وينفي عنك الشك والريبة وتبطل دعاوى الجهال
في البيض وما توهموه **اما قوله** جسم من الذهب الابريز لم ير دبره الا الذي
الابريز لكن ذهب القوم لذهب العامة فانه لو قال يشبه الذهب
الابريز لقلنا انه رمز ولكنه صرح بالذهب الابريز وحقيقته بلفظة من
فان لفظه من تدل على جز من الذهب الابريز **ولما اثبتنا الوحدة**
النوعية للحجر كان الحجر جزءاً من اجزاء المعدن **ولما** كانت الغاية المطلوبة
من النوعية المعدنية الذهب وقلنا ان للقوم عادة بكثرة الاسماء
وانهم يصفون الشيء تارة بصورته قبل التدبير وتارة بما يؤول اليه
حاله من الرتبة الاكسيرية **واذ قد** اعلنا ان ذهب القوم واسع
الصنيع وان الاكسير لولا لطافته وروحانيته لكان ذهباً فلهذا
المعنى **قال** الأمير خالد بن يزيد جسم من الذهب الابريز وقال يخففه
من الاحتفاف اي يحيط به من سائر جهاته **وقوله** جسم من الفضة
البيضاء محلول يريد بالجسم الاول الذكر الحار الناري اليابس وبالثاني
الأنثى الباردة الرطبة ولا شك ان الفضة في الحجر بالقوة **وقوله**
محلول يشير الى حل الأنثى والروح والزئبق الغزني والى غلبة لون
الأنثى على الذكر والى غلبة لون البياض على الحجر ليكون كالطلق **وقوله**
مشقق يريد به انه قابل للتفصيل **واشارته** الى الثلاثة في التدبير
الاول وفي الثاني الى النفس والروح والجسد والى الماء والذهب
والصنيع والحنة هي الماء والذهن والصنيع والاكيل والنقل الذي يرمي
خارج العام فلم ير دخاله بقوله الاحجر القوم **واما قوله** في جوف ظرف
فلا قصر ولا طول يريد به الشكل الكروي لان الكرة لا تنسب الى الطول
ولا الى القصر وهذا يخالف شكل البيضة لأن البيضة شكل
الاسطوانة وقد نفى البيض صاحب الشذوذ رحمه الله في قافية
الضاد وينفي البيض بنفي جميع الحيوان وكذلك نفى النبات واثبت
المعدن الموصوف بمعدن الحكما وخاطب الشيخ بهذه القصيدة من

درتبة بالطريق البرانية يرشده للطريق الجواني والعمل الحق الذي من غير

لا يكون شئ فقال **رحمه الله تعالى**

لا يمكن الأجساد بالحل والنقض
دع البيض ليس الصبغ في بيض طائر
ولكنه في صخرة ذهبية
مغيبة في ظرف عاج مبطن
فكم فيه من ما على الريح بحره
ومن دهن كبريت ومن ما زبيب
فكن كما تمانى نلت بالعلم سرها

اعلم ان صاحب الشذوذ رحمه الله يخاطب في هذه الايات من عرف
التدبير ولم يعرف الحجلان التدبير لا يخلو عن نقص وتفصيل والنقض
والتفصيل لا يكون الا بالحل الطبيعي ولا يتميز الاغالي عن الاسفل
الا بالتصعيد والتقرير فقال الشيخ لمن عرف تدبير القوم وهو ضال
عن الحجر يرشده للهداية بقوله لا يمكن الأجساد بالحل والنقض
ومبطل الأرواح بالرفع والخفض ومن المعلوم عند الحكماء العارفين
بالمزاج وحقيقته ما هي انه لا بد للأجساد من النقص ولا يمكن
النقض الا بالحل ولا بد من رفع الأرواح واحدا رها الى اسفل بعد الارتفاع
فلم يخطل الشيخ المتمكن للأجساد والمبطل للأرواح في فعل الامتثال
ولا الابتلاء انما خطا في ان يفعل مثل هذا الفعل في البيض او اجزاء
الحيوان والنبات والاعضاء المعدنية الموت فنفي وأمر ترك ذلك كله
بقوله دع البيض ليس الصبغ في بيض طائر ولا حجر فض ولا شجر غرض
ثم انه ارشد لجزء القوم الكريه

ولكنه في صخرة ذهبية
مغيبة في ظرف عاج مبطن
دقيق على جرين قان ومبيض
فقد ارشدك اليه رحمه الله ورضي عنه ولكن

لقد

لقد اسمعت لونا ديت حسا ولكن لأحياء لمن تنادي

فان انت فهمت فاشكر الله الذي أوصلك الى ما أجهد نافية انفسنا
وسهر نافية الليالي طلبا لراحك من العنا وخلصك من الضلال
وقل فينا ما انت اهلكه والله المستعان فقد ثبت بما اتحفناك به ان
مقصود القوم بذكر الشئ الواحد وان لا بد من نقصه وتفرقه شئ
عوده وان هذا الشئ الواحد من اصل واحد وان بعد ان يتفرق يرجع
ايضا ويعود شئ واحد فهو معنى قول هرقل اما البداية فانها من اصل
واحد واما في الآخر فانها تفرق ثم تكون ايضا في العاقبة شئ واحد
فاعلم ذلك قال الشيخ **قال فيثاغورس كما ان الأشياء كلها انما حشدت**
من الواحد فكذلك هذه الصناعة انما هي من شئ واحد وكان في دين
الانسان اربع طبائع خلقها الله تعالى يجمعها بدون واحد كل واحد
منها يعمل عملا غير الآخر وله قوام ولون وسلطان على حدة وكذلك
هذا الشئ ومثل هذا من شهادات الحكماء الشرح اعلم ان فيثاغورس
هو المعلم الاول عند الحكماء لأنه اخذ عن الهرمسة وفسر كلامه ادرسي
عليه السلام وهو هرمس المثلث بالنعمة ولم يكف بذلك حتى أجهد
نفسه في التصفية الى أن صعد الى العلو وسمع حركات الافلاك باصوات
لا يمكن ان يكون في العالم السفلي مثلها ابد **افوض** للناس علم الموسيقى
وصنف الالات تشبيها بما سمعه وتكلم في الحكمة والتوحيد ودعا
الى الله فسمى بالمعلم الاول بعد هرمس عليه السلام **وقد نقلت ان**
فيثاغورس وسقراط وافلاطون كانوا انبياء والعلم عند الله واما
كلامه هنا فبرهان على حدوث العوالم وان الله الواحد اوجدها
وسخرها وكما ان عنصر العناصر المسمى بالعنصر الاول شئ واحد وجد
عنه جميع الأشياء اذ هو اصلها كذلك الصناعة انما العمل فيها بشئ
واحد وفي شئ واحد والتدبير انما هو لشئ واحد مناسب للشئ
المطلوب كما تناسب النطفة لخلق الانسان والنواة لصوت النحلة

فكذلك اصل الحجر الذي يتكون منه الأكسير **وأما قوله** وكان في بدن
 الانسان اربع طبائع خلقها الله تعالى يجمعها بدون واحد وكل واحد
 منها يعمل عملا غير الآخر وله قوام ولون وسلطان على حدة وكذلك
 هذا الشيء فله شرح نذكره ليظهر لك الحق من قوله **وذلك** انه لما علمنا
 ان الاصل واحد اخذ يعرفنا بهذا الاصل وما هيته وانه من اربع
 طبائع مثل الانسان وان فيه عناصر اربعة تظهر في التفصيل كل
 عنصر على حدة ولونه وفعله وقوامه فتأمل ان وجدت في العالم
 هذه النسب الحجر واحد وهو حجر القوم فاعلمه **قال الشيخ قال**
مر بالنسب الخالد اما ما سألت عنه من الاصل من شئ واحد من اشياء
فان ذلك شئ واحد واصل واحد وجوهر واحد منه وبه لا ينزاد عليه
ولا ينقص منه الشرح **أما قوله** من شئ واحد فمسلم لانه الواحد بالمجاز
 لانه من معدن الحكمة **وأما قوله** انه من اصل واحد فمسلم لان اصله
 البخار والدخان **وأما قوله** جوهر واحد فمسلم لانه من رطوبة وبسوة
 متمزجة فجوهر واحد بعد التدبير الاول **وأما قوله** فجوهر واحد فهو
 من حيث النوعية فقط **وأما قوله** منه وبه يعني انه ليس فيه غريب
 لان ماء منه ودهنه منه وصبغه منه وارضه منه فلا يدخل في
 تركيبه غريب ينز يد فيه ولا ينقص منه **قال الشيخ قال هو قال**
لبعض تلاميذه ان النواة من النخلة ومن النواة ايضا تكون النخلة
ومن النواة تكون الشجرة وتخرج من اصلها فروع كثيرة الشرح اعلم
 ان الذهب متكون عن البخار والدخان ومن ذهب القوم ايضا يتولد
 البخار والدخان فغن البخار والدخان وجد الزئبق والكبريت ومنهما
 تولد الذهب في معدنه وتكون وكذلك يمكن ان يتولد من ذهب القوم
 زئبق وكبريت يتكون عنه الأكسير فافهم **وهذه** العلة **قال الحكماء**
 ان الزئبق اذا ادبم اسخانه بالحجارة اللطيفة صار ذهبا والذهب اذا
 ادبم اسخانه بحجارة لطيفة عاد زئبقا كما ان النواة من النخلة ومن
 النواة

النواة ايضا تكون النخلة وكذلك من النواة تكون الشجرة وتخرج من اصلها
 فروع كثيرة وكذلك اخرج من اصل شجرة الحكمة فروعها واغصانها كما تكون
 من الزئبق والكبريت جميع المعادن والاشخاص الذاتية والاجساد المنسبة
 والمتفتنة المنسحقة اعلم ذلك ولا تظن انا اردنا بقولنا ذهب القوم انه
 ذهب العامة فاياك والغلط في مثل هذا الموضع يقع الغلط ويحصل
 الضلال ويتوق العقل وتحصل الحيرة لا سيما لمن لا درية له بتعاليم القوم
 وسنوضح لك ذهب القوم حسب الطائفة **وقد ذكرنا** في صدر الكتاب
 ان القوم يطلقون اسم الذهب على كل ركن طاهر ويطلقون اسم الذهب
 على الشيء الذي يكون فيه الذهب بالقوة او الأكسير بالقوة من ان حجر
 القوم يطلق عليه الذهب لانه معدنه وهو غير طاهر واليه الإشارة
 بقول صاحب الشذور في قافية اليأ حيث يقول

أقول لقوم ناهيا حين اعرضوا عن الذهب المحقور لونيغ الزهر
 الا لا تروموا علما من حجارة اذا حيت لم يبد اسرارها الحجر
 ولا تعرضوا عما يغوص وتقبلوا على غير ما من طبعه الذوب والحجر
 ودونكم المطروح في الطرق والذي قد بما على موسى ينزل البوحى
 ولا ترهدوا من ربحه في اقتنائه وان نالكم من خبث هبته عشو
 وقد قسرت منه ببيضة طائر له لبن لم يحوسا يغه تشد يه
 هي البيضة المدفون في الرمال فايضا حها لبس وابناها نفى

فالذهب المحقور هو ذهب القوم في اول درجة لانه غير طاهر ومن
 اجل عدم طهارته كان ملقى في الطرق فاذا زالت اعراضه صار الذهب
 الغرير الا برين والكبريت الاحمر والذهن الذي لا يحترق وزئبق
 الشرف والنفس المفاضنة والحجارة الغريزية والدم الاحمر وما استبه
 ذلك وقد مر دنا في ايضاح هذا الموصوف في كتابنا الموصوف بغاية
 السرور في شرح الشذور وسنوضح لك في كتابنا هذا ما فيه كفاية
 وبلاغ ان شاء الله تعالى **قال الشيخ وكذلك قال هرس المثلث بالحكمة**

عليه السلام انظر الى الاحمر التام والاحمر الناقص والاصفر التام
والاصفر الناقص والاسود التام والاسود الناقص كل ذلك من اصل
واحد الشرح اعلم ان تفسير هذا الكلام من وجهين احدهما في العلم
البراني والاخر في الجواني **أما الاحمر التام** فهو الذهب والاحمر الناقص
هو النحاس والاصفر التام هو الكبريت والاصفر الناقص هو الزرنيخ
والاسود التام هو الرصاص والاسود الناقص هو الحديد **وأما الاحمر**
التام في الجواني فهو الاكسير والاحمر الناقص هو الصبغ وهو الكبريت
الاحمر والاصفر التام هو الجسد الجديد المدبر بالنقص والتعدي الذي
أشرنا اليه أولا والاصفر الناقص هو الجسد النقي والصفحة والآبار
النحاس والزرنيخ الطاهر والطلق المصنوع واما الاسود الناقص
فهو المغنيسيا في التركيب الاول والاسود التام هو المركب التام في التسويد
الثاني فهذه الأشياء كلها تكونت من اصل واحد وهو الألق والروح
والطائر والماء وجر الملح وهو البخار المنعقد والصبغ السائل وبياض
البيض المدور والشكل فافهم **قال الشيخ قال برجيس الراهب انظر**
الى الخياط كيف يأخذ ثوبا واحدا فيفصله شيئا فشيئا فيجعل منه كما
وتخار يصاوبدنا ثم يركبه بعد ذلك ويعيده شيئا واحدا وكذلك صفتنا
هذه هي من شئ واحد مستور مخزون عند الحكماء اخفوه عن الجاهل
عبد او قد سمعوا بأحسن الأشياء وحل في اشرف مكان وهو مكتوم
ظاهرا يعرفه الحكماء وليستخف به الجاهل ويحقرونه الشرح اعلم ان في هذه
الصناعة كل الصنائع بالقوة وبالفعل وبالمعنى وبالأسم والأجل هذا
المعنى سميت مهنة المهن وصناعة الصنائع لأن أول الصنائع القلاحة
والزراعة ثم النكاح والتوليد وهو معلوم في الصناعة والطب وصناعة
الحساب والمساحة والهندسة والنجوم والاحكام وتقدمة المعرفة
وصناعة الحروب والجيش والقتال والغروسية والحياكة والخياطة
وصناعة النسيج والطبخ وصناعة الطحن والخير والعجن وصناعة الحديد
وصناعة

وصناعة النحاس والصياغة وصناعة الجواهر والآلات والقلايد والعقبان
وصناعة الزجاج والفخار وصناعة الحمام والغسل والتنقية والصفالة
وصناعة الوشي والديباج وصناعة التجار والنجار والبنان وصناعة
الخيول والعيدان والمزامير واللاهو والسماع وبأجلة كل ما في العالم وبأيد
بالشهادة من اقوال الحكماء ونبرهن لك على صحة ما قلناه **ونقول** ان
صناعة الفلاحة مستملة على معرفة حرث الأرض وتطعيمها وانزلة
النبات المفسد للنوع المزروع فيها ومعرفة البرور واصول النبات
والاستجار والحرث وسقي الماء والزرع في الألوان الصالح لفعل الطبيعة
وتمازجها **وكذلك** هذه الصناعة فانها مستملة على حرث ارضهم وتطعيمها
وانزلة خبثها وزرع جبهه وغصنهم فيها فيثمر لهم مقصودهم منها
وأما النكاح والتوليد فان الجمع بين الذكر والأنثى الى ان يتباعضا ويحصل
الحمل فاذا تم ظهر فيربي ويرضع بلبن الام الى ان يتم رضاع الولد ويربي
بعد ذلك الى ان يصل الى سن التمييز ثم يعلم الى ان يشتد ويبلغ الحلم ثم
يتصرف هو بنوع تصرفه اللائق به **وكذلك** هذه الصناعة فانهم يجعون
بين ذكرهم وأنثاهم فيخرج لهم مولودهم بعد الحمل وتمازج المدة ثم يرضعون
مولودهم بمادة الغذاء الى ان يتم رضاعه وتربتيه ثم يصرفونه في اعمال
العجائب والمطلسمات الهائلة فينتج لهم منه مطلوبهم **وأما صناعة**
الطب فهو موضوعها بدن الانسان والمقصود منها ازالة العرض الداخل
على بدن الانسان ليعود الى صحته بعد احكام المعرفة بالداء والدواء والتركيب
والقوى والاوزان والزمان والعادة والسن والمزاج واصناف الاغراض
واسبابها وعلاماتها واوزان قواها ومقدار قوة العليل والنبض
ودرجات اوزان الادوية المفردة وخواص الادوية المركبة وشبه
ذلك **وكذلك** هذه الصناعة فان موضوعها الاجساد المعدنية
المنطرفة والمقصود منها ازالة العرض الداخل على الصور الناقصة
لتعود الى التمام بعد احكام العلم بدرجة العرض ما هي ومعرفة اصل

الدوا ونقصه وحله وازالة عرضته وتركيبه بعد تمام المعرفة بالقوى
والأوزان ومقدار التكوين من الزمان وسر المزاج والعلامات الدالة
على كل درجة من الدرجات ومعرفة قوى كل عقاير الصناعة ودرجات
طبائعها وافعائها وتأثيرها وخواصها وأوزانها ومقاديرها وكيفية عطا
الدوا للعليل منها الى ان يتم بروه من علته ويرجع الى حال صحته **واما صناعة**
الحساب فمن مستملة على علم الاعداد والتضعيف والتصنيف والضرب
والقسمة والتربيع والتكعيب والجبر والمقابلة وتنبه ذلك وهذه
الاسما كلها في الصناعة لأنها لا بد لها من اعداد وأوزان وتضعيف
اجزاء وتضخيف اولاً وضرب الأجزاء الصالح في الصالح والكسور وكذلك
القسمة وكذلك التربيع وهو اضافة العدد بالضرب الى مثله واخراج
الجذر وهو اخلاصة والتكعيب والجبر والمائلة والكثرة في صحة المقابل
ولو شرحنا جملة ذلك لطال **واما المساحة** والهندسة فمن مستملة
على معرفة الاشكال والخطوط والزوايا والمقادير **وكذلك** في هذه
الصناعة لأنها لا بد لها معرفة مقاديرها واشكال الاتنها ومساحة
كل آلة منها ومقدار الدوا المعول وصفة التناير والمواقيد وما يحتاج
اليه في الصناعة فلا بد فيها من الهندسة والمساحة **واما علم الهيئة**
والجور والاحكام وتقدمت المعرفة بها هذه الصناعة محمولة على
الفلك لأنه كالموضوع لها فانه لا بد من معرفة قسسي دوائر آلات
الصناعة وعقايرها وكراتها ودوراتها وحركاتها وافاتها ونجومها
وشمسها واقمارها وطلوعها وغروبها وانحاسها بنجومها وسعادتها
بسعودها وموازناتها ومساماتها وقراتها وكسوفها وخسوفها
وانجلائها وشهورها وأيامها وساعاتها واحكام كل ذلك وظهور
علاماتها ودلائلها ودرجات قطوعها وشعاعاتها ودرجاتها
المسعدة لها وعلامات القيامة وظهور شمسها من مغربها وتنبه ذلك
واما صناعة الحروب والغزوسية والجيوش فقد اشار اليها صاحب

المستدور

المستدور رحمه الله في قافية الجيم حيث قال
واوقد جيش الفجر للحرب بالضيأ
اضاً من الأفاق ما كان مظلماً
فأقبل يطوى ازرق الجوب بالسنا
وقد نخر الصبح الظلام مولياً
وكان كبعض الزنج أدبر قائداً
تقر له بالسبق اولاد لاحق
فكان كان الشرق قد مر فارساً
يظا فرم جند اذا فصلت بهم
فان كنت من القوم فانت تعرف هذه الدرجات وأوصافها وما لا يخفى
عليك ولولا خوف الاطالة والزمان انفسنا ان لا نضع في كتابنا هذا الا
ما يكون به زيادة تأكيد وتحقيق في العلم وبيان الدليل فافهم **واما صناعة**
الحياكة فإنها مستملة على ألوان الغزل ومدد وفسمته الى سداؤحدة
الى ان تقوم صورة الثوب وكذلك هذه الصناعة تنقسم المادة على
قسمين ويلجأ احدهما في الآخر **واما النخاطة** فتستعمل على تفصيل ثم
جمع كذلك الصناعة لا بد من تفصيل اجزائها المركبة ثم اعادتها شيئاً
واحداً **واما الذبح** والطبخ فيك ان الانسان يحتاج في غذائه الى ذبح
الحيوان المناسب للغذاء ثم تفصيل اعضائه ثم طبخه الى ان يصلح للغذاء
كذلك في الصناعة لا بد من ذبح الحيوان الذي يصلح ان يكون غذاء
لمولودهم وانسان حكمته بعد ذبحه يفصلون اعضائه ويستخرجون
الجلد والعظم والعروق والغضاريف فيلحقونها ويأخذون الخلاصة
من اللحم والشحم فيطبخونها بطبخا جيد محكما الى ان يتم طبخها ثم يغذى
بها انسان حكمته والى هذا الذبح اشار صاحب المستدور بقوله
فذبح اباة واتخذ دمه له اذا ابيض منه الاسود ان خضبا
واشار الى الطبخ في قافية الذال بقوله

ذبح اباة واتخذ دمه له اذا ابيض منه الاسود ان خضبا

وتنضج في تكرارها بجنيدها غيا يطبخ في الطبخ بعد جذاذ
وأما صناعة الطحن والخير والعجين في الصناعة فإنه لا بد من سحق العقاقير
 بالفهر على الصلابة المانع إلى أن تصير في غاية النعومة والتهبية ولا بد
 من عجنها بالما أولا وأخرا ولا بد من الخير في آخر العمل الأول وأول التركيب
 الثاني وبعد التمام **وأما صناعة الخامس** فمنها لأن الخامس من بعض
 اجزائها وبعض درجاتها وهو ينقلب بها إلى الفضة ثم إلى الذهب أيضا
وأما الصياغة والصرف فمن لوازمها وبعض فروعها **وأما صناعة**
الجواهر واللؤلؤ واستباه ذلك فمنها ومن جملتها لأن صفار اللؤلؤ إذا جلت
 بالما الحاد الذي هو خصل الحكماء سقيت من الماء الالهي وعقدت بكارها
 نظائر الجواهر الثمينة لا قيمة لها **وأما ما في صناعة** الاجمار والجواهر من
 الياقوت وغيره ان الأكسير يقلب البلور يا قوتا احمر فايقا وفي بعض
 تشابيه وقبل تمامه يصنع باقي الاجمار المئمة البديعة التي لا يوجد
 مثلها ويعمل من كل ذلك اواني وانواع وظروف حسب ما يختار الحكيم
 الماهر **ومسنيين** تفصيل ذلك في السفر الثالث من هذا الكتاب وفي
 درجات هذه الصناعة الأولى والياقوت والاجمار والصفور والمعادن
 واستباه ذلك **وأما الزجاج** والفخار فمن بعض الآلة **وأما الحام** والغسل
 والتنقية واستباه ذلك من الصقال والتطهير فهو في درجات التفصيل
 منها **وأما صناعة** الوشي والديباج فمن عقاقير ازهارها وبرياضها
وأما صناعة التجارة فاعظم الربح فيها **وأما التجارة** والبنيان فمن امكانها
 وقصورها **وأما الخيول والعبدان** والسماع واللاهوت من اصوات
 نقراتها وتركيب اوزانها وظهور انعامها في طي انعامها **وأما المزمار**
 فمن آلاتها وجميع ما في العالم من الصنائع والاعمال فيها اما بالقوة
 واما بالفعل واما بالحس أو بالمعنى وقد وضع في ذلك المتقدمون من
 الأشكال والصور في البرابي ما لا يكاد يحصر على كل شكل من العالم جعلها
 رسوما على هذه الصناعة الكريمة لأنهم لما راوا أن الانسان مدني
 بالطبع

اعلم
 في الطول والعبدان

بالطبع وهو محتاج إلى لوازم كثيرة ويعوض عن جميع لوازمه بالمعاملات
 بهذين الحجرين الشريفين اللذين هما الذهب والفضة فالتقوا هذه الصفة
 بغاية الأمان والتعب والتحصيل ليكفهم منها الغنى عن الناس فلا
 ظفر وابها شرعوا يصفونها ويشبهونها بكل ما في العالم ومدحوها بكل
 لسان ودونوها في الصحف لغرتها عندهم واخفوها عن الجهال عما
 وسماوا الحجر باحسن الاسماء المنسوبة إلى جنسه وهو الذهب والذهب يحل
 في اشرف مكان فكان له موقعا عظيما في قلوب البشر وهو مكرم عن
 الجهال وظاهر عند الحكماء يعرفه الحكماء المعرفة الخاصة به وينكرونه
 تجاهلهم منه واخفا مكانه ويستخف به الجهال لأنهم يجدونه عندهم
 مرميا على الطرق لا عبق به فيحقرونه ونفق للحكام اذا سمعوا الرخيص الغالي
 وانه يوجد في كل مكان واشرف اسمائه سراج العالم واياك والغلط في
 هذا المكان وان تظن التناقض في قولنا الذهب ثم قولنا ان الجهال
 يحقرونه وانه مرمي على الطرق ومن المعلوم ان الذهب عزيز عند كل احد
 من الجاهل والعاقل لا سيما وقد قال ذا النون المصري في وصف الحجر
 لوقيل هذا يعمل الاعمالا لكان ذاك عندهم محالا
فذكر في هيولى الأكسير ومادته وعناصره والاجزاء المجتمعة والاجزاء
 المفترقة وخصوصية كل جزء من اجزائه وهل يطلق القوم رموزهم
 على الحجر من حيث هو حجر كامل الاجزاء او قبل التفصيل او يطلق القوم
 اسم الحجر على كل جزء من اجزائه او على بعض اجزائه دون بعض فاذا تحققت
 ذلك فهمت المقصود والسلام والله الموفق بمبته وكرمه **قال الشيخ**
وهذه الاسماء كثيرة وقد التوا بها في كتبهم وذكروها في مصاحفهم
 الا ترى إلى النطفة وتغيرها دما ثم مضغة ثم فلقة ثم خلقا بعد خلق
 الى ان يصير انسانا ما أو لا ترى أول ما تظهر المولدات إلى النساء
 وطبايعها قبل ان تلتهى إلى اواخرها ومنها الرصاص والحنطة واللبان
 واسماء كثيرة اصلها واحد ثم يغيرها التدبير ويحدث لها ألوانا واسما

وطبائع كثير الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله ضرب لك المثال وايد لك
بقوانين من الحكمة لتطلع على الامر المكتوم المحبوس من هذه الصناعة
منها ان اصل مادة الانسان نطفة فلا يقال للنطفة في حال كونها
نطفة انها انسان الا بطريق الرمز فان فيه الانسان بالقوة فاذا استمدت
من مادة التكوين في ايام معلومة شيئا تغيرت وصارت دما ثم علقته
ثم مضغة ولا تزال تنمو وترى ان تصير انسانا تاما **وانظر الى السر**
الرباني ان النطفة انما تكونت من الدم ومددها من الغذاء المختلف
من الحيوان والنبات ثم بعد لون الدم انقصت في اوعية المني وانجذرت
نطفة ثم عادت دما بما استمدته من دم الحيض وصار خلاصة دم
الحيض غذا للنطفة ومنميا لها وكيف يتولد معه ويتدفق من بطنه
وسرته ولا يزال كذلك الى ان يبرز الى الفضاء فيبرز ذلك التفل معه
المسمى بالخلوص ويستحيل دم الحيض في ثدي المرأة لبنا سائغا
شرا به وغذا منميا لهذا المولود الى ان تقوى حرارته الطابخة على
هضم ما هو اكثف منه وكذلك الى اوان استداده وقوته **وكذلك**
في هذه الصناعة العمل والتدبير في هيولى الاكسير الى ان يستخرج له
مادة تكون كالنطفة في اللون والشبه فيودع هذه النطفة المعدنية
في الالة التي هي لها كالرحم والاحشا ويرد عليها من مادتها ما ينميا
ويشدها ويكونها الى ان يتم منها مولود الصناعة الذي هو
الاكسير الذي يعمل العجايب في طول ايام التدبير منتقلة في
درجات التكوين **ولما كانت** متحركة منتقلة ولها في كل درجة لون
وشكل وصفة وطعم ورائحة وهبة وصورة وفقرام وضع لها
في كل درجة اسم لتسمى به كما سميت النطفة او النطفة ثم علقته
ثم مضغة وكذلك جميع المولدات انما كانت من العناصر المستقصاة
واختلفت اشكالها في صور شتى من معدن ونبات وحيوان **وان**
ومن جملتها الرصاص والحنطة واللبن مختلفة الصور والمبادك
واصلها

واصلها كلها شئ واحد وهي المادة البسيطة والهيولى الكلية ومن حين
تولدها وانتسايتها وقبل تمامها وانتهايتها لم تنزل منتقلة متحركة في
تكوينها الى اللون شتى والى اشكال كثيرة **فمن الجائز** ان يوضع لها في كل لون
وشكل اسم من الاسماء يكون علما عليها لتعرف به وان كان اصلها واحد
وطبائعها واحدة فالكيفيات مختلفة **ولا يمكن** الوصول الى هذا العلم
الا بعد احكام المعرفة بكل ما ذكرناه لك فدقق النظر واخذ واستغن
بالله فانه هو الفاتح لا قفال القلوب ومن نور مدده الهداية الى صراط
مستقيم **قال** الشيخ **قال** ارس لقصر يا قيصرا انما اوقع الناس في الخطا
كثيرا لاسما فاما من عرف انها اللون تظهر له بخط الطريق وسأله ايضا
فقال انبئني عن هذه الألوان التي تتحول من لون الى لون امن تدبير واحد
امر من تدبير شتى **فقال** بل من تدبير واحد وشئ واحد وكلما احدثت
له النار لونا احدثت له اسما الشرح اعلم ان كثرة الاسماء مدهشة مضلة
لا سيما ان كانت في بعض الدرجات ويعتقد ها الناظر انها وصف
على المبدأ او تكون في المبدأ ويطن انها في بعض الدرجات **ولاشك** ان
تدبير القوم واحد وان تنوع ولا بد عند القوم من تحليل ثم تفصيل
ثم تركيب ثم حل ثم عقد كما قال صاحب الشذور في قافية الدال حيث قال
وعقدان عن حلين لا بد منهما **فحلله** واعقد ثم حلله واعقد **فان قلت**
انما ذكرنا التحليل ثم التفصيل ثم التركيب ثم الحل ثم العقد
فذكرنا حلين وعقد واحد والعقد الثاني متى هو **فالجواب** ان العقد
الاول هو السواد الاول في درجة النكاح والتحليل والمعدن وبعد
الحل ثم التفصيل ثم التركيب ثم الحل الثاني ثم العقد وانما اشترنا بالتحليل
للعمل الاول المكتوم فانه سابق وبعده العقد الاول والسواد الاول
ثم بعد الحل ثم بعد الجمع والسواد الثاني ثم الحل ثم العقد **قال**
صاحب الشذور **وسوده** تسويد ين تحظ بسرم **وبيضه** بليضين لغن ويسعد **وي**

واعلم ان عقب كل سواد حل وعقب كل حل بياض فالعارف بهذه الصنعة
اذا نظر الى هذه الألوان والعلامات تحقق الطريق واذا سمعها
مدونة في الكتب حققها وهذا البرهان عليها بوجه لا يعاد
شك بالكلية **قال** بخلاف ذلك فانه يندهرش ويختبر من كثرة الاسماء
وسند ذكر في كتابنا هذا تحقيق كل درجة من درجات التدبير وما
فيها من الألوان والاسماء لتزول الحيرة والشك ويهتدى الى الحق
من عرف الأصل وطريق التدبير والله المستعان **قال** الشيخ **قال**
زوجه لا وتأسيسه وانا اصبك ان الحكماء يردون القول وكثير التدابير
الا لينفوا عن الجهال والافه على كثرة التدابير التي وضعوها وذكرها
في كتبهم لم يحتاجوا الا الى تدبير واحد وطريق واحد وكذلك جميع كلام
الحكماء وان خالفوا الاسماء والصفات فانما ارادوا بذلك شيئا واحدا
وطريقا واحدا وتدبير واحد ولا تطلب بعد هذا برهانا فقد ذكرت
الحكماء تدابير وتراكيب واوترازا والوانا كثيرة شبيهة بها بل ليسا على
الناس ولم يكذبوا الشرح اعلم انني استخرت الله تعالى في ذكر التدابير
التي ذكروها القوم على وجه كلي وابين لك مقاصدهم في البراف
والجواني وما يمكن ان يحصل منه نتيجة او جدوى وما لا ينتج عنه
شي سوى الحرمان وتضييع المال والخسران لينتفع من يطالع كتابي
هذا باعلم او يرد عن الباطل ويوفر عليه عمره وماله وعقله ودينه
وان قصد فلا يقصد الا طريق الحق المبني من الممالك باذن الله
والله المستعان **واقول** ان القوم ذكروا هذا العلم في كتبهم
ولم يبرهنوا على صحة البرهان التام الذي يتصور به الحق فيه لئلا
يشتغل به غير اهله لانهم اعتمدوا على قضايا مسلمة في العلم الطبيعي
واما نحن فاننا برهنا على صحة هذا العلم ببراهين قاطعة وادلة واضحة
لا شك فيها **ونقول** ان الذي دعا القوم الى وضع التدابير الكثيرة
في كتبهم شيان **احدهما** قصد التعليم بخصائص افعال الاشياء
من

من العناصر كلها اذا اجتمعت واختلطت ليحصل الاصلاخ على افعال
الطبايع وسر المزاج والتوليد **والثاني** ليشيرون في كل تدبير الى الحق
الذي لا مزية فيه فان حقيقة كل تدبير من تدابيرهم بمعناه يورد
الى عمل هو العمل الحق ونضع لك برهان ذلك والكلام عليه مجالا باذن
الله والله المستعان **واقول** ان القوم قد ادهشوا من لا نظره في
المعقول بقولهم ان الحجر واحد وان تدبير واحد وبه ومنه لا يحتاج
الى غريب ومتى دخل عليه غريب افسده ثم ذكر وان الحجر في المعدن
ثم ذكر وان في النبات ثم ذكر وان في الحيوان ثم ذكر والكل
نوع من الانواع تدابير شتى وذكر والها نهائية وهو الاكسير من كل
نوع من احوالها فيحصل التناقض في قوتهم لاسيما في كثرة الاسماء
ويندهش الناظر واما انه يميل للهونيا فيدبر من بعض التدابير
ما يقوى عليه حدسه على ظاهره من غير تأمل في الثلاث الخفية
المقصودة فيضل ويستأنف عملا اخر وهم جرافضيي عمره وماله
ولا يفيد سوى الخسران فيعود على الحكماء بالملامة بعد ان اطلع على
نصحه له وقولهم انا اهل مدينة لا يمكن الدخول الى مدينتنا الا من
يعلم بلغتنا لاسيما وقد قال صاحب السندور في قافية اليا حيث قال
فان كنت في حل الرموز مدانيا اخانا فقد نلت الذي انت راجيا **الله**
والا فلا ترتع بها في روضة قد امتلات للرايين افاعيا **الله**
ونحن بحمد الله نزيل هذه الشبهة في كتابنا هذا ونلخص الحق ونخرجه
من الباطل لتفهم المقصود ان شاء الله تعالى **ونقول** ان مركب
القوم الذي يتولد عنه الاكسير لا بد ان يكون فيه الماء الحلال
والدهن الذي لا يخرق والصبغ الفعال والجسد الثابت هذه الاربعة
اركان المشار اليها بالعناصر والاستقصات والطبايع فاذا سمعتموه
يذكرون في الطرق البرانية اركانيات فالي هذه الاركان يمشيرون
وسمعوا كل واحد من هذه الاركان الاربعة باسماء كثيرة **اما الماء**

فسموه بالما القراح وما الملح وما التطرون وما الشب وما العين وما
البحر وما الاطى وما السيف وما القلى وما اتحاد وانحل المقطر
وما الراس وزيت البيق البيض وطبيب البحر وما النوشادر وما البورق
وما الجير وما الشعر وما الخالد وزيت البق الغرب وغير ذلك **واما**
الدهن فسموه بالمولف وزيت الزيتون المقطر ودهن الاكارع والبن
الرايب ودهن الحر شغلا وبن اليتوع ودهن شجرة الحب والدهن
الصافي والصبيغ الابيض ودهن الشعر ودهن صفرة البيض
ودهن النوشادر ودهن الكبريت والكبريت المصطكاوى ودهن
الزرنج وثجم كالا الماعز واستباه ذلك من الادهان **واما الصبيغ** فسموه
بالنار والحجر الذى يبيج الراس والزهر والعصفر والزعفران والمنفس
والكبريت والزرنج والنحاس الاحمر وزعفران الحديد والزنجار
والسيرقون والزنجفر المذبذ والروسخة المستنزل والتوتيا
المدبرة وصفرة البيض وحمق الاسرنج والزراج والشجرة وصبيغ الذهب
والبسد والمرجان والعروق الصفرة واستباه ذلك **وسموا الجسد**
الثابت بالجسد الحى والجسد النى والمرتكس والكلس وكلس العظام
والفضة المكلسة والذهب المكلس والحديد المكلس المستنزل
والاسفيداج والنحاس الذى لا ظل له والارض البيضاء وناب الفيل
والجسد الثقيل والانسان والطلق المصفر والكبريت النقى والزيتون
المعقود والاسد الرايض والشمس والقمر والاب والابن والمولود
والشيخ والطفل والغلام والكبريت الاحمر والزرنج المورق
والدهن المذاب والارض العطشانة والقيد والصخر والصلادية
وامثال ذلك فاذا كثرت عليك الاسماء فامسك هذه الاربعة
واترك ما سواها **واعلم** ان الماء يخرج بالتفصيل من المولدات كلها
من معدن ونبات وحيوان وكذلك الدهن والصبيغ ويبقى الثقل
فان المولدات لم تكون الا من ماء ودهن وصبيغ وارض فاذا افصلت

فانها

فانها تنفصل الى هذه الاربعة كما تقدم فان كانت مما يمنع عوده فلا
فايدة فيها جملة كافية لان المياه البورقية والادهان المحترقة
والاصباغ المستحيلة والارضى القشقة متمنعة الاتحاد جملة
كافية **واما المياه** الثقيلة النافذة المنعقدة والادهان الصافية
الغير محترقة والاصباغ القوية المؤثرة الخارقة والاجساد الحية
اتحاد هذه الاربعة قابلة للمزاج والاتحاد فان وصلت الى هذه
الاشياء من اى عمل اتفق وعلى اى سبيل اتفق ومن اى حجر اتفق وصلت
الى النتيجة المطلوبة ان شاء الله ونريدك في ذلك ايضا حاشا في
بازن الله **ونقول** انه ليس فى اجزا الحيوان اجساد متصفة بالحياة
والنبوت ابدال فيها المياه البورقية والادهان المستعلة والاصباغ
المستحيلة **قصارى** ما يقدر عليه الحكيم ان يزيل من الادهان والاصباغ
الاحترق بالما وترديد التقطير عليها الى ان تصير شمعة ذائبة
غير محترقة اما بيضا واما حمرا فاذا وصلت الى هذه الرتبة فلها
فايدتان احدهما انه يريد بها الاجساد الوسخة المذابة بالسحق
والسقى والتشوية والغسل الى ان يبيض منها الابيض ويحمر
منها الاحمر فانها تنقى وتلين وتكون نافعة في الموانىء وطرح
الاكاسير والفائدة الثانية انها اذا مزجت الزيت والكبريت
المطهرين النقيين واتحدت بالجسد الثابت كان عنها الاكسير البرانى
الصايف المؤثر النافع **واما** ان اجسادها يمكن ان تعود اليها فلا
فاتضح لك بما اورده ان فى اجزا الحيوان صبغا وفوايد فى الغسل
والتنقية والتلين والاذابة وان منها اجزا اذا امكن اتحادها بالاجزا
المعدنية بالمطيف والطهارة وعدم الاحتراق ان يكون نتيجة
تركيبية مشابهة لاكسير الحق لانا اخذنا الصبيغ المدبر من اشياء
بعيدة مشابهة لاكسير الحق فلما دبناها شابهت بعض اجزا
الحجر فى التفصيل فلهذه المشابهة شابه الاكسير المتكون عنها الاكسير

القوم لما زجته بعض اجزاء الحجر في اجزاء التدبير فسمى هذا الأكسير برانيا
 أو جواني البراني لان براني البراني لا يحل وضعه الا للبيان انه براني البراني
 أولعان مقصودة الاعلام بخصايصها واما لغير ذلك فلا **واما جواني**
 البراني فيجوز وضعه لانه يمكن ان ينتج عنه عمل مشابه للعمل الحق والأكسير
 مشابه لأكسير الحق ويبقى الكلام فيه هل يثبت على نار التحلisis أم لا
فالجواب انه اذا الحكم أمر في التعلق والمزاج وعدم الاحتراق قام
 للتخلص واما غير ذلك فلا **وأجود** ما في الحيوان من الاجزاء النافعة
 كلس قشر البيض وما البياض ودهن الصفرة وتدبير القشريا البياض
 وتدبير ما البياض بالقشر فيكتسب القشر من ما البياض اللين
 والاخلال ويستفيد الماء من القشر حرافة والحدة فيدبر بهذا الماء
 الدهن والصبغ واستخرجه من القشر الى ان يصير شبة كما تقدم **بعد**
البيض ما الشعر ونوشاد ودهنه وصبغه وبعد الشعر يدبر
 المرار واما القحوف والأظلاف والبول والعذق والقرون والدماغ
 والكبد والطحال والمني والعظام والجلود واستباه ذلك من اجزاء الحيوان
 فالتفصيل فيها واحد من ما ودهن وصبغ وتقل ويرجع الكلام في
 الى ما قدمنا ذكره وتعالى الله ان تكون الحكمة الشريفة العليا في هذه
 الفضلات والقاذورات التي لا يحل لمسها فبذلك تدبرها
 وتفصيلها وانما ننزلنا معك لنوضح لك خصايص الاشياء مجملات
 والسلام فلم يكن في اجزاء الحيوان سوى ما ذكرناه من الخلاصة ان
 صحت على الوجه الذي مثلناه لك بمحاذاة تدبير الحق ورجوع هذه الاشياء
 الى البسائط الاولى **فانها** اذا تراكبت تركيبا حكمة والمزاج حصل عن ذلك
 النتيجة المشار اليها حسب ما ذكرناه لك على الحد الذي عيناه فيه واما ان
 يكون الحجر الحق في اجزاء الحيوان فلا بعد النسبة وليس له جسد ثابت
 منه لتستقرار واحد فيه **واما النبات** ففي بعض انواعه الاشياء
 الفعالة في المعادن التنقية وازالة الظل والتحليل وعقد الألق
 والتبييض

والتبييض والتخمر ويستخرج منها الماء البورق الحاد والادهان الفائقة
 والأصباغ ولكن ليس لها ارض بل ارمدة لا منفعة فيها بعد خروج الاملاح
 منها فاما املاحها فتنبه للأجساد والظل المتولد فيها بأدلة التدبير
 واذا دبرت مياهها باملاحها امتدت واعانت على التطهير وازالة
 الاحتراق من ادهانها ثم مزاجها بالاشياء المعدنية وتركيبها معها
 القاولها وهي نافعة ايضا في علم الميزان بوجوه التنقية وتقريب الأجساد
 الناقصة للكمال واذا ثبتت في الاجزاء المعدنية اعانت على الصبغ والسلام
ولا يشك احد ان ما شجرة الحب يعقد الألق وكذلك المازر يوت
 والبان البتوعات وكل الادهان الغير محترقة مثل الزيت المقطر الثابت
 والشيرج المقطر الثابت ودهن الجوز واللوز والبندق والفسق
 والبطم ودهن القرطم ودهن الكتان وجميع الادهان النباتية
فاذا ان يل احتراقها بخلطها بالاملاح البورقية المكسدة وتقطيرها
 عنها دائما الى ان تخرج بيضا نفية غير محترقة أو حمرا ناصعة غير مسودة
 فانها تعين على عقد الألق منطرقا أو منسحقا ويعين ايضا على تنقية
 الأجساد الناقصة وترطيبها وتلينها وسرعة ذوبها وقبولها
 للأصباغ الدالة عليها واذا صارت الأركان على هذه الصورة امكن
 ان ينتج عنها نتائج تركيبية تقوم على الخلاص من ابيض واحمر والسلام
ولا يتكر ما في النبات من المياه القابضة والجالية والادهان المليئة
 ولا فعل ملح القلي في الكباريت والادهان ولا فعل شحم الزمان بالحد
 ولا ما الكرات المقطر وملح المرسين بالرصاصين ولا فعل ما النور
 بالاسبادرية وهذه الاشياء مؤثرة يطع بها الجاهل لان تدبير القوم
 لهذه الاشياء انما كان بعد بلوغهم الكمال من تدبير حجرهم الحق فترقوا
 درجات في علمهم الى ان بلغوا بالتجربة وقوع الحدس الوقوع على منافع
 الاشياء وما يشابه علمهم من اجزاء الحيوان والنبات فلا تظن ان
 حجر القوم في اجزاء النبات اصلا لكن ذكرنا ما في النبات من المنافع

في طريق الميزان لتفهم الحق منه بأذن الله سبحانه والله الموفق **وأما الكلام**
على المعدن وليست على كل ما يتكون في الأرض غير النبات والحيوان
فهو معدن ومنه الحجارة والتراب والرمال والأملاح وغير ذلك فاما
الحجارة مثل الصخر والصوان والكردان وشبه ذلك فلا تصلح إلا للبناء
والبناء وكذلك الأتربة والأطيان بل منها ما ينفع للبوابيق والآلات
والمناخ والأكوار وتنانير النيران وقد صنف الأستاذ الكبير جابر
ابن حيان رحمه الله كتابا سماه كتاب الأطيان ولعمري لا بد لك منها في
هذه الصناعة فإن في أحكامها منفعة عامة وعدم أحكامها يؤول
إلى خطأ لا يتدارك فعليك بكتاب الأطيان لجابر رحمه الله واستفد
ما لا بد لك منه **فأما الرمال** فيتكون منها الزجاج وأما الجبس والطلق
ففيهما أرواح زئبقية ورطوبة غروية وإذا هي انحلت أعانت على عقد
الغرار ثابتا وكذلك تقيم القلعي المنقي فضة وكذلك الزجاج إذا انحل
الحل المعروف كما تقدم ولا سبيل إلى حل هذه الأشياء إلا بعد تكليسها
فإذا هي تكليست أمكن انجانها وإذا هي انجنت أمكن ترطيبها وإذا
هي ترطب أمكن تحليلها وإذا هي انحلت أثرت فعلها الخاص بها
والسلام **وأما الأملاح** فهي مستحكمة على أملاح لادهاة فيها وأملاح
دهنية وأملاح قوية الحدة وأملاح مرق وأملاح بين ذلك وبأجمل
هذه الأملاح كلها أو بعضها إذا دبرت تدبيرها الخاص بها من الحل
والعقد والتكليس إلى أن تهضم وتنسبك فادها تعقد الغرار وتظهر
الكباريت والزرايخ والأجساد الناقصة وتفعّل الأفعال العظيمة
وإذا هي انحلت الانحلال التام أعانت على حل هذه الأشياء وتشميعها
وتذويبها وتقريبها وتهديبها وتأليفها وكذلك النوسادر والشكا
والكافور والنفط والبارود والبوارق واستباه ذلك من السبب ملح
القلبي وأمثاله لكن لا بد من معرفة ادخال هذه الأشياء وأخرجهما
عن الأشياء بحيث لا تبقى منها بقية لأنها داخلية وخارجية مؤلفة
غير

غير باقية فتتلف منها شيء من الأرواح كان مانعا للمزاج فاهتم
وأما غير ذلك من الحجارة المعدنية الشفافة والأدنى واستباه ذلك
فلا عمل فيها في هذه الصناعة أعني أنه لا يتكون منها مادة هذه
الصناعة لأنها غير قابلة للتفصيل إلا للفساد لا للصلاح وربما
يمكن أن اللؤلؤ الصفار إذا انحل حلا طبيعيا يعقد الألبق لأنه متكون
من ما منعقد في جوف حيوان **وأما الذهب** والفضة وزج فيها فوق
زنجارية معينة على التنقية والصنع لا سيما في جوهر الخاس والفضة
وتحتاجان إلى تحليل وتشميع لأنها سرعي الانحلال بخلاف الأحجار
القوية الصلبة الشفافة **وأما العقيق والبسد والمرجان** واستباه
ذلك من الصدف والحلزون ففيه منافع للتكليس والتلين
والتنقية بتدبير كثيرة ولينا يصعد شرحها **وأما** الأجساد الغير منقاة
المتفتة كالتوتيا والمرقسيتا والمغنيسيا فلا يمكن تفصيلها إلا بدخال
غريب منها عليها وإذا هي دبرت وفصلت وطهرت كان منها أصباغ
ثابتة غير مفارقة فاطلبها تجد تدبيرها في كتب جابر رحمه الله إن
همت المقصود فيها والمخدوف والمحتاج إليه فيها فادها فاسدة
بافراط الحر واليبس عليها فإذا استخرجت كباريتها وطهرت
وليت أجسادها وسبكت وأعيد عليها كباريتها بعد طهارتها وتعادلت
بميزان الحكمة فادها جسد تمانج الأجساد المعدنية ويصنع الأبيض
منها الأحمر والأحمر منها الأبيض ويعقد بها المحلول وتحصل بها
الفوائد الكثيرة النفع بأذن الله تعالى لأنها في الحقيقة قرينة
الأجساد الدائبة ومتولدة من أصل مادتها لكن اعترضها عارض في
الكيف يتبسها وفقتها ومنعها من السيئ والتلويح والقيام فأد
هي دبرت بالحكمة عادت كالأجساد المشابهة لها فإذا هي طهرت
قاربت التمام من الأجساد الطاهرة فإذا هي ما زجت لم تفسد أبدا
وأما الأجساد المنطرفة الدائبة ففيها أعمال القوم لأنها موضوع

الصناعة ونذكر الاعمال المختصة بكل واحد منها **فاما الذهب** فهو اسهل
وسراجها وملكها كالشمس ملك النجوم وضيأ العالم وهو ناقص
الصنيع عما يراد به فان امكن تكليسه وهدمه وزيادة الحرارة والرطوبة
فيه استحالة من الصبغة الذهبية الى الصبغة الاكسرية واياك ان
تدخل عليه الاشياء المفسدة له مثل المرتك والاسرب والاسرج او بعض
الاجساد الفاسدة الغبيطة الغير نقية والوسخة فان هذه الاشياء
مفسدة له وانما المقصود ان ينتقص تركيبه فنقص صلاحه لا نقص
فساد لان طاهر نقي لا دنس فيه وان كان فيه شئ يسير فلا عبرة فيه
فاذا انهدم وتشمع وذاب وجري على الصفايح كذوب الموم والنطبع
مثل انطباع الشمع والعجين فقد صار ركائما فان اسقى الماء الاطهر
ولعاب الافاعي او ماء الصمغتين او شئ من الروح المتحد بالذهب
الذي لا يحترق او شئ من الزبيق والكبريت الصالحين المتحدين فانه
يقوم منه اكسير تام على الخلاص اذا اُدمن سقيه وتثويته الى ان
يشرب ويصقوي ويلبس لون الغفرقة فيكل امرء واياك ثم اياك ان تخلط
بالذهب غير ما ذكرنا او تكلسه وهدمه بغير ما ذكرناه لك وتعلقه
بغير تعليق القوم او تعلقه تعليته الخاصة به فيفوتك المطلوب
وتفسده باذخال الغريب عليه والسلام **واما الفضة** فقد ذكر
القوم تكليسها وهدمها بما لا يفسدها ايضا وتكليسها على وجه
لا يحالطها فيه غريب البتة فان الغريب مفسد لها شئ ما هدمت
وتشمعت وذابت على الصمغ ذوب الشمع باليسر حرارة تكون فقد
بلغت وتصير اذ ذالك ركائما يصلح ان يتحد به نفس وروح وخير
يتكون منه اكسير تام يقيم الاجساد الناقصة عن الرتبة الفضية
الى الفضة وماء الصمغتين نافع لها وشمع اجزائها وكذلك اذا
اتحد الزبيق بالزرنج المخلص وكان محلولين الحل التام بالميزان
المعتدل وسقيت الفضة منه مرات عديدة الى ان تشرب اللون
الذي

الذي يكون به قوامها واعتدالها فانه **واما النحاس** فهو جسد وسخ لا يصلح
لشئ من التدابير الا بعد تكليسه وهدمه واستخراج اوساخه وكباريته
منه وتنقيته فانه يصفر ثم يبيض ثم يحمر بعد البياض فاذا اكمل بياضه او
حمرة ليشمع كالشمع الذهب الى ان يذوب ويجري على الصمغ ذوب الشمع
باليسر لحرارة مثل ذوب الشمع فان الاحمر منه اذا سقى الروح المتحد
بالنفس حاله اكسير اللحم وكذلك الابيض اذا شرب من روح الصمغ
وتم شربه في سقيات فانه يصنع الاجساد الناقصة للبياض ويحليها
للتمام واذا استحق ان يكون احد الاركان الاربعة فانه يمازج النيرين
الابيض يمازج القمر والاحمر يمازج الشمس مزاجا تاما **واما الحديد**
فهو ايضا كالنحاس في عمله وتكليسه وهدمه هدم صلاحه لا هدم
فساد وتنقيته من كباريته واوساخه حتى يبيض البياض التام
وليشمع على الشرط المتقدم ذكره حتى يذوب ويجري فهو حينئذ ركن
تام من اركان الاكسير يعمل البياض ويمازج في هذه الدرجة الفضة
مزاجا تاما ويقيم القلعي المنقى واذا ركب مع روح الصمغتين والخميرة
يشرب ثلاثة امثاله اقام الاجساد الناقصة على الروباص واذا احمر بعد
ذلك اقام الفضة على التعليق واذا احمر جسده المبيض حتى يصير زعفرانيا
فهو الصنيع المرتجي الغرير يمازج الشمس مزاجا تاما ويصنع القمر صبغا
فايقا يحمل عليه الذهب فيكون صائحا كما قدمنا ذكره فانه **واما القصدي**
فلا بد من هدمه لنوال اوساخه وادناسه وكباريته الفاسدة الى ان
ينقى النقا التام حينئذ يمازج الفضة مزاجا تاما ويتحد بها فان التقى
عليه شئ من الحديد المدبر الموصوف اولا فانه يقيمه على الروباص
ويمازج الفضة مزاجا لا يفسد قابدا ويصلح في هذه الدرجة ان ليشمع
ويصير احد الاركان البيض فاذا جمعت اليه الاركان الثلاث روح الصمغ
والخميرة تولد منه اكسير البياض وان احمر استحال للحمرة وكان من هذين
الاكسيرين فضة وذهب على الخلاص **واما الاسرب** فلا بد له ايضا من

الهدم واستخراج الأوساخ منه وتصفيته الى ان يبيض او يحمر فاذا ابيض
صلاح للمزاج في الميزان بالاجساد الذائبة واذا احمر كذلك ويصلح الأبيض
المخالص منه ان يكون جسدا يسقى من ماء الصمغتين مع النوشادر
الى ان يكون اكسير البياض ويصلح الاحمر منه ان يسقى ايضا فيكون
مادة لاكسير الحمر **فاما** تصعيد هذه الاجساد المنطرية فلا فائدة فيه
سوى شيئين احدهما ان تنقى بالتصعيد والثاني انهما تتحد بالروح
وتمازج فاذا تم النقا وظهرت العلامات وصعد الجسد كله مع الروح
فيحتاج الى رابط يربطه من النفس المدبرة المحلولة التامة النقا فان
الروح والجسد ليطان الى قعر البر باقليا قليلا الى ان يستقر المجموع
شيئا واحدا منسبكا سرى الذوب فهو حينئذ الاكسير للبياض ان
كان ابيض وللحمر ان كان احمر فانه معاني هذه التدابير التي ملاء
الحكايا بكتبهم ومصاحفهم كيف جمعناها لك بكل معانيها المؤدية
للسواب مخلصه من الباطل ولم نترك فيها شيئا الا ذكرناه سوى بعض
الكيف والأوزان لا غير ولوجاز لنا التصريح بها لذكرناها وانما بقينا
القليل الذي يمكن الماهر استخراج **فان قلت** ان القوم قد ذكر وان
العمل في حجرهم لا غير وان من غير لا يكون شي ونظن ان الذي ذكرناه
مرموز وان كان على ظاهره فهو خلاف ما ذكر القوم **فالجواب**
عن ذلك ان كلام القوم في حجرهم ان من غير لا يكون شي صحيح اذ لم
معنى الغير وكلامنا على ظاهره بغير من و الله على ما نقول وكل وان
كان للقوم في تدبيرهم اسما للنحاس والآنك والاسرب والحديد والذهب
والفضة فلم يقصدوا الا الاجساد المنطرية الذائبة وقلنا الحق فيها
وفي اثباتها للنوع الجواب التام **وهذه** العلة ذكر القوم التدابير المتعلقة
بهذه الاجساد وغيرها واطنبوا ووسعوا غاية مقصودهم منها
هو ما ذكرناه لك مجمل ومفصلا وان زادوا ونقصوا او افهموا او
أدهشوا ولوانا خلطنا جميع اجزاء الاجساد المنطرية الناقصة خلطا

بالذوب.

بالذوب ثم نقضنا تركيب ذلك واخرجنا منها الفاسد والغريب ليعبق
الصالح منها ان كان ابيض فيما زج الفضة مزاجا تاما لانه قد اتفق بها
وان كان احمر فيما زج الذهب لانه قد اتفق به لكن بمقادير في الأوزان
وبأحكام المعرفة في السبك وقوانين النار ومقدار الذوب وكيف تحدث
النار بين الناقص والكامل صوب المزاج والاحالة في الناقص وكيف
ان الكامل تزيد قوته بالنار ويقوى كل منهما في احالة الناقص بسير الميزان
والنار وانفعال المنفعل وفعل الفاعل وظهور سر المزاج على صوب التمام
فلعمري هذا هو العلم المبين والصراط المستقيم وحجة الله على خلقه
وسر ظهور آثار وحدانيته وافاضة القوى على سائر المخلوقات
سبحانه وتعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا **واعلم** ان اى الاجساد المنطرية
كانت اذا نزلت جميع عللها و اوساخها وانتقض تركيبها نقص صلاح
لانقص فساد فانها اذا وصلت الى هذه المنزلة تكون بمنزلة
الجسد الجديد عند ابتداء التركيب **واعلم** ان روح الصمغتين الذي هو
الماء الالهى لا بد منه في الأعمال الجوانية والبرانية الجوانية ولا يقوم مقامه
شي سوى الزئبق والكبريت المتحدين بعد النقا التام ولا نقول
ان الاكسير المتولد عن هذه الأشياء مقام الاكسير المتولد عن
الحجر الحق الاول الابد رب وتنقل وتدرج هذه الطرق التي ذكرناها
لك هي من العمل الحق المؤدى الى طريق الحق فانها كالشعب التي يجمعها
طريق واحد لان اجزائها من اجزاء الحجر الحق الواحد الذي لا مزية فيه
بالقوة ثم بالفعل فنحاس القوم لانه نحاس العامة وحديد القوم لاحد
العامة ورصاص القوم لانه رصاص العامة واسرب القوم لانه اسرب
العامة وذهب القوم لانه ذهب العامة وورق القوم لانه ورق العامة
فتمت صارت هذه الاجساد في درجة الطهارة الكاملة وزالت
اوساخها ثم انتقلت بعد ذلك بالتدبير الى صناعة الذوب وموازني
الميزان في الأذابة بنسبة بعضها الى بعض بحيث ان يقرب الناقص

ذو به من الكامل في ذو به وان كان صلبا فيصير ذو به بالتدبير كدوب
 الرخو وان كان رخو فيصير في ذو به كدوب الصلب فانما بعد ذلك اذا
 اجتمعا اعني الصلب والرخو انتقلا في نار السبك الى الاعتدال في زمان
 ليستمر السبك وقد مر ثلاث ساعات من نهار **واما** اليه جابر في كنية
 الموازين فاجساد القوم لا اجساد العامة لأن اجساد العامة غير اجساد
 القوم والسلام **واما الزبيق** فلا يتولد منه اكسير بمفرده اعني زبيق
 القوم واما زبيق العامة فيغشوش يحتاج الى التطهير والغسل ولا يمكن
 ان ينقى النقا التامة الا بالتصعيد كما ان الاجساد لا يمكن ان تنقى النقا
 التامة الا بالتكليس الصالح لأن الاجساد المكسية باحرق فاسدة لولا
 لغويتها لكن تصعيد القوم غير تصعيد العامة فاذا صار الزبيق نقيا
 له بلة المزاج فيخيل هوركن يحتاج الى دهانة غروية يتجد بها وجسد
 ليستقر بعد ذلك فيه وقد وصل الى الفائدة من البياض ان كان ابيض
 ومن الحرق ان كان احمر **واما الكبريت** والزرايخ فمخرقة بما فيها من
 زيادة اليبس لكن بينها وبين الصور المعدنية مناسبة فنقدر
 على زوال احتراقها واستخلاص اجزئ الصالح منها فقد بلغ الى اركان
 طاهر نقية يمكن اتحادها بالزبيق المدبر وزرايخ القوم وكباريتهم
 غير زرايخ العامة وكباريتهم لأن زرايخ العامة وكباريتهم مخترقة
 لا يقدر على استخلاص اجزئ الصالح منها فانهم **فانهم** لما سمعوا ان
 التصعيد يخرج به جوهر كل من الزرايخ والكبريت فظنوا ان تصعيدهم
 على ظاههم والقوم قد نادوا على انفسهم ان تصعيدهم غير تصعيد العامة
 فانهم ياخذون هذه الجواهر بما فيها من الاحتراق فيصعدونها
 فتخرج قسفة ويرضعونها بالادهان فلا يظفرون الا باصباغ
 زائلة مع انهاد الة على الحق والصدق والبرهان في هذه الصناعة اذا
 كان مثل هذا المدبر بغير تدبير القوم يحصل منه الصبغ وظهور اللون
 فما ظنك بتدبير القوم وحجرهم **وقال الحكيم** الفاضل ارسطاطاليس

في كتاب الاحجار فوائد الكبريت يحمر البياض ويكلس الذهب اذا سبك معه واذا
 القى عليه بعد تكليس شئ من حجر البورق رجع ذهبيا كما كان واذا صادف
 الاجسام والاحجار كلها مع النار احرقها حتى لا يبقى شئ هذا كلامه
 بغير رمز بل هو على ظاهره وقد قال الحق فيه **واما تكليس** الذهب فلما
 من زيادة القوق النارية لكنه غير مقسده بل هو محسن للونه ومصف
 لجوهره وهذا دليل واضح على مناسبه الجوهر الذهب من وجه لولا زيادة
 احتراق فيه **واما قوله** انه يحمر البياض فهو صحيح بعد زوال احتراقه واستخراج
 الجزئ المناسب منه وطرح القشور التي لا فائدة فيها وفي هذا عسر شديد
 الا على الحكيم الماهر **واما الجبال** فلا وابل انما ياخذون هذه الجواهر
 فيطحنونها ناعا ويغسلونها ناعا ولا يزالون في سحق وطبخ وغسل
 ور وايح كرهية ونيران مهولة الى ان يفسد منهم الجوهر بمرته وان خرج
 منهم خلاصة بزعهم فهي فاسدة لا منفعة فيها لانها غير قابلة
 للمزاج والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور في **الفائدة الصادقة**
 قل لقوم اصبحوا من جهلهم بدخان الذوق والكبريت مرضا
 اقبلوا نصحي فما زلت ارى نصح من يطلب هذا العلم مرضا
 قد تغليت به من قبلكم وسلكت الارض طولاً وعرضا
 فلتقيت لدى الشرق فتى ولدى الغرب فتاة ليس ترضى
 غير بعلافا ووردت بها بحر علم وبه اوردت برضا
 قلدا سيد فقال دونك العلم علم في بيت من المنظوم مرضا
 اجعلن ارضك ما بالنداء وهو اسم نار اسم ارضا
 وعلى هذا انفسهم فاقصر ويهد امن كلام القوم فارضا
 طهرافا منتقذا في من اذ كل مؤذ ذنس ثوبا وعرضا
 فانهم عني كرمي عنصما واراضوا ما منها اصبت ارضا
 والحظوا ايماءهم فيه ولا تحسبه عن سبيل الكشف مرضا
ومن العجب العجائب ان اشارات القوم تدل على ان الزبيق والكبريت اصل

الاجساد الذائبة وعنهما كان كونها فأخذ الجهال يدبرون الزبيق والكبريت
على الحبط في الظلام لا يهتدون الى ما يفعلون ولا ينظرون الا بنتاج
فاسدة لانها ثمرات ما كانوا يزرعون لم يسمعوا القوم وهم ينهونهم
عن الاسيا المحرقة والاسيا المحترقة والاسيا الفاسدة من اصل كونها
والفاسد لا يكون الا فاسدا **واعلم** ان الاجساد الذائبة انما كان كونها
عن الزبيق والكبريت من قبل ان يكون الزبيق زيبقا تاما منعقد
ومن قبل ان يكون الكبريت كبريتا تاما منعقد لان لو تم انعقادهما قبل
التكوين منهما لما تكونت الاجساد المنطوقة عنهما لاسيما والكبريت
متكون في ارض غير الارض الذي يتكون فيها الزبيق **فالايجساد**
الذائبة في الحقيقة لم تتكون من هذه الكبريت المنعقدة ولا من
هذا الزبيق الرجراج وانما تكونت الاجساد المعدنية من البخار
والدخان ومن الزبيق الغير منعقد ومن الكبريت الغير منعقد
وفي الحقيقة لم تتكون الاجساد الذائبة المعدنية الا من الماء والدهن
فبعد الماء بالحرارة اللطيفة في العالى العلوي حاملا للدهن في جوفه
فبرد في الاحلال لقربه من البرودة فاختدر متكسرا على بعضه الى
مكانه الاول فاخذت الحرارة الطبيعية تطبخه ولم يزل صاعدا
وهابطا متكسرا بعضه فوق بعض الى ان تصنع واشتد وكثف
ولم يزل كذلك الى ان تم كونه جسدا اذيا بالنار منظر قافانه تدرج
الرتبة البخارية والدخانية الى الرتبة الصمغية ولم يزل البخار
والدخان يتصل به ويخدر عليه فيكون له كالغذاء والحرارة المعدنية
هي الطابخة والجسد المنعقد قليلا كاخير الذي يرد اليه فيتموه ويشد
اولا فاولا من الرتبة الصمغية الرزجة الى رتبة العجين ثم الى رتبة
الجسد الذائب في النار ثم ينعقد ويتم انعقاده الى كماله طاهرا كان
او وسخا **فان كان** البخار والدخان من ارض طيبة طاهرة والحرارة
منعقدة له كان كون الذهب وان نقصت الحرارة مع طيب التربة كانت
ذلك

ذلك المعدن الفضة **وقد** برهنا على جميع من تقدمنا من الحكماء برهانا
عظيما خالفناهم فيه بحق ظهورنا وذلك بانهم زعموا ان الرصاص
موجود في الفضة كما ان الفضة موجودة في معدن الذهب وهو
محال وشبهة خفي عنهم تحقيقها لانه من المقرر عندنا وعندهم ان الرصاص
متولد في ارض وسخة ومن مادة غير طاهرة فكيف يمكن وجوده في
معدن الفضة مع فقدان القوة الدافعة ولكنهم لما وجدوا الفضة
التي لم يتكامل نضجها ولا استحكم طنجها ووجدوا ذوبها كذوب
الرصاص ظنوها رصاصا وليس كذلك وانما هي فضة نية غير تامة
ولوتاملوها وجدوها طاهرة نقية لا دنس فيها وان كان فيها بعض
سواد فهو زائل بتمام الطبخ لان الفضة لا تخلو من سواد قليل في
زيبقها لا في كبريتها **وكذلك** الفضة الموجودة في معدن الذهب
ليست فضة على الحقيقة انما هي ذهب لم يتم نضجه ولم يتكامل
طبخه في ذهب غير تام ولوتاملوها وجدوها لا سواد فيها البتة
بالنسبة الى سواد الفضة وكذلك هي تفضل من الفضة وابطا ذوبا
منها فانظر الى هذه الفائدة ما اعظمها وكيف خفي سرها عن كثير
من الحكماء وكان محلها اول الكتاب في باب امكان الصناعة وموضوعها
وما اخرنا هذا الموطن الا ان كتابنا مشتمل على التعليم من اوان رحمة
في العلم الى نهايته **ولما** كان هذا العلم بهذه الفائدة من شأن الحكماء
الراستخين في الحكمة ولا يمكن ان يصل الحكماء الى مثل هذا الموطن
الذي نحن بصدد شرحه الا وقد صار له مقام رفيع في الحكمة فكان
هذا الموطن احق من الاول لاسيما وصاحب المكتسب قد تكلم في
الصناعة بدليل فلو نقصناه في ذلك الموطن لكان غير لائق بنا
واظن ان مثل هذا لم يخف عن الحكماء وانهم لم ينهوا عليه الاغماضا
وتعمية عن قصد منهم والسلام **وهذا مثل** قولهم ان المعادن الذائبة
تكونت من الزبيق والكبريت والبخار والدخان ولم يفصحوا عن

حقيقة ذلك انكالا منهم على حدس الطالب وفهمه وخوفه من هجوم النفوس
الزكية على السر المكتوم من هذه الصناعة فالقوم لم يقصدوا الا الذي
اوضحناه لك وعرفناك الحق فيه ولو وصل الطالب الى الزبيق التام الغير
منعقد والى الكبريت التام الغير منعقد لشهد ناله بالوصول والسلام
فثبت بما ذكرناه ان الاشتغال بزيايق العامة وكباريتهم المحترقة وتدبيرهم
الفاسدة لا فائدة فيها **الاسيا** ما ذكره من ابواب تبليصها وتصعيد
وتكليسها وتقريرها وترصيصها وتغيرها وعقد ها وحلها الجميع
انما هو ضرب مثال على المكتوم من الاعمال الجوانية الغامضة المتشعبة
الغوض في المعرفة السهلة السائل في العمل والسلام **وستوضح**
لك ما يزيل عنك التشبهة من اعمال القوم وتدبيرهم لتعرف الحق
في ذلك فتتبعه وترى الباطل باطلا فتجتنيه بأذن الله والله
تعالى الموفق بمنه وكرمه **قال الفاضل ارسطوطاليس** في
كتاب الاجار واما الزرنج فهو انواع الاحمر المسمى السيد راج
والاصفر والزنج والأخضر ومن كل واحد النوعين من الاصفر
والاحمر حتى يبيض والقي معه شئ من البورق على الخماس الاحمر بيضه
وحسنه وحسن منظره وذهب برائحته المنتنة هذا نص قوله
بحروفة **ترام** بقوله عن التكليس هو التصعيد الذي يفعله القوم
الجهال اولذلك تكليس خاص به ام قوله على غير ظاهره ولو تأمل
الإنسان في معاني كلام الحكماء لوجد الحق مع التأمل وزيادة الفكر
وطول الدرس **ولوفطن** المصعدون هذه الكباريت والزرنج
المديرين لها تدبير العامة معاني اقوال الحكماء مرادهم بالتصعيد لما
ضلوا الضلال البعيد **الاسيا** وجابر رحمه الله يقول في كثير من
كتبه ان المصعدات كلها فاسدة بعيدة البعد الاقرب ومرادها
بقوله بعيدة البعد الاقرب يعني ان فيها صبيغ زابل محترقة
ينسخ بالنار ولو كانت بعيدة البعد الأبعد لكانت فاسدة بالكلية
اهم

افهم **ونوضح** لك سبب هذا الفساد **ونقول** ان الكباريت والزرنج
انما صارت محترقة محترقة لما فيها من زيادة الدهانة القابلة للاشتعال
وذلك ان الرطوبة المائية اتحدت بكثير من الدهانة الغروية في المعدن
فلما انعقدت الرطوبة باليبوسة كانت الدهانة فاضلة زائدة على
ما فيها من ارضية فان الكبريت في الحقيقة من دهن ناري منعقد
جسم لغلبة الدهانة عليه وعلى أقل وكل من هذين الجسمين يستعمل على
جزء صالح فيه مكتنف له **والجزء الصالح** في هذين مشتمل على ثلاثة
انواع احدها الدهن والثاني الصبيغ والثالث الأرض الخالصة فمن
امكنه تفصيل كل من الزرنج والكبريت الى هذه الثلاثة انواع فقد
ظفر منها بسرهما والا فلا فائده **وان رجعا** الى كلام الفاضل ارسطوطاليس
انه اذا كلس أحد النوعين من الاصفر والاحمر حتى يبيض والقي
معه شئ من البورق على الخماس الاحمر بيضه وحسنه وحسن منظره
وذهب برائحته المنتنة **فنقول** انه افاد العلم في الزرنج بحدوده كما
افاد في الكبريت بحدوده **فانه قال** ان الكبريت يحمر للبياض ولم يجده
كذلك وهو غبيط ولم يقل انه يقلب الفضة ذهبا بل قال انه يحمر
البياض وليس كل محمر للبياض تام التحير كما لا كسير بل **الوان**
تقوم على حسب القوى الفاعلة والقابلة كما ان الزرنج المبيض
بتكليس خاص لم يقل الحكيم انه يقلب الخماس فضة بل قال انه يبيضه
وحسن منظره ويذهب برائحته المنتنة ومن لازم بياضه **والا**
حمرة **ومن لازم** زوال الحرق منه حسن منظره ومن لازم حسن
منظره قربه من الفضة ومن لازم زوال رايحة المنتنة طهارته
ونقاؤه من الأدناس الردية **لكن** الحكيم لم يصرح بزوال اعراضه كلها
منه لانه لو زالت اعراضه كلها منه لا انقلب الى الفضة او الى الذهب
قطعا لكنه يحتاج بعد ذلك الى روح تربيته ونفس تلونه وملح
يحل تنقيته وقد تم **اهم** **وهذا** المعنى اشار الحكيم ارسطوطاليس



انه يلقي معه شئ من البورق **فالزبرنج** محتاج اليه في تنقية النحاس كما يحتاج
الى البورق والملح المدبر **واعلم** ان كلا من الكبريت والزبرنج له دهن وصنع
وارض وما قليل منعقد مع الدهن نافذ مع الصبغ متحد بالارض ولغلبة
الحرق على كل منهما يظهر فيه اللون الناري فان انت يا هذا قربت ايهما كان الى
النار احترق بها بسرعة لما فيه من التشيط وزيادة الحرق الكامنة
فان انت لا طفنتها مالا طففة الحكيم بها كنت مقدرا على استخراج الجزء
الناري منها وتلطيفه الى ان يصير ما يشاء ودهنا غير مشتعلا فانت الحكيم
العارف بتدبير اجزاء الكون السفلى كله **واعلم** ان القوم الذين لهم بذلك
ممارسة لم يقدروا الا على التصعيد والترصيص ولا يفهمون التحليل
والتفصيل والتنقية ولا شك في حكمة القوم وتدبيرهم انهم يصيرون
كلا من الزبرنج والكبريت جوهر اذ باحتمال المد والطرق ومما رجة
الاجساد الذائبة كما انهم يفعلون بالزبرنج الرجراج فيعقدونه
جما منسبكا قايما بالنار مما رجا الاجساد الذائبة فان انت يا هذا قد
على موازين الحكمة وظهور النتائج وصناعة الاكسير وان انت اعتمد
على تصاعيد الجهال وتكاليههم وتراكيهم وحملهم وعقدهم
لم تظفر الا بما ظفروا به من ضياع المال وخيبة الامل **واعلم** اننا لم
نظلم الكلام في هذا المعنى الا اننا وجدنا اعتماد كثير من طلبة
هذا العلم على هذه الاشياء وممارستها لما يرونه من ظهور النار منها
بسرعة وان كانت زائلة ولا يحصلون الا على الغش والخسران فغود
بالله من نزغات الشيطان وبرهان ذلك انه لا شك ان كلا من
الكبريت والزبرنج ايضا مولد من البخار والدخان وكذلك الزبرنج
مولد من البخار والدخان فان ازيل العرض الداخل على الزبرنج بحيث
انه يبقى من سواده وظلمته وانفقدت رطوبته بجرارة دهنية داخله
عليه فانه يلبث وينعقد جسدا منطرقا مما رجا ان ابيض كان فضة
وان احمر كان ذهب الكنة ان انعقد ابيض منطرقا فان ثقله مساو
لثقل

لثقل الذهب لا ثقل الفضة فانه انقل منها بمقدار تفاوت القطب واقل
بقليل وهذه العلة اذا القى على النحاس المنقى فانه يلقي على الفضة وكذلك
اذا القى على هذه الصورة على اى الرصاصين كان او الحديد بعد التنقية
فانه ينقله الى الفضة ومقادير الموازين في ذلك معلوم لمن له النظر
والفحص في هذه الصناعة وذلك انه يلقي القليل ويوازنه وينظر الى
ان يتحقق التفاوت وليستمر له الوسط المطلوب فحينئذ يقتصد **السلام**
واذا انعقد احمر فانه يمانج الذهب من اجاتا ما وريما صفر الفضة تصفر
دون الغاية فاذا فرجت بالذهب بعد تصفيرها كملت **ومثل** هذا في
الزنجفر الملبث المنقى المستخرج من كنايفه فانه يصبغ الفضة ويماذج
الذهب وذلك لان الزبرنج انعقد مع الكبريت بالسواد وكل منهما مع
الحياة فاذا احتال الحكيم على استخراج الجوهر المنعقد الصافي من
كل من الزبرنج والكبريت المنعقدين في جوهر الزنجفر فانه يكون ذهبا
لما نجت به بالذهب واتحاده به **واما الكبريت** والزبرنج فان كلا منهما
يمكن استحالة بالحكمة والتدبير الى ان يصير جسدا ثابتا اذ ايا منطرقا
والسبيل الى ذلك بالحل واستخراج الجزء الخفيف الرمادي والسواد
كله فحينئذ يبقى الجزء الخالص ثقيل متلزن متداخل متلازم سريع
الذوب سيال منسبك فاذا استخرجت منه الدهانة الفاضل على
مقدار جسده وانحل الجسد بعد ذلك ثم انعقد بالتدبير صار منسبكا
جسدا اذ ايا منطرقا صابغا للنحاس ان كان ابيض ثابتا على الوزن
وان كان احمر صبغ اللجين ذهبا والسلام وهذا معنى قول القوم في
التنقية يريدون به تدبير الشئ الى ان يصير نقي ذائبة فانه اذا وصل
الى هذه الرتبة كان كاجساد الذائبة المتحدة بما فيها من الاجزاء
الزبرنجية والكبريتية فان الزبرنج والكبريت في كل واحد منهما كان
الزبرنج والكبريت في جوهر الكبريت والزبرنج معا لان الزبرنج
في اصطلاح القوم هو الروح كما ان الكبريت في عرفهم هو النفس

فكل من الزبيق والكبريت والزرنخ لا يخلو من نفس وروح وجسد لكن لما غلبت الرطوبة المائنة الروحانية على الزبيق سمي بحكم الغالب زبيقا وكذلك لما غلبت الرطوبة الدهنية الروحانية ايضا على الكبريت والزرنخ سميت بحكم الغالب عليها وظهور الألوان **فان انت** تأملت الاجز المعدنية كلها وجدتها شيئا واحدا وانما تنوعت صفاتها بالاعراض الطارئة عليها لكن مادتها الاصلية واحدة فاذا انزلت اعراضها تقارنت وتمازج واتحدت وصارت شيئا واحدا **ونفس** موضوع هذه الصناعة لازالة الاعراض **ولا يمكن** ازالة العرض الا بعد احكام معرفة احوال الشيء المدبر وتخصيصه ومزاجه واصله ومادته ونسبته ومقدار ما فيه من اليبوسة والسبب الموجب للعرض وكيف يمكن زواله هل يكون بداخل غريب او قريب او بغير داخل **وان كان** ولا بد من الداخل باي نسبة يكون دخوله وعلى اي وجه وباي كيف ومقدار وهينة وهل يستمر معه الداخل او يدخل ويخرج بعد اصلاحه **وهل** يكون ذلك بالنار ايضا ام لا وان كان ولا بد من النار فما مقدارها ووزنها **واعلم** انه لا بد في تدبير كل شئ من هذه الاشياء ان اراد اصلاحه بالتحليل ولا تحليل الا برطوبة مناسبة حريفة حلالة بعد السحق بالرطوبة لان سحق هذه الاشياء باليبوسة مفسد لها ومغن حرارتها على ما فيها من الاجزا الصالحة وهذه العلة يحترق الزرنخ ويسود اذ لم يسحق بالرطوبة فان سحق بالماء القراح نعم جسمه ولم يتغير لونه وكذلك الكبريت فاذا تم سحقه وجف من رطوبة الماء القراح يسحق بالماء الحريف لخلل سحق الطيف وتشتوية محكمة لطيفة وتعرف في الاقداح الى ان يحف ويعاد عليه العمل دائما الى ان يلين ويلتزم ثم بعد ذلك يغمر بالماء المذكور ويعفن الى ان يخل ما فيه من الاجزا النابتة في الاجزا الرطبة فاذا تم الانحلال امكن التفصيل وعلامة الانحلال حرق الاجزا كلها بغير رسوب في الماء فاول الاشياء انحلالا في الماء هو الروح المنعقد في الجسم لقربه ومناسبة لروح الماء الداخل عليه ثم

النفس

النفس لقربها من الروح ثم لطيف الجسد المناسب ويبقى كيفية فيستخرج خلاصته النقية الطاهرة اما بالتصعيد بالنار القوية اليابسة واما بالتلطيف والتصفية الى ان يبقى ما لا يخل ولا يذوب وهو الجسد الفاسد الذي لا منفعة فيه فيلقى خارج العالم **فقد** وهذا التدبير البراني هو حذو تدبير العمل الحق الجواني وجميع ما ذكره من الاعمال في هذه الاشياء من الغسل والتشوية والطبخ والتصعيد والمياه الحلاله والحل فهو ضرب مثال لما ذكرناه والسلام **واعلم** ان في المياه الحادة منافع كثيرة في هذه الصناعة من اجل سرعة الفعل وتجميل الفائدة فان اقتدر مقتدر على استخراج ما حاد حلال بحيث انه اذا التقى فيه شئ من النفوس والارواح والاجساد والبرادات تخل وتنفرق اجزاها فانه يصل بعد ذلك ان كان عالما الى استخراج الجز الصالح منها ووزن والعرض الفاسد في اسرع وقت واقربه والسلام **واذ قد** انتهى بنا العلم الى هذا الحد فنريد قولنا بكلام الاستاذ الكبير جابر رحمه الله في الكتاب الاول من المائة واثنين عشر كتابا **قال** ان مطالب هذا العلم التام ثلاثة الاول علم الميزان الثاني العلم والعمل والصناعة وهذا ان المطلبان شريفان والثالث داخل خارج وهو التجارب والقياس **اما الميزان** فيحتاج الى النظر والتأمل في علم الطبائع ومقادير الاشياء بعضها من بعض ومائلاتها ومقابلاتها **واما علم الطبائع** فيكون عالما بالامهات وهن الاربعة طبائع الحاررة والبرودة واليبوسة والرطوبة وما قبل هذه من الحركة والسكون اللذين هما اصول العناصر ثم بالمركبات الاولى فالاول منها اما ما في العالم فالنار والهواء والماء والارض واما باحوال الكاينات فانها ثمانية اربعة بسيطة وهي الامهات والطبائع اربعة وهي الرطوبات المركبة الصفرة والدم والسواد والبلغم واما باحوال انتقال العالم بالشمس والكواكب والربيع والخريف والصيف والشتا واما باحوال الكاينات فان حش واللين والحسن والقبيح والخلو والمر

والحامض والمالح والعذب والتفه والدسم والمنسبك المنطوق والمنسبك
المتفتت والمتفتت ذوى الأنسبائك ولتعليم عدد الأرواح والنفوس
والأجسام **وما المبدأ** وما فعل كل واحد منها في الأكسير وما خاصيته
مفرد ومشارك وما لكل واحد منها منزلة عن صاحبه **وقال** رحمه الله
إن الطبائع متضادة أما الحرارة فانها تضاد البرودة وتماثل الرطوبة
واليبوسة وتستخدمها وكذلك حالة البرودة معها فان الحرارة والبرودة
فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان بالمادة وذلك ان الحرارة
والبرودة تحيل الأشياء الى ذواتها ولا تستحيل الى شئ منها وان الرطوبة
واليبوسة تستحيل الى الأشياء ولا تحيل الا بالقلية العظيمة **فانها**
اذا غلبت اثرت اثار عظيمة وبذلك على ذلك اثارها في الأجسام
وأبدان الحيوان كالعدل السوداوية والرطوبة الرخوة اذا انتهت احواله
الأجسام اليها وكذلك الحال في النبات والحجارة من الايباس
والارطاب **وقال** رحمه الله اعلم ان الأرواح والنفوس من قسم واحد
وان الأجسام من قسم ثانى **وان المأ** مشكوك فيه فطائفة تقول انه
الروح والنفوس لتنفس بخار النار وارتفاعه واستحالة **وطائفة**
تقول انه من الأجساد مجوده وخلوده وقلة حركته وانه يكون ارضا
وحجر **وطائفة** قالت ان المأصل الا حجار الذائبة وغير الذائبة
والأرواح والنفوس **وهذا هو القول الحق** وهو اصل الاصول
الذى لا تساوى به مركباته **وقال** رحمه الله وليس الى ادراك هذا العلم
من سبيل الا بمعرفة افعال الحجاج بعضها في بعض والى ما ذابغ
اثرها وقبول القابل منها وامتناع الممتنع وهذا اقل ما في الأمر
وقال ان الأشياء البرانية الجوانية تكون من الزرنيخ ومن الكبريت
ومن النوشادر والزبيق والفضة والذهب والاسرب والرصاص
والزجاج والملح والنور والزاج هذه تكون في اول تدبيرها
برانية وبعد ذلك جوانية **وقال** وتكون الأشياء الجوانية البرانية من

الحديد

الحديد والنحاس والطلق والرصاص والاسرب والملح والنور والكبريت
العظمى والزبيق والزاج والفلقت وجميع الزاجات فانها تكون جوانية
ثم تنقلب وتصير برانية **وقال** ان الأشياء البرانية المفردة تكون من
الكبريت وحده ومن الزرنيخ وحده كل واحد على حدة والنوشادر وحده
والفضة من أشياء اخر وعملها وحدها فيه ضعف والذهب مع أشياء
أخر وعمله وحده فيه ضعف **وقال** ان البرانية منها الميت كالاجساد
المعدنية ومنها الحية كالأرواح والنفوس ومنها الصابرة وهي التي
لا تحترق بالنار ومنها الجريحة وهي المحترقة بالنار ويقال غير صابرة
فالأرواح والنفوس ستة فقط ان كانت من التي يقال لها الجوانية
اعني الحيوانية بالاطلاق والنباتية على طريق الاستئناس لأن الحيوانية
اغزر وأعظم افعالا **واما الحجرية** فهي البرانية بالاطلاق والروح عند
القوم اما في الحيوانية فهو الماء واما في البرانية فهو الزبيق واما
النفوس في الجوانية الدهن وفي البرانية الزبيق والكبريت **واما الأشياء**
الزائدة في الجوانية والبرانية مما يجري مجرى الأرواح فثلاث وهما
النوشادر والكافور ولكن لكل شئ منها وصف كالحديد والرسم
يفصله من غير وذلك ان ثلاثا من هذه الأرواح تحترق بالنار وتحرق
ما تلابسه وهي الأدهان والزرنيخ والكبريت وثلاث منها لا تحترق
انفسها ولا تحرق شيئا يلابسها وهي الزبيق والنوشادر والكافور
وليس في العالم غيرها وثلاث من هذه الأرواح والنفوس نافعة
في العمل اسم النفع وهي اصول الأكسير مع ذلك **اما في الجواني** فالدهن
وحده واما في البراني فالكبريت والزرنيخ والزبيق **واما صارت**
اربعا بالعدد واما هي ثلاث فقط لان الكبريت والزرنيخ معناها
شئ واحد **وقال** ولما كانت الأشياء قد تتقارب في الأمزجة وتتباين
وجب ان تكون المشاكلة والمناسبة في المتقاربة في الطبائع والمزاج
ايضا فان الفضول التي للنوع الواحد متقاربة وكذلك يطلق العالم

ان المتقاربة في الفصول هي واحدة وكالواحد يريد بقوله وكالواحدة
 المتقاربة في الشكل والتي تجانس في الفعل فالذهب والفضة والنحاس
 متقاربة في الجوهر والاعراض الشاملة لها فالذهب انما يزيد على الفضة
 بالصفرة والبرزانه فقط والفضة انما تفضل النحاس بالبياض
 والبرزانه فقط وكذلك باي الاجساد الذاتية **واما الاصول هذه**
 الصناعة التي رقت لاصلا في الزرنيخ والكبريت والزئبق
 والنوشادر فقط **فاما** الزئبق فهو اصل الاجساد الذاتية وماد
 والموضوع الاول لها كالحوانية للحيوان والنوع النباتي للنبات
 والمالاججار وامثال هذه الامثال **واما الزرنيخ والكبريت** فهو
 النفس الرابطة المانع للعنان من الطيران الجامعة بينه وبين الاجسام
 والمذبية له والمشمعة الفاضلة في الاعمال والقابلة والفاعلة
 لصورة المزاج **واما العقاب** هو الحجر الفاسل والذي له التنقية
 والمعين على الافعال المولفة للعنان والقران من غير مزاج ولا اشتراك
 ولا اتصال هذه هي الاصول في هذه الصناعة الى ان تعود الى اتفاقها
 وامتزاجها واختلافها وتدل عليها وفسادها بحيث اقتضى ذلك ذكر
 مراتب الكلام **وقال** رحمه الله من اى شئ تكون هذه الصناعة من شئ
 واحد وقلنا انه من شئ واحد وهذا تناقض **والدليل** كقول القائل
 ز يدجالس بز يد ليس بجالس فان كان هذا ز يد الجالس ليس هو ز يد
 الذي ليس بجالس بطل التناقض **وقولنا** له انه من شئ واحد يزيد
 به الركن الذي ينقسم الى اجزاء اذا ظهرت بعد نقصها ووردها الى
 حالتها كانت من شئ واحد في اول الامر ومن واحد في اخر الامر وبعد
 المزاج ولا يكون من شئ واحد لانه ليس للشئ جميع اوصاف الاكسير
وان كما قد ذكرنا انه قد يمكن ان يكون في العالم شئ هو بذاته اكسير من
 غير تدبير الناس له قد ابدعته الطبيعة كما ابدعت الاشياء التامة
 الكاملة ان من الحيوان كالانسان ومن النبات كالنخل وان من

الاججار

الاججار كالذهب وامثال ذلك ولكن ليس للشئ جميع اوصاف الاكسير
 وان كما قد ذكرنا انه طريقة للعمل هو مثل طريق فعل الطبيعة التامة
 وانما نجته ان نحكي اعمال الطبيعة اذ كانت الطبيعة هي طب الاطبا
 واصنع الصناع وقيل عن الطبيعة انها هي الفلك وانها الكواكب وانما
 العناية التامة اذ كانت من الشرف على هذا النحو **وقال** رحمه الله
 واما قولنا هو من شئين او اشياء متفقة او اشياء مختلفة فان الاشياء
 المختلفة والمتفقة قد تكون على وجوه فيها وجوه علم الصناعة
فاما المتفقة اما انها تكون متفقة من جميع الوجوه او من بعضها
 وكذلك الحال في المختلفة فاما المتفقة من جميع الوجوه في واحدة
 وليس للصناعة وجود في هذه لان الصناعة كائنة من غير هذه وقد
 قيل وليست الصناعة من شئ واحد فليست اذ امن الاشياء المتفقة
 من جميع الوجوه **وقد** يقال ايضا انها ليست من الاشياء المختلفة من
 جميع الوجوه لان الافعال والاتفاق على الاقوال المؤلفة الثلاثة
 لا تكون من المختلفة المتباينة لان المتباينة يرتفع فيما بينها عند
 اجتماعها الصلاح والفساد معا لاسيما اذ كانت في قوى متساوية
 المقادير فينبغي ان تكون الصناعة في الاشياء المتوسطة بين
 المتفقة والمختلفة لان هذه واحدة **وذلك** ان المتفقة في بعض
 اوصافها والمختلفة في البعض هي الاشياء التي يمكن ان يكون لها
 اجتماع ومعاونة على الفعل الواحد للصلاح لان الذهب غير الفضة
 ولكنه يوافقها من جهة ونيافيتها من جهة وكذلك الانسان والحمار
 والنخل والزميتون وامثال ذلك **وقال** رحمه الله ان الاشياء قد
 تتفق وتختلف على وجوه واقسام حلبية **وذلك** ان الاتفاق يكون
 اما باجوه مثل الانسان والحمار وسائر الحيوان بالحياة والذهب
 والفضة بالجسم الذائب بالنار الجامد بالهوا وامثال ذلك والنخل
 والزميتون بالنبات القابل للنمو واما ان تتفق بالاعراض كالذهب

والياسمين والمراس الاصفر بالصفرة والذهب والفضة بالذوب بالنار
 والجود بالهوا والافطراق والانسان وسائر الحيوان بالسكون والحركة
 والارادة **واما ان** يتفق الجوهر والعرض وهذا اما ان يكون واحدا كالاجزا
 التي تكون من نوع واحد كاستصواب القائمة في نوع الانسان والمشي
 على اربع في نوع الحيوان غير الانسان والخفة والنقل والحركة
 والسكون والاشياء التي لكل نوع منها قبول شئ من الأثار وقد
 تختلف وتتفق في الأنواع المتباينة كالسواد من القار والابنوس
 وسواد القلب والزنجي وسواد العين وسواد الغراب ويتفق في
 النوع الواحد كبياض الخبز وسواد الزنج واتفاقيهما في البلادات
 وبعد الفطنة وسوء العوائد **واما المتفقة** في امكان هذه الصناعة
 فانها أولى على القصد الأول **وقال** قدس الله روحه اما الطبائع
 فان الحار والحارهما واحد بالذات وافعالهما واحد على القصد الأول
 لانه ليس في العالم شيان حاران يفعلان فعلين مختلفين ومن
 الأوائل في العقل انه ليس شئ يفعل فعلين مختلفين لا بالجوهر ولا
 بالذات ولا بالعرض لأن لكل شئ فعلا واحدا وذلك ان ذات كل شئ موجود
 ذات واحدة ولكل ذات فعل واحد وكذلك الحال في الحارة والبرودة
 واليبوسة والرطوبة وكذلك افعال المركبات منها كالحارة اليابسة
 والحارة الرطبة والباردة اليابسة والباردة الرطبة **ولا يغفل** امتزاج
 الاشياء من اربع طبائع فان العمل انما يكون للغالب الظاهر الموجود
 بالفعل **واما الباطن** وما هو الشئ بالقوة فانما يظهر اذا صار محالبا
 وصار الغالب مغلوبا **فانظر** الى كلام هذا الاستاذ وكرر على سمعك
 فانه حاول هذه الصناعة واصولها وذلك على اعمالها وتحريكها وموضوعها
 ولا يصدك قوله ان لكل ذات فعلا واحدا مع ان الانسان له افعال
 مختلفة فانه لم يرد الا الفعل من حيث هو فعل فانه واحد وان تنوع
 واسارته الى افعال الطبائع والعناصر فانه **وقال** رحمه الله ان
 الاشياء

الاشياء التي تناسب هي الاشياء التي يمكن ان تمتزج والتي تمتزج هي الاجساد
 التي بينها وبين الروح مناسبة ومزاج **واصل ذلك كله** الرطوبة
 وذلك ان المزاج والاتصال واتحاد الاشياء بعضها ببعض هي التي
 لكل واحد منها رطوبة مناسبة يمكن ان يتصل بعضها ببعض فيصير
 لتلك الاجسام اذا اتصلت تلك الارواح المناسبة لها سعة في الصبغ
 وفضل في الروح **وهذا** تستت الناس وضلت عقولهم واخطوا
 المسلك وذلك هو قول من قال ان الارواح تعقد بالملح والشب
 والمزاج والطلق وقشور البيض والاجسام المحرقة والارملة والتراب
 وامثال ذلك وهذه كلها اجسام لا رطوبة لها مشاكلة للارواح
 ولا مزاج لشي منها بالارواح ومن كان ذاكر لما قلناه اولاً ان
 الاكسیر ذهب احمر واسع الصبغ وان الاكسیر الابيض فضة واسعة
 الصبغ فقد كان يستغنى عن تكرير هذا القول بتوهمه ان الطلق
 والملح وامثال ذلك يعقد الارواح اذ كان لانسبة بين الارواح وبين
 هذه الاجساد التي ليست لها رطوبة تمازج الاجساد التي لها الرطوبة
 وتمازج هي التي ليست حية غليظة ولا ميتة ناسفة ذاهبة البلية في
 التكليس والتدبير **وهي اما الاولى** في الحق والشئ العالي الاشرف
 كالذهب **والثاني** الذي بعده الخامس ثم الذي هو اشرف الجميع في
 الحديد لكنه صعب المرام عسر الوجود فاما في البياض العالي فهو
 الفضة والثاني الرصاص القلعي والذي يمكن ان يكون للحمة فهو
 الرصاص الأسرب **واما الارواح** فهي جميع واحدة وهي الزئبق
واما النفوس فانها في التدبير التام فواحدة بالقوة اعني الزئبق
 والكبريت **واما في السعة** وكثرة الفائدة فالكبريت ابلغ والقليل
 منه يضبط الكثير من الروح والزئبق النقي يقوم ببعض مقامه
واما المحرق فانه يزيد الصبغ الاحمر واما الابيض فينقص عنه
وقال قدس الله روحه واما المنافرق التي تكون بين الاشياء المتحابية

فان ذلك لولاه لكانت هذه الأصول والأركان التي لا كاسير لا تحتاج
الى تدبير ولا الى علاج ولكن لما كانت الاشياء مناسبة كاقولنا وكانت
فيها المناقرة والمخالفة كاقولنا اولافانها قد تتفق بالجزء وتختلف بالجزء
وجب للفيلسوف ان يتوسط التدبير اجماع وسائر اعماله لان
التدبير يجعل الاشياء المتباغضة للحمية والاشياء المتحابية للبقاء
فالاشياء تعين ذواتها اذ اكامل التدبير لها ليس ان التدبير يريد لها
شيئا من عنده غير تخلص الجوهر من ادناسه لكن يعمل هو لها طبعها
مستافا لان التدبير يقيم الاجساد والنفوس والارواح مثال
الطبيعة لها اذ كان التدبير على النظام والقصد والامر الواجب الا
حكم فتأمل كلام هذا الفاضل رحمه الله **واعلم** اننا لم نستوعب هذه
الجملة من كلام هذا الاستاذ الا اننا استشهدنا بقوله على جميع
ما ذكرناك من الاعمال البرانية الجوانية والجوانية البرانية لتعرف
القصد والمطلوب لاسيما وطلبة زماننا انما يشتغلون بالكبريت
والزراخ والاعمال البرانية التي لا يحل عملها ولا التدبیر بها **ولانظر**
في بقية الملح والزاج والسبب والطلق وقشور البيض وامثالها
انه نفاها نفيا مطلقا وانه لا منفعة فيها في عقد الارواح لانها
لا رطوبة مشاكلة لها واما انها اذا دبرت بحيث انه يبقى لها رطوبة
مشاكلة فهي تعقد الارواح وتنقي الاجسام لكنها لا تعقد
الارواح وتنقي الاجسام بذواتها وانما النار معينة لها على الفصل
والعقد واما انها تبقى بانفسها ممازجة للارواح والنفوس
والاجساد الذائبة فلا فائدهم كلامه فانه مع ظهوره في غاية الغوص
وهذا المعنى قال رحمه الله ولا تستك شئ القائلين ان التدبير
ينشف الرطب ويرطب الناشف فما بالنا نذكر بعض الاجسام ونعظم
الارواح ونجد بعض الاجزاء اذ كان الامر كذلك فلم نلقى الطلق
والملاح وامثالها من العمل ونستعمل الفضة والذهب وكذلك الحال

لعله
ونحوه

في الارواح بل نجعل للطلق والملاح رطوبات متمازجة ان كان التدبير
يفعل ذلك وقد يمكن ان تغير اشكال الاشياء واجزائها **فاقول** ان
هذا غلط ونقص في العقل وعي في البصيرة **وذلك** انه من القافون
السابق في العقل الاول انه ليس بحكيم من وجد الى مطلوب طريقين
فمثل ان اطولها واخونها فاذا كان ذلك كذلك فاما الاول بنا اخذ
الشيء الذي له القوة المطلوبة او ان نتكلف عمل شي لا قوة له في فعل
ذلك الشيء حتى يصير له قوة في فعل ذلك الشيء ثم نستعمله فيما نريده
فان هذا جهل وضلال صرف وهو مثال من له حاجة باخراج السود من
بدنه فوجد السقمونيا تسهل الصفرا وهي ضد ما يحتاج اليه وترك
الاهليج الاسود والافيمون وما يناسب ذلك واخذ يدبر السقمونيا
ليسببها قوتها الاولى التي لها بالذات في استخراج الصفرا ثم يكسبها
قوة تقوى بها على استخراج الصفرا وهذا الكلام ظاهر التناقض
ويستغنى قايله لبعده عن الصواب **وقال** قدس الله روحه في التاليف
انه قد يقال على نسب التاليف في التدبير ايضا وذلك ان التدبير ايضا
نسبة عظيمة في الاشياء التي يكون بها التاليف واجتماع الارواح
والاجسام **فان** الجسم مثلا ان لم يبرد ولم يسخن بالنوشادر والزيتون
وكذلك الارواح ان لم تتحق بالاملاح والزاجات والمياه الحادة لم يتم
عمل فيها ولا يتلاف لها واذا قد بان ذلك فقد صار التاليف اذا هو
النسبة التي بين الارواح والاجسام للمشاكلة التي بينها لان
المتالفين انما ياتلفان لمشاكلة بينهما ومماثلة في الطبع حتى ربما قيل
ان هذا الايتلاف والمناسبة انما هي شئ واحد واذا تأملت هذا الامر
وجدته كذلك وذلك ان ذوات اكثر الموجودات تكاد ان تكون
واحدة اذ كانت كلها كائنة من الطبايع وكذلك حالة ذوات المعادن
فان الاجساد السبعة الذائبة انما كان كونها من الزيت والكبريت
واصل الاكسير من الزيت والكبريت والجسم الذي يضاف اليه الزيت

والكبريت هو أشد الأشياء سمية بها لأنه كائناً منها والفضة مثلاً تشبه
 الزئبق بأحد جانبيها لأنها كائنة منه وليست كائنة منه وحق وكذا
 قد تشابه الكبريت بجانب منها لكن ليست كائنة منه وحق وتخالف
 الفضة الزئبق بجانب إذا كانت ليست كائنة منه وحق وكذلك الحال
 في الكبريت **والمشاهدة** بالدهنية والمائية والأرضية والنارية والأشياء
 التي توافق الأشياء من جميع الوجوه هي واحدة ولكن لو كانت الأشياء
 كل شيئاً واحداً ما كانت كلها واحدة بالتأليف **أدماً** هو أول بالطبع
 لا بالمناسبة والمشاكلة ثم بالصفو ثم بالمقادير التي يقال لها
 الأوزان ثم بالصورة كالحال بعد الطهارة والخلوص ثم بالفصل
 ثم بالاجتماع ثم بالاسوق الظاهرة منه **أقول** وهذا ما يمكن
 إيراد من كلام هذا الرجل الفاضل الحكيم الذي لم يطع أحد في
 مرتبته في العلم ولا من رتبته في الفهم ولا علو مقامه في الحكمة
 وقد أتيناك من كلامه بالبرهان على جميع ما أوردناه لك من الأعمال
 البرانية والجوانية وفيه من مراد القوم بكثرة الاسماء والشيء الواحد
 والحجر الواحد والتدبير الواحد والطريق الواحد والشعوب والمخاض
 المؤدية إلى الطريق الحق وحررناك الحق من الباطل ولم نترك شبهة
 تشبه عليك إلا ما لا يحل وضعه فإن أنت اهتديت فاستكر الله
 الذي أوصلك هذا الكتاب الذي لم يكن في تحف الدنيا كلها مثله
 سوى بعض كتب المطولة مثل غاية السرور والشمس المنير
 وشرح كتاب الرحمة فأطل الدرس والفحص واسأل الله أن يمن عليك
 كما من علينا أنه جواد كريم **وأيك ثم أيك** من أعمال الجهال في الزئبق
 المصعد والكبريت المبيض والأجساد المكلسة وخدمتها بالمياه
 الحادة وتسميمها بطرق الجهال الذين لا يعرفون معنى التسميم ما هو
 فافهم أنك **ان أخذت** مثلاً الزئبق المصعد وأصفت إليه الفضة
 المكلسة بتكليس العامة بالحرف أو بالتصديعية أو بالقاعى أو شبهة
 ذلك

ذلك وأصفت إلى ذلك الزئبق المصعد فإنك من حالة الخلط
 يفسد المركب لأنه على فساد فإنه ليسود لما حدث في الأجزاء
 الاحتراق فإن المصعدات إنما تصعد عن تسيط وحدة فإن أصفت
 إلى ذلك شيئاً من المياه الغير ممازجة مثل مياه الاملاح فإنها
 تنفر عنه بلطف النار وإن انغقدت معه انغقدت ملحاً مانعاً من
 المزاج وإن تركتها جالها على النار أعني الأجزاء فإنها تفرق وتخرج
 منها الأقرب إلى النار من جوهر الزئبق وكذلك الكبريت المبيض
 أو المجمع مع الذهب فلوانها تصح هذه الأشياء لوصل إلى العلم كل أحد من
 له أدنى ممارسة به وإن كانت الكتب ملوثة من هذه الأشياء والتركيب
 والتدابير فإنها كلها متضمنة الشروط التي لا بد منها في حصول
 النتيجة **وهي التسميم** والالتزام وأحل والعقد والنيات على نار
 السبك عند الالتفات فقد بعض هذه الشروط أخل العمل ومن
 العجب العجيب أنهم يركبون التركيب الموصوفة في الكتب ولا يعرفون
 الشروط ولا تظهر لهم العلامات ثم أنهم يرومون مع ذلك حصول
 النتيجة عند الالتقاء إذا لم يصح لك ذلك استأنفوا الهدى بأن
 الذي هم فيه أو هذين آخر يغوذ بالله من خذلان البصيرة **أقول**
 أن أصحاب الملاحمة أقرب نتيجة في البرانيات من أصحاب الأركان
 البرانية فإن الزئبق إذا التغم بالذهب وأديم غسقه إلى أن يصفو
 من سواده ويحرق من دهن الكبريت النقي الذي لا سواد فيه البتة
 إلى أن ينغقد ويحمر كالزئبق ويثبت فإنه يمازج الذهب ويصبغ
 الفضة وكذلك إذا التغم الفضة بالزئبق واسقى دهن الزئبق
 إلى أن يمتزجاً فإن ذلك يمازج الفضة ويصبغ الخاس **وأما بقية**
 الأجساد وإن التغم بالزئبق فلا يحصل منها فائدة إلا بعد كمال
 تنقيتها وطهارتها **لما كان** البرانية فلا يحصل امتزاجها
 إلا بعد أن تخل الأجزاء التامة الذي لا شك فيه فإنها حينئذ إذا

نار
 ماعين

انعقدت بالميزان المعروف فانها تؤثر النتيجة في البياض والحمرة
على قدر قواها ومع ذلك فانها محتاجة الى تقريب الجسد الملقى
عليه من الغاية المطلوبة ان كان مخاسا فيها لتنقية وان كانت فضة
فيها لتعليق **واما** غير ما ذكرناه وعلى غير الوجه الذي شرحناه فيها طر
لا حقيقة له ولعل فيها ما هو الاصعب من طريق الحق ولهذا المعنى
لم يلتفت القوم الى الجهر المطلوب ولموازينهم المحققة وتركيبتهم
المعدلة وصرفوا عنها الجهال واستغلواهم بالمحال **ولهذا** المعنى قال
زوسم لاوتاسية وانا اعلم ان الحكماء لم يردوا القول وكثرة التدابير
الا لينفوا عن الجهال والافهم مع كثرة التدابير التي وضعوها وذكروها
في كتبهم لم يحتاجوا الا الى تدبير واحد وفهم واحد وطريق واحد
وكذلك جميع كلام الحكماء ان كانوا خالفوا الاسماء والصفات فانما
ارادوا بذلك شيئا واحدا وطريقا واحدا وتديرا واحدا **قال صاحب**
المكتسب ولا تطلب بعد ذلك برهاننا فقد ذكرت الحكماء تدابير
وتركيب **واوزانا** **والوانا** كثيرة شبيهة بها **تليسا** على الناس **ولم**
يكذبوا **واقول** اني اخضعت لك تدابير القوم وذكرت لك الصواب
فيها وضربت لك الحق والباطل فان انت امعنت النظر فيما ذكرناه
لك لم تحتج بعد كلامنا وما اتيالك به الى برهان وتعلم ان القوم
في هذه الصناعة مراتب في حصول النتائج ليصل كل حكيم الى رتبة
هي مقدار طبقة ورتبته في العلم ودرجة عمله وان القوم لم يلبسوا
الا على الجهال فافهم فانهم لم يظفروا من هذه الصناعة بطايل
واما من له بعض ممارسة فخير به ان يصل الى بعض الطرق
البرانية فاذا اكثر فحصد وتكررت تجاربه رجا يتدرج الى الاعمال
البرانية الجوانية فاذا تحذق وتوغل في العلم والعمل انتقل الى معرفة
الموازين والتراكيب فان امعنت النظر اطلع على معرفة الحجر من اوصاف
الحجر ولوازمه فاذا بلغ الرتبة في العلم والعمل انتقل الى معرفة التدبير

ثم

ثم ينحل المرتبط عن الافهام ويتصور على اسوار العلماء الاعلام وتبين
له القصد بالتحقيق ويتوصل باذن الله الى سوا السبيل وحسن
الطريق **ولنعهد** بعدما اوردناه لك من البيان الى شرح ما اتي به
صاحب المكتسب في كتابه من اقوال الحكماء والله المستعان فاذا انا فيما
اوردناه من تعليم اجزاء الصناعة في الاشياء البرانية بكلامه ورسومه
ونحننا قولنا به ليعلم الناظر في كتابي هذا ما تعين فيه انفسنا من
العمل بعد احكام العلم وارشادنا للطريق الحق باذن الله والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل **قال صاحب المكتسب** رحمه الله **قال**
ارسل ليتودرس الملك مثلا وهو كان لا اعتوادها الاكبر اربعة اولاد
منهم جارتيان اسم الواحدة بيا والآخرى ذات القرنين وكانت
الرئيس بينهما اعني السبعة هم من اول من ابتدا التدبير ووضع
الاشياء فجمع اليه اخوته واخوته وقال اني نظرت في امري وامركم
يا معشر اخوتي فلم ارا احدا اولى منك بالملك يا ستمس وقد وليت
الملك فاحسن تدبير مملكتك لتسعد الرعية بك وتظهر عليهم باخرك
الشرح اعلم ان اعتواد الاكبر هو ادم بالنسبة الى البشر وهو الفلك
بالنسبة الى العناصر وهو الطبيعة بالنسبة الى المولدات وهو
المادة الاولى بالنسبة الى المعادن واما الاربعة الاولاد فهم الطبائع
الاربعة والعناصر الاربعة واما الجارتيتان فهما الطبيعتان المنفعتان
واما ذات القرنين فهما هني الرطوبة لانها متوسطة بين الحرارة
واليبوسة واما السبعة فهم الكواكب السبعة وما ينشأ عنهم من
ذوات المعادن التي هي موضوع هذه الصناعة وكون الرئيس عليهم
هم من نسبة هم من الاكبر المثلث بالنعمة عليه السلام لانه اول
من وضع التعاليم وتكلم بالحكمة على هذا الوجه المستنبط من
طريق العقل وهم من الكواكب هو عطار ذو لم تكن له الرئاسة
الا لما رزقته واستحالة الطبيعة المتولدة عنه للكواكب الذي ما رزقه

وكذلك هـرمس من السبعة المعدنية هو الرئيس عليها لأنه أصاها
ومادتها وهو مستحيل لكل ما اتصل به منها وجمع أخوته اليه إشارة إلى
النسبة الجامعة الرابطة وهو النوعية بينهم **واستعار** له الحكيم طريق
الفحص والنظر في أحوال نفسه وأخوته لأمر ما يكون منه ومنهم فاداه
الفحص والتميز والنظر الحق الذي لا مصرية فيه أن الشمس أولى بالملك من
سائر أخوته لأن الشمس سراج العالم وضياءه وهو هي ملك الكواكب
كما أن الشمس من الأجساد الذاتية هو ملكها وسلطانها وأحق بالملك
من سائرها وبه تدبير الرعايا وعمارة العالم وظهور الخير والصلاح **كما**
أن الشمس حياة العالم والسبب الفاعل في انفعال المولدات وتدبير
أحوال الكائنات فافهم دقائق معاني القوم وأما هـرمس **ترشدان**
شأن الله تعالى قال الشيخ **ناقل عن ارس** ليتودرس في المثل الذي
ذكره أن هـرمس **قال** واعلم يا شمس أني من أبراخوتك بك واعظمهم
عليك وإن كنت أنا إنما رأيتك يا شمس مهلكي ومذهب بها وسناي
قال الشمس صدقت يا هـرمس ليس برك بي ولا حبك إياي إلا لئلا
في قتلتي وإن تقدر علي ولكنك مغترب سناي ومذهب جمالي ونوري
قال وإنني وإن فعلت بك ذلك يا شمس فسيظهر الله من نور ذريتك
وترى فيهم ما يزيدك الله به في رحمتك شرفا ونزلهم عليهم
لما كان الشرح اعلم أن الأخوة والقرابة هي النسبة والمشاكلة والبر
والعطا والإحسان من صاحب المدد ومنهم من يكون عنده ورقة
ولين في طبعه فانه أحق بالبر من طبعه اليبس والقساوة والجور
ولما كان هـرمس من طبعه الرقة في القوام واللين في الطباع كان
من شأنه الانعطاف والبر **ولما كان** الشمس من طبعه الحرارة واليبس
والقسوة النارية التي من شأنها الحدة والغضب والقساوة فكانت
هـرمس مصالما له ومدير الملك له به ولكسب من سوق غضبه
ولرفقه قاده بنفسه **وهذا** المعنى كان الشمس مهلكا هـرمس

ومذهبها

عليه

ومذهبها البهائية وسنايه بقوة النار وتشيده وغضبه وحادته **واصل**
أن في هلاك هـرمس قتل الشمس لأن هـرمس من أصل طبيعته في قتل
الشمس وإن هلك جسمه ونزلت صورته ولا بد له من قتله ونزول
نضارته ومغيب بهائه ومذهب بجباله ونوره **وهذا مثال على أصل**
الحجر ومادة هـرمس هو الجوهر الأنثى البارد الرطب والشمس هو الجوهر
الذكر الحار اليابس وكما أن الحار اليابس الناري هو العنصر الأول
والشمس هي الحار الأول كان الجوهر المذكور نارا حارا يابساً **سبح**
وكل من الجوهرين كاسر لسوق الآخر ولولا أن بينهما القرابة لأفسد كل
منهما الآخر لأن النسبة المشاكلة بينهما أعانت الطبيعة على التوليد منهما
فإنهما إذا امتزجا ظهر عليهما لون غير لونهما وفسد كل واحد منهما فسادا
مهلكا لا يرجع به إلى نوعيته الأصلية أبداً بل يتولد منهما من هو خير
من أبويه وهو الأكسير واليه الإشارة بقول صاحب السذور
في قافية النون **قال** **له** له صولة من والديه على لظى **والهافية** لمحرقان **في**
وفي الحقيقة أن هـرمس لا يقدر على افساد اجزاء الشمس بالكلية
كما لا تقدر الشمس على هلاك هـرمس بالكلية وإنما يفسد كل منهما
بالآخر وينتقض تركيبه بنيته نقض صلاح لا نقض فساد وهذا
ليخلص منهما النور من الظلام ويظهر في الأفاق وليشرق العالم
وتظهر الذرية بمجصول النسل وتعمر البلاد وتظهر السياسة والملك
وتزاد الملك في العالم شرفاً بتركيب الحكمة التي تشرف بها الحكما على
أبناء نفوسهم ويزيد الخلق له بذلك محبة وعشقا وشغفا وعليه هالك
والى هذا المعنى أشار صاحب السذور **سبح** الله في قافية الكاف
حيث قال **ب**

ب بسينا شمس تهر الشمس دالك **ب** كايهر البدر النجوم السواكب **ب**
ب لها جسد لو تو صدى النار حقية **ب** عليه لما نادى من الكرب مالكا **ب**

شعاع
في النار

كان عليه برد اذا احتسب وموهبه بالسك من كان سابكا
ولكنه لا يمنع الماتحة ومنع من تحت الصخور السابكا
كثير بايدي الناس لا يعلمونه على انفسهم لا يجهلون السابكا
يرى الحكيم الفيلسوف ولا يرى له لاحتمار الناس اياه مالكا
على الطرق مطروحا وفي حجرهم ولكنه يخفي عليهم هناك
ويطلبه ذو الجهل وهو شعاع فتبصر في حيرة منها لك
قال الشيخ نقلنا عن ارس الملك في المثل المذكور قال قال الشمس
يا همرس ان اخوتك كلهم لي مطيع ولي منقاد ما عدا ارس فانه لي
كان ونعم الاخ هو لك قال ما كراهيته لك الا من حيث معدنه وكثر
ارضيته واني امر ان يذهب عنه ما كرهت منه حتى يصلح لك معدنه
واحكم تدبيره حتى يعطيك طاعته ويوافق اخوته قال وجم يبلغ ذلك
يا همرس قال برودتي اذا امتزجت بناريتي كسرت حديته وامتزجة
وطابت وانصلح ارس واما ما بقي من اخوتي فكلهم لي مطيع ولك
منقاد الشرح اعلم ان الشمس عند الحكماء هي ملك النجوم واليه تنقاد
ازمة الكواكب لان حركاتها المختلفة مرتبطة بها تسعد الكواكب اذا
نظرت اليهم وتحرفهم اذا اجتمعت بهم ولهم في ارس رموز واسماء
منها ان ارس هو النار ومنها انه المريح ومنها انه المستريح وبالجملة
في هذا الموطن جوهر حار يابس ناري معدني من جملة الاخوة المعدنة
وهو موافق لهرمس للنسبة الامتزاجية والقربة النسبية لان
هرمس بارد رطب والشمس حار يابس فهو كان للشمس لشدة
لان اجتماع اليابس مع اليابس يوشر اليابس ومفرطافيه والافراط في
اليابس مانع للمزاج وموجب اليابس خبث الارضية وقلة النفا
لان ذلك موجب للجساق **ولهذا** الجساق المذكورة بعد ارس من طبيعة
جواهر الشمس وكان ذلك موجبا للكراهية فلا يمكن ان يعتدل
مزاج ارس الالهرمس لان البرودة تقابل الحرارة والرطوبة تقابل
اليبوسة

اليبوسة فيعتدل حينئذ مزاج كل منهما بالآخر في مدة معلومة وثم
يعطى ارس الطاعة وبالجملة هذه الاسارة متضمنة لهذيب المادة
وتلطيفها لان الجواهر الحار اليابس الناري جاسي ارضي لا يمكن
امتزاجه باللطيف الروحاني الا بعد هذيب واصلاح **فاذا اصلح**
بالجواهر المائي البارد الرطب اعطى الطاعة والانقياد ووافق الاخوة
واما طاعة الاخوة كلهم همرس من وجه حسن امتزاجه ولينه **واما**
انقيادهم للشمس فللقهر والغلبة والاستطالة وقد اشار صاحب
المثدور الى هذا المسمى بأرس يذكر وصفه قبل اصطفا طاعته بقوله
في الكافي حيث قال
يراه الحكيم الفيلسوف ولا يرى له لاحتمار الناس اياه مالكا
على الطرق مطروحا وفي حجرهم ولكنه يخفي عليهم هناك
ويطلبه ذو الجهل وهو شعاع فتبصر في حيرة منها لك
ثم ذكر وصفه عند هذيبه وموافقته فقال
فاكرم بها من صخر عز قدرها علينا فاجئنا اليه المسالك
اذ البسط القول احكيم بوصفها يظن بافراط التناقض افكا
ليسمونها في رمزهم وهي شحنة تغافل عنه الدهر عذرا فالك
كان بارض الغرب من طيب نشرها بافاقة همرس من المسك صايبا
فيالك من غريبة مشرفية اذا نظرت في وجهها الشمس لك
قال الشيخ فيما نقله عن ارس الملك في المثل المذكور قال قال
الشمس الافاعمر في يا همرس انك متى فارقتهم طرفة عين اختلفوا
والافاعلم انك مفسد على ملكي ومفرق بيني وبين اخوتي وافهم لك
يا همرس لئن غبت عني طرفة عين لا قتلنك اولهم قال همرس لا تشع
الي بسوا الظن يا شمس فعلى ان اجمع بينك وبين اخوتك واولف
بينهم واضم بملهم قال ان فعلت ذلك فيحظلك والافالسيف
الناري من ورايك قال همرس اما اذا حطفت يا شمس فاني اقسم بيننا

ابر من يمينك اني لا افارقك ولا اخوتك حتى اصيركم روحانيين مثلي قال
 الشمس وانا احلف يمينا لان فعلت لي وباخوتي لا افارقك حتى اصير
 روحانياتك ارضية وانت معي قال نعم رضيت وبحق انت اول الملك
 منا جميعا قال الاخوة والاختان قد رضينا جميعا بقولك يا هرمس
 طاعتنا بيننا ومجادلتك الشمس عنا وبرك بنا الشرح اعلم ان الروح
 الماي البارد الرطب هو المفتاح في هذه الصناعة وهو محل الروحاني
 وهو هرمس وهو الماء الحاد وهو الماء القراح وهو طبيب الجوفاء فيه
 فانه كثير الاسماوية انقياد اجزاء الصناعة المسماة بالاخوة وبه التلطف
 وبه التاليف وبه اخذ الطاعة وهو المعبر عنه باليمين الصادق والمخلف
 الحق وباجتماعه بالاخوة يحصل انتظام احوالهم فاذا فارقهم اختلفوا
 ومعنى خلفهم عدم الطاعة والانقياد للملك الذي هو الشمس
 واعلم ان هرمس اذا فارقهم فهو مقتول لا محالة تقتله الشمس محررا
 فتتفرق اجزائه وتتفرق الاخوة ويفسد الملك فالذي هو نظام
 العالم وان لم يفارقهم هرمس بحسن التدبير فانه يجمع بين الاخوة
 ويولف بينهم ويضم بينهم والسيف الناري هو النار العنصرية
 الذي بها هذا الجمع وهذا التاليف وهذا الاصلاح وفي الحقيقة
 ان هرمس اذا ما زج الجواهر الارضية صيرها روحانية واحالها
 الى طباخة وهو معنى قوله صاحب المكسب رحمه الله ان تفعل
 الرطوبة ففعل النار في الخطب فتصير اليبوسة بعد ان كانت ارضية
 ثقيلة هابطة رطوبة سيالة روحانية صاعدة وهذا كله سبب لتجريد
 مادة الغذاء من الاجزاء الغير مشاكلة فحينئذ اذا اعتدى بها الجنين
 استجالت اليه واذا مرضت بالذهب صارت ارضية معه **هرمس**
 هو الاصل في اجتماع الجواهر والطبايع والاخوة والاختات
 وبه يرضون وبحسن تدبير ينقادون وبه يتهدون وباجللة الاخوة
 هم ذكور الصناعة والاختات الاناث وكوفظا اثنين هما عمدة

الصناعة

الصناعة وعلماها بالرطوبة واليبوسة فانهم والى هذا المعنى يقول
 صاحب المسدور في قافية الكاف حيث قال
 فيالك من غربية مشرقية اذا نظرت في وجهها الشمس لكا
 بهيم الفتى الشرقي فينا محبة فليس يري عن خطها ممتا لكا
 وبالك من بعل ملك قلبها وكانت له قبل التناح فاركا
 هي الكوكب الدرى والحجر الذى تسميه اهل الهند في الزفر فاك
 عقد نابه الغرر بالطبع عن لظو فصار لنا في حرها ممتا سكا

قال الشيخ رحمه الله حاكيا عن ارس انه قال للملك حاكيا عن المثل
 المذكور قال قال هرمس اعلموا يا معاشر الاخوة اني بطاعتكم وبعثكم
 الى احببت كل عارف ما عدا ارس قالت الاخوة فالسيف الناري
 يكفينك ما تخوف منه قال ولكني قاتل لك يا شمس قولا فاغتفر لي
 والا فلا تلمني اعلم ان جميع اخوتك قد اجتمعوا على الابق قال ولم قول الله
 ما الابق من شأنهم ولا يعرفون به لكنه عملك يا هرمس انت ابق
 وانت علمتهم ذلك وفتحت لهم باب الابق واعلم ان ابقى وابقوا
 معك فقد اهلكك ملكي واشمت لي اعدائي ثم قطعت راسي التي معيشة
 الرعية منها الشرح اعلم ان مادة الصناعة واصل الحجر الكريم لا يجيب
 لدفعه والى الطاعة الا للعارف الحكيم واما الغير فلا فان الجاهل
 اذا ظفر بالحجر الكريم افسده بسوء تدبيره فانه لا يدرك كيف التاليف
 ولا التهذيب فان دبر اجزا على الانفراد افسدها وان جمعها افسدها
واما الحكيم فانه يلين اليابس ويجد اللين ويعين على المزاج والتاليف
 ويتحقق موازين الطبايع وكيانتها ومقاديرها وافعالها وتفاعلاتها
واما قوله ما عدا ارس يريد بان هرمس هنا الجاهل الاحق الذي هو
 ضد العارف لان الجاهل لم يزل متشيط بالفضب بطلب الصناعة
 فاذا العجز الطلب اخذ يذم الحكما وتبني عليهم القول والظن
ومثاله مثال من دبر الكبريت بالتدبير الغير ملائم فلم ينل منه سكر

الاحتراق والتشيط وسرعة الغضب وسوء الغاية ولو أنه عرف
المداواة وعلم أن النار لا تصلح إلا بالماء المناسب لقوتها باحالة
هو الوقوع على طريق الصواب **فإن** لم يعرف كيف ينقي الكبريت من
سواده لم يظفر بشئ من هذه الصناعة فإنه إذا اقتدر على هذاهم
المقصود من أجزاء الحجر الحق الجواني الذي لا شك فيه فإنه من لم
يعرف الباطل لم يعرف الحق **وأما قوله** السيف الناري فكيفك ما تخو
منه يعني به أن تدبير الحق بالنار وبها جمع الموتى وتفرق
المختلف والسلام وإذا نزل المختلف زال الخوف وحصل برد اليقين
ونزلت ظلمة الحجاب **وأما قوله** أن جميع أخوتك قد اجتمعوا على الإباق
يعني به انحلال أجزاء الحجر في الماء وهذا كله قبل التزويج الأول
والتركيب وإنما هو من العمل الأول المكتوم فإنه إذا غلبت على أجزاء
الحجر الرطوبة وهي المائية كانت سببا للإباق **وأما قوله** أن الإباق
لم يكن من شأنه دليل على الأجزاء اليابسة والجواهر المعدنية الصلبة
أنه إذا غلب عليها هرس رطوبة ومزاجه وسريانه في أجزائها
استحالت إليه فإنه يعملها الإباق معه **فإننا لو شئنا** أن نعلم الإباق
لأحد جواهر المعدنية الذاتية فأننا نلغها بثلاثة أمثالها من الزئبق
الغامما جيد ونشحقه به سحقا تاما ثم يصعد عنه ويكر عليه التصعيد
وتغلب أجزاء الزئبق على أجزاء الجسد المذاب فلا يزال الزئبق يصعد عنه
ويلطفه أولا فاولا إلى حين يتكلس الجسد وينعم ويصير لأجزاء ثم
يلطف أيضا بعد هذه النعومة حتى يصعد مع الزئبق لطيفة ثم
لطيفة إلى أن يصعد بجلته لطيفا ولا يتخلف من جسده ووجه
شئ إلا يصعد وأبق **فهذا أمثال هرس** فإنه يعلم الأجساد الثابتة
الإباق معه إذا قوى عليها وإن لم يكن الإباق من شأنهم ولم يكن
مقصودا حكما بتصعيد الأجساد الذاتية إلا لطيفتها ومزاج الروح
بها وإخراج أو ساجها **وهو ضرب مثال** أجزاء الحجر اليابسة فإنه لا بد
من

من انحلالها لئلا يتم فيها فعل الطهارة وتزول الأوساخ عنها ثم
اتحادتها إلى أجسادها الثابتة فإن الأجساد الثابتة إذا البقت
احتاجت إلى ما يثبتها وإن لم يحصل لها الثبات واستمر الأباق هلك
الملك وفسد النظام وشمسوا الأعداء وانقطعت الذرية التي هي
معيشة الرعية فيها فافهم **قال الشيخ** فيما نقله عن ابن من المثل
الذي خاطب به الملك **قال** قال هرس من اعتمد ما أمر بك به يا شمس
ابن لكل واحد من أخوتك نأوسا ثم اجمعهم عليك واحكم اغلاق
النار ورس وأدخلني معهم وأمر فيك أن يحسن القيام عليها ولا
يفضل عنها فنصحت جميعا ولك على أن استخراج لك الروح أخوتك
يا شمس وأصيرها لك تاجا لم ير أحد قط مثله وأصيرك وأياهم في
جوف فاشدد بذلك خلقك وارفع به ذكرك في الماضين قبلك
والآتين بعدك ويكون السلام والبركة عليك وعلينا معك الشرح
لما اشار الحكيم إلى العمل الأول المكتوم أشارة لطيفة برمز القوم
عند انزال الرطوبة جانبيا واليبوسة جانبيا وغلبت الرطوبة على
اليبوسة فسمى اليبوسة هنا بالشمس وأجزاء الرطوبة هي
الأخوة المخل بها اليبوسة المناسبة ابتداء بذكر التركيب الأول
الذي هو التزويج في قوله ابن لكل واحد من أخوتك نأوسا وكل
واحد كان النأوس واحد أيضا **وقوله** اجمعهم عليك أشارة
إلى جمع الرطوبة باليبوسة على حكم الميزان الذي أشرنا إليه أولا
وقوله وأدخلني معهم يعني هرس من لا بد منه لأنه أحد أجزاء الرطوبة
الداخلية فافهم لأن الرطوبة ليست من هرس وحده إنما هي مستخرجة
من جواهر أخوة الشمس فإذا احكم أمر المركب في النأوس
والبرباوق الحكيم عليها بالتدبير والسياسة والرفق بالنار لأن
المراد بالقيم هنا أنان أحد هما الحكيم والثاني النار العنصرية فإن
هرس ليستخرج أرواح الحجر كلها في جوفه وهي أرواح الأخوة

المذكورين فاذا استخرجت هذه الارواح انعقدت بعد ذلك جواهر
 شفافه على راس الشمس تاجا لم يكن في جميع مركبات العالم مثله **وقول هيرمس** واصبرك واياهم في جوفك اشراق الى حل النفس
 والذهن في باطنه فانه يستد خلق الشمس ويبرقع ذكوه ويتقل
 من طوره الذي هو الرتبة الذهبية والى الرتبة الاكسيري وقد
 اجمع الماصنين قبله والأتين بعدك على تعظيمه وتخييم امرق من راء
 منهم ومن لم يرم والسلام وقد اشار صاحب السند وراى هذا
 المعنى في قافية الكاف بقوله
 ففنه اذا ركبته بر دايكا
 صقيلا تجده صارم الضرب فاتكا
 وبافر قاقا قد صار من بعد باتكا
 ومن جامد الماء الاجاج درانكا
 وطوبى لمن امسى بعملك ناسكا
 به مستر قاجعفر او البرامكا
 الى ما يرجي درسه المتداركا
 ولاك للتجريب والفكر تاسكا
 لها صفة فيها بلوغ رجائيكا
 هذا هو الفاروق فاعن بعلمه
 وهذا هو السيف الذي ان هزرت
 فيما ملك قد كان من قبل سوقه
 جعلنا له تاجا من النار جامدا
 هنيئا لمن اضحى بجودك مالكا
 لقد احرز الكثر الذي كان جابر
 فينا ناظر في الكتب بحسب هاديا
 عليك مع الدرس المكر عالما
 ولا تطلب العلم من غير سدة
قال الشيخ حايكا عن ارس ومستشهد بقوله للملك في المثل
 المذكور **قال** اسطانس خلصني يا الهى فاني مقيم بين جوهري
 علويين معروفيين بالجنك وبين نورين ضعيفين وكلهم قد نال
 مني ولست ادري كيف انجو منهم فيل اطلع على اعتور دامن الاكبر
 فاستغث به واعلم ان فيك من طبيعته التي لا تفسد ابدا المشرح
 اسطانس هو النوشادس الجشنى والجوهري العلويين المعروفين
 بالجنك هما الرماد الذي هو من تفلين وهما اوساخ الزيتون والكبريت
 والنورين الضعيفين هما الماء الالهى الذي لا يمكن بئانه واستقره

على الرماد ولا على اسطانس واعتور دامن الاكبر هنا هو النار العنصرية
 والجوهري الاول لانه اصلا العناصر واعظمها وهو الجوهر البسيط
 الذي لا يفسد ابدا فان الهوا يفسد والماء يفسد والارض تفسد
 بخالطة الاغيار الا النار فلا يخالطها شئ الا افسدت وانت عليه
 وخلصت بجوهرها منه وكذلك الاكليل طبيعته نارية سالما من
 الفساد ومخلصه منه واليه الاشارة بقول صاحب السند
 في قافية الدال بقوله **وقول هيرمس**
 وتنضح في تكررها بجنيذها غبايطها بالطبخ بعد جذاذ
 فيخلص عين الجسم من شائب القذا اذا كان عين النفس ليس بقذا
وقول هيرمس الى ان **قال**
 ويالك من ملح عليها مسلط بحدة طبع قاهر ونفاذ
قال الشيخ فيما نقله عن ارس في المثل الذي حكاه الملك **قال**
 اسطانس فلما رقيت الى الهوى قتل لي خذول الطائر المختلط
 بالحق وافترش للذهب فراشه الذي خرج من الزجاج واجعله في
 انائه الذي لا يقدر ان يخرج الا من حيث تريد وانزكه حتى تذهب
 رطوبته المشرح قد ذكرنا ان اسطانس هو الاكليل وهو النوشاد
 الجشنى وهو ملح الجبل وهو الملتقط من الزبل انه لما كمل تصعيده
 وطار الى الهوى في اصلا البر باقيل له خذول الطائر المختلط بالحق
 وهو الماء الالهى لانه خلاصة الزيتون الحى والكبريت الذي لا تحرق
 لانه الروح والنفس مختلط بالحق لانه حامل للنفس في جوفه
 والفراش الذي من الذهب هو الجسد الجديد وقد حصل التركيب
 بميزان الحكمة فاذا تم انحلاله وانعقد وكل شئ به وتغذيه ونفق
 فيه رطوبته فقد تم امر فكل الامور وان اختلفت اوصافه
 فالمتصود منه علم واحد لعمل واحد ولعمري ان في هذه الحكاية
 العمل الحق من اوله الى آخره وفيه الاشارة الى وحدة الحجر وما هيته

واوصافه وكيفية جميع تدبير ما خلا الأوزان وانها مندرجة في ذكر
 الاخوة والاحوات والسلام وتبما شرح ما ذكرناه كمل الباب والله المستعان
الباب الثاني من المقالة الاولى من السفر الثاني من
في راحة الذهب في الاستشهاد على الحكمة الاولى المعروفة قال
 الشيخ **قال غفر الله له** من جماعة فينا غفر من يامعشر طلبة هذا
 العلم اعلموا ان من غير العشر الاجزا التي بعضها رطبات وبعضها
 يابسات او فضجات فشي من هذه الصنعة وما يروى من منتهي
 الكتب لا ترون الشرح اعلم ان العشر الاجزا المذكورة واحدة بعضها
 رطبة وبعضها يابسة **وقوله** فضجة اي مهذبة لانها بعد يلبسها
 لا بد لها من الطبخ لتضج فاذا تم تضجها بموازين فتمسها الى
 العشر اجزا صالح للعمل ولا يمكن التضج في كل شيء من الاشيا الا بالما
 والنار فافهم ومن لم يعرف استنباط الارض من الماء والماء من الارض
 وتحقيق هذه الاجزا العشر التي بعضها رطبات وبعضها يابسة
 او فضجات فلا يظفر بتركب القوم ولا ينظر الاكسير واليهما الاشاق
 يقول صاحب الشذوز في قافية الذال حيث قال
 اصول اعدتها الطبيعة الد فلا صبغ الا عن توسط هذا
 الم ترى ان الحكيم لعل به بها يقتضي من فعلها ومحاذا
 قليق من بين اخبائت جوهرها ولكنه عن وصفها بمعاذ
 فيجعله بالسحق من بعد غسله وتجهيفه بالرفق اي جذاذ
 ويحرقه بالماء والنار برهنة ليظفر من اجزائه بعد اذ
 هناك يلوذ الدهن بالماء عن لظى من القلح الا على بخير متلاذ
قال الشيخ قال لو قال ليس هي جواهرهم مختلفة بكيفيات
 مختلفة ولم ير ديبها الا الكميات فقط اعلموا يامعشر طلبة هذا العلم
 ان اول التدبير الخالد الذي هو التركيب التام وعلامته ما تعلمون
 به

به انكم على الصواب اجتمع الرطوبات باليبوسات واختلاطهما ظهور
 السواد عليها والدرجة الثانية التعفن حتى يصير الى بياض
 وحمرة والدرجة الثالثة قبيض ينبغي له ان يخلط بمياه قليلة ابيض
 ان كان ابيض او اخمر ان كان اخمر والدرجة الرابعة غسل الاشياء
 سبع مرات في كرات عقلانية والخامسة الصاق الرطوبات
 باليبوسات التي هي الرمد والدرجة السادسة هي التحن الرابع الذي
 هو القسم الصايغ والدرجة السابعة طلوع الصبغ وظهور اللؤلؤ
 ونحو اثنين واربعين يوما وثلاث ساعات وبعد ذلك يكون الذي
 قالت الحكمة **تركة اسفل يكون** الشرح قوله هي جواهرهم تدل على
 النوعية الخالصة من الجواهر الفاسدة المناسبة لانه سماها جواهر
 ولا تطلق الجواهر الا على خاصة الجواهر ولو سمي الفاسد جوهرا
 لما يسمى به لما فيه من الجوهر خاصة حسبما يسمى الصدق جوهرا
 وقد صرح بان الجواهر مختلفة الكيفيات لكن كياتها متماثلة
 والمقصود منهم اضم اجزا فيها في الكم لتقع الاستحالة في الكيف
 المقصود التام في الصناعة فان الكم الاول كما ذكرنا عشرة اجزا
 بعضها رطبة وبعضها يابسة لكن المحتاج اليه من الرطوبة اكثر من
 اليبوسة او لا وخرافاته اذا تم العمل الاول المكتوم وهيئات مادة
 الصناعة وهي الماء والارض بالهيئة الفلسفية فبعد ذلك يبدى
 الحكيم بالتركيب واول التدبير الخالد الذي لا يفسد ولا يبيد فيخلط
 الجذر الرطب بمثل من الجذر اليابس كخلط الماء بالتراب فاذا انجالتغير
 لونهما بعد البياض واجتمعت الرطوبة باليبوسة وتعلكت وتلدنت
 وصار فيها لدونة ولزوجة فاذا اعفنت ظهر عليها السواد الخالك
 هذه علامات الخير والفلاح ونجاح العمل **واما قوله** والدرجة الثانية
 التعفن حتى يصير الى بياض وحمرة وهي درجات التمايع والزوجا
 والتلون هنا انما هو السواد المستجن في جوفه البياض والحمرة **واما**

قوله والدرجة الثالثة بلبيض ينبغي ان يخلط بمياه قليلة ابيض ان كان ابيض واحمر ان كان احمر ليشير الى درجة الجوارى والنبات فانه فيه بلبيض المركب **واما قوله** ابيض ان كان ابيض واحمر ان كان احمر فلا شك ان البياض هنا موجود وغائب وله القوة وهي درجة بلبيض لا تحترق وانما الحرق مستحقة في الماء **واما قوله** احمر تضليل وتشتيك ومن انواع المغالطات المدهشة فاعلم ذلك **واما قوله** والدرجة الرابعة غسل الاشياء سبع مرات في كرة عقلائية يعني كرة عالية لان العقل من شأنه العلو ويريد به غسل الماء في الانية بالتقطير الى ان تتم طهارته وذلك بعد استخلاص الدهن في جوفه ويدخل في هذه الدرجة درجة التصعيد بسبعة ايام بتدريج النار على سبع مرات وتشتيب الماء وطهارته **واما قوله** الخامسة الصافي الرطوبات باليبوسات التي هي الرماد يعني به التركيب التام فسماه بالرماد لصغر اجزائه وتتمام التهيئة **واما قوله** والدرجة السادسة التي هي التحمير الرابع الذي هو القسم الصانع يريد به درجة الاكسير للبياض فانه سماه تحمير بالحاء المهملة كناية عن البياض لان في اوله السواد الذي يظهر عند الحرق ويمكن ان تسمى هذه الدرجة تحمير بالحاء المعجمة لانه اول العجين وفيه التحمير وسى **واما قوله** والدرجة السابعة طلوع الصبغ وظهور الالوان وتحمر اثنين واربعين يوما وثلاث ساعات يريد به درجات التساقط الست فان في كل تسقية يظهر له لون غير اللون الذي قبله حتى يبلغ الى لون الغرقة عند التمام وهذه المدة التي عيضاها هي للتساقط الست من وجه في التدبير وهي للتسقية السادسة فقط لغلبة الاخلال على المركب وسياق ذكرها في السفر الثالث من هذا الكتاب **واما قوله** وبعد ذلك يكون الذي قالت الحكماء تركه اسفل يكون يريد به ان الارواح الطائفة

استقرت

استقرت وصارت في اجسادها وهي درجة المسح لانه حيوان يعتدق وينمو وليس هو متحرك بالارادة فالفهم **قال الشيخ رحمه الله وسال بعضهم حكما فقال ما الذي دعاكم ان سميت المغنيسيا اثنين فقال ان احدهما يقاتل النار والاخر ليس بمقاتل ولكن ذلك الالبق لما خطط به ولزمه ومسك معه النار فثما اثنين وهما اللذان قال الحكماء الجاريت تمسك وقال حكيم من جماعة فيثا ظهور من انما علم بعد العشرع اللون التي سميتها الحكماء بالوان ليست بالوان ولكنها في المغنيسيا الشرح استعار الحكماء اسم المغنيسيا الظهور للون الاسود الذي اذا تأملت اجزائه وجدت انها كانت المغنيسيا حقا لا شبهة فيها وفي الحقيقة ان المغنيسيا هي مركب المركب الاول من اثنين واحدهما مقال للنار والاخر منها جزوع لكن لكل منهما حد وصوره فاذا اجتمع صارا شيئا واحدا فان قلنا ان المقاتل للنار هو جسد طاهر وان النافر منها روح طائفة لزمنا المحال لان التركيب الاول مشتمل على جسد غير طاهر وهذا سموه ابار نخاس غير تام لما فيه من الاوساخ وانما المقاتل النار هنا انما هو الروح وان كان نافر منها فهو غير محترق بها ولا يمكن النفوذ في درجة المغنيسيا الضعف النار فان الالبق اذا خلط بالجسد المائل الى الاحتراق لما فيه من الاوساخ لزمه ومسك معه النار التي في جوفه فقاتل كل منهما النار وفي هذه الدرجة ذكر الحكماء الوانا كثيرة وليست موجودة بالفعل وانما هي موجودة في المغنيسيا بالقوة فالفهم **قال الشيخ قال بعض الحكماء ان من كان قبلنا قد جعل هذه العشرع اسما تدابير فجعل الخامسة على حدتها والرباعية على حدتها والبقية مثل ذلك الشرح اعلم انه رصاص القوم لارصاص العامة وكذلك نحاس القوم ليس نحاس العامة واعلم ان القوم اكثروا الاسماء على حسب الدرجات في الالوان كما قال نرسي موس في مصحف الصور****

ان دابة الحكماء التي ركبوها من اشياء ستنى تكون اولاً وودودة ثم حية
ثم تليها وذلك ان يكون في اول الامر ابيض كالورق ومرة يكون
اصهب ومرة كالذهب ومرة احمر كالسيرقون وتحقق قولنا ما يعمل من
الابار وهو المرتك والاسفيداج والسيرقون هي اشياء واللون ستنى
من واحد واول ولادة هذا الامر يسمى ابار نخاس **وقال جابر** رحمه
الله في كتابه مهبج النفوس ان الحكماء قالوا رصاصنا لارصاص العامة
ونزيبنا لانزيب العامة ونصعيدنا لانصعيد العامة ونقطيرنا
لانقطير العامة وتكليسنا لتكليس العامة وهم في ذلك صادفون
اقول ان في كلامهم هذا ما يدلك على ان التكليس المذكور في
الكتب والنصا عيد والنقطير على الظاهر في الاعمال البرانية باطلة
وانما هي ضرب مثال لتحقيق الفعل والانفعال والبيان في ذلك
مثاله انك اذا رايت هذه الاجساد المنظرقة الذائبة مكلسة لاجز
لها فتتحقق ان مثل هذا التكليس تكليس القوم والفرق بينهما
ان الاجساد اذا تكلست بتكليس العامة انفسدت لانه لا يمكن
عودها لفقدان البلة التي هي علة المزاج والتماسك وتكليس
القوم بخلاف ذلك وعلى مثل هذا افسس في التصعيد والنقطير
والتعطين وغيره فبما لم يمكن الحكماء وضع الاعمال بالصرح ضربوا
لها المثال بما تراه عياناً شديداً بالمقصود من اعمالهم والسلام **واعلم**
ان القوم اطلقوا اسم النحاس على جزء من المادة يدخل في التركيب
الاول **واطلقوا** اسم النحاس على جزء من المادة عند التركيب الثاني
وليس هذا الثاني هو الاول بعينه لكن الثاني من الاول لان
الاول اصله وكل من النحاسين واحد ولكن لما كان لكل منهما واحد
فعل ولون خاص به لم يصلح النحاس الاول للتركيب الاول ولم
يصلح النحاس الثاني الا للتركيب الثاني لان النحاس الاول غير تام
والنحاس الثاني تام فان النحاس الاول فاعل وقابل للتفصيل والموت

والثاني

والثاني فاعل وقابل للتركيب والحياة وهذا امر قد اجهلوا اعتمادهم
وقد شرحناه لك ابتغاء لوجه الله تعالى لانه موضع نزول فيه الافكار
وندهش فيه العقول **واما الرصاص** فهو المغنيسيا الاول لانه
اول التركيب الاول وتصير اجزائه ثقيلة لينة بثقل الرصاص
الاسرب ولينه ويقرّب من رحيه للاوساخ التي هي فيه **واعلم** ان
الرصاص يكون في التركيب الثاني ولكنه في الثقل اثقل منه وريحه
طيبة كالمسك لانه لا وسخ فيه وان كان فيه كبريت فهي ظاهرة
نقية معتدلة الا ان مواد الصناعة اظهر منه لانه لا دخل فيه البتة
وهذا يدلك ان في الرصاص الثاني الداخل في التركيب الثاني
بعض سواد وان كان ظاهراً انقيا معتدلاً ولكن سواده ليس هو
من احتراق وانما هو في مقام الفضة الغير صابرة وهي تزول في
التركيب الثاني عند تمام الاكسیر وغسل البخار فاعلم **واما** الاسما
العشرة التي ذكرها الحكماء وهي الطبايع الاربع والعناصر الاربع
والذكر والانثى ومن غير هذه العشرة لا يكون شئ **ولما** كان للقوم
في تدبيرهم الحق نخاس ورصاص وانك وحديد وفضة وذهب
ونزيبق وكبريت ونزنجفر ولوتيا ومغنيسيا وسيرقون ومرتك
ونزرنج وطلق وملح ولوق شادس ونظرون واخل وبارود وماودهن
وصنع ونفس وروح وجسد ذكر والكل اسم من هذه الاسماء يدبر
على حدته للمثال وتضليل الجهال والسلام **قال الشيخ قال**
حكيم من الحكماء ان كان الحكيم قد فرق في التدابير فقد جمعها في
اسم واحد حين قال مغنيسيا **وقال** بعض الحكماء انه ينبغي لمن
دخل في هذه الصناعة اذا قرأ العشرة الاشياء التي سميت بغير اسماء
ان يعلم اي شئ يكون في المغنيسيا **قال** ريليسهم ان العشرة ليست
باسماء الحق **قال** فسمها ايها المعلم **قال** اذا افصح هذا السر قالوا
افعل **قال** اما هرس فقد كتم وبين حين **قال** ان الاشياء التي

تدخل في المغنيسيا كثير ولكن سميها باسم واحد حين قلنا اخذ
 المغنيسيا قال حكيم منهم ان قائل في المغنيسيا قولنا فانظر وافيه
 قال سر نبيهم افعل قال انا اعلم من بعدى ان المغنيسيا فيها الصلح
 والمصبوغ والذكر والاني قال سر نبيهم احسنت وصدقت انك
 وان كنت لم تسم الاشياء باسمائها فقد بينت المغنيسيا من اى شئ
 تكون الشرح اعلم ان كلام القوم في المغنيسيا صعب شديد الرمز
 الاعلى الحكيم العارف ونحن نشرح لك الحق في ذلك على الوجه الذي
 لا يمكن اقرب منه **ونقول** ان المغنيسيا المعدنية جسم ابيض
 بصا صنفيل هش سريع الانفراك قابل للسحق في باطن لونه
 الشقرق والحق والصفرة والخضرة والزرق والبياض والغبرة
 والكودة لان المغنيسيا متولدة من بخار ودخان وغلب الدخان
 على البخار فكان كونها مفتتا ومنسحقا الغلبة اليبس عليها الا ان
 مع غلبة اليبس عليها فيها دهان غروية ورايحة كبريتية
 وحيث قلنا ان في المغنيسيا ثمانية الوان وهي متولدة من بخار
 ودخان لاجرم فقد حققنا العشر التي سميت بغير اسمائها **فان**
نذكر من شرحها فنقول في سبب الالوان الثمانية ما هو لظهور
 لك الحق فيها **اما البياض** فهو لون الماء الذي تولد منه بخارها
واما الشقرق فانهما لطف البخار لطيف الدخان كان لونه اشقر **واما**
الصفرة فانها متولدة من الدهن لما استمر عليه حر الطباخ **واما**
الزرق وفي متولدة من احتراق بعض الاجزاء **وكذلك الغبرة**
والكودة فان هذه الثلاثة الالوان متولدة من احتراق بعض الاجزاء
 الدهنية وغلبة الرطوبة المائية عليها **واما الخضرة** فانها متولدة
 من الدهن الغليظ وغلبت عليه الرطوبة المائية **واما الحق** وفي
 متولدة من الدهن فقط لما استند عليه حر الطباخ **واما السواد**
 فهو حق متراكمة فاذا انعقدت بالاجزاء الارضية وتم انعقادها
 ظهر

ظهر السواد عليها **فان** انت اعتبرت هذا في المغنيسيا المعدنية
 وظهرت على تدبيرها واستخراج الالوان كلها منها وتبلييضها وتجهيزها
 كنت قادرا على تصورها في مادة الحجر نفسها **والعدة** في ذلك على
 اجساد الزبيق في جسد المغنيسيا فاذا جدد الزبيق في جسد المغنيسيا
 كان مركب القوم الاول وهو الصاق رطوبات الحجر بديوساته فصم
 بما ذكرناه ان المغنيسيا غير الزبيق وان كانت في الاصل متولدة
 منه ومن قريته فالزبيق هو روح المغنيسيا واما جسد ها جسم
 النار فان انت زواجت الما بالنار حصلت على مغنيسيا القوم الذي
 قد طال ما استيعوا القول فيها **وقال** بعض الحكماء من الناس من
 خلط بعض الاخلاط وترك بعضها فعملوا منه حجرا ورفيا حسنا
 ودبروه فوجدوه نافعا لما اختبروه وقالوا دبرنا المغنيسيا
 بالتبويض ودبرناها بالرطوبة حتى احمرت والقيت من ذلك
 الاكسير فلم يصبغ **وامرئ** لو فعلوا قول الحكماء لما لاموه ما ذنب
 الحكماء ان كنتم لم تجعلوا في المغنيسيا اخلاطها كلها تامة هل زلتيم
 صبا غافقا الا بتمام اخلاطه ينبغي لكم ان تعرفوا اول الاخلاط
 المغنيسيا كلها فاذا عرفت موهها كلها فاطبخوها بما الكبريت حتى
 نصير صدا ثم اغسلوها حتى تطيب وتغذب بالذوا الشمس فان
 يتم فلوموا الحكماء والا فانتم اولي باللوم لانفسكم منكم افيهم فان
 في جملة ما ذكره الحكماء العمل الحق لانه لا يتم الا باربعة اركان نار
 وهو اوما وارض والنار هي الصبغ وهو هو الدهن النرج **واما**
 هو الروح والارض هي الجسد الجدد يدفتي ركب الحكماء التركيب
 الاول واستخرج الاركان الثلاثة فلا بد له من رابع يضبطه ليخلد
 فيه فمن ترك الرابع وظن ان رماد الرماد يثبت له الصبغ فقد ظن
 فاسدا فان رماد الرماد اذا سقى ليثرب ويحمر بعد البياض
 وليشمع الا انه لا يثبت عند الالتقاء وليس تحيل صبغه فقد بين هذا

الحكيم ان الجسد الجدي من جملة اخلاط المغنيسيا في الاجزاء الاربعة
لون المغنيسيا يظهر اولاً عند الخلط الاول باخلاط المغنيسيا الالهية
وليس فيها الطلق المصغح لانه لا يدخل اولاً وانما يدخل في الاول
الطلق المشحق الموافق بجسد المغنيسيا وانما في الثاني فلا يدخل الا
الطلق المصغح لتصل المغنيسيا التي لا تنفك ولا تنشق وانما
يصبها الماء الالهى والدهن الذي لا يحترق فحينئذ تلزم المغنيسيا
ويظهر عليها لون المسك وريحه ثم تبين في المغنيسيا البيضاء
ثم تحترق بعد ذلك وتتم حينئذ وتغير المغنيسيا الملكية التي هي
مادة الطلسمات ويسيرها تطيع الخلق كافة فاعلم ذلك وتبين
اخلاط المغنيسيا في الاول من اى شئ تكون **وقال بعض الحكماء**
اعلم ان جسد المغنيسيا مركب من الكلب الاسود والكلب الاحمر
ومعدنه روحها لانها تحله وتذيبه وتقرى جسده وتغيره
من جسدها وانا افكر ان لا تكثر من وفود حامها فيغشى
عليها **واعلم** ان بين النحاس والحجر الناري قرابة واشجة ان اذ تبموها
بالسود ومراده بالكلبين شدة التصاق الاخلاط بعضها
ببعض بما فيها من الدهانة الغروية واللزوجة والدهنية
فالكلب الاحمر والكلب الاسود واحد لان السواد كما ذكرنا حرق
متراكمة وسميا كلين لتعلقهما باخلاطهما تعلقاً لا فكاك له
ومعدنه هي الرطوبة الداخلة عليه لانها روح المغنيسيا فانها
هي التي تحله وتذيبه كما ذكرنا لانها تهدمه وتقرى جسده وتغيره
روحها من جسدها يعني جسد المغنيسيا لانه لطيف جسدها
يستحيل بروحها فيكون روحها مثل روحها فيتحل الروحاني
ويصير اشياء واحداً ولقد اجاد بعض الشعراء بقوله في هذا
المعنى وان لم يكن من اهل هذه الحكمة حيث قال
اعانقها والنفس بعد مشوقة اليها وهل بعد العناق تدان

ولله

والشم فها هي تموت صبا بى فيستد ما القى من الهيمان
ولم يك مقدار الذي بي من الهوى ليشفيه ما ترشف الشفتان
كان فوادي ليس يشفي عليه سوى ان يرى الروح حان منزلاً
فانظر الى علو همة القائل كيف طلب رفع المجاوز وحصول
الاتحاد والمزاج فانظر الى مثال الحكماء ومرادهم بالكلين ما هما
اليس مقصودهم شدة التعلق والمزاج **وايضاً** من شأن الكلبين
اذا كان احدهما ذا كرا وباضع الاثنى ان يستند لعلقهما ولا يمكن
انفصاهما الا بشدة وبعد انحلال **وانظر** الى صانع السلاسل كيف
يسمى القطعة الحديد المعوجة من الراسين كلب وكلاب لشدة
تعلق احدهما بالآخر **واما** قول الحكماء وانا امرك ان لا تكثر من
وفود حامها يعني عليها يعني المغنيسيا فانها اذا امت اخلاطها
لا ينبغي ان يوقد عليها الابنار السراج فاذا ازادت الحرق حصل
الغشى والكرب وتحد من العرق وفارق اللطيف الكفيف فان
زاد ذلك فارق الروح جسد المغنيسيا لان جسدها ما بيت سافل
وعال والمقصود منها التزام الوسط بينا والتعظيم لا غير فاهم
واما قوله اعلم ان بين النحاس والجسد الناري قرابة واشجة يريد
بالنحاس الجسد الثاني وبالجسد الناري الجسد الاول لان بينهما
قرابة واشجة **واما قوله** اذ تبموها بالسوا قد بين من قوله الاذابة
بالسوا والاذابة بالسوا لا تكون الا بالتدبير **لان الجسد الناري**
سريع الذوب والنحاس بطى الذوب والمقصود من التدبير ان
يدبر النحاس الى ان يذوب ذوب الجسد الناري لان الجسد الناري
ذوبه شمعياً **قال** نرسي موس لاوتاسية خذى الزبيق فاجديه
في جسد المغنيسيا واطنيه وانظري ماذا ترى فانك ستجديه
صدى ثم اجعل فيه بقية السم واطنيه وانظري ماذا ترى فانه
يظهر لك ما يسرك فهذا هو الصدى ومراده بالزبيق الروح والماء

وجسد المغنيسيا النفس والنار ومن الف بين الماء والنار فقد فاز
 فان فارقا وطبخا فان الجسد يصير جسداً يعني من هذا ما وبقية السم
 فضلة الروح ليغلب الرطب اليابس ونظير الهواء من النار **وقال**
 زليقموس ان العمل الاول هو اجساد الزبيق في القنبار بالصمغة
 وهو ميسك وهو سراس العمل الاول واما العمل الثاني فهو الاجساد
 الحق ولا يكون الا بالكل النحاسي الثقيل الثابت المخلوط وفي
 ذلك الكل النحاسي الاجساد الشداد المقاتلة للنار عنه ويجب
 ان يكون فيه جميع الاجساد وكذلك قال الحكيم ان لم يجمد الماء
 في جميع اجساده لم يكن تاما فقد بين لك ما شرحناه اولاً ان العمل
 الاول بجسد القنبار الذي هو الصمغ الماسك وذكر انه سراس العمل
 الاول وان العمل الثاني لا بد فيه من الكل النحاسي الثقيل الثابت
 المخلوط الذي في الاجساد الشداد المقاتلة للنار عنه وهذه كلها
 اوصاف الجسد الثاني الداخل في التركيب الثاني لان الاجساد
 الشداد فيه تكونت والاجساد الناقصة لا تحتل النار لانها عن
 رتبته انحطت فالاجساد الثاني هو الاجساد الحق لان فيه يجمد الماء
 مع جميع الاجساد فتكون كلها شيئاً واحداً تاما والسبب في اطلاق
 الحكماء في ذكر المغنيسيا فرجاء بها وتغزل فيها لانها اول العمل
 واخر اما في الاول فانها من الذكر والأنثى والصابغ والمصبوغ
 وهذه الاربعة هي اخلاطها الاصلية المولدة عنها جميع الاجساد
 والاحجار والالوان واما في الاخر فتصير الاجساد الناقصة بها
 كلها مقاتلة للنار فاي عجب يكون اعظم منها وای حكيم لا يظلم
 ويؤمى اليها **وبالله** لقد شرحنا لك من غوامض اسرارها ما عسر
 فهمه على مثل الرئيس ابو علي بن سينا وغيره فان الكلام عند القوم
 متناقض عسر الفهم فافهم ما اسرنا اليك في تحقيقها اتصل
 الى المطلوب باذن الله وبالله التوفيق **قال صاحب المكتسب**
 رحمه الله

رحم الله ومن شهادات الحكماء المتأخرين في المغنيسيا قول صاحب
 الشذوذ في قصيدته اشار الى هذا المعنى **في**
في ومحمومة ربعا قلبت من اجها الى ضده لما تلت زفرتها **في**
في بجذبة النسيه ملكيه **في** هو اية نارية لغواتها **في**
في جنوبية شريفة مشرقية **في** شمالية كل الجهات جهاتها **في**
 الشرح اعلم ان مقام صاحب المكتسب رحمه الله في الدرجة العالية
 من الحكمة فانه استشهد على ما اورد من التعليم في الصناعة
 بطريق البرهان القريب على الحق الاسهل الاقرب للعقل من
 الفلسفة بكلام الحكماء التام الغرض للقصد الذي قصده لاسيما
 ما استشهد به هنا من كلام صاحب الشذوذ رحمه الله في هذه
 الثلاثة ابيات فانها تحتل من الشرح طرقاً شتى كثيرة وقد شرحنا
 في كتابنا غاية السرور ولا بد من بيان الغرض المقصود بالاستشهاد
 بها لئلا يشتد عن كتابنا شئ من فوائده هذا العلم قطعاً **اما** بالاجمال
 واما بالتفصيل فانا قد اجهدنا انفسنا في تفسير هذا الشرح
 وتقريره ابتغاء لوجه الله تعالى **ونقول** ان قول صاحب
 الشذوذ هنا في هذه الثلاثة ابيات مثل قوله في قافية الزاي
في واسود مبيض الغد الميم ببيض العذارى من زئج الحمار **في**
 فانه كما ثبت الساقض في تلك الثلاثة اثبت الساقض في هذا البيت
 الواحد والتناقض في الظاهر لفظي لا نزاع فيه واما في
 الباطن فلا تناقض البتة **اما قوله** ومحمومة ربعا بلفظ التانيث
 اشار الى الروح بوجه والى النفس بوجه والى المغنيسيا بوجه
 ونشرح لك الوجوه الثلاثة **اما** حي الربع عند الاطباء في من
 الحيات المركبة الكائنة عن عضونة في داخل العروق وهي عندهم
 مستمرة ولازمة ووجوها نادراً جداً والحيات عند القوم اعني
 الاطباء وجميع الحكماء انها حارة غريبة ضارة بالافعال تنبعث

٢ ابيات ص

من القلب الى الاعضاء فان كان تعلقها بارواح البدن فهي حيوية يومها
 باخلاطه بالسخن فقط بغير عفونة فيغلي بها الدم ويحدث
 الصداع وحرارة الملمس والعطش القوي وهذه الحي اقوى من
 اليومية واخف من العفوية وتسمى في عرف الحكماء سوناخس وان
 كان تعلقها بارواح البدن فهي حيوية العفونة وتنقسم الحي العفوية
 الى اقسام بحسب الاخلاط الاربعة فاما ان تكون بسيطة متنسبة
 الى عفونة خلط واحد من الاربعة او مركبة فالحيات البسيطة
 العفوية اربع اولها الدموية وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام اما متزايدة
 فردية واما متناقصة وهي الى السلامة اقرب واما متساوية
 وثانيها الصفراوية فان كان تعفن الصفراء داخل العروق فهي
 الغب اللازمة فان قربت من القلب فهي المحرقة وان ما رجت العروق
 فهي الغب الدايمة وثالثها البلغمية فان تعفن البدن داخل العروق
 فتسمى اللازمة وان تعفن خارج العروق تسمى النباية ورابعها
 السوداء فان كانت داخل العروق فهي الربع اللازمة التي نحن
 بصدد شرحها من قول صاحب الشذوس رحمه الله وان كانت
 خارجة العروق فهي الدايمة ولستنا بصدد شرح الحيات المركبة
 واصنافها وانما اقتضى شرحها في هذا المكان بحسبه **ونقول**
 اننا بينا ان حيي الربع بسيطة تسوداوية داخلية العفونة
 في العروق وهي حرارة غريبة ضارة بالافعال وينبغة من
 القلب الى الاعضاء وتعلقها باخلاط البدن وهو الخلط
 السوداوي وتعفنها الخلط في داخل العروق واذ قد منا هذه
 القاعلة **فنقول** اما الوجه الاول من قوله محمودة اشار الى
 الروح لانها سبب العفونة لان رطوبة الروح البسيطة لما خالطت
 الاجساد الدنسة تكدرت ومن تكديرها تولدت العفونة
 ولما كانت العفونة داخلية في الاجزاء اللطاف والعروق الباطنة
 وغلب

وغلب على لون الروح السواد اشار الشيخ رحمه الله الى الروح انها
 محمودة ربعا **واما الوجه الثاني** فاسايرته الى النفس فانها هي
 السبب الفاعل في العفونة وانبعثت الحرارة من القلب وذلك
 ان النفس في اول الخلط غير سكونية ولا مطمينة لما فيها من الاكدار
 والحجب المانعة لها من الطمينة والسكون وهذه العلة كانت
 مرضية وافعالها ضارة شديدة بما طرأ عليها من الحرارة الغريبة
 الزائدة المسيطة فاذا خالطت رطوبة الروح رطوبتها كسرت
 من ناريتها وغلب سواد النفس المظلمة على بياض الروح فتقذف
 الرطوباتان وغلب عليها الخلط السوداوي في داخل الاجزاء
 اللطاف ودامت الحرارة الغريبة ولازمت فكانت النفس محمودة
 ربعا **والوجه الثالث** اسايرته فيه الى المغنيسيا لانه مركب تام
 تمت فيه الاخلاط الاربعة مثل ما تم بدن الانسان وصار فيه
 الاخلاط الاربعة فهي محمودة بالنار العنصرية الطابخة لها بالليل
 لتصل الى اقصى اجزائها وعروقها وكان التعفن في الخلط
 السوداوي البارد اليابس من اخلاطها دون غير وهو الجسد
 لما اماعته الرطوبة واحالته الى شبه الخلط السوداوي الذي
 سماه القوم بالعكر والزيت والقيح والدهن الاسود والمر الحضر
 والحية الرقطا والقطران فافهم فهذا معنى قوله ومحمودة ربعا على
 الوجه المختصر القريب **واما قوله** قلبت مزاجها الى ضده لما علت
 رفرانها فلنشرح من ثلاثة وجوه ايضا اما الاول فان الروح
 البسيطة باردة رطبة فلما دبرها الحكيم بالنفس الحارة اليابسة
 قلب مزاجها بالحرارة العفوية الغريبة فصارت الروح حارة يابسة
 بحكم الغالب بعد ان كانت باردة رطبة ولم ينقلب مزاجها الا
 بدوام الطبخ وعلو الزفرات منها بدخول الضد عليها ولا شك
 ان زفراتها عيار عن الانفاس المتصاعدة عن الكرب والحصر

والضيق والالام في الباطن وهذه الأسباب مؤلمة وموجبة لتغير المزاج
وانقلابه من حالة الى حالة اخرى لا سيما ومن شأن الروح الاباق
فلا لازمها المانع لها من الاباق وانحصر اجمعها في عمقه الذنب انكسف
لونهما وتغير مزاجهما واستحال مزاج الروح الى القوة الغالبة في الطبع
واللون ولم تكن حرارة الروح ويلبسها في هذه الدرجة الابا لاضافة
الى برودتها ورطوبتها اولا فاقضم وأما الثاني فان النفس البسيطة
في هذه الدرجة يابسة فلما اخلطها الحكيم بالروح الباردة الرطبة
ولازمها بالطبخ وانحصر وكان من شأنها التبات فتعلت من الروح
الاباق فقلت زفراتها وتنفست صعوداتها وصعد عرقها على
وجه جسد ها وتغير لونها واضطرب كونها واستمرت نارها
وتلازمت افكارها وكثر ظلامها وعلا قاتمها واسودت
ارجاؤها واخذمت دعائم اسافلها والتحق بأعاليها فكانت
حارة يابسة فاستحالت الى ان صارت باردة رطبة بالاضافة
الى طبعها الاول فاقضم وأما الثالث وهو المغنيسيا في مركب
القوم الاول ولم تصل الى هذه الدرجة الابا كحي العفنية في
الخلط البسيط السوداوى والعكر فلما استمرت في هذه الدرجة
لم ينتفع بها الحكيم وانما عالجها بضروب من العلاج الى ان قلب
مزاجها من السواد الى البياض فانه لم يزل يعالج كحي العفنية
الى ان تنفست المغنيسيا ونزل عنها بتنفسها سوادها وظهر
بذلك فلاحها ورشادها وهو الاشارة الى العذاب بالنار للخلاص
من اكدار الذنوب والخطايا وهذا العذاب انما هو بالحكي العفنية
في مدة دور من رحل فانه اذا تم وابتدأ دور المشتري انقلب
مزاج المجموعة الى ضده من لون السواد الى البياض فاقضم **واما قوله**
بجنيه اشارة الى النفس الغير طاهرة فان النفس الشيطانية
مؤثرة للفساد ولو كانت النفس الداخلة في الخلط الاول طاهرة
نفية

نفية لما احتاج الحكماء الى ضروب من الحيل والتدبير الى استعمال بعضها من
كدورتها وشيطانياتها وجانياتها المستجبة في ساير اجزاها السارة
بالحسوس في شفاف قلبها **واما قوله** انسية فاشارة الى الروح فان
بها الانس والنضار لأنها مدد الحياة وحركة الصور وعلة النمو
والبقاء **واما قوله** ملكية اشارة الى النفس المطمئنة التي خلصت اذ لم
أوساخها واكدار افعالها فانها تلتحق بالمبدأ الاول الذي كان عنه
فيضها والعوالم الباقية التي لا تبعد وتنفى بقواها على الافعال
الملكية والحوارق البدعية الروحانية **واما قوله** هوائية اشارة الى
طبع النفس التي هي الصبغ الباطن في الماء حار رطب بمزاج الهواء
لان المزاج بين النار والماء المتوسط بينهما الهواء انما يكون
استحالة الى الهواء وكذلك النار فالنفس المحمولة هوائية **واما قوله**
نارية لفحاتها اشارة الى اثرها الخاص بها عند ما يتصل بجسد ها
فان كل لفحة من لفحاتها النارية محملة لمقادير كثيرة من الاشياء القريبة
منها **واما قوله** جنوبية اشارة الى العنصر الهوائى وهو الدهن من
اخلط المغنيسيا **واما قوله** غربية اشارة الى العنصر المائى وهو الماء
الوطب لاجزائها **واما قوله** مشرقية اشارة الى العنصر النارى وهو الصبغ
الكامن من **واما قوله** شمالية كل الجهات جهاتها فواشارة الى العنصر
الأرضى واليبوسة الماسكة لاقطارها الحاوية لقوتها فاذا كانت
هكذا فى كل الجهات جهاتها وهذا مثل قول **هـ**
هـ واسود مبيض القذال متيم ببيض العذارى من زئج العجايز
وهو من وجه اراد به الحجر ومن وجه اراد به مركب القوم الاول اما
الوجه الاول وما قصد به من الدلالة على الحجر **فبقوله** واسود
هذا مطابقة لانه لا يجوز ان يذكر اللون الامطابقة او تضمن
الوجه الى المطابقة فاللون الاسود في الحجر من اصل الخلقة وهذه
علة عبر عن الحجر بالشيخ القديم ونزل ونزل هذا السواد لما

كان التدبير وانما جعل التدبير من اجل نزوله **واما قوله** مبيض القذال
 أي القفا فهو دليل على انه اسود ليعلم البياض وهذه العلة شبهة
 بالشيب فالبياض ايضا في الحجر من اصل تكونه واذ انزال السواد منه
 ظهر واضحا لونه مثل القمر **واما قوله** متم استراق الى العشق ولتعلم ان
 العشق حالة نفسانية تنشأ من تولد الفكر في استحسان بعض
 الصور ويطلب الملازمة ويستند الحرس والطمع في الوصال فيحصل
 للنفس من ذلك انفعال وميل بالطبع الى الملازمة فان لم يجد استند
 فوقها وبرح الوجد بها وكان العاشق بهذا السبب متينا والها
 متغيرا مضنى حزينا مصغرا او مكمل لونه بخيافا فتشغف العيش كثير
 الزفات والتاوم لم تزل النار تضره في احتشائه وكل اجزائه والى هذا
 المتيم اشار الشيخ في قافية اليا حيث قال **قوله**
 فاحق من يبكي وليس بعاشق لدار جزوى ان ترق له خروى **قوله**
 الى ان قال **قوله**
 والا انفضا ان كنتما من هواكا على ثقة منه الى الغاية القصوى
 او طرعا روى فان وصلها ظنون لمن لا يجر النوم في اروي
 فقبل كما همت منها بفداة اري الارض من سواق الى قراها نظروا

الى ان قال

فما زلت والاحتشاهتفو كانها لشدة ما القى بنار الجوى تكوى
 ازيل مصون الدمع في نيل وصلها فكنت كافي منه اخبط في عشوى
 فلما ريت الوصل ينأى بجانب ولم استطع صبرا عن الرشا الاحوى
 وهاج من الاشواق ما بال لوانه ليحج برضوى نزال من حرم رضوى
 سالت الذي يحبي الرميم بفضله فيجعله للروح بعد البلا مشوى
 ليفتح لي في الحب ابواب وصلها فلست على انقال هجرانها اقوى
 فقرب مني دارها فاذا الهوى وان كان من الطعم احلى من السلوى
فالحجر من اصل الخلقة محترق بالسوق ونار الهوى لما فيه من النسبة

كما الهوى الحديدا الحجر لمفنا طيس ويعشقه ويميل بحبته اليه والى هذا
 المعنى اشار بعض الشعراء بقوله **قوله**
قوله كان وجهك مفنا طيس انفسنا فحيث ما دمرت دارت محول الصوى
 فهذا معنى قوله متم **واما قوله** ببيض العذارى وفي الرطوبات الروحانية
 المحتاج اليها الحجر ليصح بهن وصاله وتهدا منه ناله ويزول
 بلباله **واما قوله** من زفوج العجايز اساق الى ان بيض العذارى
 البكار ولدن عنه الفيلسوف من امها هن هن الزفوج لما في
 الوالهن من السواد وهن العجايز لقد مهن على الدهور السالفة
 والاحقاب الماضية لتعلم بذلك ان الحجر يحتاج الى رطوبات مستخرجة
 بالحكمة من اصول امهاتها ومختلصة من ادران اوساخها وكذا
 فهو متم ومغرم ولا بد له منهن ولا بد لهن منه وقد استوعبنا
 شرح هذا البيت في كتابه غاية السرور فليست نظره في جد الحكمة
 مكشوفة القناع بادية النور ظاهرة الشعاع واما كتابنا هذا
 فقد ابدينا فيه الغرائب واظهرنا فيه العجايب لمن وفقه الله
 وبالله المستعان **قال صاحب المكتتب رحمه الله** انظر الى كلام
 المتقدمين والمتأخرين كيف اتفقوا في المعنى وان اختلفوا في
 الالفاظ ثم استشهد بقول الامير خالدين بن زيد في قافية القاف
قوله نحاسك بيضة بما الزوال بق **قوله** تتل سعة في الرزق من فضل رزق
قوله وزاوج لطيف الما ان كنت عالما **قوله** بلين هواك من في المناطف
قوله هذا ابار القوم ان كنت جاهلا **قوله** به ونحاسا مثبتا في المهارق
قوله وهذا هي الاننى التي جل ذكرها **قوله** وخصت بتزويج الغلام المراق
قوله وهذا هو البدر المير بر من هم **قوله** وشمس خلت في سيرها من دقايق
قوله ليس مونها بالغرب في روض كبتهم **قوله** ويدعون لغربا بلها بالمشارق
قوله وهذا الذي اخفوه ثم توافقوا **قوله** على ستر ما فيه وكيد الموافق
قوله فنز واجه باليقين بالنار ارجا **قوله** طبابع لا تخشى بام الطوارق

وقسم عليه الروح قسمه عارو **بقسمته وافهم مقالة حاذوت**
 وعدتها في الكتب ست واربع **مكحلة لا نقص فيها لمارق**
 هناك لعل السواد ذواية **تخل من الالوان سود المفاوق**
فقد امعن قولهم ان واحدا **سيغلب تسعا من نبات البطارق**
 الشرح اعلم ان النحاس الذي هو نحاس العامة حار يابس احمر
 ذائب منطرق وفيه السواد وفيه البياض مستجنا وفيه الخضرة
 وفيه الصفرة وفيه الزرقة وفيه الصلابة وفيه اللين وفيه
 الخشونة وفيه الحدة وفيه الملوحة وفيه المرارة وفيه العفوصة
 وفيه النتن هذه اوصافه **اما اسواده** ففي جسمه لا في روحه
واما بياضه فباطن يظهر التدبير **واما زرقة** فزكية من السواد
 والبياض **واما صفرة** فتظهر بالتدبير اذا صفت حمرة **واما خضرة**
 فزنجار **واما صلابته** ففي ذوبه **واما لينه** ففي انطرافه **واما خشونة**
 ففي جسمه **واما حدته** فلغلبة النارية عليه **واما ملوحته** فلخالطة
 الاجزاء المائحة فيه **واما مرارته** فلا احتراق الاجزاء الموجودة فيه
 من كدورق دهنه **واما عفوصته** فلخالطة الاجزاء الملحمة من
 روحه لدهنه الغليظ **واما نتن ريحه** فمن رائحة احتراق دهنه
 العفن هذه اوصاف نحاس العامة **وكلها موجودة** في نحاس الحكماء
 الذي ذكره خالد وغيره انه محتاج الى البياض وذكره صاحب
 الشذو سر انه متيم ببياض العذارى ما خلا صفة واحدة لم تكن
 فيه فهو نحاس الحكماء الاول لان النحاس عندهم على اربع مرات الاول
 هذا الذي ذكرناه والثاني ابار النحاس الغير تام الذي هو في التزويج
 الاول واقل التعفين والثالث اكيل الغلبة فانه تاق يرمزون
 عليه بالنحاس وتاق بالحديد والرابع هو الغصن النبات ورضيع
 الصناعة ومولودهم المحتاج الى الرضاع والتغذية فالغصن لا يدهش
 ويربوا قصد بعضهم بالنحاس الدهن الذي لا يحترق لان النحاس

لعلها الانطراف

منسوب الى الزهرة الطاهرة ويسمى الدهن بالنحاس بطريق الالتزام
 لان النحاس هو الزهرة في عرفهم ويطلقون اسم النحاس على كل حار يابس
 ناري ولما كان صاحب المكتسب متكلم في هذا الفصل على الكم الاول
 فلم يستشهد من كلام الحكماء الا بما يناسب قوله فلم يشر الا الى النحاس
 الاول الاحمر الذي فيه هذه الالوان العجيبة وهذه الصفات الغريبة
 التي لم يتجاسر احد من الحكماء على تحديدها في مثل هذا الموطن وانما
 شرحنا هالك لطلب الثواب من الله تعالى **ونقول** ان هذا النحاس
 محتاج الى التبييض ولا يمكن تبييضه الا باذخالة الاشياء المقابلة
 لطبعه عليه من طريق المناسبة والقريبة وهي الرطوبات الباردة
 الرطبة لا من الحيوان ولا من النبات الغير مناسب لجبلته واصل
 خلقته ومن غير نوعيته بل هذه الرطوبات التي يمكن ادخالها
 عليه من نسبة وقربته فانها اذا تكررت ادخالها عليه ابضت
 اذ لا بياض الا بعد نفوثة اجزائه وسحقها بالنار مع الماء فاذا تم
 سحقها واخذت النهاية في نفوستها ابضت ولهذا قال صاحب
 المكتسب الى ان تفعل الرطوبة في اليبوسة ففعل النار في الحطب
 افهم **واما قول خالد** بلين هو اذ كان في المناطق
 وزواج لطيف الماء ان كنت عالما بلين هو اذ كان في المناطق
 يريد ان واج الماء اللطيف المستخرج بالدهن الحار الرطب الذي
 بطبعه هو ليصير شيئا واحدا ولعمري ان هذا هو عمدة الصناعة
 وهو المعبر عنه عند القوم بالماء المحول وبالروح الكاملة للنفس
 ويسمى بالماء الالمى وهو في الحقيقة دهن فلا تظن انه امر متوهم
 او شئ ضير مري فان له علامات يعرف بها فان الدهن اذا استرج
 بالماء يكون غليظا بالنسبة الى المياه البورقية **وان تأملت**
 مياه الابار ومياه العيون ومياه البحور ومياه البحار ومياه
 التي تحالطها الكباريت والاملاح عرفت ان بين كل ماء وما اخر

منسوب

نسبة وتفاوت في الثقل والخفة والأثر والفعل فاعلم ان هذا الماء
لا يشبه صفاته شئ بل هو اصفى في اللون من كل ما في العالم من
الاشياء الشفافة الصافية البراقة وهو يختطف صور الاشياء اليه
لما فيه من الصفاء وهو ان الثقل انقل من الدهن فان امتزج
بالدهن الصافي صار شيا واحدا وكانا في قوام دهن الكافور في
اول استخراجيه واليه اشار صاحب السند ويريقوله في قافية الدال

فان شئت ان تحظى بحكمة هرس
فدونك هذا القاسي الخالد الذي
هو العلم المعلوم في كل بلدة
الماء والنار اللذان اذا اقتنى
فتي لهما اثر الطبيعة يرشد

والله ما اشار في قافية الدال بقوله

الم تر يا ان الحكيم لعلمه
فيلقط من بين الخبايا جواهر
فينجعله بالسحق من بعد غسله
ويحرقه بالماء والنار برهة
هناك يلوذ الدهن بالماء لظي

واما قول الأمير خالده رحمه الله

فهذا ابار القوم ان كنت جاهلا
يريد بالابر الخبز الأسفل من الخبز
ويطلق القوم اسم الأبار على الجسد الذي فيه نسخ يمكن نزول
ويسمونه الخناس لما فيه من الالوان المذكورة التي قررها فافهم
واما قول

وهذي هي الانثى التي حل ذكرها
يريد بالانثى هنا الخبز الاعلى من المادة المنقسمة بالعمل الاول
المكتمل **واما قوله** عن الذكر هنا انه غلام مرهق والمرهق هو الذي

قارب

قارب الحلم ولم يبلغ فهو دليل على ان الخبز الأسفل لم يكمل التدبير في وصفه
ولهذا استبهق بالانثى لغلبة البياض عليه وتكون الخبز في جوفه
كما كنت الحارة فانه قبل هذا الوصف كان شديد الحرارة قوي

النشيط والغضب تحقو الزوجة لسفره فلما ذهب بالتعليم الاول
زال نشيطه وكثر حله واتصلت محاسنه ولاحت شمائله وبرزت
اوصافه فصالح حينئذ للتزويج وان كان مرهقا فانه اذا شتم رجيح
الانثى المحبة له اجبها حينئذ وبلغ الحلم والتذكير فمال اليها وباضها
وانزال بكاريتها فاضت حينئذ وعلقت به وعلق بها فحلت ولهذا
المعنى ليثمن منها راحة المني في اول التركيب فافهم **واما قوله**
وهذا هو البدر المنير برزهم **والله** وشمس خلت في سيرها من ذوالق
اعلم ان القوم يسمون الذكر في هذه المرتبة بالبدر المنير لبياضه
وبالشمس لانه ذكر فافهم **واما قوله**

يسمونها بالغرب في زمكيتهم
وهذا معلوم انهم يطلقون على الانثى اسم الغرب كما يطلقون على
الذكر اسم الشرق **واما قوله**

وهذا الذي اخضوه ثم توافقوا على ستر ما فيه وكيد المواقف
يدل على ما اخفاه القوم من سر الذكر والانثى وابتدأ برزهما
الى عالم الصناعة لانها مخفيان في المادة كاختفاء الهواء والنار في
الماء والتراب والحكيم يظهرهما فان حلف الحالف انها موجودين
وعنى بالقوة فهو صادق او عند الحكيم ايضا وان حلف الحالف
انها غير موجودين بالفعل لاسيما عند غير الحكيم فهو صادق
فانهم لم يوجد الا بحيلة فلسفية ومهنة صناعية تدبيرة توصلوا
على كتمانها وقد ذكرنا منها طرقا بدليها واشربنا الى تمام علمها
في اماكن متفرقة من كتابنا هذا اليه تدي اليها من يلهمه الله تعالى
سرها والسلام ولو لا خوف الله وان لا يزال كلامنا في محال اليقين

لذكرناها على الوجه الظاهر المكشوف الذي لا غطاء عليه ولوشيتنا
لذكرنا ذلك واقفنا البرهان على صحته بالحكمة تكن نخشى من الله تعالى
وأما قول **يدل على أن أول الخلط لا يسمى بالتزويج وإنما يحصل التزويج بعد**
الخلط عند ما تستغنى النار ويظهر على لونها السواد فهو علامة
اللقاح وحصول الحمل عند تفارق الطبائع الأربع بعضها لبعض
والتصاق الرطوبة باليبوسة وأما قول **يدل على أن**
وقسم عليه الروح قسمه عارف بقسمته وافهم مقالة صادق
وعدها في الكتب ست وأربع مكحلة لا نقص فيها لسارق
يعني أن المركب كملت طبائعه الأربع بالأنثى الموائمة له والمقابلة
لطبائعه فإذا انتهت المدة في التعفين الأول فلا بد من دخول
عشرة أقسام من الروح على المركب الأربعة منها أربع زوجات
وست جوارى وقد مر ذكرهن وأورثهن والخلاف فيهن فأن
من الحكماء جعلهن تسعة ومنهم من ذكرهن عشرة وأما قوله
هناك يعلو السواد ذواية تحاكى من الألوان سود المفارق
أما السواد فإنه ظاهر مدة دور زحل وأما كونه ذواية للبه
ونفاق اجزائه ونعومته وبصيصه وامتداده وأما قوله **يدل على أن حراق**
ذلك معنى قولهم ات واحدا سيغلب تسعاً من نبات البطارق
يدل على أن حراق الذكر معادلة لبرودة التسع من الأنثى اللوات
دخلن عليه واجتمع بهن وجامعهن وأحالهن إليه وأعطاهن
سرم فهو عليهن بوجه أنه علاهن وجامعهن ومعادل يجزيه
الحار اجزاء برودتهن وهن أيضاً عليهن باستيلادهن على سرم
وأخذهن ما عنده واستخلص روحه ونفسه في أجوافهن
فإذا غالب ومغلوب أيضاً ذكر غالب لا يغلب بالنسبة

إلى طوره وعلو مقداره وهو قريب هذا الذي يتبع الرطوبات
التسعة في جوفه ويحيلهن إلى ذاته فهو الذي يأخذ بدم المقتول
من القاتل والسلام **وهذا الآخر** ما استشهد به صاحب المكتسب
رحم الله على البكية الأولى **ولكن** هذا آخر الباب فإنا قد ذكرنا عليك
القول من غيرنى وتجاسرنا على ما لم يتجاسر عليه أحد من الحكماء
رحمة للأخوان ولما وجدنا من أن الحكمة اندرست معالمها ونزلت
رسومها فلعل العاقل أن يوصل غير ليلا يفقد مثل هذه
الموهبة العظيمة الدالة على عظيم قدر الله تعالى لأنها آية من
آياته ومعجزة من معجزاته أنزلت بالوحي على الأنبياء وأقتات منها
خلاصة الخلق والصلحا وعليها يصدق معنى قوله تعالى في حق
سليمان عليه السلام هذا أعطانا فإمننا أوامرك بغير حساب
الباب الثالث من المقالة الأولى من السفر الثاني
من نهاية الطلب في شرح الفصل الثالث من الجملة الرابعة
من المكتسب في زراعة الذهب في الاستشهاد من قول الحكماء
على كيفية الأبداء قبل فتى العمل الأول وتسمى العمل الثاني
قال الشيخ قال حكيم لما سأله تلميذ أهل قبل التدبير تدبير قال
نعم رسالك الماء على الأرض واستنباطه منها فالأية يتخلل وبه
يعفن وقال بعض الحكماء أولك سيف تجرك وأنا أولك تفصيله
الشرح اعلم أن الحكمة التي ضل بها الناس واعتقدوا النبات
والحيوان هو ذكر الماء والدهن والأرض وقبول التفصيل
فطنوا أن قبول التفصيل من أول وهلة فقال أصحاب النبات
والحيوان الذي بأيدينا هو الحق لأن جاراتنا قابلة للتفصيل
لأننا نستخرج منها الماء ثم الدهن وتنقى الأرض السواد ونعيد
عليها ما فضلناه منها فيكون هو الأكسير ولعمري هذا تدبير
القوم وعلمهم في حجرهم الحيوان النبات المعدن ولما سمع أصحاب

المعدن الذوب والجري والممازجة فزجوا وقالوا ان ما بأيدينا هو الحق
 فلما سمعوا ان في التدبير شيئا يسمى التفصيل والتقطير والماء
 والذهن والتفل حار واود هشتوا لانهم يرون ان هذا يمنع
 في الاشياء المعدنية ولو كان هذا في الاشياء المعدنية سهل السواء
 لوصل اليه كل احد لكنه صعب المعرفة جدا وعسر في الاول
 المكتوم ولهذا المعنى قال الحكماء بيون البرهي لما ساله احد
 التلاميذ عن التركيب فقال انه امر مفضل صعب شديد في
 معرفته فقط فاذا علم فهو هين يسير يستعان عليه بالصبر
 وقلة الضجر وقد جعل الله تعالى حجابا عليه يستمر عن الفجرة
 الذين ليسوا له باهل فكلوا منه يدل على التركيب والتركيب انما يكون
 عن مادة مهينة فلا يمكن الحكماء ان يعرف التركيب الا بعد معرفة
 المادة وتجهيزها لقبول التركيب فاذا انتهت المادة واستعدت
 لقبول التركيب اطلق عليها القوم اسم الهيولى واعلم انه لا بد من
 تحصيل الماء والارض ولتكن ترسل الماء على الارض وتستنبطه
 منها بالتقطير بالالة المعروفة بذات الندى وذات الانبوب
 فان لم يكن الماء لصفة الماء في الصعود الى اعلا الانا ثم اخذ ان
 الى الندى وهبوطه في القابلة والا فلا قطع في تدبير القوم
 ولولم يكن في تدبير القوم تحليل الاجزاء المعدنية الى ان تبقى الارض
 ماء والماء هو والهواء نار والام يكن ذلك عجبا بل لما كانت الحكمة
 الفلسفية مشتملة على هذا الفعل بهذا الوصف لا جرم كان
 عجبا لاسيما بالنتيجة التي هي اعجب واعزب من كل عجيب ولهذا
 قال الحكماء صيروا الاجساد لاجساد لها والتي لاجساد لها
 اجساد لان الاجساد تخل وتصير ما رايقا والمياه الرايقة
 تنفقد فتكون لها اجساد صلبة ممتينة مقابلة للنار وصارية
 عليها **وقالوا** ان الارض من جسد من الماء من طبيعتين ولهذا

الكلام

الكلام تفسير ان احدهما ان هذا الحكم لما دبر العمل الاول المكتوم وارسل
 الماء على الارض ثم استنبطه منها فلا شك ان الماء يستفيد عند خروجه
 من هذه الارض عند تمام استنباطه منها لطيف الارض محلول
 فيه فيكون حينئذ الماء من طبيعتين وكذلك تستفيد الارض من
 غليظ الماء تقلا يمان جها ويحد بها فتكون الارض من جسدتين
 والتفسير الثاني الماء من طبيعتين اذا اخلصت النفس داخل الماء
 وانما كون الارض من جسدتين اللذين هما النوسا دمر الجسد والجسد
 الجديد والكلام في الثاني فرع عن الاول ويجوز قد امر الله الحكماء
 بقوله ان قبل التدبير تدبير هو امر سالك الماء على الارض واستنباطه
 منها وهو الذي تصدى لشرحه صاحب المكتسب بقوله ان
 ان تفعل الرطوبة في اليبوسة ففعل النار في الحطب **وانا اقول**
 وبالله المستعان ان قبل التدبير الذي ذكره الحكماء تدبير اخر
 وهو استنباط كل من الرطوبة واليبوسة منفردين قبل ادخال
 كل منهما على الآخر وهذا هو الامر المكتوم الذي لم يذكر احد
 بالصرح لا بسففة ولا بلسان ولا بالاشارة وان اوما واليه
 ففي اماكن لا يوجب اليها فافهم ولهذا المعنى قال المويدي الطغرائي
حيث قال **في**
 ان الاولى ضربوا النامثلا في البيض قالوا الحق في المثل
 جعلوه من تدبيرهم وسطا والبد محذوف من العمل
ويغني ما ذكره الشهيد حق بوجه ان تدبير الحجر من اول التركيب
 الى اخر قد ذكره مفضلا وان رمز وافيه شيئا في مكان فقد
 اظهره في مكان اخر وفرق وقدمه واخره واكثر وافيه
 الاسماء والالقباب لكنهم التزموا اظهار كل ما كتموه بدقايق
 الفلسفة ونكت الحكماء ومصطاح الصناعة بحيث ان الدارب
 لها والعارف بالغان هم يحاها وليستخرجها ولا يشذ عنه منها

شي البتة فيتحقق التدبير مثل الفاتحة **وأما** العمل الأول المكتوم
فهو منقسم إلى قسمين كما أن العمل الغير مكتوم منقسم إلى قسمين
هما تفصيل وتركيب وكذلك القسمين في العمل الأول المكتوم هذين
وتقريب فان القسم الثاني من الأول المكتوم مشتمل على مادة
حاصلة من رطوبة ويوسسة اذا دخل احدهما في الآخر وطبعا
وفصلا أحدهما من الآخر مرات متوالية عديدة فان الرطوبة
تفعل في اليوسسة ففعل النار في الخطب وينقسم الحجر بعد ذلك إلى
جزئين اعلا واسفل ومعلومة تمام هذا القسم الثاني ان تصير اليوسسة
كلها متهيبة لأجزله ففعل الفعل لم يتم الا بعد ان كانت اليوسسة
حاصلة والرطوبة معا **والعمل** الصعب الأسبق انما هو اضافة
الرطوبة المائية إلى اليوسسة اللدنة الغير مغشوشة بالخصيف
ومخالطة الغريب الغير مناسب لان العمل انما يتم بالمشاكله لان
اليوسسة متى كان فيها غريب غير مشاكل منع المزاج ولا يعني
بهذا الغريب الا اوساخ الحجر الموجودة فيه فان اوساخه منه
وان كانت من الاعراض الطارئة عليه فسميت غريبة منه لانه
يجب استخراجها وانزلتها عنه بالتدبير كما يجب ان يزال الخالص
من بدن الانسان بالعلاج وكذلك يجب ان تنقى رطوبة الحجر من
اوساخها الداخلة عليها بالفسس واللامرمة لها من معدنها وان
تهدب الى ان تقبل الصعود والنزول الى القابلة وقد اشار
الاستاذ جابر بن حيان الصوفي رحمه الله إلى قسمي العمل الأول
المكتوم في الكتاب المسمى الاربعماية وفي الخمماية وفي كثير من
كتبه بوجه لا يظن له الاحكام وقد بنهناك من الرقعة التي
طال ما لبث فيها كثير من الخلق فافهم **وأما** معنى قول الحكميم
ارسالك الماء على الأرض واستنباطه منها هو ما ذكره صاحب
المكتسب ولا من زيادة على ما اوضحناه لك فيه **وأما** قول الحكميم
فالما

فالما ينحل به ويعفن يدل على أن في القسم الثاني من العمل المكتوم
تعفين واختلال بالرطوبة وهو معنى قول بعض الحكماء ما ورك
بسياف حرك يعني قاطع له والقطع ما يكون الا عن تفرق
الأوصال فنسبه بالسيف لانه يفرق اتصال اجزا الحجر بعضها
من بعض **وأما** قوله وانا ورك تفصيله أي تمييزه إلى لطيف وكثيف
فاللطيف هو الماء الكائن من لطيف الماء ولطيف الأرض والكثيف
هو النفل الحاصل من نفل الأرض والماء فافهم **قال الشيخ** رحمه
الله قال ارسيموس العبري في رسالته تفرق الأديان حيث
اشار إلى السبب الذي عبده اهل فارس النار بالكتب المتعلقة التي
وضعتها حكما وهم الأول فتأولوها على غير ما ينبغي وضلوا وقال
وذلك ان صنفنا هذه من حجر واحد لانا في له يريد الهياكل المتكون
منها الاكسير التي مثل النوع الحيواني الحقيقي الاجن المسمى لفرع
الانواع بما يلزمه من الاعراض قال وهو موجود اعني الحجر بما فيه
من الرطوبات واليوسسات كالهياكل الأولى قبل انفصال الأجزاء
سها بالصورة اعني انفصال الأفلاك والكواكب والعناصر والمواد
الثلاثة قال فاذا اردنا عمله استخراج رطوبته فذلك اللطيف
المستخرج هو ما في منظر نار في طبيعته ومن هنا قالوا **أما** في
نار الشرح اعلم ان القوم لما وضعوا في كتبهم النور والظلمة
وارادوا بالنور الاجرام العلوية والأفلاك التي هي جواهرهم
الشفافة المخلصة من الاعراض وارادوا بالظلمة الأوساخ الكائنة
في جرحهم وسموا حكما الغرس النور **يسردان** والظلمة **هرمز** وتكلموا
في الحركة والسكون والمتولد من النور والظلمة وخصوصية
كل منهما على انفراده ونسبوا النور إلى الله تعالى والظلمة إلى
الشیطان حسبا هو مذكور في كتب القوم ان النور هو الماء
الالهى والظلمة هي اوساخ الأجساد فقا سوا هذه الرموز على

ما في كتب الحكماء المتقدمين من تعظيم الاجرام العالية ووجود تأثيراتها
 في العالم السفلي فقالوا ان هذا النور الاعلى لا يمكننا الوصول
 اليه وعندنا منسبته ونوعه وهي النار منها تقبس انوار العالم السفلي
 واضواهم وبها يكون غذاؤهم وتدير معاليهم ولا غنى لكل المولود
 العنصرية عنها لاسيما ووجدوا تعظيمها في كتب القوم والصناعة
 باللغة الفارسية فاجتمعوا على تعظيمها ومبادتها وتقنيها
 فتا ولوا غير الحق فضلو واحمد الله على ما خصنا به من الهداية
 ومع هذا فانه اورد هذا الكلام ونظن الناظر ان لا تعلق له بالعمل
 الاول المكتم والحق بخلاف ذلك لان العمل الاول المكتم مشتمل
 على معرفة الاصول الطبيعية المتولد عنها هذين الاصلين
 اللذين هما النور والظلمة فان نور الجرنون وهواه وما وقع وظلمة
 في ارضه فانظر الى الجرن اليسير من الظلمة كيف حصل الضلال
 بواسطة واظلمت به انوار العقول والنفوس والارواح في
 الاجساد المظلمة فعدم النفع بها واركت بعد علوها فالعمل
 الاول المكتم مشتمل على تدبير الارض بالماء والماء بالنار **وقد تكلم**
 الامام جابر رحمه الله في معنى ذلك في كتابه المسمى بالاحراق من
 الخمسمية وسند ذكر لك من الدليل من قوله فيه على ما نحن بصدد
 شرحه ان شاء الله تعالى **قال** ويجب ان نقول في الاحراق
 قولنا جامع مختصر لا يبالغ في كتب العظيم وقدرها **فأقول**
 ان اسم الاحراق نوراني كله الا الالف فانها معدودة في بعض
 الأقوال من الحروف الظلمانية لكنها في هذا القول من
 نورانية الظلمانية وفي قوله اخراتها نورانية ولكنها من ظلمة
 النورانية **وانما** وقع هذا الاشكال والشك في هذه الالف
 الساكنة خاصة لان مادتها مادة الظلمة اذ كانت من طبيعة
 الارض وصورتها النور اذ كان النور الاول لاصور له سواها
 وهو

وهي **الهمزة** الخالفة لجميع هذه الحروف التي هي ذات الحركة فحق ما
 تحير فيها يا اخي وحق سيدي الناس العقلاء اذ كانت ذات
 الحركة ظهرت في ذات السكون ولذلك قيل في العلة الاولى انما
 فاعلة لا بحركة وانما تحرك الاشياء اليها بحركة وانه اسببه الاشياء
 بالشئ الساكن المتحرك الى امثال هذه الاقوال فاعلم ذلك فيش
 عليه وتبين الغرض فيه تجد غرضنا شريفا **واذا كانت** هذه حال
 على الالف الساكنة تحتاج ان نقول في سبب سكونها فانها
 يا اخي سبب الفائدة العظيمة التي بها يتحقق امرها وكيف
 استحققت كلا الصفتين واستوجبت الصفتين كلا الامرين
 واجتمع لها كلا الضدين من هذه الامور المتضادة **فأقول** ان
 الهمزة للطافتها لما كانت ذات الحركة وكانت عالمة على الاشخاص
 فاعلة للمواد والصور مجردة من جملة الكل شائعة سائجة
 فيه بالقدرة والتأثير والتدبير ثم انها لما ساحت في الكل لم يجز
 ان تقطع شيئا الا بقدر استحقاقه واحتماله ولا ان تظهر في شئ
 الا بحسب طاقة ذلك الشئ واحتماله وظهورها فيه وهي ذات
 ساحت على هذه الجملة كلها فانها فيها وليست فيها اذ كانت
 لا يلزمها من احكامها شئ ولا من احكام سواها من الذوات
 والاحوال والاجناس التسعة فلما انتهت الى المركز ظهرت فيه
 بحسب صورتها فكانت فيه ساكنة اذ كان لا احتمال له للحركة راسا
 فلما ظهرت فيه بهذه الصور وقع الشك من الظلمانيين فيها
 بحسب تحيرهم وغلبه الظلمة على انوارهم واما النورانيين
 فانهم لما راوها على ما هي عليه لم يبدوا حالها ابدا ليعلموا لانها
 اهل العقوبة فنريد بذلك اجرامهم لانهم حينئذ كانوا اذا تصور
 هذه الصور بتلك النفوس الصدية التي قدر كتبها الظلم حسنة
 عندهم وعظمت لديهم وكان هذا اعظم جرم واكبر ذنب وكان

هذا النوراني يستحق به التكرير والاعادة وكان هذا الذي ذكرناه في
حالتها سبب اتحادها في هذه الاجساد المادية في البد الاول لآل
التكرير الذي كان بعد المعصية **وذلك** انها في البد الاول انما عرضها
لهذيب الجسد وجعله نوراني فلما اتحدت به لم يطوق حمل صوريتها على
شبهها فخارجا كما يحير بصرا خفاش اذا نظر الى عين الشمس فوقع
لأجل ذلك المعصية ووجبت العقوبة وظهرت الظلمة واسودت
آلات النفوس وصارت ظلماتية ورجعت الاجساد الى العناصر فنصار
نفوسها لجهنمية ووقع الخلاف والاختلاف وتشتعت انوار الهيولى
بضروب التشيع فاعرف هذه الأصول يا أخي تعرف وحق سيدي
ابتداء الخلق وحقيقته واذا كان هذا حال الالف الساكنة ظهرت
في اول لفظ احرف الاحراق بذاتها التي هي ذات الهمز ولا تشبه صور
الالف التي هي صورتها اذ كانت غير ذات صورة في الحقيقة ثم
لما بلغت الى آخر الاسم ظهرت في الحلية التي هي عليها في المركز لأجل
ضييق المكان وذات السكون فضعت الهيولى عن القبول على حد
ما قبلت من الدفعة الاولى **وقال** رحمه الله ان الاحراق انما هو
سبب الخلاص في كلا الوجهين وان كان اذا لاحظناه من حيث الجسد
جرى مجرى العقوبة لأجل الالم الذي يحصل فيه ويجري مجرى العذاب
في النفس أو مجرى الخلاص لها اذا كان انما يفعل بها اذا استوفت
عقوبتها ووصفت من كدرها فافهم كلام هذا الاستاذ فانه ابان
فيما ذكر من علوم جمة واقوال مهمة وراحق الى من هم ومثل كلام هذا
الحكيم قد تكلم به الحكماء من قبله بهذا المعنى بغير هذه الالفاظ فظن
من لاخبر له بمذهب القوم وما وضعوا من الرموز ان كلامهم
على النور والظلمة من حيث هما فقط وانما أصول العالم فجعلوا
ما تصور في ديانته لهم وانزادوا وتفقهوا فيما اثبتوا من الباطل
الى ان عبدوا النار وزاد ضلالهم وهذا يانها وفيها الى ان احرق
كثير

كثير منهم انفسهم تقريبا للنار وتعظيما لها وطلب الخلاص بها والوصول
الى ما تقر عندهم من ان النعيم المقيم ونزول الأديان المانعة
الموجودة في الجبل الأدمية ولعل هذا المذهب موجود الى الآن
عند المجوس لاسيما في بعض بلاد الهند **واما ما قصده** الاستاذ
جابر من كتاب الاحراق من التعليم انه رمز والغز على الماهية الاولى
والكمية الاولى والعمل الاول وفيه الارشاد الى العمل الثاني اذ لا يمكن
التصريح فان أنت تأملت كتاب الأركان وكتاب الحجر وكتاب الحدود
وكتاب التصعيد وكتاب التكليس وكتاب الاحراق لجابر رحمه الله
فانه يكشف لكن عن حقائق مقاصده فيما ذكر من هذه الكتب
مبدا فان جمعت ما بدده فانت الحكيم والافاسترشد بقولنا
في هذا الكتاب فانا قد جمعنا لك فيه ما بدده هو وغيره من سائر
الحكام متقدميه ومتأخريه الامن سأل الله والله اعلم **واقول**
ان كلام جابر رحمه الله في هذا المكان يحتمل السعة في الشرح
فان عننا انفسنا في شرح قوله وخالفناها في عدم البيان وابنا
من ذلك مختصرا ما استخرنا الله تعالى في وضعه وبالله الهداية
واقول ان لفظ الاحراق مشتقة على خمسة احرف **هكذا**
احراق ففي هذه اللفظة الالف مكررة في مكانين احدهما الهمز
والأخرى ساكنة والقاف والراء والحاء من الحروف النورانية
لأن القاف من أوائل السور لأنها أول سورة **ق** والقرآن
المجيد وهي في جملة الحروف المكررة في الحواميم والراء في الروايات
هذه الحروف نورانية بهذا المقضى وأما الالفين فالالف
البسيطة عند القوم وانها نورانية وأما هذه الالف التي فيها
الحركة والسكون والحركة ليست ذات الالف وكذلك السكون
بل لزمها كل من الحركة والسكون في اللفظ مع أنها نورانية
فلما تغير وضعها بالنسبة الى العوارض المحركة والساكنة اختلف

القول فيها فن قابل يقول انها ظلمانية النورية ومن قابل انها من
لورانية الظلمانية **فتبين القول** عقولهم بها لان ذات الحركة ظهرت
في ذات السكون مثل ما انبعث روح الحياة من الفيض العالي
وانصلت بالاجسام الثقيلة فحركتها وظهرت افعالها على حسب
القوى القابلة والحركة فبحسب العلة الاولى الموجبة لانبعاث
هذا الروح الذي هو النور واتصاله بالظلمة فصاروا في علمها ونهايت
عقولهم فيها ثم انقسموا الى قسمين قسم ضلوا والضلال البعيد
وافترقت اديانهم واراوهم وعقائدهم لايزالون مختلفين وقتهم
اطلعوا على جملة الحال ولم يمكنهم العلة الاولى فحارت عقولهم فيها
وقصارى امرهم ان يحققوا ان الله تعالى اظهر عظيم قدرته في تزيين
العقول في ادراك حقيقته فلم يمكنهم البحث في حقيقة الماهية
ولا الكيفية ولا الحدود وانما وصفوه بصفاته واقروا انه واجب
الوجود لذاته ولم يمكنهم البحث الا في جميع الموجودات ولو احق
الوجود وماهيته وتكلموا في العقول والنفوس والارواح والنور
والظلمة والطبايع والعناصر والمولدات والادراكات والمشاعر
وانقسم المتكلمون في ذلك قسمين قسم اختصوا بالكلام بغير
نتيجة صناعته يناوئونها الاستغناء عن التحصيل واسباب المعاش
والرياسة مثل المتكلمين في حقايق الاشياء واصول الاديان وغير
من اصحاب العلوم التعليمية وقسم منهم اختصوا بالكلام والنتيجة
مثل اصحاب هذا العلم واصحاب الظلمات فانهم حققوا الاشياء على
ما هي عليه فليهد المعنى صدق حدسه ولم يخط حكمته بل اصابت
فلسفتهم والسلام **واما جابر** رحمه الله فانه قصد بكلامه على
الآلف الساكنة معنى فامض في الصنعة وهو الكلام على
الجواهر الفاعل للصور الاكسيريية في الجزاء الاول من المادة فان
هذه وقوت الحيرة بين من اثبت الصناعة وبين من نظاها وكذلك
وقوت

وقوت الحيرة في اصل المادة نفسها واصل وجودها وانبعاثها من المبدأ
العالي فان منها يحصل التعب كما حصل التعب من الآلف الساكنة
ولان فيها القوى الاكسيريية التي تشابه روح الحياة والنفس المتصلة
بالانسان والمشرقة عليه والقاينة بوجوده وان قال بعضهم انها
غير متصلة ولا منفصلة وهذا تناقض محض لان حقيقة
الاتصال هنا هو الاتحاد بين اللطيف والكثيف ومبطل الاتحاد
قابل بالذوات المرتبة وناظر اليها ومن المعلوم بطلان الاتحاد
بذلك الوجه وانما المقصود الاتحاد بين اللطيف الغير خزي بالقسمة
وقسمي الكثيف الخزي والسلام **فلتب بما ذكرناه** ان في كل شئ
من الاشياء امر روحاني نفساني فاعل موثر او منفعل قابل على
وجه مخصوص لا تعلم حقيقة بل تعلم نسبه لصانع الاشياء ومدبر
الوجود كما ان فعل الاكسيري موثر على الوجه الذي لا يد منه لا يعلم
حقيقة الفعل الا بقوى روحانية نفسانية لا يدرك الاثرها
ونسبها الى المبدأ الفياض وبما ان الانسان فاعل مختار بقوى
موجودة له وفيه ومنه ولا يعلم اصل هذه القوى ولا حقيقتها
الا انها مفاضة على ذاته من المبدأ العالي فاذا نظر الحكيم المادة
الاكسيري وجدها ارضية واذا تأمل فعلها وجدها روحانية
نفسانية ووقع له في نفسه التناقض فيها ومرة متعجبا منها
وان دبرها وانزال موافقها وتم كونها اكسيرا فان لم يحدث فيها
فيها من عند شئ البتة وانما خدع الطبيعة الفاعلة في جميع
المواد خدعة تهذيب فاضافة الى ان تتم له المقصود منها فالفعل
الذي حدث انما ينسب لمن اوجد القوى لا للحكيم الذي دبرها
فانه وان دبرها لم يخط بكل علمها بل اخترها واعتبرها ووجد
منها شيئا كثير ووجد فيها المتحرك ولما كانت واحدة كانت
ساكنة ومتحركة فان نظرت الى الطينة المعدنية وجدتها ساكنة

وان نظرت الى ذوبها بالذاروسيلانها الى زيايق سباله وجدتها
متحركة وان تأملت في الظلمة وجدتها محجوبة وان تأملت في النور
وجدتها مخلصه صافية لان المحجوبة معدنية وفاعلة ومنفعة
للفساد ولا يتم منها الصورة الاكسيري بل يتم منها خرافات
يرتضيها الجهال من الظلمانيين الذين رأوا النور اخفيا في الظلمة
ففعولوا افعا لا طنوا بها المقصود فاستحقوا الحرمان وعدم الوجود
واما الصافية المخلصة فانها فاعلة ومنفعة للصالح وخرف
العوائد واظهار المعجزات والكرامات مثل المشي على الماء وامتناع
الهوا فإدانة هذه الصناعة فاعلة ومنفعة ومحجوبة الفعل ومؤثرة
ودنسة وصافية ومتحركة وساكنة فاجتمع لها الضدان وكما قال
الاستاذ وهو الغرض الشريف الذي نبه عليه فاذا تجردت كانت
سائجة شائعة مطلقة التدبير والتأثير وقصار منها الافاضة
على كل قابل لها بحسب قبوله واذا استمرت في المركز فعلت ايضا
فعل الظلمة والاحراق وظهور السواد والدخان فتغلب الظلمة
على النوار الذوات الكائنة في المركز ايضا نسبتها فاحكاما نظرها
بنفوسهم الصافية جعلوها كسبهم واما غيرهم لما نظروها
بالنفوس الصدية لاجرم الحقوها بهم على ما فيها من الحجاب
فغطت الظلمة وزادت عليهم واما الحكماء فكيفهم بالتصفية لذوهم
ولذات مدبرهم ومادتهم الابا التكرير والاعادة لان البسائط
النورانية لم يكن الغرض منها الا ان تكون اجسادها نورانية
مثلا لتكون خالصة من المعصية ويرتفع عنها العذاب فلو
كانت اجسادها المائية لنورانية مثلها لما احتاجت الى التخليص
لكنها لما اتصلت باجسادها وهي دنسة تدنس فالفرض
المقصود تهذيب الجسد حسب ما ذكرناه اولاً وحسب ما ذكرنا جابر
بعد ان تهذب النفس **وكذلك النوار الحجر** الموجودة في مركز ظلمته

كانت

كانت صافية قبل ان تحصل في المركز فلما حصلت فيه ثقلت وخالطتها
الكثايف فبعد ان كانت روحانية استحالت بجمعية فوق الخلف
بين الجواهر والاعراض وغلقت البسائط بحصرها في قيود التركيب
وتسعت انوار الهيولى بتجزئتها متخللة للظلمة فعجزت الانوار عن
الخلاص من الكثايف لحصرها وعجزت الكثايف من حمل الانوار على
صفادها انتفاضة وضعفت الهيولى عن القبول لان الهيولى في الاصل
بسيطة والهيولى هنا مركبة من بسائط متغايرة فقبولها في
الاول تام وقبولها في الثاني ناقص للظلمة كما تقدم **والمقصود**
وجود الحيلة التي تهذب بها المادة لتكون في محل القبول وعلى
كل حال لا بد في التهذيب والتاديب من الألم والعذاب ليحصل
الخلاص واعلم ان هذا العذاب والخلوص والألم موجود في العمل
الاول المكتوم قبل العمل الثاني ليوصلك جوهرى الذكر والانثى
فانما لا يوجد ان الابا المهنة الصناعية من المادة التي كونتها
الطبيعة باذن الله تعالى وكذلك العذاب والألم والخلوص موجود
في العمل الثاني الغير مكتوم وبينهما فرق هو ان العمل الاول المكتوم
أصل لظهور الهيولى وصورة المادة التي يمكن فيها العمل والعمل الغير
مكتوم انما هو فعل في صورة المادة التي منها العمل وهو ظاهر
ولم توسع لك من الكلام على هذا الوجه الا لتعلم التحقيق فيه
وليكن عندك مقام النور في العين والروح في الجسد وتعلم
ما ذكره المتقدمون والمتأخرون وبما حصل للناس من الضلال
بسبب ذلك لتكون على بصيرة من امرك لانه امر ليس باليسير
بل هو عند الحكماء جليل كبير لانه ذلك على وحدانية الباري
تعالى بآية باهرة ومعجزة ظاهرة فان رجعت ما ذكرناه لك في
السفر الاول من هذا الكتاب وتأملت ما ذكرناه هنا وما
فسرناه من كلام الاستاذ بلغت الوضوح والا فاسأل الله فليس

في قدرتنا الا ما اوضحناه لك والحول والقوة بيد الله لا اله الا هو العزيز
الحكيم فالنور الذي قصده جابر هو نور الحجر وبياضه الذي
يتلا لا عليه المخلص من ظلمته وهو الذي عجز عن حمله الجسد
الغير مهذب فخار كما يحير بصير الخفاش في الشمس وهو الذي اشار
اليه صاحب الشذور في قافية الشين بقوله **يا** **يا**
يا وابيض عين الشمس عند ضعيفه كما ضعف عنها عيون الخفافيش **يا**
يا خفي لا فراط الظهور تعرضت لا دراكه ابصار قوم اخافش **يا**
يا وحظ العيون الرزق من نور **يا** لشدته حظ العيون العواش **يا**
يا **يا** شرحنا لك معنى قول زيسيموس في الاختلاف والاراء الموجبة
لاختلاف الأديان وعبارة الجوس للنار واستشهد بكلام الأستاذ
جابر في المعنى وبكلام صاحب الشذور وبدينا وجه المقصود
فيما ذكره **فلنرجع** الى شرح كلام زيسيموس حسبما استشهد به
صاحب المكتسب فان زيسيموس قال بعد ان تكلم على الجوس
وعباد تهم النار وانهم تاهوا وضلوا **قال** وذلك ان صنعتنا هذه
من حجر واحد لا ثاني له قال صاحب المكتسب عن زيسيموس انه
يريد الهيولى المتكون عنها الاكسير التي هي مثل النوع الحيواني
الحقيقي الاجزا المسمى بنوع الأنواع بما يلزمه من الاعراض ومن
تأمل ظاهر كلام زيسيموس وما استشهد به صاحب المكتسب
من قوله وقال زيسيموس العبري في رسالته تفرق الأديان حين
اشار الى السبب الذي عبد به اهل فارس النار في الكتب المغلقة
التي وضعها حكماءهم الاول فتناولوها على غير ما ينبغي فضلوا
ثم قال وذلك ان صنعتنا هذه من حجر واحد هذه اكلام يظهر
للتأمل انه ظاهر غير مرتبط ببعضه البعض وانه كالمتناقض في
الساقط منه شيء وليس كذلك بل انه مرتبط باطنه بالمعاني
الصحيحة المحرقة بقوانين المنطق وصناعة الرمز **وقد بينا**

المقصود

المقصود من ذلك من كتاب الاحراق لجابر اذ لا احراق الا بالنار وان
كان للمقوم احراق بالما فهو بالنار وشرحنا كلام الأستاذ جابر
على وجه الاجمال والتحليص ولو شرحناه كله لطال والمقصود
منه انما هو معرفة الحجر والتدبير الاول المكتوم وحيث قال
زيسيموس ما قال بسبب الجوس والنار فذلك دليل على ان الحكماء
قد تكلموا على الحجر الناري وما فيه من الخصائص والمنافع والافعال
والافعال واطبقوا في ذلك الى ان ظنوه القوس ديانة فبعد النار
فبالجملة ان جز النار معظلة في الصنعة لانه الحجر الفاعل ومنه
يظهر اثر النفس والطبيعة الكريمة فنار الحجر واحدة كما ان حجر
القوم واحد وهو معنى قوله وذلك ان صنعتنا هذه من حجر
واحد لا ثاني له وقد شرح معنى كلامه في هذه الوحدة صاحب
المكتسب رحمه الله بقوله يريد الهيولى المتكون منها الاكسير
الذي هي مثل النوع الحيواني الحقيقي الاجزا المسمى بنوع الأنواع
بما يلزمه من الاعراض وقد شرحنا فيما تقدم مراد القوم بالنوع
الحقيقي والنوع الاضافي وغير ذلك وهذا النوع المذكور هنا
هو كالجس الذي تحته انواع مثل الحيوان المستعمل على الناطق
والصامت والمنصب القائمة والذي يمشي على اربع وجميع انواع
الحيوان من الطيور والوحوش والهوام وبهذا الحد ينحصر الحجر
في احد المولدات الثلاث والفواعل في صورة واحدة من
صورها لأن وحدته لفعليه لا شخصية لكن هذه الوجوه لا يطبق
بها الحصر على الحجر من أي أشخاص النوع بل يجوز بهذا المقصود
له ان يقول ان في الحجر من جميع أشخاص ذلك النوع ان كانت
حيوانيا فمن جميع اجزا الحيوانات وان كان نباتيا فمن جميع اجزاء
النبات **وأما نحن** فقد حصرناه لك في قولنا انه معدني وانه من
جاسي ارضي ومن لطيف روحاني فذلك هي الهيولى المتكون

هد

منها الاكسير لانها مثل النوع الحقيقي الذي تحته الشخص ومثل
 نوع الانواع الذي تكون منه الاشياء وتلزمه الاعراض التي لا بد
 منها لطور وجوده فانهم **قال الشيخ قال زعيموس وهو موجود**
اعني الحجر بما فيه من الرطوبات واليبوسات كالهيو في الاولى قبل
انفصال الاشياء منها بالصورة اعني انفصال الافلاك والكواكب
والعناصر والمواليد الثلاثة الشرح اعلم ان المتكلمين انقسموا الى
 قسمين احدهما قالوا بانجز الذي لا يتجزى ونزعموا ان جميع الاجسام
 متكونة من اجزاء لا يتجزى لا بالوهم ولا بالقطع ولا بالحس والثاني
 قالوا بانجز الذي لا يتجزى باطل وان الاجسام مركبة من
 الهيو والصق وقطر وان الهيو لا يجوز انفكاكها عن
 الصق ولا يجوز تجزئ الصق عن الهيو **ومقصود الطائفة**
الاولى الحرق والالتئام وان العلل والقوى كلها حادثة ومقصود
الطائفة الاخرى ان القوى الغير محسوسة قديمة مع ان كلا
من الطائفتين مقر لله تعالى بالوحدانية وانه واجب الوجود
لذاته وانه فاعل مختار وانه لا شريك له في ملكه ويلزم القايلين
بحدوث القوى في ذلك مع انهم ارادوا التنزيه المطلق
فرفقوا فيما هو اصعب منه في الصفات الالهية ويلزم
القايلين بالهيو والصق وانكار الحرق والالتئام واشياء
اخر اذا حلت على ظواهرها لم يزل منها قدم العالم والحق بين الطائفتين
خفي لما اراده الله تعالى من تحير العقول في ادراك ما قبل المحسوس
ولما لم يزلوا الحقيقة في المذهبين لبطل النزاع لان القدم
والحدوث لا يتصور الا بالزمان ولا يعلم الزمان الا بالحركة
الدورية فليت شعري ماذا فوق الافلاك ومحيط بها وكيف
يتصور الحدوث فيما هو فوقها القايلين بحدوث العقول
والنفوس والقوى يلزمهم ان كل نفس حدثت مع جسمها ويلزم
 منها

منها استحالتها وفنائها عند فناء الجسم واستحالة ويلزم من
 هذا بطلان المعاد وغيابة مقصودهم ابانة ومقتضى اصولهم
 عدمه هذا خلف محال **ولم يعتمدوا في اثبات المعاد الا على اصول**
ظنية واهية يرد عليها الفساد من طرق شتى ولا يلزم ان
 نعلم ان هذه النفوس والعقول والارواح مفاضلة من
 المبدأ الفياض **واما** اثبات قدمها او وحدونها او حركتها
 فيحتاج الى كلام طويل لسنا بصدد الان ولولم يتعرض زعيموس
 لذكر الهيو قبل انفصال الصق لم يجب علينا ان نذكر ما ذكرنا
 وانما يجب على الحكم ان يشرح كلام الحكم اذا قصدى له
 من اصول الحكمة لئلا يحتاج المناظر الى التخصيص من قول الحكم
 من كتب اخرى **فالحجج** وما فيه من الرطوبات واليبوسات لم
 يسمها الحكم بالهيو الا تشبيها بالهيو الاولى التي شرحتها
 لك وصفها على طريق المجاز والاستعارة التي هي عمدة القوم
 في الرمز والتبليس وهي ظاهرة لمن كان من اهل الحكمة بحدود
 لا يمكن غيرها والسلام فكما ان الهيو مصدر لظهور الصق
 باولييتها وكذلك الهيو الاكسير مصدر لظهور الصور الموجودة
 في عالم الصنعة فانها كثيرة جدا **فالضم** قرر وان العوالم ثلاثة
 العالم الاكبر هو العالم العلوي والاصغر هو العالم السفلي
 والاوسط هو عالم الصناعة لانه مستخرج ما بين العالم العلوي
 من العقول والنفوس والارواح والقوى والفيض والحركة
 وما بين العالم السفلي من الاجسام والصور والنشوء والنمو
 والكون والفساد والكون بعد الفساد اثباتا للتوحيد والعوالم
 افهم فكما ان الهيو في اصولهم موجودة قبل وجود الصور
 وانفصالها منها بالظهور والبروز يعني بالانفصال
 التعدد في الافراد مثل الافلاك والكواكب والعناصر والموالد

وكذلك هيولى الصناعة فاشتم قال الشيخ قال نرسيموس فاذا اردنا
 عمله استخراج رطوبته وذلك اللطيف المستخرج هو ما في منظ
 نار في طبيعته ومن ههنا قالوا ما في نار الشرح لما كان في جواهر
 الحجر الرطوبات واليبوسات موجودة وجب على الحكيم ان اراد
 ان اراد التدبير استخراج الرطوبات ليفصل اليبوسات ويعزل
 كلامها على حدة ليتم له المقصود وان امعنت النظر فيما ذكرنا
 لك في جملة هذا الكتاب من هذا المعنى وجدت القوم لم يشيروا
 الا الى نصف العمل الاول المكتوم لكنهم فتحوا باب البحث والفتح
 بالخص والنظر والتفتيش ولم يذكر والكيف ولا عرجوا على
 سوى ما ابداه صاحب المكتسب من قوله الى ان تفعل الرطوبة
 في اليبوسة فعل النار في الحطب وهو مثل قول نرسيموس
 وغيره من الحكماء ان ماء نار ومثل قول جابر وغيره ان ماء الحجر
 في منظره ونار في طبيعته فان قلت بعد معرفة الحجر ليت شعري
 كيف السبيل الى استخراج رطوبته اما بالنار وحدها او بداخل
 غريب فان كان بالنار وحدها فلا يفصل الحجر الى لطيف وكثيف
 الا بعد احتراق كثير من اجزائه وهو خلاف مذهب القوم ولا
 يمكن اللطيف ان يخرج ما رايقا بالنار وحدها كما ذكر القوم
 لان الجواهر المعدنية لا توافق مذهب القوم في التقطير لاسيما بالنار
 وحدها من غير داخل غريب وان كان ولا بد من داخل غريب
 فهو مفسد كما ذكر القوم لان القوم قالوا ان الحجر واحد لانه
 له ومتى دخل معه الغريب افسده فجوابك ان هذا التناقض
 موجود والكيف فيه مجهول لكن يكفي كلام الحكيم حيث قال
 لا بد من تهذيب الهيولى ولا بد من استخراج رطوبة الحجر هذا الفعل
 ليس هو ممتنع لانه مشاهد محسوس عند الحكماء فان رجعت
 الى اصول هذا العلم في اصل كون الذائبات وانها انما كانت عن
 رطوبة

ان ليستخرج

رطوبات ويبوسات منخلة متحدة وفحصت عن سبب انحلالها في العيا
 وصعودها وانحدا رها وقاسيت فعلم بفعل الطبيعة سواء في الكون
 والفساد والنقض والتحليل فقد اصبحت الطريق والافلاوان تأملت
 فتأمل كلام الفاضل الحكيم الرباني صاحب الشذوذ ورحمة الله في
 قافية الدال من قوله قدس الله روحه
 تفلسك فانظر ايهاذا المقند
 فاحير انسان يروح معنفا
 وفي كل شئ للصناعة امية
 ولكنه يخفى على الفرسرها
 واني وان خالفت صحتي لضارب
 رايت من التاثير للشمس حجة
 فان لها في اوجها اذ تحله
 فتجعل ما قد كان لبدنه السدا
 وتنزل بالميزان او برقيقه
 بكل عطوف يزد هي كل مبرق
 فمن ناسر دمعها باجفان باسم
 فينخل ذاك البرق ما للطفه
 وتظهر عن هذين كل عجيبة
 فمن روضة غنا زخرف وشيها
 ومن الحوان كالنفور موثرد
 فيصبح ظهرا لارض من زهراتها
 وان نزلت بالجدى القيت لبيبه
 فذاك هو التكليس ان كنت ترعوى
 وذاك هو التقيد لا لئلا تذكر
 وذاك هو التصعيد فاشوق قبله
 فلست وان حاولت فصحا بمشرد
 لطالب علم الكيمياء ونفدت
 متى استشهدتها فافكر المرفشد
 ويبدو والذي الرى المصلي المسد
 لها مثلا يهدي به كل مهتد
 لصنعنا ان يجحد الحسن يجحد
 سبيلنا على الانوار والكلام الدد
 هياكتنول من الكحل ائمشد
 فتزجي سخاها من بخار مصعد
 وجون كاضرام الخاد من غمد
 ومن متجزو وعد باصوات مرعد
 بما بله من دموعه المتبدد
 من الصبغ لم يعلق به انزاليد
 ومن جدول يسعي بها سعي اسود
 ومن زهر مثل الخدود مورد
 ونورها في عبقرى وعسجد
 على الماء برد الامم فيجباليد
 وذاك هو التقفين لو كنت لفتد
 متى حل بالدهن المقطر ليعقد
 فانك ان شويته قبل يصعد

وللخاطر احراقان يظهر عنهما سواد وقبيض فبيض وسود
وبالجملة ان معنى العمل الغير تام مكتوم موجود في العمل الاول المكتوم
 ومعنى العمل الاول المكتوم موجود في الغير مكتوم فالخص عنه
 واسأل الله فانا انما مع اطلاقنا على كبت القوم واصولهم وكثرة
 التجارب مدة ثمان سنين حتى فرمنا مصطلح القوم في علمهم وعلمنا
 الحجر والمادة والعمل من اوله الى اخره بطريق العلم سوى العمل الاول
 المكتوم ولم نزل نخوم عليه الى ان علمناه بعد سبعة عشر عاما كما
 ذكرناه في صدر هذا الكتاب والسلام **قال الشيخ قال في تبيين**
اعلم ان الحجر واحد فاذا اذبر انقسم الى اعلو واسفل فاذا انقسم
الاعلى على الاسفل كان الاعلى منسوباً الى الحار الرطب والاسفل
منسوباً الى البارد اليابس الشرح انظر الى الفرق والتناقض
 الظاهر في كلام القوم فانهم قالوا ان ماء ناز في مكان وفي
 مكان اخر قالوا ان الماء بارد رطب وفي مكان اخر قالوا ان الماء
 حار رطب وكذلك قالوا في الارض انها باردة يابسة وقالوا
 هي الجوز الذكر فتكون حارة يابسة ونشرح لك الحق في ذلك
 لنزول الوهم ويبطل التناقض **اما كونه** قالوا ان الماء بارد رطب
 من اجل انه ما سبال بطبع الماء فالبرد اصله والرطوبة لازمة له
 واما انه حار رطب فلا يستحالته بالصعود والنزول واستفادته
 من الادهان النرجية فهو بطبع الهواء حار رطب لاسيما ان حملته فيه
 النار واما انه نار في طبيعته فلفعله في الهدم والتكليس والاحراق
 وبه مثلوا المياه الحادة البرانية فاهند واما الارض فكونها حارة
 يابسة لما فيها من الجوز الناري لاسيما في بساطتها الاولى واما
 انها باردة يابسة عند انفصال الماء الهوائي منها عند تمام العمل
 الاول المكتوم فان الماء لما كان حاراً رطباً وجب ان تكون الارض
 باردة يابسة لتتم الاركان اربع فاهم **قال الشيخ وهذا الموضع**
 الذي

الذي قال فيه خالد بن يزيد في كل قصا يده او في اكثرها حيث يقول
 اول هذا العلم تكليس الحجر نارا حرها حرسق . وليسير الى
 هذه الرطوبة بتكرارها عليه فانه يتكلس لان الحجر لما كان واحداً
 في رطوبته ويومسته من وجته فلما قسم انقسم الى اعلو واسفل
 كان الاعلى كالما والاسفل كالارض فلما كبر الاعلى على الاسفل
 دفعات كثير فعمل الاعلى في الاسفل فعمل الاحراق وكلية
 وصيرم هيا ليتك في العمل وينجح فيه التعقيل بيسير الرطوبة
 والى هذا اشار الاندلسي صاحب الشذوذ رضي الله عنه في
 قصيدته اليبانية حيث يقول
 لنا عالم من ارضه كون مائه ومن مائه والنار كون هوائه
 اذا اسرعت افلاكه حر كائنها دحا ارضه تكرار د ورسمائه
 يريد احراق الارض وتكليسها بما فيها الخارج منها ثم يغفل
 ما فيها بعد تكليسها لتعقيلها وانحلالها وليسمى العمل الاول فاهم
 الشرح الامامة العلامة جابر بن حيان الصوفي قدس الله
 روحه في كتاب التكليس من الخمسمائة ان هذا الحجر لا بد منه
 وحق سيدي في علم الصنعة في البرانيات والجوانيات ولكنه فخصر
 به الاجساد لان الاحراق ابتداء التكليس والتكليس لا يكون
 الا للاجساد وقد اشرنا في كتاب الاحراق العقلي مختص بالنفس
 والحسي بالجسد غير ان ابتداء التكليس يا اخي ليس هو تكليساً عالم
 ذلك والنفس والارواح لا تحمل شدة النار لانها نافرة عنها
 هاربة ولان التكليس انما يراد به نفاذ او سائح الجسد واحراقها
 كلها منه ليظهر ويبقى خالصاً صافياً **والروح** ليس لها حلة
 مثل حلة الجسد وانما احتاجت الى ابتداء التكليس لتكون اذا
 فعل بها ما يجري لها مجرى التكليس للاجساد تمت طهارتها
 فاعلم ذلك وقبيلته **واما** ذلك الشيء الذي اجري الارواح مجرى

التكليس للأجساد فأبلى تجرد وحق سيدي التصعيد ولذلك
 أفرزنا التصعيد كتابا ناليا لهذا الكتاب واذ قد بينا الغرض في
 التكليس فلنقل في كيفية وجوهه فإن لكل جسد تكليسا ليس هو
 للجسد الآخر وذلك أن في الأجساد ما هو ظاهر في نفسه **كالذهب**
 وإنما الغرض في تكليسه أن يكون متهيبا يمكن فيه أن يتخالط الأرواح
 المصعدة ويمتزج بها ويتسلط عليه **الحل وكذلك الفضة** لكن
 في الفضة ليس يروى مع الحاجة إلى تهيتها تحتاج إلى تطهيرها
فأما سائر الأجساد الذاتية سوى هذين الجسدين فأنما يحتاج
 إلى طهارتها بالتكليس وتهيتها وكذلك الأجساد غير الذاتية على
 اختلاف هيبته في الطهارة ثم بعد كلامه هذا ذكر تكليس
 الأجساد بالاحراق الناري وبما يتخالطها من الأشياء المعينة للنار
 على تبديد أجزائها ثم تكرر حرقتها بالنار إلى أن يتم هدمها فمن
 حل كلامه على ظاهره ضل واضل ومن فهم مراده وصل إلى الحق بأذن
 الله ولقد ذكرنا من شرح كلامه ما يفيدك البرهان واليقين في سائر
 الأعمال **ونقول** أنه من المقرر الحاصل عند سائر الحكماء أن
 الأجساد إذا احترقت بحيث أن تزلزل بلبتها فسدت ولم يتبق عودها
 وهذا صحيح مطابق للعقل والفعل والبيان **فإذا** رأت في ظاهر
 قول الحكماء ما يخالف ذلك الا تفطن من نفسك أن هذا محال
 فاسد لا عبرة به ولم لا تبحث في معاني كلامه وتووله على القانون
 الطبيعي لتفهم المقصود منه لاسيما وجابر قد ذكر هذا في غير
 ما موضع من كتبه ونبه عليه وفي معنى قوله أن الاحراق العقلي
 مختص بالنفس والحسي مختص بالجسد كفاية لو فهمت وإن تأملت
 علمت أن كلما يختص بالعقل الطف فعلا من كل ما يختص بالحس من
 التدبير وإن تأملت قوله أن ابتداء التكليس ليس تكليسا كذاك
 لاسيما **وقد أشار** إلى ابتداء التكليس لتكون إذا فعل بها ما يجري

لها

لها مجرى التكليس للأجساد تمت طهارتها **وقوله** أن ذلك وحق
 سيدي هو التصعيد لوقفت على المقصود أن تمت تصعيد القوم
 لا تصعيد العامة لاسيما وجابر يقول في كثير من كتبه أن المصعد
 كلها فاسدة يعني مصعدات العامة الغير منسبكة **فإذا** رأيت حرا
 مصعدا منسبكا ونفسا مصعدة منسبكة أطلقت على القريب
 من تصعيد القوم فافطن له وانظر إلى ماذا أوجب النسيب كفات
 هذه قد تؤدي بالأعمال البرانية من المتقن لها أن يبقى لهذه الصورة
 ولا يفهم المقصود منها فإذا ركبها بنعمة تركيب الجواهر فسدت
 منه بعد صلاحها وأطفي مصباحها **فأما قوله** أن النفوس والأرواح
 لا تحمل التكليس يريد به وجهين أحدهما أن النفوس والأرواح
 من حيث هي مجردة لا تحمل التكليس لأنها نافية من النار لاسيما
 وتكليس العامة بالنار الشديدة المحرقة **وأما** تكليس الحكماء فأنه
 بالنار الشديدة الغير محرقة ولا مفسدة بل هي محرقة بالحرف
 للأجزاء ومكسدة ومبددة وهذا التكليس ليس هو تكليسا بالنسبة
 لما ذكرناه **وأما قوله** والروح فليس لها علة مثل علة الجسد وإنما
 احتاجت إلى ابتداء التكليس لتكون إذا فعل بها ما يجري لها مجرى
 التكليس للأجساد تمت طهارتها يريد بالروح في البرانيات
الزئبقية وفي الجوانب وطوبى الحجرة فإن كلامها محتاج إلى تدبير
 يجري لها مجرى التكليس لتنقى وتم طهارتها **فأما الزئبق**
 فإنه لا بد من تصعيده حيانا سفا لاميثا لينقى من أوساخه ثم
 يحيى ويدبر وأما رطوبات الحجر فإنها محتاجة إلى تكرارها على
 أرضها وتصعيده عنها إلى أن تخلص من أوساخها وأكدارها
وأما قوله ولأن التكليس إنما يراد به نفاذ أوساخ الجسد وحرقتها
 كلها منه فهو ليشتمل على وجهين أحدهما ما يتعلق بجسد الحجر
 وتكليسه وهيبته لتخرج الأوساخ كلها منه والثاني ما يتعلق



ببقية الاجساد المعدنية فانما المقصود بتكليسها وتبديدها
الاخراج اوساخها كلها منها فانها حينئذ تعود ممازجة متمازجة
مقاربة التماثل لأن نوعيتها واحدة ولم يقل أحد من الحكماء ان
الاجساد المحرقة الذهبية البلية الفاسدة لنوعيتها انها تعود
ممازجة فتكليس القوم يخرجها ممازجة وتكليس العامة يفسد
فانك اذا طلبت ان تخرج زيبقا غليظا امتنع ذلك ان لم يكن
مقصود القوم الاجساد جرحهم فقد ارتدوا الى التحقيق في
اجساد النوع فلا تدتفت الى ما نفاه المؤيد الطغرائي وغيره من
حقائق الأعمال الموجودة في البرانيات والموازنين والتراكيب
في كتاب سر الاسرار وغيره فان كلامه حق من وجهين أحدهما
ان مقصود القوم الأعظم هو معرفة الحجر وتدبيره والوصول منه
وترك ما عداه مما هو بالنسبة اليه نزر ليسير والثاني ان تدابير
الجهال في الاجساد والارواح والانفاس لا فائدة فيها من حيث
هي اعمال الجهال وافعالهم ونفسيه باطل من وجه ربح من وجه
اما ان حق من وجه ان كلامهم في الحجر يستدعي الاشارة الى غير
فلم يكن المقصود الا الحجر لا غير وانه باطل من وجه انه لم تدبر
الاجساد البرانية بالتدبير الذي هو جواني وتدبير القوم في
الحجر فلوانه فعل ذلك لما نفاه ولم يري ان الطغرائي رحمه الله من
اساطين حكماء الاسلام وعظماءهم ولم يكن بعد جابر في العلم غير
مثله لبراعة لسانه وكثرة حفظه وما لا زمته الدرس واشراق
نور عقله فافهم فانه افساد بكثر اطلاعة امور جلية مهمة
في هذا القدم قدس الله روحه ونور ضريحه بمنه وكرمه **واما**
قول جابر رحمه الله واذا قد بينا الغرض في التكليس فلنقل في كيفية
وجوهه فان لكل جسد تكليسا ليس هو للجسد الآخر **ونقول**
انه قد عدل من الكلام على الحجر الى الكلام على البرانيات وفيه الاشارة
الى

الى البرانيات الجواني **واما قول** في الذهب وفي الفضة وفي الاجساد الذائبة
وغیر الذائبة وما المقصود بتكليسها وذكر احوالها وحدوها فهو
حق مكشوف ظاهر لا يحتاج الى تفسير واما ذكره لانواع تكليسها
على الوجه الذي ذكره ظاهر افنيكون الكلام فيه **ونقول**
ان كان ما ذكره يؤدي الى حرق البلية ونقض الفساد ففاسد ولم يرد
به الا ضرب للثالث وان كان ما ذكره يؤدي الى حرق بعض البلية مع بقاء
بعضها فان امكن ارجاعها والافلا غير به ففاسد وان امكن
ارجاعها فلا يخلو اما ان تبقى موافقة للمقصود منها بالمشاكلة
أم لا فان لم تكن فالى الفساد وان امكن فتبقى في جانب الأمكان
وان لم يؤدي الى حرق البلية ونقض الفساد **وايضا** ان كان في تكليسها
على الوجه الذي ذكره جابر مخالطة بغريب فلا يخلو احواله من حالتي
اما ان يمكن اخراج الغريب أولا فان امكن فيبقى ويظهر وان لم
يمكن ففاسد لمخالطة الغريب **واعلم** ان مقصود القوم بكل
ما ذكره توفير الرطوبة وزيادة نواتها وزوال الأدناس والوساخ
والسلام **وقد ذكر** الأستاذ محمد بن زكريا الرازي في كثير من كتبه
اقتفا لأقوال جابر والمتقدمين ان تكليس الاجساد اما بالحرق
واما بالتصديتة واما بالتدعيم ونحو بنين لك ما افرده والله الكتب
الكثيرة في كلمات قليلة **ونقول** اما تكليسها بالحرق فقد ذكرنا
الكلام فيه **واما** بالتصديتة فان كان بتصديتة العامة فلا فائدة
فيها لانه يمتنع عودها مثل الاسفيداج والزنجار واما بتصديتة
الحكماء فانها تنقسم الى قسمين أحدهما في اجزاء الحجر والهيولى
القابلة للاكسير والاشارة بقول الحكماء استحقة الرطوبة الى ان
يصير صدي **والثاني** في الاجساد الذائبة بعد طهارتها لا قبل
طهارتها لأنها اذا صديت قبل طهارتها فهي فاسدة لأنها
تتصدي بأوساخها ولا سبيل الى استخراجها منها بما تفسد

بها فساد ايمتدح عودها فلم يكن المقصود الا اعظم بتصديتها الاله
 لغومتها لتقرب من الاخلال فانهم فاتهم فانه طال ما ملات الحكايم
 من ذكرها **واما ذكرها بالتفصيل** فان ادى الى المقصود منها فيكون
 في باب الامكان وان لم يمكن فلا وفيه تفصيل **اما الذهب والفضة**
 فيمكن الغام بها بالزئبق واخراج عزمها ولا يخلو الحال في ذلك
 من ثلاثة احوال احدها اما تكليسها بطول التكرير عليها واما ان
 يقوى عليها فيصعد معها فينفرها واما ان يقوى عليه فيثبت
 فيها ويخلف في ذلك من موازين الكم والنيران التي لا يعرفها
 الا الحكماء **فان اصعد** الزئبق احد الجسدين معه الى فوق فانظر
 بعد صعوده هل يمكن تميز منه ام لا فان امكن تميز فقد لطف
 جدا وصار له تصور يمكن الحكماء تقريره وان لم يمكن تميز منه
 فقد امتزج به والتحق بعالمه فيحتاج الى تقرير **وان لم يصعد** الجسد
 معه وبقيا في مكانه متكلسا لا جزاء له فهو المقصود والا فلا وان
 ثبت الزئبق في اى الجسدين كان فهو المطلوب منه ان حصل
 الالتزام الذي لا ينفصل وقد اشترنا اليه **اولا واما النحاس والحديد**
 فلا يمكن التغام بها بالزئبق الا بعد عسر شديد لبسدها
 فان ادى ذلك الى تكليسها موازن والى اوساخها فنعلم والا فلا **واما**
الريصاصين فانها متخلين قريبي التلغيم بالزئبق فاما الزئبق
 فانه يفسد بها ولا يكاد يصلحها لما فيها من الكبريت الفاسدة
فان امكن تكرير الزئبق واعادته الى ان ينهدم الجسد متكلسا او ان
 يصعد معه ويتميز منه ثم يغسل بعد ذلك فهو في باب الامكان
 وان لم يمكن فان امتزج الزئبق مع احد الجسدين فكلاهما فاسدين
 وان كانا صاعدين او قارين والسلام هذه اجملة ما في التكليس من
 الحق والباطل قد اوضحناه لك ابتغاء ثواب الله ووجهه الكريم فلم
 ذلك وتبينه **واما قوله** جابر رحمه الله في هذا المعنى في كتابه

شرح

شرح كتاب الرحمة ايضا ان الناس قد انقسموا في تدبير الجسم الى اربعة
 اقسام **فطائفة** قالت ينبغي ان يكون الجسم مكلسا محرقا شفا
 لا رطوبة فيه حتى تكون النفس والروح هما المرطبان المحلان له
 والمخللان واما مال ذلك من القول وطائفة قالت هذا غلط قبيح
 وذلك ان الاستبالي والاتصال وما يرومه اهل هذه الصناعة
 من المزاج والاتحاد انما يكون بالرطوبة لان الاشياء الناستفة
 واليابسة والعسفة كلها لا تمتزج ولا تخالط بعضها بعضا
 وضرر بوال ذلك مثلا قريبا فقل لو ان الفضة تخالط الذهب
 فلو كلسنا الفضة واحرقناها حتى تصير ترابا ما كان وجهها
 الذهب ولو اختلطت به لوقفت فوقه كالتراب لان النار الذي
 يكون به الاتصال والامتزاج قد نزل عنها وانقسم القائلون
 بهذا الرأي الى قسمين **فطائفة** قالت يكون الجسم غليظا بحاله
 وتدخل عليه النفس والروح فانه يمان جها وتمان جبه ويكون
 منهما العمل **وطائفة** قالت يا اخوانا انكم تباعدتم عن الصواب
 والامر كما قدمتم الا انكم لو لطفتم الجسد ايضا مع حياته بالتصويل
 وتبديل الاجزاء لكان دخول النفس والروح عليه اسرع وبلغا
 الى قعر واجز اجزائه اذا كان المصول مبدد الاجز حقيقيا
 والجسم القاييم بحاله شديد المنع من وصول شئ الى قعره لطفا
 وغلظة والنفس والروح رقيقان لطيفان وانما يجب ان
 يلطف لهما الجسم حتى يسلكاه وينفذ فيه ولكن ليس كل
 تلطيف نافذ فيه ولا جاريا على القصد المذكور والامر الصحيح
 المحمود **وذلك** ان الجسم وان صول فهو والحي البسيط بمنزلة
 واحدة **وانما** الفرق بين الجسم المصول والجسم الصحيح الغليظ
 انما هو تبديل الاجزاء واجز الصغير والكبير في الحكم والحال
 والطبيعة واحد فكما لا يكون الجسم وهو كبير قابلا للروح

والنفس فكذلك حكم الجسم الصغير لأنها في المثال على أمر واحد وان
 نحن كلسناه وقسفتنا بلبته صار ترابا عاد ما لطريق المزاج اذا كانت
 المزاج انما يكون بالرطوبة وحدها من انواع الطبايع لا غير ولكن
 ان نحن سمحنا الجسم واحتلنا في تسخينه وتروى تدين ظاهره مجز
 من التكليس والتعفين صارت له في ظاهره رطوبة قابلة للارواح
 والنفوس ووقع فيها المزاج فيكون كذلك لا في صلابته الجسم ولا
 في رطوبته المائنة امر متوسطا قابلا وهو اول بطريق الفلاح من
 طرقكم تلك **وقالت** الطائفة الرابعة يا قوم الله الله لا تضيعوا
 ايامكم ولا تفسدوا اعمالكم ولا تغالطوا عقولكم وذلك انكم وايضا قد
 اجمعنا على ان الاكسير لا بد له من اركان مختلفة الذوات متفقة
 الطبايع يكون منها العمل ولا بد لهذه الاركان من مزاج واقرنا
 نحن وانتم ان المزاج لا يكون الا بالرطوبة وانه لا شئ احق منه في
 صورة المزاج ومعناه مزاج ما بما واذ كان ذلك وكانت الارواح
 والنفوس طائفة عن النار والاجسام هي القيود لها والربطة
 فلا شئ اول بنا في مزاج هذه الاركان من حلها وعقد هان بعد
 اختلاطها بعضها ببعض وهذا يكون بان تصير الاجسام ماء
 وكذلك تفعل بالنفوس والارواح **والنفس** هو لا تقوم فتبين
 طوائف فطائفة قالت حللوا الاجسام واعقدوا بها الارواح
 وطائفة قالت بل حللوا الروح والنفوس فانها اسهل واليسر اقرب
 عمل ان ادخلوها على الاجساد وطائفة قالت الروح والنفوس
 خفيفتان طائفتان والاجسام ثقيلة راسخة والوجه تصعيد
 الاجسام وتلطيفها حتى تصير في قوام الارواح ثم يدخل بعضها
 على بعض فان الجسم ابداله الضبط بالذات والروح المواصلة
 بالذات والنفوس للصبيغ بالذات فلا ضرر علينا لا في تصعيد
 الاجسام ولا في تثبت **وقالت** الطائفة الاخرى هذا غلط ولما

الوجه

الوجه ان تلطف الاجسام بالارواح والنفوس بادخالها على الاجسام
 زجرتها واصعادها جميعا حتى تصير شيا واحدا بالتصعيد والتعفين
 فيقع الامتزاج التام ثم يثبتان معا وفي هذه الاراء الشئ الواجب
 والراي الحازم وفيها القريب من الحق والوجوب وفيها البعيد البعد
 المتفاوت وفيها البعيد الذي لا يتجاوز كثير مجاوزة **وذلك** ان
 المصاعدة كلها فاسدة بعيدة البعد الاقرب واما المكسبة التي قد
 نشفت بلبتها فالبعيدة جدا واما المصددة فالقريبة البعد **واما**
 المحلولة والمتقاربة في البعد ويبقى حال وسطى وهي راي من قال
 يجب ان تكون لاميته ولا حية وبالله التوفيق هذا نهاية قوله في هذا
 الباب وهو شاهد لما قررناه لك او لا تعلم الحق فيه وترى الباطل
 الذي لا يجدى سوى الخسران فاحرص على كتابنا هذا ان ظفرت به
 وكن به ضينا وعليه حرصا ولا بد من فائدة الاستحقاق **وانتم** ان
 لم نأتكم بهذه التعاليم الا في مكانها لانها العدة في العمل الاول
 المكتوم وفي العمل الثاني ان فقت وهو شرح قول الامير خالف
 اول هذا العلم تكليس الحجر بحجر اخرها جرسقير وقسم صاحب
 المكتسب رحمه الله بقوله ويشير الى هذه الرطوبة بتكرارها عليه
 فانه يتكلس **واما قوله** لان الحجر لما كان واحدا في رطوبته وببوسته
 ممزوجين فلما قسم انقسم الى اعلا واسفل كان الاعلى كالماء
 والاسفل كالارض بذلك قوله ان قبل هذا العمل عمل لقوله
 ممزوجين ولا يمكن امتزاجهما الا بعد التهذيب لهما كما تقدم **واما**
قوله ان الاعلى كلما يدل على انه شبيه بالمالطافة ورقدة قوامه
 وسيلانه ولكن ليس بما **واما قوله** فلما كثر الاعلى على الاسفل
 دفعات كثيرة ففعل الاعلى في الاسفل ففعل الاحراق وكسده وصير
 هباليتكن الفعل فيه وينجح فيه التعفين ليسير من الرطوبة
 فهو ظاهر لا يحتاج الى تفسير **واما استشهاده** بقوله صاحب

السند وورثي قافية الالف حيث قال
 لنا عالم من أرضه كون ما فيه ومن ما فيه والنار كون هوائيه
 يدل على مثل ما تقدم من قول بعض الحكماء سألته تليذ هل قبل
 التدبير تدبير قال نعم ارسال الماء على الارض واستنباطه منها
 وان تدبرت قول الحكماء في تدبير الارض الى ان تخل ما قد وصلت
 وأما الماء والنار اذا امتزجا كان منهما الهواء لأن رطوبة الماء تكسر
 يبوسة النار وحرارة النار تكسر برودة الماء فيكون الممتزج منها
 حار رطباً يطبع الهواء فيه الانسان الى امتزاج الماء بالدهن
 والدهن بالماء وأما قول صاحب السند
 اذا سرعت افلاك حركاتها رحا أرضه تكرار دور سمانه
 ضرب الشيخ المثل بالحركات الدورية أنها فاعلة في العالم السفلي
 الكون والفساد بتكرارها لأن الحركات مدة لافعال العنصر الأول
 من التسخين للبارد والتحليل للجامد والتكليس لليابس والتفصيل
 للأجزاء وإشارته في عالم الصناعة الى الماء وعلو بالسما لأنه اذا تكرر
 على الارض بدور عليها وانعطا فكه كدور ان السما بالارض
 وتكررت حركاته فانه الارض الجاسية ترخي وتكلس وتصير
 لا جز لها فافهم قال الشيخ رحمه الله يريد احراق الارض وتكليسها
 بما فيها الخارج منها ثم يعزل ماؤها بعد تكليسها لتعفينها
 واتخاذها فيسمى العمل الاول فافهم ذلك الشرح هو ما ذكره الشيخ
 رحمه الله من غير زيادة على ذلك قال الشيخ قال صاحب الرضة
 جابر في باب التكليس قال بعض الحكماء احرق الجسم بالماء الاطهر
 لا بالنار فان بعضهم احرقه بالنار فاختلطوا ببعضهم احرقه بالكبريت
 وكلهم مخطون لأن الحكماء ارادوا باحرق حرق صلاح لا حرق فساد
 لأن حرق الصلاح مانع الرطوبة بعد الحرق كالغيم المتعلق به
 النار بعد الحرق وليس كالرماد الذي حرقه حرق فساد لا متعلق به

النار

النار وهو كذا حجرهم لوترك بعد الحرق ورمتا تعفينه برطوبة الخارجة
 منه المنفصلة عنه لما تعفن ولا اتحد ولا ابيض لأنه غير مكلس
 ولم تصغر اجزائه ولم يتأثر من النار ولو احرق بالنار لا يمنع من
 المانحة برطوبة الخارجة منه الشرح اعلم ان ما انجزه الاول يطلق
 عليه انه الماء الالهي لفعله المعجز ولما اسان بقول صاحب السند
 قدس الله روحه في قافية الطاء حيث قال
 يزيتونه الدهن المباركة الوسط صيننا فلم يبدل بها الا بالخطا
 صفونا فانسنا من الطور نارها تسب لنا وهما ونحن بذى الارطا
 فلما اتيناها وقرب صبرنا على السير من بعد المسافة المستط
 نحاول منها جذوق لايناها من الناس من لا يعرف القبط البسطا
 هبطنا من العواد المقدس شايها الى الجانب الغربي مثل الشرطا
 وقدر رج الأرجا منها كانها لطيفة اها تحرق العود والقسطا
 وبقينا فلقينا العصا في ظلا بها اذا هي تسعى نحو ناحية رقطا
 فنار لطيف النفع عند اهترارها فاطم من نور الظهير ما غطيا
 واهوت الى مادونها من ماله واموا هه والصحرة تلقى اسرطا
 فادبر من لا يعرف السرخيفة واقبل منا من يروم بها سقطا
 ومدا اليها الفيلسوف يمينه يجاذبها اخذا ويوسعها ضفطا
 فضارت عصا في كفه واجنها فاخرجها بيضا تجلوا الدجا
 فلم ارتعنا انزل لعالم سوها ولا منها على جاهل اسطا
 هي المركب الصعب المرام وانها ذلول ولكن لا لكل من اسقطا
 فاعجب بها من أية لمفكر يقصر عن علم ابن عمران لا يعطا
 واعجب من احوالها تلك عودها الى حالها اذا ما كتمت ضبطا
 وتنجيها من صخرة عشرين وتذنين مشق كل واحد سبطا
 وتغليقها هو من البحر فاستو طريقا فمن ناج ومن هال غمطا
 قتلك عصا نال عصا خنزيرة على انها في كف ممسكها الطاء

وقد كان الزيتون فيها جساوة
وعضرا للشيطان تحت ظلالها
يسيل بما الخلد ابيض صافيا
ومن قبل ما اغوى ابانا بدورها
قطفت جناها واعتصرت بيها
ولينة الاعطاف قاسية الحشا
كان عليها من زخارف جلدها
تواصل ابليس بها في هبوطه
وكانت وشيطايل حرا بالدم
امت بها حيا وسودت ابضا
واحيت تلك الارض من بعد موتها
اعلم اننا لم نأتك بالاستشهاد على الماء الا الهى من كلام صاحب السندور
في هذه القصيدة الا لئلا نؤيد **اولها** لعلك تفهمه وتفهم
خصوصيته فانه هو الاصل المعتمد في هذه الصناعة ومن اجله لقب
الحكاية القبط الذي لا يشبهه شئ الى ان وصلوا اليه وثابوا بها لتعلم ان
ما الحكر يسمى الهيا من اول بروج والحصول عليه من التدبير الاول
المكتوم الى ان يحصل تمام الاكسير وثابوا لها لتفهم معنى كلام جابر
في الروضة في التكليس وما استشهد به صاحب المكتسب
لا شك فيه ورايها لتعلم ان صاحب السندور رحمه الله ذكر تفصيل
التدبير الاول المكتوم في هذه القصيدة الطائفة فيما اوردها من
وخامسها لتحقيق ان مقصود صاحب السندور فيما اوردها من
قصيدته العمل الاول المكتوم وان كان كما في نهايدل على العمل المذكور
من اول المزيج لان العمل الثاني شبيه بالاول وسادسها لتعرف
مقام كل من هو لا الحكاية الثلاثة اولهم جابر قدس الله روحه وثانيهم
صاحب السندور رضي الله عنه ثم صاحب المكتسب تعمد الله
بالرحمة.

بالرحمة والرضوان وسابعها لتصح مقامات العلم والعمل من شرحها هذا
في هذا الكتاب وثابوا لها ليحيط عملك بمقدار ما اجهدنا فيه انفسنا
من العلم والعمل الى ان اوصلناك هذا العلم النفيس القدر في هذا
الكتاب والله المستعان **واقول** انه لما شرحنا جميع كلام صاحب السندور
وقصايد كليا في كتابنا المسمى غاية السرور واثننا فيه بمعاني كلام
العرب على طريق اصحاب البيان ووجهنا المقصود من كل كلامه على سائر
الوجوه المستنبطة من الشعر والبلاغة والحكمة ومقصوده في هذه
الصناعة ولم يسعنا ان نشرح كلامه في غير ذلك الكتاب على مثل ذلك
الوجه وراينا ان تركنا الانسان الى معاني ما اوردها هنا لا يتحقق
معاني ما ذكرناه من الفوائد لاسيما ما فيه الاشتباه بين العلم
الاول المكتوم وبين بقية العمل الذي صرح به العلماء فوجب علينا
ان نشرح ما اوردها من كلامه على وجه مختصر لطيف ومقتض
ان شاء الله تعالى **ونقول** انه ذكر فيما اوردها من قصيدته رحمه
الله الزيتونة والذهن والائل والخط والطور والنار والجذوة والواد
المقدس والجناب الفري والعصا والحية ولطيف النقع والظلمة
والرمال والامواه والصخر والفيلسوف وفعله وانقلا به اعصاب
بعد ان كانت حية وخر وجهها بياضها وذلها للعالم وسطاها على الجبال
والمركب الصعب المرام وانها ذلول وكونها آية عجبية للفكر وانها
لا تعطي لمن يقصر علمه عن علم موسى عليه السلام وكونها تعود الى
حالتها الاولى بالضبط وكونها تفخر من الصخرة اثني عشر عينا وانها
تفلق البحر وتكون للزيتون فيها جساوة اولها وكونها صارت نفطا
في الآخر ووصفه للعضر التي تحت ظلالها مقيل للشيطان والبرد
والرودم والقيط وما الخلد الذي يسيل من شرط ساقيها وكون
الشيطان اغوى ابانا بدورها **وقوله** قطفت جناها واعتصرت بيها
واجددت ما استعلى وذوبت ما انخطا **ومراده** بلينة الاعطاف

وقاسية الحشا وكونها اذا انفتحت في الصخر تصعده وتهبطه ومعاني
قوله زخارف جلدها وكون ابليس توصل بها في هبوط آدم الى
الأرض وكونها وشيطانيل في حرب آدم وحواء الكرة الوسطى وموت
الحى بها وسواد الأبيض وقلم السواد وحياة الأرض بعد موتها
هذه كليات تفاصيل ما وصلناه من كلامه رحمه الله في **هـ**
القصيدة **أما** مراده بالزيتونة اشارة الى اصل الحجر وشجرة التمر
يتفرع منها فروعه وتظهر منها أغصانه واوراقه وثمرته ومناسبة
الزيتونة لأصل الحجر بوجوه احدها انها شجرة مباركة كما ان شجرة
الحجر مباركة لأنها تثمر الذهب والفضة لأن البركة ان اراد بها عموم
النفع فلا أعظم من منفعتها في اجتماع العالم وتمدن المدن وعمارة
القرى وحصول السياسة **وان أريد** بها الذات والمنفعة بالاختصاص
فنقول كان الزيتون مختص بالطور والأرض المقدسة فكذلك
شجرة الحكمة مختصة بقلوب الحكمة والأصفيا والانبيا عليهم
السلام ولنا في هذا المحل كلام طويل ذكرناه في كتاب غاية السرور
الوجه الثاني من المناسبة الثبات والقدم وبالنسبة الى مولدات
العالم لأن الزيتون أقدم اشجار العالم واكثرها بقا كما ان اصل شجرة
الحجر أقدم اركان المولدات العنصرية وابتنى بها فاعاد **الوجه الثالث**
ان شجرة الزيتون تنفرد الى اغصان من فروعهها واوراق ولقار وثمار
وكذلك شجرة الحكمة التي هي اصل الحجر تنفرد الى فروع واغصان
ولقار وثمار وقد اشار الى هذه الشجرة صاحب المكتسب في صدر
الكتاب وشرحناه هناك **الوجه الرابع** ان المقصود الاكل من شجرة
الزيتون هو الدهن للاضائة والاقتباس لعموم النفع في العالم
وكذلك المقصود من اصل الحجر الدهن بلاشك في ذلك لانه هو
المقصود لاتهم لحصول المطلوب وتمام الأمل ولهذا المعنى **قال**
قدس الله روحه بزيتونة الدهن فأضاف الزيتون الى الدهن

اضافة

اضافة تعظيم وتحقيق وبيان استوعبناه في كتابنا غاية السرور **وكونها**
وسطى اشارة الى بيان فضلها وعموم نفعها لأن خيرا لأشياء
أوسطها ولقوله تعالى **قال** أوسطهم ولها مناسبات أخرى
في غاية السرور ومنها الاعتدال في الأصل والفرع والطينة
والطبع ومثبه ذلك **وأما الأثر** والنحط فيهما الاشارة الى الأعمال
التي يعملها الجهال من قسور هذه الصناعة وظواهر كلام الحكماء
مثل تقطير الزيت الى ان يصير دهننا لا يستعمل بالنار وفعله في
الزرايح والكباريت الاذابة ومنع الاحتراق وظهور الصبغ في
الأجساد الذائبة وتليينه الأجساد الصلبة وعقده الغرار فلو
تفكر العاقل في هذه الافعال الصادقة عن الزيت المدبر الى ان يزول
احتراقه في الاجزا المعدنية مع بعد نسبته منها فكيف يذهب
الحجر المستنبت من اصل شجرة فالحكيم لما ظفر بمثل هذا الدهن
العظيم الشأن من زيتونة الحكمة لم يلتفت الى الأثر والنحط الذي
شابه شكل شجرة الزيتون وورقه وثمره ودهنه المستعار المشابه
لذلك الدهن في اللون والفصل فانه اذا استغنى بالأشرف النفيس
فما باله يبدله بالاحقر الخسيس **وأما مراده** بالطور الجبل المبارك
الذي تبنى فيه هذه الزيتونة التي هي شجرة الحكمة لأن الطور هو جبل
الاعتدال لأنه في اخر الأقليم الثالث وأول الأقليم الرابع وانه ارض صخر
ومثدة وحقوة وكذلك اصل مادة الحجر معتدلة الطبايع بين الحراق
والبرودة والرطوبة واليبوسة **وأما مراده** بالنار جز من اجزاء الحجر
وهو الحار اليابس وهو نار الشجرة المطلوب اقتباسها لا قوله
رحمه الله تامر العبارق جيد جيد الا فنجار محشوب بالحقايق حتى
الكلمة الواحدة واللفظة والحرف لا يخلو من فوائد واسرار
عديدة الجميع استوعبناه في كتاب غاية السرور **وقوله** صنفونا
دليل على استعداد مناسب للصفا لان السيد موسى عليه السلام من

الله تعالى بالاستعداد وتصفية الباطن بالصوم والتوجه مدة
اربعين يوما الى ان رقا الطور فلما جاة **فانظر** الى نسبة هذا الاستعداد
من الصفا ليطهر لك النور من النار لان النار التي رآها موسى عليه
السلام لم تكن نار محرقة كما هو معلوم عند اهل الشرائع وانما
كانت انوار متألقة كما كذلك اهل الحكمة لولم يستعد واعلموا ولا
لم ياتسوا بالانوار على طورهم من شجرة الدهن فصنى كالنار فانار
اهل الحكمة نور والنور لاهل الجهد نار وشرا فلا يزال الجذوق
النورية منها من لا يعرف القبض والبسط للذات هما الحل والعقد
فان كنت من اهل الحل والعقد فيك يقتدى في تدبير هذا الملك
وتمهيد قواعد السلطنة واليك ليشار بالاصابع وعليك تعقد
الخصاص ولم يكن من اهل الحل والعقد فليس له الى تدبير الممالك
من سبيل لانه من العامة العيا فان سلك غير مسالك اهل الحل
والعقد في مخالفة كان من العصاة المخالفين المتمردين والحجاج
المداريين المتعرضين لانتهاك الحرمات واختلاس الاموال
والسعي في الارض بالفساد فهم مستوجبون بذلك حلول
العقاب وما ذكره الله تعالى لهم من انواع الخزي والعذاب نفوذ بالله
من الضلال وسوء المنقلب ونسأله الهداية والعصمة من كل سوء
انه على كل شئ قدير فلا يزال هذه الجذوق النورية من لا يعرف العقد
والحل والحل والعقد **فانظر** **وقول** **هـ** الى اجاب الغزني مثل الشرطا
هبطنا الى الوادي المقدس شاطئا الى اجاب الغزني مثل الشرطا
يريد بذلك التربة وتحرير السلوك في طريق القوم لانه لا يمكن
الصعود الى طور المناجات قبل الهبوط الى الوادي المقدس
لان الاشياء كلها لا بد لها من مباد لتوصل الى غاياتها فان الحكماء
لما تحققوا بالعلم مقام من يتونة الحكمة واصلاها وما فيها من
الاسرار وتوجهوا اليها بالاستعداد والصفا فافروا نور نارها
تسب

تسب على مهل بالهونيا من غير عجلة في الاحراق والتشيط فساروا اليها
على قدم الاجتهاد والغرم وشدة الطلب وسهر واليها ليلهم
واجهدوا انفسهم وجعلوا العلم ليلهم والتقوى شعارهم
والصبر على جسد السير دثارهم الى ان وصلوا الى مكان مطلوبهم
فحصل لهم السرور برؤية نار انوار محبوبهم فراموا منها جذوة
الاقتباس دون غيرهم من سائر الناس فخطوا الى الوادي من الجانب
الغربي مستدين شروطا حكمة في السلوك وطلب الاشياء من
مظانها ودخول البيوت من ابوابها اذ لا سبيل الى هذه الجذوق
الا من الوادي المقدس من الجانب الغربي والشرط هنا هو القطع
والحد الذي هو كالرسم الذي لا يمكن الحيدة عنه ولا شك ان
الوادي المقدس طيب الرائحة لان معنى التقديس هنا طهارة
الاجز من الارايح الخبيثة ومراوده بالظلال الاماكن التي اكتشفها
الجبال والاشجار واغصانها فحبت شعاع الشمس عنها لانه
وادله عرق في الارض والجبال من حوله والصخرة الصلبة في وسطه
والاشجار مظلمة عليه وهو شبيه باحد اجز الجبال فيه النور
وفيه النار وفيه طول وعرض وعمق وعليه موانع الصخور والاشجار
والاغصان المظلمة عليه المانع لنور من الظهور فافهم
وانما العصافير الهة الحكيم وفيها ما ربه وهي الما الالهى لاشد فيه
فلما القاها الحكيم في هذا الوادي سعت وتحركت وصارت حية
رقطا لها سم دعاف لا يشبه سمها سم وهما شبيهة نذكرها وحكمة
نظيرها **ونقول** ان مراده بانها رقطا لوجهين احدهما ان
الحية الرقطا ابلغ في السم والروية من غيرها لكثر الوانها
لان اللون الواحد يدل على غلبة الخلط الواحد من الاخلاط
الاربعة بخلاف الرقطا الكثيرة الالوان فانه يدل على انحراف
مزاجها وغلبة كل الاخلاط عليها وتكيف كل خلط الى مصادة

ردية ظاهر اثرها على سطح الجلد في ابلغ في النكابة والفعل من التحريك
عليها الخلط الواحد فيكون سميها الى البساطة اقرب وان كان سرديا
واما هذه الحية التي اشار اليها فان سميها مركب من اخلاط اربعة وثلاث
امتزاج كل خلط من اخلاطها بالثلاثة اخلاط الاخر فكثر العوار
فصارت رقطا **والوجه الثاني** انها لم تكن حية رقطا الا لصفاتها
لانها مصقولة كالمرأة في الاختطافها لجميع ألوان العالم واشكال
الموجودات صارت رقطا **ولم ير** الشيخ هذه الحية الا الماء الالهي
المستخرج من اصل الحجر في العمل المكتوم وان كان فيه الدلالة على
التركيب الاول فلا تدهش فقد كشفتنا لك الغطاء فيه لتكن على
بصيرة فيما أنت طالبه وبالله المستعان **واما** اشارته الى لطيف
النفع هو الغبار المتراكم عند حصول الحركة وهو تكليس القوم
الذي نحن بصدد بيانته وشرحه والظلمة الظاهرة انما هي عند اهترار
واهترانها لانهم لا يعمل من اوله الى قريب تمامه وفيه ظهور السواد
الاول والثاني ولستنا بصدد شرحه الآن ولا شك ان ظهور السواد
مخوف يهرب منه الجاهل ويفرح الحكماء وتبين للفيلسوف حكمته
ودرسته في تدبيره واخذها وضغطها ومجازته لها يدل على فعله فيه
تكرار ومعاودة ولا شك ان العصا جسم يابس نباتي فيه بعض لين
لان اجزائه متفرقة بالنار فلما القاها الحكيم صارت حية واجبة
جسم حيواني متحرك فعال لين ممتد مقاتل هارب مقبل ومدبر في
داخله سم فافهم فان العصا استحوالت من النوع النباتي الى النوع
الحيواني لما القيت في النار في المقدس تحت الظلال وفيه الاشراق
الى امتزاج اجزاء الحجر المتزاج الاول وهو ارسال الماء على الارض
فان في استنباطه حيلة فلسفية ليستحيل ما في الحجر من اجزاء النبات
الى اجزاء الحيواني فالما وان كان متحركا او لا فانه متقطع ومتجيب
كالنبات القابل للتفصيل من اول وهلة من قطع زهرته واغصانه
فاذا

الفيلسوف

فاذا استحوال الى هذا النوع الحيواني الذي هو الحية فانه لا يمكن ان
تقطع اغصانها بسهولة ببعض الجذب كالنبات وانما تستعير
على ذلك باعانة من الله وحديد وما شابه ذلك لان جسمها متلرز
شديد املس سريع الحركة مخوف سميها ونفسها واستطاعتها ولهذا
العلة قيل ان الحية لا تموت حتف انفسها ابد الما فيها من الاجزاء
المتلازمة في التركيب فيعسر انحلالها بغير القتل فهي اذ لم تقتل
في حية فاذا اقلت وفقدت منها حركتها اسرع الفساد الى
جسمها فاستحوال ولهذا المعنى **قال** رحمه الله **بسم**
ومد اليها الفيلسوف يمينه يجاذبها اخذ او يوسعها ضغطا
فصارت عصا في كفه واجنوها واخرجها ايضا تجلوا الدجا كسطا
وهذا دليل على انها لما كانت عصا قبل صيرورتها لم تكن حية
بهذا البياض وهذا الصفا فالحكيم بفعله احاطها من صوت
الى صوت لطاعتها له ولم تكنه من العلم باحوالها وهذا التمكن
هو الذي اختص به موسى ابن عمران فمن قصر عمله عن علم موسى
عليه السلام فيها وفيما يتعلق بها لا يصل اليها ولا يتمكن منها
واما قوله **بسم** **بسم**
واجب من احوالها تلك عودها الى حالها اذا املك ضبطا
يعني انها تعود عصا كما كانت لكن بغير تغيير او صافها فانها اذا
كانت كما ذكرنا فيها جساوة وبعض لين مع تقطع وتجب وافتراق
بالنار فلما عادت بيضاد على انها كيق اللين لان البياض انما
عرض لها بواسطة استحالتها من مناسبة النبات الى مناسبة
الحيوان ومن لانها حيوان اذ البياض ان يكون لينا لقلية الرطوبة
وذالك ان الحجر الرطب من الحجر لما اختلط باليابس والنسل منه
استفاد كل من الحجرين قوة لم تكن له قبل ذلك **اما** **الحجر اليابس**
فانه كان صخرا وان تصغرت اجزائه وامكن الشحاقه فهو صلب خشن

يا بيس عند الحيس له فاستفاد من الجوز الرطب اللين والنعومة
وأما الجوز الرطب فإنه وإن كان رطبا فإنه لم يكن سيال بل مع رطوبة
 متقطع متجيب شديد المنع متلذززا لأجزاء فاستفاد من الجوز
 اليابس حرارة دهنية الصفت أجزاء ومدتها كما متداد الأعضاء
 وأحالتها إلى أن صيرتها مخلطة سيالة مضبوطة غير متقطعة
 فعادت إلى صورتها الأولى مع تغير أوصافها إلى الصلاح والبيان
 والتلاقي فافهم ومن هنا صح تغيرها من الصخرة التي عشر عينا
 وتغيرتها للبرقستين فأما تغيرها من الصخرة الأعين في الرطوبة
 المنقسمة المستنبطة من الأرض عند تكرارها وعودها في
 واحدة وإن تقسمت وهي أقسام اثني عشر لكل واحدة منهن فائدة
 وفقه ليست للآخرى وإن تعاون على الفعل الواحد بل نقول الثانية
 منهن أقوى فعلا من الأولى والثالثة أقوى من الثانية والرابعة
 أقوى من الثالثة إلى اثني عشر فتكون الثانية عشر أقوى
 فعلا منهن كلهن إذ مصيرهن كلهن إليها وهذا الفعل كله هو
 يستعمل على استنباط الماء من الأرض بعد إرساله عليها **وأما**
 افتراق البحر بها فنقسم إلى قسمين أحدهما ما والآخر أرض
 وإلى قسمين ناج وهو الماء وهالك وهو الأرض بالتكليس والـ
 قسمين آخرين ناج وهو الحكيم وهالك وهو الجاهل فعصا الحكيم
 ليست كالحيزران في اللين بل هي ألين من الشمع أو الأبرسيم فييد
 الحكيم بعد جساوتها لأن الجساق قد اكتسبتها من الزيتون الذي
 هو ييوسه الحجر لا يخلو كثير من الييوسه في ماؤها واستحالة
 بعض الييوسه رطوبة مائية بها فهي قد صار فيها جساوة
 زيتونة لكن الليونة الدهنية صيرتها نफطا حار غير محرق ولا محرق
 بخلاف النفط والنار وما شاكل ذلك **وأما الخضر** الذي أشار
 إليها الحكيم فهي آلة الصناعة المسماة براس الفيل والشجرة وذات

العرف

العرف والخراطوم وقضبان الأس وقضبان الحيزران وسائر
 الذهب والطاروس المملون والشیطان هو المخلوق من نار السموم
 وهي النار العنصرية الموجودة من تحت الآلة في التنوير بمقدارها
 اللطيف الناري الخائن الذي يشبه الأعنوا والحركة والتهيج في
 الباطن المهيج لتبارج الحب والتجوى والباعث على الحركة الشوقية
 وتحريك الأخلط الأربعة في جوف البدن ويعبر أيضا عن الشيطان
 هنا بالجوز الناري الكائن في الخلط جوف الآلة وهو الذي عني به
 جابر رحمه الله بقوله قطر الحجر عن قضبان الأس يريد بذلك تقطير
 رطوبة الحجر عن الييوسه منه وبسط القول في ذلك في كتاب
 الأربع وفي كثير من كتبه **وقال** في مكان آخر قطر الحجر عن قضبان
 الحيزران فالتقطير الأول عن الأرض والتقطير الثاني عن
 الدهن لأن قضبان الأس أرق وقضبان الحيزران بخلاف
 ذلك فالشیطان له مقيل تحت هذه الخضر **وقول** نفى عن بره
 الروم والقطب لأن الروم والقطب لهم البرد بافراط والشیطان
 في هذا المكان بارد لأن فعله جرسق لطيفة باردة لكنها نقت
 برودة الحجر الأصلية التي هي علة السكون وأحالة الحرق
 هي علة الحركة مصدرة الفعل والآن نفعال فافهم **وقوله**
 تسيل بما الخلد ابيض صافيا إذا ما شربناها على سائر أشراط
 فنبه على البارز من الآلة وأشار إلى يد المساق والشرط هو البزال
 وسيلان المادة وانحدارها من البزال بيضا صافية وهي المسماة
 بما الخلد **وقوله** ومن قبل ما أعفوى أبانابذوقها فذاق وخطا والقضا فخطا
 فالذي أعفوى هو الشيطان وذكرنا فعله والذي ذاقها هو الجزء
 الأول من الهيولى لأنه الأب القديم لهذه الصناعة وما ينبج
 منها فكما أن ذوق آدم لها كان سببا لهبوطه كذلك كان الماء
 الألهي سببا لهبوط الأجزاء المتعالية الصعبة وانخطا طها راسبه

في الماء أولاً ثم تستحيل بعد رسوبها الى أن ينحد منها ما ابيض
واما قوله قطفت جناها وعتصرت مياهها فاجدت ما استعمل في ذواتها
 يعني به انه فصل اجزا شجرة الحجر واخرج منها الماء وانه اجده الصاعد
 منها وصير ارضاً واذوب الأرض لها بطة فصيرها ماء وهذا العمل
 موجود في العمل الأول المكتوم وفي العمل الثاني ايضاً اما في العمل
 الأول فإن كيف الماء انقعد مع الأرض وجد معها ارضاً واما
 لطيف الأرض ذاب مع الماء وصعد معه ماء واما وجهه في العمل الثاني
 ان الماء العالي الصاعد المسمى بالماء الالهي يتعقد مع الجسد الجديد
 حجر واما الجسد الجديد فإنه يذوب ذوباً شمعياً بهذا الماء وهو لا كبير
 ومقصوده بذلك في العمل الأول اخص من الثاني لوجوه ذكرناها
 في غاية السرور فافهم **واما قوله** ولينة الأعطاف قاسية الحشا
 اذا نقت في الصخر تصدعه هبطاً مراده بها الماء الالهي لأن فيه اللين
 من وجه رقة قوامه وفيه القوق من وجه انه يحل الاجار الصلابة
 ويصيرها ماء فافهم **واما قوله** كان عليها من زخارف جلدها
 ردان الوشي المصنوف او مطا رجع بالمعنى الى وصف الحية وصفا
 جلدها واختطافها صور الألوان اليها وكلها اوصاف على
 رطوبات الحجر المحللة لبسوساته فافهم **واما قوله** توصل ابليسها في
 هبوطه أي في هبوط آدم الى الأرض من الجنة كذلك النار
 العنصرية هي عون للماء الالهي على تكليس بسوسات الحجر وهبوطها
 وانحطاطها مع ان النار العنصرية داخلية وخارجية مفارقة واما
 وكانت وشيطان يسئل حراً بالآدم وجوا ماداما على الكرة الوسطى
 يريد بها الحية وشيطان يسئل هو الشيطان والكرة الوسطى هي
 كرة الشمس والجنة في الفلك الرابع على ما قيل فالنار العنصرية
 والرطوبة الداخلية الخارجة تعاوناً على اخراج كل من الذكر والأنثى
 اللذين هما اصل الحجر من الطور الروحاني الى الطور الانساني

تصعبه

وفي هذا البيت سر يتوصل به الى معرفة العمل الأول الذي لا يجوز
 وضعه والسلام **وقوله** **يد** امت بها حيا وسودت ابيضاً وأسرعت في قلع السواد فافهم
 يدل على الرطوبات النارية المميته للبسوسات الأرضية فاعلم ان في
 الحجر حيواناً لم تمته لم تظفر بسبع فاذا مات الموتة الأولى كمل العمل
 الأول المكتوم فلم يبق الا السواد الأول الذي هو التزويج وهو
 الذي عني به الحكيم وسودت ابيضاً وبعد السواد البياض فان
 السواد ينقطع بالرطوبات كما تقدم وصفه واما **وقوله** **يد**
 واحييت تلك الأرض من بعد موتها برى وكانت تشتكي الجرد والقطا
 يريد به وجهين احدهما الأرض المميته الأولى فانه بعد استكمالها
 لا بد من تخفيفها الجفاف التام الذي يصير الأرض بها نارية فاذا
 دخل عليها مقدار رزقها من الماء وتغذت به اسودت وقد ذكرنا
 علة السواد فيما تقدم واكملناها باحكام تخفيف الأرض ونقطتها
 لتروى بالماء بعد بياضها وتسود بالتغذية **والوجه الثاني** في
 التركيب الثاني يريد بتلك يعني الأرض النقية التامة المنزقة البخر
 الصلابة فانها شديدة الحرارة واليبوسة عليها فانها صارت
 مميته وان كانت لها حياة ما في حياتها قاصرة عنها بخدبها وقلة جدوها
 فاذا ورد اليها الرى من الماء الالهي ابيغت واثمرت وكثرت منافعها
 وعظمت خيراتها فافهم **واما بقية العمل** فقد ذكره الشيخ رحمه
 الله مدرجاً في بقية ابيات قصيدته هذه فكلامه من أول القصيد
 الى هذا المكان دال على العمل الأول المكتوم من الصناعة ومن هذا
 المكان الى آخر القصيدة استوعب الكلام على العمل كله الى آخره
 والآن فقد اكملنا الضوابط فيه وأوضحنا لك الحق لتعرف القصد والبطر
 الذي لا مرية فيه فان تأملت علمت مقدار ما اوصلناه اليك وانت
 البار بالحكمة وان كانت الأخرى فما يسعنا ان نحمل فوق طاقتنا

من أجل ذلك لأن لم يبق فوق أيضا هنا أيضا لا الكشف الصريح
 والسلام **والشرح** إلى تفسير كلام جابر رحمه الله في كتاب الروضة
 حسبما نقله صاحب المكتسب من قوله أحرق الجسم بالما الأله
 لا بالنار وقد أوضحنا ذلك من كلام صاحب السند ورف الطائفة
 وشرحها **وأما قوله** فإن بعضهم أحرقه بالنار وأخطأ وبعضهم
 أحرقه بالكبريت وكلهم مخطئون أراد بما ذكره تبين فعل الجاهل
 فالهم يدخلون على الجواهر النار العنصرية فتفسد فساد الأصل
 بعده خلا ان كانت الجواهر المذكورة هي جواهر الحجر أو غير وقد
 أشارنا إلى بطلان التكليس بنار أحرق في الاستيا البرانية والجوانية
 إذ لا فائدة في إعادتها لأن المقصود حرقها مع بقا البلة كما قال
 جابر حرق صلاح لا حرق فساد وقد أوضحه بالمراد فإنه لا فائدة
 فيه فإنه لا تعلق به النار لأنها كفت عنه وأما الفحم فإن النار تلت
 فيه بقية يمكن بها ان تعلق به فإن يبوسة الحجر لو احترقت
 حرق الفساد لا تنتفع من المزاج والتعفين ولم يرد بحرقها إلا
 لتكون كالشيء الواحد الذي لا جز له كما أراد القوم بالهيو
 القابلة لانفصال الصور عنها ولو أنا أحرقنا الحجر بعض أحرقه
 ولم تتم فيه التساوي والترديد لما تعفن ولا اتحد ولا ابيض
 لأنه غير مكلس ولم تصغر اجزأه كما قال جابر ولم يتأثر من النار
 لما في طبعه من المنع ولهذا سمي صخر المنع عن نفسه ولأن
 الجواهر الصافي مجوب في عين ظلمته ولو أنا أحرقناه بالنار لا تمتنع
 من المازجة لأن رطوبته الخارجة منه احترقت كلها ولم يبق
 منها بقية فأنهم **قال** الشيخ **وهذا ما أوردنا من الاستشهاد**
مختصر اليل للنسامة النفس وعمل قاربه على كيفية الابتداء في القسم
الأول من العمل الأول الشرح أقول وبالله المستعان ان جميع
 ما ذكره الشيخ في كتابه المكتسب وما أوردده وما ذكره من

الاستشهاد

الاستشهاد المصحح لقوله انما ينتفع به الحكيم الماهر العارف بدقائق
 الحكمة والمستخرج لدفايتها وأما المبتدئ فلا وأبىك ولهذا المعنى
 اختصر قوله واختصر الاستشهاد عليه لئلا يحصل الملل لمن
 يطالع به بغير نتيجة ولا مقدمة يفهمها ومن قرأ الأصل واطلع على
 ما أوردناه في كتابنا هذا من الشرح فإنه كل ما مر فيه على مكان وادام
 فيه النظر وتامل انفتح له فيه عين باصرة وقوى مدركة هذا
 إذا كان له بالحكمة أدنى المام وأما الجاهل فلو ذكر لهم بالصريح
 لا يفهمون ولا يعقلون انهم لا أكالا أنعام بل هم اضل سبيلا
قايالك ان تكون من مثل هؤلاء على شيء لا سيما ذوى الدعاوى
 الباطلة والحكايات المزخرفة والأقوال الملفقة التي لا طائل
 تحتها فان سلك طريق القوم قدمت العلم على العمل وهذا العلم
 قد فتحنا لك بابه وأمرنا بأذن الله تعالى رين حجاب **فإن** انت
 فهمت ما القينه اليك فلا تدع العمل لأن العلم بلا عمل لا فائدة فيه
 كالشجر التي لا ثمرة لها والى هذا المعنى أشار صاحب الشذور
 في قافية الغين بقوله **ولا تدع التجريب بعد تفهم** وكن في التهدي بالنظر مبالغا
وقال الأمام جابر قدس الله روحه ان الذي عرف العلم ولم يعمل
 فهو محروم لأن سبيل العالم ان يعمل بعلمه والسلام واذ قد انتهينا
 الى هذه الغاية في التعليم فليكن آخر الباب والله تعالى هو المعين
الباب الرابع من المقالة الأولى من السفر الثاني من نهاية الطلب
 في شرح الفصل الرابع من الحجة الرابعة من المكتسب في مزاولة
 الذهب في الاستشهاد على كيفية الابتداء في القسم الأول من العمل
قال الشيخ قدس الله روحه **قال** يتوذر من الملك لا رسا له
 ما بالاك يا أرسين ذكرت التبييض بالذوا الشمس والتبييض بالنار
 والبخار مرتين ثم ذكرت التبييض في أول الأمر فادعاهم إلى ذكره

فعله إلى أن أتت

ثلاث مرات قال الطفت والله أيها الملك في السؤال واحسنت الفهم
 فيما سألت عنه انه عظيم معضيل قال فبينها قال **أما التبييض الأول**
 فهو الخلط والثاني فهو لفرغ المافية فمنه نداء وسموا النار ثلثا
 وأما الثالثة فصب بقية المافية فمنه نداء التبييض بخار وسموا
 النار باسمها قال الملك احسنت يا أرس في مقالتك الشرح اعلم ان
 التبييض عند القوم هو ثلاث مرات والله لم يذكر صاحب الشذور
 في قافية الدال غير اثنين لكنه ذكر الثالث في مكان لا يوجب به من
 القصيدة المذكورة فانه قال **سود وتبييض فبيض وسود**
 وللخلط احراقان يظهر عنهما **سود وتبييض فبيض وسود**
 فهذا هو البياض الأول المكتم بعد الاحراق الأول المكتم
 وبعده الاحراق الثاني والسود ثم البياض الثاني ثم البياض الثالث
 وإلى هذين التبيينين أشار بقوله **سود وتبييض فبيض وسود**
 وسوده لتسويدين تحذف بسره وببيضه تبيينين تفن وتوسع
 والفرق بين التبيين الأول والتبيينين الآخرين ان التبيين
 لم يكن بعد لتسويد لأنه تبيض من سود كما من موجود قبل العمل
 الأول المكتم فإذا ابيض فهو التكليل الذي مر ذكره وأما
 التبيينين الآخرين فان كل واحد منهما إنما يظهر بعد لتسويد صانع
 أحدهما بعد درجة التزويج في أو ان التفصيل والثاني بعد درجة
 التركيب وهو اكسير البياض **فأما قول** ارس لما سأله الملك انه اعظم
 يريد به التبييض الأول الناتج في العمل وهو الذي أشار اليه
 خالد رحمه الله بقوله **سود وتبييض فبيض وسود**
 أول هذا العلم تكليس الجرد **بحر نار حرها حر سقر**
 سبعة ايام تباعا في الخبز **لا نقص فيهن ولا فيه ضجر**
 حتى يعود الطل ملون زهد **وبعد ذ انقصيد ما بقدره**
 حتى تراه ابضا مثل القمر **فالتبييض الأول كما قال ارس هو**
 الخلط

الخلط لأنه مختص بالرطوبة واليبوسة من المادة في العمل الأول معا
 وأما في التبييض الثاني فلا يكون بالماء لأن الماء هو العلة في البياض
 الأول والثاني معا لأن الماء للطفه هنا سمي بالندا والنار للطفها
 سميت شمساً فإذا سمعت في تدابير القوم الأثارة في تبيض
 الكبريت والزرنج بالسقي والسحق في الشمس بالماء والملح فإلى
 هذا المعنى يشيرون وقد علمت أن التبييض الثاني إنما يكون بعد
 التعفين والسود الأول وأما الثالث فهو عند التركيب لأنه
 يصير في بقية الماء الموزون للتبييض لا الماء كله فاعلم **ولما كانت**
الماء هو البخار الصاعد وكانت النار في غاية اللطف وان استبد
 حرها فلا يستد في العقد أقوى من حرارة الشمس في برج السرطان
 هذا الكلام على التبييض خاصة تقديراً وأما الماء والبخار والنار
 فقد استرنا إلى ميزان التعديل في ذلك كله والسلام **قال الشيخ**
قال الملك لأرس فقول هرس ان ربح الجنوب الكثيرة اذا نار
 اصعدت الغمام ورفعت بخار البحر قال ارس ايها الملك ان
 التركيب ان لم ينعم بحقه لم يصعد في القباب وان صعد لم يسيل إلى
 القابلة فينبغي ان يخلط فيه الماء الأول والثاني قبل ان يطلى قال
 فذلك هو ربح الجنوب الكثيرة قال نعم ايها الملك ان هذين
 المائتين لما اخلط بالماء الأول اناراه واصعداه إلى الهوا فارتفع
 معهما بخار البحر يعني بذلك الكبريت الذي لا يحترق الذي في
 الأنا ومن أجل هذا قالت الحسدة اخلطوا السائل مع اشيا كثيرة
 يصير الاثنين ثلاثة والواحد اثنان الشرح من المعلوم بالضرورة
 ان ربح الجنوب اذا نار ت حصل عقيدتها المطر لاسيما في البلاد
 المعتادة بالمطر لاسيما ان خالطتها الغربية لأن الربح الجنوبية
 حارة رطبة والغربية باردة رطبة فالهوا اذا كثرت وزادت
 رطوبته وبرد في الجوا خدر مطر بعد ان انقعد سحابا متراكما

وأما الريح الشرقية فحارة يابسة والشمالية باردة يابسة فيدلان
على الصحو لانهما يفرقان السحب المنعقدة ويحفظان الرطوبة
الواكفة وفي ضمن ذلك الاشارة الى التركيب فانه لما اجتمع من
ارض وماء فالارض باردة يابسة في قول وان كانت حارة يابسة
في قول اخر فان الطبايع اعتدلت اوزانها في هذا التركيب وكما
ارضيا لا حركة فيه الا في الباطن لان الحركة لو بدت للظاهر لما تم
التعفين الاول فلما انقضت ايامه ودخلت عليه الرطوبة ثانيا
وثالثا غلبت الحرارة والرطوبة على البرودة واليبوسة فظهرت
ريح الجنوب وانارت البحار وارتفعت الغمام واخرجت بخار
البحر ولقد اجاد بقوله ان المركب ان لم ينعم بحقه لم يصعد في
القياب وان صعد لم يسئل الى القابلة فالنعومة هنا بتمام التعفين
وبكثرة الرطوبة ضعفت اليبوسة الى ان يحمل اللطيف الكثيف
ويحمله ما سايلا ونزله في القابلة متخدرا وليسنا لغنى بالكثيف
كل التركيب لان منه ما لا يحمل البتة وانما لغنى ما من شأنه الاخلال
فالهند والرطوبة الاولى احوالت اليبوسة اليها احوالة ما فسد
كل منهما صاحبه ولهذا المعنى سمي زواجا والصاقا فاذا دخل
عليه الماء الثاني والثالث قويا على الماء الاول واخرجاه صاعدا
معهما بما اكتسبه من لطيف الارض متخللا ولطيف الارض
هنا انما هو الدهن وهو الكبريت الذي لا يحترق واما قول
الحسدة اخلطوا السائل مع اشيا كثيرة للتلبيس لان الاقسام
الداخلية في الخلط اشيا الا انها غير متباينة فهي واحد واثنان
وثلاثة فالواحد هو التركيب فاذا انفصل فالارض وماء والماء
هو واحد وينقسم هنا في هذه الدرجة الى ثلاثة اقسام وهي
الزوجات والتمايل وشبه ذلك من وجه ومن وجه اخر قد
شرحه صاحب المكتسب حسبما ذكره **قال الشيخ** **يريد بالاثنتين**
الرطوبة

الرطوبة واليبوسة ويريد بالثلاثة الصبيغ المتولد من اليبوسة
في الرطوبة فلما دخل معها الصبيغ صار ثلاثة الشرح اما الاثنان
فهما الرطوبة واليبوسة كما ذكر وهما الرطوبة المجتمعة في الماء والدهن
وهما الماء الالهي واما الثلاثة فهما النفس والروح والجسد فاشهد
ولا لغنى بالجسد في هذا المكان الا اليبوسة الفاصلة واحذر
ليلا يشبه القول عليك فلم يرد الشيخ بالاثنتين الا الماء والدهن
الذين هما المقصود الأعظم في هذه الصناعة لان الصبيغ كان
فيهما واذا شئت فقل هو وعياره ظهر من لون البياض الى
الحرق فاشهد **قال الشيخ** **رحم الله** **قال الملك** **يا ارس** **فيقول**
الحسدة في الآتية عملا عظيما **قال** لان بعضها نظرية ونية وبعضها
شبيهة وبعضها قلقتنية **قال** وما في هذه من النفع **قال** اما النظرية
فهى التي لتحق المركب وتخرج واما التشبيهية فهي التي تعفن
المركب واما القلقنتية فهي التي تبيض المركب وتحمي **قال** اليس
هذه الثلاثة يا ارس **قال** اما النظرية ونية ايها الملك فهي المركب
الذي خلط بما فيه فشحها ذلك سحقا غير ناعم واما التشبيهية
فهى الماء الثاني وهو الذي به عفن المركب حتى عفن واما الماء الثالث
فهو الذي سموه قلقتنا وهو الذي ينقص التركيب وعند ذلك ينبغي
لهذا العمل ان يرفع في هذا **الأناذي** **الأنبوب** الشرح اعلم ان الآتية
في هذه الصناعة تنقسم الى قسمين برانية وجوانية اما البرانية
فلا تمازج فهي ثلاثة كما ذكرها الحكماء نظرية ونية وشبيهة وقلقتنية
ولا بد للحكيم من الفحص عن هذه الاشيا الثلاثة ليعلم وجه الشبه
بينها وبين الآتية الجوانية الحجرية **ونقول** ان ارسطاطليس
قال في كتاب الاجار عن النظر ون انه يغسل الاجسام من الوحش
وليقيم بردها وينور وجهها ويجسها واما الشبه فانه
يشبه الاجسام وينقيها ويصبغها وهو من روح واحد وثلاث

بائنين ومربع ثلاثة كالمالح ومزاج بينهما حتى لا يتكسر وأما المزاج
والقلقت فانه يسود الاجسام ويمزجها لا يخرج من ويسود الابيض
فهذه افعال هذه الاشياء البرانية من الاتربة **فوجه الشبه** بين
الاشياء النظرونية في الحجر وبين النظرور ان النظرور حلال غوص
في اقصى الاجسام ومخرج الأوساخ والاشياء النظرونية في
الحجر كما قال ارسس هي التي تتحق المركب يعني تنعمه وتخله **وقوله**
وتنخر اي تجعله خمي اسميا كما يفعل النظرور فانه ينفخ ويربيه
وأما قوله ان النظرونية هي المركب الذي خلط بمائه فسحقها ذلك
سحقا غير ناعم يعني انه لم يخلها بماء بل يعمها في الماء وصارت معه شيئا
واحد او هو الخلط الاول جز من الذكر بجز من الأنثى فسمي الماء في
هذه الدرجة نظرونا وأما وجه الشبه بين الاشياء السببية في الحجر
وبين السب ان السب فيه قوة قابضة ورطوبة زائدة وحدة نافذة
فبرطوبة الماء الداخل على التركيب تزداد عضونته وجمدة تزداد قوة
الماء في السريان في اجزا اليوسسة الطاف وبما فيه من القبض
اعانة على حفظ الجواهر اللطيفة وبقايتها من الآفات الداخلة
عليها لان التركيب في اوله ضعيف فلو لم يكن في أترته قوة نسبية
حافظة لصور الاشياء المختلطة لا فسد ها التقين لأن كثيرا
من الاشياء اذا تعفنت فسدت لكن القوة السببية منعها مع
تعفنها من الفساد الذي لا صلاح بعده ولهذا المعنى اشار
ارسطاطا ليس الحكيم الفاضل بقوله انه من روح واحد وذلك
اشين ومربع ثلاثة كالمالح ومزاج بينهما حتى لا يتكسر يعني انه
حافظ لرطوبات الحجر ويوسسه بحيث ان لا يفسد في التقين
فساد اكلها والسلام وأما وجه الشبه من الاشياء القلقنتية في
الحجر وبين القلقنت فان القلقنت فيه حدة كبرية نارية
حالة من وجه وعقادة من وجه آخر فان كان القلقنت مخلولا

التر

اثر التحليل في الاشياء الجامدة وان كان معقودا اثر العقد في الاشياء
السائلة فاذا دخلت الرطوبة السائلة فاذا دخلت الرطوبة الثالثة
النارية القلقنتية على التركيب نقضته نقضا سريعا وحلته اجزاء
واصعدت الرطوبات الى اعلا القباب معها حدة وعنف فاجتمعت
الرطوبات الثلاث النظرونية والسببية والقلقنتية فصارت شيئا
واحد افعالا في استخلاص الدهن الذي هو الدخان مع البخار
فالهم فلهذه المعان ذكر القوم في تدابيرهم المياه الحادة المستخرجة
من هذه الاشياء وهي ان كان لها فعل ففي الاشياء البرانية لان الحجر
غير محتاج الى مثل هذه الاشياء من خارج وانما هذه الاشياء كلها
فيه بالقوة ثم بالفعل والتدبير يظهرها ويحققها ولا القوم اذا كانوا
فيها الاسماء والوصاف والتشابه والاستعارات ولم يقولوا الا
حقا فالهم فاذا تمت الرطوبات في الحجر استحق ارتقاءها في الان
ذات الانبوب وهو اول التفصيل **قال الشيخ قال تيو دريس**
تقول الحسدة يا ارسس ان الجسد كلما اهتكه بالطبخ انفس الروح في
لطيف الجسد **قال ايها الملك** لو عاينت هذا التدبير لا يقنت ما عاينوا
بهذا **قال** وكيف ايقن وأنا لا ارى هذه الاشياء الاجساد المحترقة
قد صارت رمادا فالفقاها من يده ولم يعلم ايها الملك ان البغية
في ذلك الرماد المحترق لان الاشياء لما احترقت وماتت وفارقت
ارواحها لم تقدر على الإقامة في تلك الاجساد المحترقة فلما انجرت
من اجسادها استجنت في جوف ذلك الماء المستجني في ذلك الرماد
لان الاشياء هلك وتبقى ارواحها مع الخامس في ذلك الماء لان
الخماس لا يابق ولا يتحرك لشبوة على النار وصبر عليها ولو وجد
ناشيا أقوى على قتال النار من خامسنا ذلك لا دخلناه في مركبنا
والخماس كلما احترق تزداد قوة وجاد لعلمنا فعليك ايها الملك بذلك
الخماس **قال** اواحد هو قال لا ولكنه من خامس مخلوط مركب من اشياء

شئ قد تركت على اختلاف فصارت شيا واحدا واعلم ايها الملك
 ان الاشياء كلها اختلف تدبيرها اختلفت طبائعها الشرح اما قول
 الملك عن الجسدة انهم قالوا ان الجسد كلما انهكته بالطبخ النفس
 الروح في لطيف الجسد هو كلام صحيح غير انه مرموز لان الجسدة
 قالوا الحق وليسوه في عبارات شتى والمقصود من ذلك ان الجلال
 لطيف الجسد في الروح وهو الدهن لان الماء يكون مغسوسا في الدهن
 والصبيغ مغسوس في الماء هذا هو شرح كلام الجسدة **واما قول** ارس
 للملك يتودرس ايها الملك لو عاينت هذا التدبير لا يقنت ما عتوا
 به هذا او قول الملك له كيف ايقن وانا لا ارى هذه الاشياء الاجساد
 محترقة يريد بالاجساد المحترقة هنا اجزا التفصيل لان اجزا التركيب
 كانت غير محترقة بالاذهاك والسحق **واما في التفصيل** فانها صارت
 متلاشية فغير عنها بالمحترقة لما حكم عليها الانهاك وصارت
 اجساد ابالية كالارملة التي اذا رآها الانسان جزع لرويتها استغافا
 عليها وخوفا على ايامه ونفسه لا سيما الجاهل فانه اذا رآها القاها
 من يده وظن ان لا فائدة فيها وهذا الانهاك هو المقصود في
 الصناعة وهو المعبر عنه بالموت والبلاء والخراب والاراضي
 الموحشة والاراضي الخالية والقفا والسباسب والدين والبلاء
 واليه الانسان من ديوان صاحب الشذور من قوله في قافية السين
 ديار نجف الانفين دوارس **امات** احياءها والرواس **وفي قافية العين** من قوله حيث قال **وقد**
 فاحبب بها دار اعفت بمصايف كبرن على ابياتها ومرداب
 محابها البلاء فاستعيرت فوق ايها تنكي عليها كل ورقا ساجع
 وبانت طبيا الانسان عنها فاوحشت على اثر انش للمسيرات جامع
 هذه الاجساد لم تكن محرقة بالنار لانها لو احترقت بالنار لفسدت
 ولم يحصل الانتفاع بها ابد ولكنها محترقة بالما الا الهى فصارت

ارملة

ارملة وخرجت ارواحها منها فصارت ميتة اذ لا يمكن ارواحها
 ان تعود اليها وهي على هذه الحالة لان الروح اذا خرجت من الجسد
 لا يمكن رجوعها الى هذا الجسد الا ان يعود الجسد قابلا للحياة
 بعد فسادة كله واستخلاص خلاصته منه واصنافه للاشياء
 المحيلة له **واما قوله** ولما خرجت من اجسادها استجنت في جوف
 ذلك الماير يد بذلك النفس فانها تستجتن في جوف الروح **واما**
قوله عن الماء انه مستجتن في ذلك الرمد يعني انه كان قبل ذلك
 مستجتن في جوف ذلك الرمد لانه بعد خروجه منه لا يمكنه ان
 يستجتن **واما قوله** ان الاشياء هلك وتبقى ارواحها كلام صحيح
 لان الارواح بسيطة والبسائط باقية لا تبدي **واما المركبات**
 فان كانت من بسائط مؤلفة فهي بسيطة ايضا كابتلاف
 النفس والروح والهوى والصور والهوا والنار والافلاك
 والدراري **واما** الاشياء المركبة من بسائط متغايرة فلا بد فيها
 من الاختلال والانفكاك وانتقاص التركيب **واما قوله** وتبقى
 ارواحها مع النحاس في ذلك الماير يد بالنحاس في هذه المكات
 الدهن الذي لا يحترق لان الدهن يلوث بالماء فتعلق بطول الطبخ
واما قوله لان النحاس لا يابق ولا يتحرك لمبوتة على النار وصبر
 عليها كلام صحيح له وجه يدهش منه ولا بد له من مقدمة يحل
 عليها **ونقول** ان الابق في هذه الصناعة منقسم الى اقسام
 منها ان الروح من شأنه في الابق **واما النفس** فلم يكن الابق
 من شأنها الا ان الروح عليها الابق والابق انما يكون بالنار
 وفيها تفاوت وتفصيل **اما الماء** فهو هارب من قليل النار بل
 هو صاعد مع الهوا وهارب بلطف الحرة الهوائية فضلا عن
 النار **واما الدهن** فلا يغز من قليل النار بل يحتمل الغليان الشديد
 مع انه لا يلبث بمفرده على نار المسبك وان كان غير محترق لان

الاحترق من شأنه وأما أنه غير محترق يريد به أنه غير محترق لما لا يلبس
وانه ذائب بالنار وان ثابت على كل النيران المستعملة في الصناعة
ما خلا نار السبك فإنه لا يذوب عليها إلا أن يستقر في جسد يثبت
معه فافهم هذه القاعدة فأدفعها من الأمور المهمة في هذه الصناعة
فلا يخطر ببالك أن الخحاس المشار إليه في هذا المحل أنه الجسد الثابت
فقد هتس لأن الجسد الثابت يسمى أيضا بالخحاس وقد اشترنا إلى
أنواع الخحاس المستعمل في هذه الصناعة فيما تقدم من هذا
الكتاب فبقوله وتبقى أرواحها مع الخحاس في ذلك المالم يرد به
إلا الدهن الحامل للصبغ وهو المالم الحامل وهو النفس والروح
لأسيما واستشهاد صاحب المكتسب إنما هو على القسم الأول
الذي فيه النقص والتفصيل فإنه يجب عليك أن تتحقق من رتب
الخحاس وأقسامه في جملة الصناعة بحيث أنه إذا ذكر لك فتتظر
في أي مرتبة هو من مراتب العمل فتعرفه **وأما الروح** فإنه استفاد
من هذا الخحاس الذي هو الدهن عدم الفرار من ليسير النار كما كان
أولا **والى** هذا المالم وإلى هذا الدهن أشار صاحب الشذور في
قافيته البائية على بيضة الحكماء التي اطنبوا في وصفها حيث قال
ومن وصفها فافطن لها أن محها متى يلق في النار اللطيفة ذابا
وان يدن من أدنى الحراق ما وها تحلل من لطف وصار سرايا
وهذا إذا كان المالم منفصلا عن الدهن فأما إذا اجتمعا واتحدا وصارا
شيئا واحدا كان لهما وصفا يليق بهما وإليه ما أشار بقوله صاحب
الشذور في قافية النون حيث قال **وقال**
ان كنت تبغى الفنون بالأمن فركب الزبيق في الدهن
وليك دهنًا طاهرًا خالصا من شائب الكدرة والأفن
وليكن الزبيق في لونه كالما ينهل من المن
حتى إذا ما قام وزناهما وامتزجا باحل في الدفن

صار

صار لنا جوهر مرة كالمها جامدة في غاية الحسن
فأفهم فإنه لم يرد بانحود إلا أنها جامدة بالنسبة إلى الماء القراح
ومثل جمود السمن بالنسبة إلى دهن الحبل **وأما قول الحكم** ولو
وجدنا شئ أقوى على قتال النار من نحاسنا ذلك لأدخلناه في
مركبتنا والخحاس كمال احتراق زاد فوق وجاد لعملنا فعليك أيها
الملك بذلك الخحاس يعني أنه لا يمكن أن يكون في جميع المولدات
الثلاث شئ يفعل فعل هذا الخحاس المذكور ولو وجد الحكماء ذلك
لأدخلوه في العمل **وسبب قتاله** للنار لأنه منها وهي منه لأنها
أمه وهو أبوها فلم يكن قتاله للنار عن كل وإنما قتاله لها صبر عليها
لأنها غير محترقة له لنسبته إليها وكل احتراق بها أي كمال غلب
واشتدت النار عليه وتكرر استمرارها عليه بالقطع ازداد فوق وجاد
للعمل ولهذا المعنى أوصى الحكماء الملك وقال عليك أيها الملك
بهذا الخحاس **وأما قوله** أفواحد هو قالا ولكن من نحاس مخلوط
مركب بأشياء شتى حتى تركبت على اختلاف وصارت شياء واحدا
يريد بالأشياء التي ذكرها أجزاء الحجر الداخلة على التركيب والألوان
الموجودة في العمل فإلخحاس مركب منها فهو من أشياء شتى تركبت
على اختلاف فصارت شياء واحدا **وأما قوله** واعلم أنه ليس كائين
صبغا أبدا إلا من ذلك الخحاس فقال الحق فيه أنه لا يمكن الصبغ
الحق على طريق القوم إلا من هذا الخحاس المركب من هذه الألوان
والأشياء التي هي مؤلفة وقد صارت شياء واحدا وإلى هذا الخحاس
أشار صاحب الشذور بقوله في قافية الطاحيث قال **وقال**
اصنع شهيد الما أقول ففي أنباي الحق أيها القنط
قول صحيح لمن تأمله لا كذب عابه ولا شطط
خذ الخحاس الذي إذا ربطت أرواحه بالجسوم تربط
من حجر معدن تركبه خيرها في الزبول يلقط

فأفهم
لعله يدل

هو العروس الذي اذا خلطت
يطفو على البحر كلما سقطت
منقبضا في السواد حمرة
الوانه عند نامبر هنة
باطنه ظاهره وظاهره
وهو اذا استيت شاب مغرة
فيالك ما مثلثا ف اذا
لولا له لم تخطط بد هنتنا
اخواله الكرخ حين تنسبه
وان كان في قوله الاشارة الى مراتب الخناس المقدم ذكرها في اول
التدبير وفي اول التركيب الاول وفي اول التركيب الثاني لكن لم
يكن مقصده الا تم الا الخناس الذي هو الدهن الابيض الحامل
للصبيغ فهو الخناس وهو الزهرق وهو الذي يربط الروح بالجسد
وهو المركب من الحجرين اللذين هما الذكر والانثى والرطوبة واليبوسة
واما قوله خيرهما في الزبول يلقط يريد بخيرهما الخلاصة
الطاهرة منهما وهو الدهن المشار اليه فانه يلقط من الزبول
التي هي الاتصال والارادة التي سماها الحكيم محترقة ومحترقة **فاياك**
ثم اياك والقوم الذين هم والبقر سواء في اتخاذهم الزبول والابوال
ولكن يكفينهم من العذاب ما يعاسونه من علاج هذه القاذورات
انها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور وتعالى
الله ان يجعل مثل هذه الحكمة العليا في مثل هذه الاشياء التي يجب
التطهير منها **واما قوله** هو العروس يريد به اسم من اسماء الكبريت الذي
لا يحترق لانه لمناسبه يخلط بالاجسام ويمزج الارواح **واما**
قوله منقبضا في السواد حمرة يعني بالانقباض تراكم الحمق
الى ان صارت الى اللون الاسود **واما قوله** لكنها في البياض تنبسط
يعني

يعني ان الحمق مستغرق في البياض منبسطة فيه لان ظاهره ابيض
وباطنه احمر وهو الماء المثلث لان فيه الماء الاول والدهن الابيض
والصبيغ الاحمر **فاذا سمعت** القوم يذكرون الماء المثلث قالي
هذا الماء يشيرون في هذا العمل الحق وسببه في البرانيات الماء
المتخذ من النوشادر والزنجار وكليس القشر **واما قوله** *
لولا له لم تخطط بد هنتنا ما النذا والطبيعة الوسط
يعني ان لولا الدهن الذي لا يحترق لما اختلط الصبيغ بالماء ولا حصل
الاختلاط بالطبيعة الوسطى المعتمدة المنسوبة الى تلك الشمس
عند التركيب الثاني فانه **قال** الشيخ **قال** **ابن الملك** **يتودع**
اعلم ايها الملك ان الاشياء كلها اختلف تدبيرها اختلفت
طبائعها الشرح اعلم ان التدبير واحد وان اختلفت طريقة فانما
تختلف بالمقادير في اوزان الكم وفي مقادير اوزان النيران
الموجبة للاستحالة في الكيف **فان** الفواعل انما تختلف انارها
باختلاف القوابل من كل منفعل فان لكل شئ من الاشياء وزنا
مخصوصا من اقسام العناصر فان دبرنا ذلك الشئ بتدبير
واحد ووزن واحد بقوة واحدة مخصوصة انتهى بنا التدبير
الى غاية هي لذلك الطبع المخصوص الغالب على ذلك الشئ وان
دبرنا ذلك الشئ بعينه باوزان مخالفة لما ذكرناه اما اقل منها
في القوى او اكثر فلذلك تدبير غاية بحسب قوته اما ناقصة عن
الحد الاول واما زائدة عليه **فانه** **واعلم** ان لا جبر الهيول والتدبير
مخصوصة لكل جبر على انفراده وبحسب اختلاف كل جبر منها
يكون الاختلاف في طبائعها وافعالها من القوة والضعف
وما بينهما من التفاوت وقد استرنا الى هذا المعنى فيما تقدم من
هذا الكتاب فامله **قال** الشيخ **قال** **خالد بن يزيد** **قدس الله**
روحك

يا باحثا عن صنعة البريا
ميز قد يتك ما أقول ولا تكن
حتى اذا ما كنت قد احكمتها
وجعلتها من اربع معلومة
لا ورندها في يديها متساوية
وعقدتها عقد ابغض لالة
وجعلتها في قاع دن مطبق
متببسا حتى تراه كأنه
هناك فاطن برفق وانيد
صلب مجسته وفيه رزانه
بالدفن في نار اللبان بحكمة
وافصل هناك المانع جثمانه
ودقيق ما صنعوا من الأشياء
كالحايل الجوال في عمياء
بالمزج عند العقد في الأبداء
ارضين مع نار قشاب بماء
فاذا اجتمع فوقها بسواد
حتى ترى كالشمعة الصفراء
قد سدا عذاه بسد جفا
من يلبسه كالضخمة الصماء
تلقاه مثل الفحة السوداء
فاسحقه سحق دريق الحكاء
سبعاء وتليها زمان سوا
بالرفق والتقطير من عليها

الشرح اعلم ان الحكماء المتقدمين لما انتهوا في علومهم الى معرفة
حدوث الحوادث قبل كونها وراوا انه لا بد من فساد العالم بالطوفان
الكائن في زمان نوح عليه السلام اسفروا على نزول حكمته
وفسادها من بعدهم ورواها واصل اليهم من دلایل هذه الصناعة
ان النفوس والارواح باقية بعد فساد اجسادها وانها تتخلص
ثم تعود وراوا ان العالم العلوي لا يمكن فساد له لان الفلك محد
الجهات وحركته دورية سرمدية بسيطة كان العالم العلوي
من جواهر بسيطة مؤلفة غير مختلفة فقلوا ببقاؤها وعدم
استحالتها وانبتوا بموجب ذلك بقاء النفوس والارواح بعد
فنا اجسادها وانها تعود خالصة مخلصه الى اجساد ثابتة
متلزنة الاجزاء باقية في دار الدنيا كما في هذه الصناعة سواء
بسواء وثبتوا وجود واجب الوجود لذاته وانه هو الممد لهذه
الحركة والمفيض عليها بروح الوجود على كل العوالم وان المعاد في
دار

دار الدنيا لانه لم يصح في عقولهم وجود دار غير هذه الدار **فاجمعوا**
على ببناء البرابي ونقش علومهم فيها وكنوزهم وذخايرهم
وجعلوها محلا لقبورهم وماوى لأجسادهم **ولما راوا** ان
الأسنة مختلفة ورما لا تفهم أقلامهم ولا تعرف عباراتهم
فصوروا جميع علومهم وحكمهم مصورة منقوشة على الحجار
والبيان ليفهمها من يأتي من بعدهم فلما جاء الطوفان وهلك
العالم ثم عمر بعد ذلك وارسل الله الأنبياء عليهم السلام ووجا الحكماء
من ذرية نوح واتصلت الاخبار عن تقدم من الحكماء وما دونه
هرمس المثلث بالنعمة عليه السلام وظهر الضحاك وحير وجنيد
وافريدون في أرض فارس واستعبدوا الروحانيين فاحيا الحكمة
باخبار الارواح الروحانية وبالاستنباط وما نقل اليهم على السنة
الانبياء ولم تزل الحكمة متداولة الى ان ظهر شداد بن عباد فيسر
في الحكمة الى ان بنى مدينته المعروفة بآرم ذات العماد لبنة من
فضة ولبنة من ذهب وضع فيها اللؤلؤ والجواهر واقام الروحانيين
على خدمتها وجعلهم سدنتها وكان من امر ما كان **واسميت**
الحكمة متداولة الى زمن موسى عليه السلام **وقصة** قارون
هي أشهر من ان تذكر وما اطلع الله تعالى بنبيه سليمان وأبيه
داود وبنائه بيت المقدس وعليا بن اسرائيل وحكمة اليونان وقصة
الاسكندر الرومي وأرسطاطاليس وسقراط من قبله وافلاطون
وجاماسف وغيرهم الى ان جاء الاسلام **وما نقل** اليها من الأيام
على بن ابي طالب والامام خالد بن يزيد فانه اول من عرب كبت الحكمة
له في الاسلام ومن بعده الأستاذ جابر بن حيان الصوفي فعمده
الله بالرحمة فانه لما اتصل بالوزير يحيى وولديه الفضل وجعفر
وقرب لديهم وما ينقل عن سنده جعفر الصادق رضي الله عنه
وعن مشايخه وبسببه ارسل الرشيد الى ملك الروم بسبب الحكمة

فارسل اليه منها جملة كثيرة وعمر بها حنين بن اسحاق وابن نجاشي وغيرهما
وفي زمان المأمون أرسل ملك الروم جملة أخرى من الكتب حسبما قصد
المأمون من تعريبها واستمرت الكتب موجودة وأتى الإمام جابر
في كتبه بتفاصيل الحكم وقد اولى ذلك جماعة من فلاسفة الأسلام
مثل الفارابي ومحمد بن زكريا الرازي وابن وحشية والمؤيد الطغري
والإمام مسلمة بن أحمد المجريطي وابن مسكويه وصاحب السند وزيد
الله روجه وأما الرئيس علي بن سينا فإنه انتحل كتب الفارابي وتكلم
في جميع هذه العلوم ما خلا هذه الصناعة فإنه قد عجز عنها واضطر
فيها وكذلك حنين بن اسحاق وأبو الرحمان البيروني مع أن أبو الرحمان
نفاهما وأثبتهما مقتضى أن صحت الشئ الفلاني فيكون ما قاله
أصحاب الكيمياء صحيح فهذا دليل على اضطراب رأيه فيها ولم تنزل
الحكمة تخفى وتظهر باعتبار أهلهما وجودهم إلى زماننا هذا فأنشد
لقلة المستفيدين على وجه الاستغفال ومع نهالك الناس عليها وحقهم
لها لم نجد لهم فنعوا منها سوى بالبحال فليت شعري أين هم هؤلاء وهم
الذين استخرجوها بعقولهم من البراني والصور المنقوشة في الأحجار
ومن تأمل مصحف الصور وما فيه من العجائب والآثار ومن أراد أن
ينظر بعين بصيرته فليتامل ما أحد لقوم من العمائر والديار
وينظر آثارهم وصورهم المصونة وطلا سميت الموشة ومن أطلع
على قبورهم أو بعض أماكن كنوزهم المدفونة تحت الرمال وفي تخوم
الجبال وما فيها من الموانع والأهوال وأكاسيرهم المدبرة ونقوش
خواتيمهم والواحهم المرصودة المحصونة فإنه ليستقل نفسه أن يعد
مع الرجال أو يكون له في ميدان حليتهم مجال وباجملة أن السبيل الذي
توصلوا به إلى ما وصلوا اليه هو اطلاعهم على هذه الصناعة
فأنهم بها اقتدروا على بلوغ المقاصد السنية وعلوا بها فوق
الرتب العلية إلى أن صارت لهم الملوك كالعبيد وبلغ كل منهم مقصده في
هذه

هذه الدار من كل ما يريد فإن أردت أن تصل إلى رتب هؤلاء الحكماء
الاعلام مع ما منحك الله به من شريعته الأسلام فتأمل جميع كلامنا
في هذا الكتاب في كل فصل وكل باب وأسأل الله فك الحجاب بنور
عنده أنه هو الغفرير الوهاب وميز ما شرناه لك من كلام خالد
رحمة الله عليه في قصيدته البريانية من قول **هـ**
يا باحثا عن صنعة البرية ورفيق ما صنعوا من الأشياء
ميز فديك ما أقول ولا تكن كالجاهل الجوال في العمياء
واعلم أنك إن تأملت كلامه لوجدت أنما يخاطب ذوو البصيرة من
الناس فإن البحث له طريق يسلكه الباحث عن الشئ ولا يزال يظهر
له الشئ بعد الشئ على التدرج وليستدرك من الشئ على الشئ إلى أن يفهم
المقصود بطريق الدليل والفحص والتمييز وأما الجاهل فلا يعلم ولا
يدري أين يسلك ولا كيف يتعلم فلم يزل يخطئ العشوائ العمياء
فلا يفيد من ذلك إلا الضلال ولزومه التيه والمحال والعجب
بنفسه على الظن لا على التحقيق فهو لم يزل ضالا عن الطريق فلهذا
المعنى يقول **صاحب السند** ورحمهم الله في قافية الباحث يقول
إذا كنت من سراجواهر خالبا فمأنت من علم الصناعة حالبا
وهل عمل لم يسبق العلم قبله وإن كان سهلا ممكنا أن يواتيا
تمنى رجال من ذوي الجهل علما وما كل ذي علم يبال إلامانيا
واخفق ساع طالب من طباعة معاني لم يطبع لمن معانيا
فلا يفكر في كتبنا غير عال ليبدى منها بالتفكير خافيا
فأبعد مرجو لمن كان جاهلا بالفناظنا أن يستبين المعانيا
هي الصنعة المضروب من دون نيلها من الرمز اسوار قشيب النواصيا
ولكنها أدنى إذا كان عالما إلى المر من جبل الوريد تدانيا
وإني لأستحي من المذير تسمى به الظن في فك الرموز المراميا
ولم يجعل العلم الرياضي روضة وكان عن العلم الألهي لاهيا

أحد نظر فالظن كالعين لا ترى على البعد اجرام الجسوم كما هي
 أبالظن والتخمين يدرك سرنا وقد بلغت فيه النفوس التراقي
 اليك فإني الشرط ان يبلغ المنى بأدراكه من كان للعلم قانيا
انظر اشرك الله كلام هذا الرجل الفاضل الراصل ما أبلغه وما
 أتم عبارته وما أحسن سبكه وما أعظم معانيه فان كلامه يدل
 على عظم مقامه وعلى نورانية عقله وعلى الكشف الصريح لذاته
 فان كان الأمير خاله رحمه الله قد أوصاك بطريق الفحص والاجتهاد
 ولم يبين لك كيف السلوك اليها فقد بينها لك هذا الحكيم فان
 السلوك لطريق القوم وجاد تهدي لا يمكن الا من طريق العلم بأسرار
 الجواهر والأعراض والأفعال من الفواعل والانفعال من المنفعات
 وبأجمل العلوم الرياضية فادفها مقدمات نظرية لا يمكن الناظر
 في هذا العلم ان يعرف المقصود من كلام أهله الا بتلك المقدمات
 فادفها أصول هذه الصناعة وأما من طلب الوصول من كتب الصناعة
 بغير علم تلك الأصول فقد ضل وأضل لأن الاستباه موجود في
 غالب كلام القوم وكثرة الأسما والأجاء وهو موجب للحيرة ولا
 ينزل هذا الاستباه الا من اتقن تحريره هذه الأصول الطبيعية
 والبرهانية والرياضية فان بها يعرف الواجب والممكن والمتنع مع
 أن العارف العالم بمثل هذه العلوم والمقنعات يمكن ان يقع في
 الحق والدهشة ويضل لتشعب الأفكار عليه ولدقة مسائل
 هذه الصناعة ولما يريد الله من أسباب معه كأي علي بن سينا مع
 براعته وكثرة علمه وإطلاعه لم يظهر له وجه امكان هذه الصناعة
 لأنه لم يعمق نظر في العلوم كلها ولم يعتبر كلام القوم كله فيها فأنه
 مشى على القواعد التي لا تناقض فيها فلما وجد كثرة التناقض
 عند القوم حذفها فان علومه رحمه الله كانت الى الظاهر اقرب
 منها الى الباطن وهذا العلم انما هو من العلوم الباطنة لاسيما ولم يفقد
 أهله

أهله إقامة البرهان على صحته اعتمادا منهم على حذاقة أهل زمانهم
 ولما رأينا قصور أهل زماننا الفناهم البرهان اليقين عليها بوجوه
 قربية وتخصناهم المقاصد من العلوم الطبيعية والرياضية
 والالهية في كتابنا هذا وفي جملة كتب آخر من كتبنا احدهم غايية
 السرور في شرح الشذوشر والثاني الشمس المنيرة في تحقيق
 الاكسير والثالث شرح صحيفة هرمس العظمى والرابع شرح كتاب
 الرحمة لجابر والخامس الدق المضية في شرح الماء الورقي والأرض
 النجمية فاذا كان هذا حال مثل ابن سينا وعلمه فكيف حال الجاهل
 الذي لا يعرف المبادئ ولا الغايات ويرود بلوغ المنى من هذا العلم
 بغير مقدمات وهو الذي قال في حقه صاحب الشذوشر رحمه
 الله في اليانية حيث قال

وممتلى غيظا كان بقلبه	من الفم جبر الجوانح كإرباب
يسئ بناظنا لأشكال كتبنا	عليه فما ينقل فينا مماريكنا
وكان يرى من غرق ان درسها	يعرفه الغانها والاحاجيا
ونيل الشرايا منه أدنى من التي	يظلم بها من شدة الشوق هاذيا
إلى الله الا ان يواصل واصلا	يقلده أو عما امتنا هيا
ولوراض بالعلم الطبيعي نفسه	لما كان بالتقليد في العلم راضيا

فالعاقلة يتحقق ان لا سبيل له الى هذا الغرض المقصود من هذه
 الصناعة الا بالعلم او بواصل يوصله أو عالم يدربه ويرشده
 وعلى كل حال لا بد من العلم والسلام فان المقلد يوسلك ان يقع في
 الخطأ وأما المشتغل بالعلم على العالم هو أجدر بالوصول والسلام
 وحيث ذكرنا لك الوجه والسبيل الى الوصول بالفحص والتمييز
 كما ذكره خالد فلتكمل لك ما قصدت وأودعه في قصيدته من الأسرار
وأما قوله حتى اذا ما كنت قد أحكمتها بالمرج عند العقد في الأبد
 تشير الى المادة الطبيعية التي هي هيولى الاكسير وأصله فانها اذا لم

يحكم تدبيرها وينعقد رطبها بيا بسببها فلا ترج منها صلاحاً أبداً
وأما قوله وجعلتها من أربع معلومة **أرضين** مع نار تشاب بماء
 أما الأربع فهي الطبايع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
 ولما لم يكن لنا القدح على امتطاء الهواء وتحصيله ولا قدح لنا
 على الوصول إلى فلك النار تقوضنا عن النار بما في سرها وعن الهواء
 بما في سره وحصلنا مع ذلك الأرض والماء فتكملت معنا الطبايع الأربع
 واستقصايتها **وأيضاً** لما كانت أرض الصناعة حارة يابسة نارية
 استخرجنا من حرارتها النار ومن يبوستها الأرض **ولما كان** ماء
 الصناعة بارداً رطباً فاضفنا برودته إلى الأرض فتكملت طبايعها
 باردة يابسة واضفنا رطوبته إلى النار فتولد منها طبيعة الهواء
 حاراً رطباً فتكملت معنا الأربع التي أشار اليهن خالد فافهم **وأما**
قوله لا وزن لها في بدنها متساويان إذا جتمع فوزنها بسوا **يريد**
 ما ذكره صاحب المكتسب أنه يكون من قليل وكثير ثم يكون
 بالسواء وقد استوعبنا شرح ذلك فيما تقدم ولو يؤيده هنا بتمامه
 ونقول أما الكثير فهو الماء وأما القليل فهو الأرض لأن الأرض
 محتاجة إلى ثلاثة أمثالها من الماء لتعدل الطبايع وتكون بالسواء
 بعد المزاج **وأما قوله** وعقدتها عقد ابغير مهالة حتى ترى
 كالشمعة الصفراء **اعلم** أن قوله ههنا بيان في العقد الأول وهو
 إدخال الخلط بعضه على بعض كدخول الماء في التراب قبل دخوله
 في التعفين فإنه في حالة الخلط وأحكامه بميزان السواد والتقدير
 ينعقد الرطب باليابس واليابس بالرطب ويلتزم في السحق
 بقليل النداء أو لا فإلا إلى أن يصير كالشمع ويصفر لونه بعد البياض
 وليشم منه رائحة المني لأنه يصير في لونه أبيض فيه صفرة وربما
 غلب الأصفر أم يكثر السحق فحينئذ قد تم خلطه وعقد الذي
 أشار إليه خالد **وأما قوله** وجعلتها في قاع دن مطبق **يريد**
 قد

يريد بذلك الأنا **وذكر بيون البرشي** طوله أنه اثني عشر أصبعاً مضطرباً
 بعضها إلى بعض وذكر أن له عظماً أحدهما أعشى والآخر بصير وذكر
 أن وسعده من داخل بقدر ما تدخل اليد فيه وذكر التنوير الذي
 يركب عليه وأنه مربع **وأقول** أنه يجوز أن يكون مدور وفيه
 عن يمينه وعن شماله كوتان مخروط الدخان ولكن يكون معلقاً
 في قدر فيها رمد وبين الأنا والقدر مقدار أصبعين رمد وقد
 ذكرنا ميزان النار وسند الوصل فيما تقدم بالجبس والاستراس
 والملح المكلس المحلول في الماء وذكر بعضهم الصهريج وهو المعمول
 من القطن والزيت والجبر وطين الحكة وسماه بعضهم بالصاروخ
 والمقصود هو أحكام الوصل فإنه مظنة الخطأ لا يأتى روح
 الكيان **فإن قلت** ما الحكمة في شدة الوصل أيام التعفين بهذا
 الشد العظيم لأن النار ضعيفة جداً لا يكاد يخرج من البخار شيء
 وتحريض القوم على شد الوصل بهذه القوة دال على أن الروح صائتة
 وصعود الروح لا يكون إلا بالنار القوية وقد فرض القوم أنها
 ضعيفة هذا خلف وتناقض يؤدي إلى المحال **الجواب** عن ذلك
 أن الأصل في نار التعفين الضعف بلا شك ومنزلتها استبيه
 شيء مجضان الطير وهي استبيه الاستيا بجمرة الرجم أو حرق المعدن
 المعتدلة الطابخة بقوة حرارتها كل ما يرد إليها من القذات
 زادت الحرارة عن هذا المقدار فسدت الدوا ولواردنا أن نخرج
 من المدة الوسطى في التدبير جعلنا النار على الدوا بمقدار حرق
 المعدن الحار ولا شك أن الحرارة الضعيفة موجبة لصعود البخار
 اللطيف جداً فإذا صعد إلى أعلا البر يبرد فعاد إلى الدوا عرقاً
 لطيفاً لا مثاقيلاً قاطراً بل هو استبيه الأشياء بالند اللطيف
 والطل الذي لا يرى وهذا الذي استرنا إليه فيما تقدم من كلام

أرس بانذا والشمس **والموجب** محصر القوم على شدة الوصل والتحرش
على أمرين أحدهما من أجل سد المسام ليلا يدخل الهواء الآن دخول الهواء
مفسد للتعفين في كل المولدات **ووجد فساد** ان الحراق في التعفين
لا تكون الا ضعيفة وموجب ضعفها حكمة ان لا يفرق الطيف
من الكثيف لأن شدة النار أو قوتها بزيادة على نار التعفين موجب
لا يفرق ولا بد من ضعفها فاذا دخل اليها الهواء أمتها كما يمت
قليل الهواء الشارقة الضعيفة القريبة التعلق وبموتها يبطل
التعفين لاسيما والهوا ينشف الرطوبات لاسيما الرطوبات الخفيفة
والبلية **الثاني** هو موجب بقا الرطوبة الوزنية في التركيب الموجبة
للتعفين والتكوين وهذه العلة لم تتولد المعادن والحيوانات ولم
تتعفن أغذية النبات الا في العما **واشد** العما في التكوين المعدن
ثم الحيوان ثم النبات وانظر في المعادن الغير منطوقة من أجل قلة
عمق أماكنها وقربها من ظاهرها بسيط كرم الأرض كيف كانت
منسحقة ومشابهة تلك الأجساد المنطوقة في اللون والأوصاف
لقلة رطوبتها وغلبة اليبس عليها لأن الطبع الواحد اذا قوى
غلب ضده فالألة مستبهمة للتركيب بالعماد والذوا فيها بقدر الربع
من مساحة طولها وعمقها والحرص على وصلها الوجهين ليلا
يدخل اليها الهواء وهو الوجه الأفقي والثاني ليلا يهرب شيء
من اجزاء التركيب ولطيفه فتوجب دخول الهواء اليه لا بموجب
شدة النار التي تنفر اللطيف الى ان يخرج بخارا فيفسد البخار
الكائن في التعفين لاسيما التسويد الأول لا يكاد يتعدى الوصل
الى الفوق للطيفه وقصور الحراق عنه وانما يقف دون الوصل
أو عند أعلى منه ليسير شرجع كالنداء ولا يتشكل منه عرف
قوى جملة كافية بموجب شدة الوصل والحرص على منع الهواء لأن
ذلك من فوق النار هذا هو الجواب وغاية التحقيق في هذا الباب

فاعلم

فاعلم بقدر ما أوصلناه اليك من لباب الباب فان في باطن ما ذكرنا
من الحكمة حقايق لا ولي الا لباب وأما قول لا يمر خال قدس الله روحه
هناك فاطمخه برفق وانتد تلقاه مثل الفخمة السوداء
صلب مجسته وفيه رزانة **فاسحقه سحق ذرية الحكمة**
بالدفن في نار اللبان بحكمة سبعاومثليها من مات **سوق**
أقول وبالله حسبي ان حراق التعفين الغريزية لا تنفس لأنها
لتنفس لتفسد التكوين لكنها منحصرة في الخلط دابة فيه وساق
في اجزائه كدليل السم وسريانه في الأجساد مع الدم في سائر
الأجساد مع الدم في سائر الأجزاء وكذلك حرارة الخلط الغريزية
وهي تستمد الرطوبة باستلذاذ في الباطن والحرارة العنصرية
تمسكها من خارج فبسبب انحصارها في الخلط حصل التغير في
اجزاء التركيب والانقلاب من اللون الأول الى لون هو غير بالنسبة
الى اللون الأول لحصول التغير في الأجزاء من حالة الى حالة أخرى
فيتألف الخلط بالحرارة الباطنة مع استحالة الرطوبة الى المادة الغنية
كما يستحيل رطوبة اللحم بالتعفين الى التغير والزفرة بعد التحرق ثم
الى السواد **وأما** صلابته مجسته حقيقة به من وجد يريده لا التزام
وأما رزانته فلا شك فيها فانه ان كان صلبا اسود فالصلابة
مع الثقل غير ضارة في حقه يدل على شدة الالتزام ويمكن الطبع
الطبع **وأما** الصلابه مع الخفة دليل على الفساد والذي ينبغي ان
يكون فيه مع السواد اللين وان كان السواد مع الصلابه
لا يضر اذا كان رزينا ولا يخاف في هذه الدرجة الا من ظهور الحرق
ثم تظهور الحرق فسد التركيب فاذا اخلط بخلط جديد انصلح
وسبب الفساد بظهور الحرق فوق الحرارة واحترق الصبغ وسبب
الصلاح بان يجد ان ذلك التركيب وان فسد فلم يفسد الكلي
وانما فسد بعض اجزائه فاذا اخلط باجد يد عاشت الأمشياء

السليمة منه بما وصل اليها من المدد وصار ذلك المحترق مع الكفايات
 التي تخرج مع الأشياء الفاسدة في آخر التفصيل والسلام **وأما**
قوله فاسحقه سحق دريق الحكايدل على انه جاف وهو مذهب في
 هذا الطريق لأنه اذا استحك جفافه وشوى وسحق صار ناعما
 فاذا وصلت اليه الرطوبة حالته في الحال الى الانحلال وهو أسرع
 في المدة من الذي يكون فيه اللين لأنه لم يزل يتضاعف في اللين
 الى ان يتم انحلاله فاما في هذا الطريق فانه يتم تكليس به تسعة
 واما في تلك فلا لكن تلك الطريق الى السلامة وطول المدة اقرب
 لانها امكن في العمل **وأما قوله** بالدفن في نار اللين بحكمة
 سبعا ومثليها زمان سوار **قوله** فهذا دليل على الرجوع الى المذهب
 الأول وان السحق انما يكون بالماء مع ان لكل عمل منها وجهها صحيحا
 وذلك الطريق امثل كما ذكرنا **وأما** المدة فقدم ذكرها **٢١** يوما وحوالي
 سبعة ومثليها وهذه المدة ناقصة عما ذكره الحكماء بيون وغيره
 وطها وجد في العمل وهو مدة الزوجه الأولى بالنسبة الى الطريق
 السريع ومثليها يكون بقية زمان التقفين الى زمن الانحلال
 وتام ابتداء التقطير فتكون المدة في جملتها **٢٢** يوما وله وجه
 آخر في تقريب المدة ان تكون **٢١** يوما فقط وهذا انما يعمل به
 الحكماء على سبيل العجلة وسرعة الفائدة وتجيلها للحاجة ولذلك
 وجه آخر وهو ان اذا ضربنا السبعة في **١٤** تكن الجملة **٩٨** يوما
 وهي المدة من اول التزويج الى تمام الانحلال واول التقطير
 وله وجه آخر اذا ضربنا **٧** في **٧** صارت **٤٩** يوما ومثليها **٩٨** يوما
 الجملة **١٩٦** ولكل من هذه الوجوه طريق صحيح موصل بالمقصود
 على قدر ما فاهم وباختلاف هذه الطرق تختلف الطبائع والوزن
 ومقادير النيران فاذا افرق صعود البخار ووجب التفصيل
وان جان التفصيل قبل تمام الانحلال وبعد فله ضرورة ماسة

للتأخير

للتأخير أو لتجيل والسلافة **وقد أشار** رحمه الله الى الوقت في اول
 التفصيل فانه لما تجل في تلك الدرجة ونزاد النار وخالف في
 الاوتران رفق في هذه الدرجة لأن نار الرفق في التقطير اسلم
 في ذلك خوفا على النفس وليلا يقطر الماء وهو فارغ لا صبيغ فيه
 لأن شدة النار تنفخ الدخان من البخار فاما تعقده واما تحرقه
 فاهم اشارات الحكماء وخفي اسرارهم ومكتوم علومهم تكن من
 الفايدين **قال** الشيخ **قال** الأمير خالده رحمه الله حيث **قال**

صباح القوم في حجر قديد	مضى اللون مشرقه وحيد
دعوه بمشرق وبارض كوش	ويدعى بالنحاس وبارض حديد
وما بين منظره بدع	كصفوا البدر يطلع بالسعود
دعوه بغرب وبارض كوش	ويدعى بالرصاص المستفيد
اذا جمعا بعدل الوزن حقا	وحسن المزاج والرائي الرشيد
وقالبت الهوا بارض يلبس	وحر النار بالفعل الحصيد
وقت بمنزجها سحقا ودلكا	ظفرت من الأمانى بالمزيد
قللك طبابع عشر حسان	تزيل الهم عن كلف تميميد
ليسموها ابارامع نحاس	لتخفى عن قريب أو بعيد
فينودعها انا فانا	وحفظ الوصل بالطير الشديد
وتنصب في الأتون كضرب خل	على نار الحضنة والوقتود
يكن ميقاتها ميقات مومي	وتخرجها تراها كالجاسيد
وتزوجه ثلاثه بعد هذا	من البيض الكرميات الجودود
وليصعد في الأناها بخار	خفي الوقع يدعى بالصديد
وذلك في مدى ستين يوما	على مائة مربعة الحدود
تزيد نارها في كل يوم	فولق السدس بالخير الكويد
فيراها سودا مثل قار	سرير الناي عنها والشود
فتنهل النفوس من طوعا	متابعة كذا خوف الطريد

تصليحها
 لعلها تقبيل وبارض حديد
 دعوه

تقرقها وتغزلها برقت وتغنم فضلة الروح العتيد

الشرح أما قوله صباغ القوم من حجر فريد يشير إلى النفس الذي هو الصبغ فإنه لا يكون إلا من الحجر الواحد الفرد الذي هو واحد بال شخص والصورة في حالة الخلط وإن كان قبل هذا من أشتيا ولا يجوز أن يكون في العالم غيره يفعل الفعل الذي يفعله هو فهو فريد في ذاته فريد في فعله فريد حسنة وبها منظره إذا خلص من شوائبه وأدرانه وأوساخه ولهذا قال إنه مضي اللون **وأما** مراده بقوله مشرقه وحيد يشير إلى طبيعة النية الكريمة فإنها وحيدة في أفقها التي تظهر منه كما أن أفقها وحيد بمكانها منه **وأما قوله** دعوه بمشرق وبارض كوش **و** يدع بالخاس وبالحد يد **و** يشير إلى الذكر الذي هو جز من جزى الحجر وجه الشبه بينه وبين المشرق حرارته ولبسه ومن أجل أصنائه ولونه سمي بالشمس **وأما وجه** الشبه بارض كوش المنسوبة إلى كوش بن نمل بن حام بن نوح وهي أرض كفاف ابن كوش هذا وهي معروفة وهيها جبال شاهجة عالية تنفجر منها العيون في آخر الأقليم الثالث وأول الرابع وبأراضيها جبال الشج ومنها تنفجر الماء من الحجر **وأما قوله** وما يب منظره يدع كصفو البدر يطلع بالسعود **و** يشير إلى الأنثى التي هي الحجر الثاني من جزى الحجر **ووجه** الشبه بين الأنثى وما البيران مياه الأباراغظ من مياه الأنهار لأنها لا تطلع عليها الشمس وتنبع من العما الموحود في أعماق الأرض فما الأباراغظ من مياه العيون كما أن مياه الأنهار أرق من مياه العيون لأن مياه العيون قريبة من سطح الأرض وحرارة الشمس ومياه الأباراغظ بعيدة على حسب عمقها ومياه الأنهار على وجه بسيط الأرض تقصرها الشمس وتنفذ فيها الرياح وكلما بعد مجراها وكان سرها على الطين لا على الحجر واشتد قرع

الشمس لها وهبت الرياح عليها كانت الطف في الرقة والقوام واخذ في الثقل **وهذا** كان نيل مصر الطف المياه جوهرا واحدا طعافات قلت ما الفرق بين سير الماء وجريانه على الطين وجريانه على الصخر أو الحجر لأن قرع الشمس وبعد المجري وهبوب الرياح ظاهر ومسلم وأما هذا فلا فنقول في جوابك أنه لا شك أن الطين الف من الحجر والصخر وجريان اللطيف على اللطيف أولى من جريانه على الكثيف فإن قلت أن الطين ممكن الاستحالة إلى الماء والاختلاط بجوهرة بخلاف الحصى والصخور فإنها لا تستحيل إلى الماء كما يستحيل الطين إليه فيجب أن يكون جريانه على الطين أثقله بالنسبة إلى الذي يجري على الحجر والحصى **فنقول** في جوابك أن اللطيف إذا استحال إلى اللطيف لا يؤثر فيه الكثافة قطعا لأن قليل الماء يطفو على كثير الطين وينفصل بالترويق والتصفية **وأما جريانه** الماء على الحجارة فإنه يكسب منها غلظة بالطبع والخاصية وربما يستحيل إليه منها آخر لطاف متفافة مناسبة لجوهرة فيرى الماصافيا وهي متحد به وماز جد له **فثبت** بما قرره أنه أن مياه الأنهار أخف من مياه العيون ومياه العيون أخف من مياه الأبار وهذا القول مطلقا في المياه البسيطة التي لا يخالطها شيء من الملح والكبريت وأشباه ذلك **وأما غير** هذه المياه التي يخالطها مثل هذه الأمثليات في مختلفه بحسب اختلاف بقاعها وأماكنها ويعرف طبع كل ما بلونه وطعمه وريحه وقرب منعه وبعد وظهور للشمس والهوا واختلافه هذه أصول معتدة لمعرفة أحوال المياه **فوجه** الشبه بين ما الحجر وما البير الغلظ من وجه ومن وجه آخر أنه يظهر من عمق الآلة إلى الأفق كما يستخرج مياه الأبار بالآلية ويصعد بها والسلام **وأما** أن منظره يدع فلا شك فيه لأنه لا يوجد في مياه العالم أصفى

لونا منه **وأما** وجه السبب في لونه كصفو البدر يطلع بالسعود
لا شك أن سعد السعود منزلة من منازل القمر محلها في برج
الدلو الحار الرطب **ولا يمكن** البدر أن يطلع في هذه المنزلة إلا إذا
كانت الشمس في برج الأسد الحار اليابس لأن البدر لا يكون
بدر إلا عند استكمال النور من شعاع الشمس عند المقابلة فإذا
قابلت الشمس الحارة اليابسة البدر البارد الرطب من برجها
الحار اليابس المقابل لبرجها الحار الرطب وكانت القوة للبدر لانه
طالع والشمس حينئذ غاربة فيكسر حرها ويلبسها وحر برجها
ويلبسه ببرودة القمر ورطوبته ويستفيد هو الرطوبة الليلية
بطبع طلوعه من الظلمة والبرودة طبعه في الأصل ويستفيد
الحارقة النورية من جرم الشمس والنور حار رطب والبرج الذي
هو الدلو حار رطب فيكون الماء الصاعد من البدر بهذا الدلو حار
رطباً يضئ لونه كما يضئ القمر فيكون هذا الماء هنا لئلا يلهو
يرث في الهواء ويهرب من مقابلة الحارقة التي هي حارقة الشمس
المقابلة لنور القمر وجرمه فخدمت هذه المعاني كلها لما نظمه خاله
رحمه الله **وكل قوله** هذا دليل على براعته في الحكمة وكثرة اطلاعه
على العلوم ولا سعود أعظم ولا أبلغ من سعود هذا البدر
الصناعي فإن الحكماء يصلوا إلى هذه الدرجة إلا بعد تعب وشدة
وكثرة ممارسته لأن الحجر في أصله صلد ومتى يستحيل إلى أن يصير ماء
ويرث في سعوده إلى أن يكون بدر ثم شمسا ففي أول هذا العلم
تغرب فيه الشمس وتظهر البدر طالعا فإذا طلعت من مغاربها
قامت القيامة وعاشت الأرواح ورجعت إلى أجسادها **وأما**
قوله دعوى بمغرب وبارض مصر ويدعى بالرضا ص المستفيد
يريد بذلك الإشارة إلى الأنتى لأن المغرب بارد رطب مقابل المشرق
الحار اليابس وأرض مصر حارة رطبة كثيرة رطوبتها قوية حار بها

وهي مماثلة لأرض كوش التي وصفناها بكثرة الرطوبة فيها وكثرة تغير
المياه وانها في وسط الأقاليم وفي هذه المماثلة والمقابلة شرح يحتاج
إلى بيانه في هذا المكان فإنه غامض وله مكان جليل من الحكمة وفوائده
كثيرة نافعة في التعليم وتبنيه على أسرار الحجر وطبائعه فإن في وصفها
كلها ما ظاهر السافض وهو محتاج إلى الكشف في مثل هذا الكتاب
الذي لم نترك فيه مكانا يحتاج إلى بيان إلا وأمر شديدا إليه بعون الله
تعالى **واقول** أن الأمير خالد بدأ في قصيدته بذكر الصنيع وسماه صباغ
للضروق الشعرية من وجه ومن وجه أنه يشتمل على اللون فادخل
الألف ليفصح منه الكثرة والعموم وسمى حجره بالفريد للوجوه التي
ذكرناها وأنه مضئ اللون كثير الاشرار حسب ما تقدم ثم اتبعه
بأوصاف هي المشرق وأرض كوش والنحاس والحديد فدل على أن في
هذا الحجر الذي هو القسم الأول من أقسام الحجر هذه الأربعة
أوصاف المشرق أولا وطبعه الحارق واليبس وهو طبع النار وطبعها
الأحراق **وأما أرض كوش** فقد وصفناها بأنها قريبة الاعتدال
وأن لها جبلا عالية وصخورا صلبة ومنها تتغير العيون وفيها
تكثر الأزهار والرياح فدل على طبع الحارقة اللطيفة إلى الرطوبة
الكثيرة من كثافات موجودة وهي الجبال والصخور **فهذا الوصف**
يدل على أن في القسم الأول من الحجر مع تلك الحارقة واليبوسة النارية
الحارقة جزءا لطيفا حارق رطبة دهنية واصباغ فائقة شبيهة
بتلك الأزهار المونقة وأما أنها مقابلة لجبال الثلج الباردة
اليابسة فدليل على أن فيه أجزاء باردة يابسة أرضية يمكن استعمالها
إلى المياه الباردة الرطبة فإن حارقة الشمس تذوبها وتحيلها ماء
جاريًا وان نظرنا إلى طبع البرد والجود واليبس والموت فنقول أن
في هذا القسم المشار إليه من الحجر شيئا جامدا يجب انحلالها
وأشياء هي بطبع الموت يجب إخراجها **وأما النحاس** فهو شاق إلى

الوان الصبغ والدهن وقدم تعليده **وأما الحديد** ففيه أوصاف منها
البرد واليبس الظاهر والحرارة والرطوبة الباطنة والبياض والسود
والصفرة والحمرة والقوة والشدّة والقطع والحكة وقد استرنا إليها
في هذا الكتاب فيما تقدم هذه كلها موجودة في القسم الأول من
أقسام الحجر ويجب استخراجها منه وهذا المعنى أكثر الحكماء من ذكر
اسمائها والقابها وأوصافها فافهم **وأما قوله** بعد القول على القسم
الأول قوله في القسم الثاني أنه ما بين وان منظره يذيع وأنه سببه
باليد إذا طلع في السعور مقابله لما ذكر من الصباغ الموجود في
القسم الأول لأن ذلك الصباغ كله وان كان دهنا سايلا فأنما
تغلب عليه الحرارة من الشرق والخاس والحديد وان كان فيه الاعتدال
من أرض كوش **وأما هذا** الجزء الثاني فتغلب عليه البرودة والرطوبة
وان كان فيه الحرارة والرطوبة المنتسبة إلى أرض مصر فأرض
المغرب منه مقابلة لأرض المشرق من ذلك الأول وأرض مصر
مماثلة لأرض كوش من الأول والرصاص مقابل الخاس من وجهه
ومماثل له من وجه آخر وكذلك الحديد فإنه مقابل للرصاص من
وجهه ومماثل له من وجه آخر فلو كانت أجزاء الحجر كلها على المقابلة الضدّة
لما وجد منه المطلوب لأن المقابلات الضدّة مفسدة أن غلب أحد
الضدين على الآخر أو مانعة المزاج أن يستمر التساوي فالمرجح للمزاج
هو المماثلة بعد المقابلة لأن المماثلة نسبة الالتئام والمقابلة كاسق
للقوى وموجبة للتباين أو الأحداث الطبائع لم تكن موجودة فإذا
هي مولدة من الأجزاء المتقابلة في الطبع فلها كسرت السورة من
الطبائع البسيطة وحصل الالتئام على نسبة المماثلة تولد من مجموع
مزاج خاص بطبائع آخر مركبة تشبه البسائط في اللطف فهذه
غاية ما فيها فالخاس لا يمازج الرصاص الأسود إلا مجاورة ويخل
عنه في نار المسبك فان قويت النار عليها ما أحرقته تماما وهذا المعنى

قال

قال المجرى في كتاب الأحجار أن الخاس لا يخالط جسده جسداً الاثني
فإذا غلب الأسرب بالقوة وخلل جسمه لا يقبله ولا يخالطه بل
يتأ في طبعه فإذا حقه أدنى سخونة من النار دفع جسده الأسرب
عن جسده لاجل بقضه فيه لأن الزهرق لا يحب زحل ولا تأثر به
مع أن في الخاس عضو صفة ونبات راحية وقد وصفه أيضاً بأنه
حار يابس وقيل رطب كان في معدنه ليكون ذهباً فغلب عليه
اليبس والحرارة فعاقده ذلك عن بلوغ الرتبة فغلب على لونه الحمر
وهو المدح بكلي لسان وهو الذي ذكره الحكماء وهو أول أعمال
الفلاسفة وهو أبار خاس الحكمة وجسد الملك والجسد الأبيض
والمبيض وهو الغالب على جميع الطبائع وهو الذي يستحق جميع
الأمثلية وهو حابس البحارات وهو الأرض المطهرة وهو سرب
الأجابه لمن دعاه لا يدخل العارف نزال **أقول** فهذا الوجه المقابل
بين الزهرق وزحل وأما وجه المماثلة بين الخاس والرصاص الذي
هو الأذنك فإن الأذنك من طبيعة المشتري والخاس من طبيعة
الزهرق والسعدين متماثلين في السعادة ففيه نسبة امتزاجية
وقوع خاصية لأن طبع الزهرق البرد والرطوبة فكل منهما طبع
الحياة من الماء والهوا **وقال المجرى** في كتاب الأحجار المشتري
هو الأذنك بارد رطب وقيل هو حار رطب لين بطبع الحياة وهو
قريب إلى لون الفضة وتكون في معدنه ليكون ذهباً فعرضت
لها أعراض من البرودة والرطوبة فضارت فيه البياض والصرير
وان كان مزاج جسمه الحرارة واللين فقد غلب عليه البياض
فنتى أنزلت الرطوبة العرضية عن جسمه انقلب فضة بأهون
سعى وأقرب تدبير وهو الجسد الأبيض اللطيف وهو الجهر
والملك الأصفر وصرير في رطوبته ولينه في سواده وسواده
في يلبسه ويلبسه في برودته مع روجه في زول صريره وسواده

حتى تزول روحه فإذا زالت روحه صار ترابا مثل الأجساد الميتة
لا منفعة فيه وإنما ينتفع بالأجساد الحية **وإنما** سميت حية لأنها
إذا أصابتها حرارة النار واتصلت بالحرارة التي فيها أخذت الرطوبة
إلى ظاهرها بحكم تعلق النار بالرطوبة فأنحلت وتحركت وسميت حية
بحكم الحركة فيها **والأجساد** الموات التي لا نفس فيها ولا حركة فإذا
ذهبت نفسه مع سوادها بقي ميتا ما ينتفع به وهو يعشق
الزهرة والزهره تعشقه لأن منهما بالسبب يكون الاسباب روية
ولا يفتقر قايما ولا يقدر احد أن يخلص النحاس من الأنك وهو
ينفصل عند الفلاسفة **أقول** **وإنما** أوردنا لك هذه الجملة
الآن لنعلم أن في نفس اجزاء الجواهر مشاكلة وأشباه مشاكلة
فإذا أردنا تمييز العلم بها على التفصيل فلا بد من ذكرها على هذا
الوجه لهذه الأوصاف فالحق صحيحة فلا فرتة فيها فإن الجذر
المسمى بالنحاس في الحجر قد قلنا انه الدهن الذي لا يحترق وهو
موجود في أحد القسمين من الحجر الأول في الغالب لأن الأكثر
منه في القوة ومنه في القسم الثاني جزء وهو المسمى بالمستتر
وهو أكثر من الأول في الفعل لأنه هو المحلل للأول والبارز
للمشاكلة التي بينهما فإذا امتزجا فلا يفتقران أبدا فثبت بما قررناه
لك أن صباغ القوم الذي ذكره خالد مجتمع من خلاصتي
الذكر والأنثى فلا الذكر مختص بهذه الصباغ بمفرده ولا الأنثى
بمفردها وإنما هو مجتمع وحاصل منهما وليوول الصباغ إلى لونهما
فبسط اجزاء البياض أولا لغلبته وظهوره في الأول ثم الحمرة
لغلبة الحرارة في الآخر وهذا المعنى لم يقل اصباغ ولا قال صبغ فإن
الصبغ دليل الواحد والاصباغ ودليل الكثرة والصبغ محتمل لأكثر
من الواحد وهما الأثنان ولم يشر إلى كثرة الألوان أولا الوجودها
في درجات التدبير لكن لا يبقى منها غير هذين اللونين فقط
هذا

وهو

فهذا ما بين النحاس والرصاصين من المقابلة والمماثلة وأما ما بين
الحديد والرصاص من المماثلة والمقابلة فنذكره لنتم التلخيص
ونقول الحديد بارد يابس والرصاص الأشرب بارد يابس
فبينهما نسبة في الطبع وبينهما مناسية في السواكن بينهما
مخالفة في اللين مع أن كلا منهما يصلح الآخر بوجه دون وجه
ومن الجائز أن يستحيل الأشرب حديدا أو يستحيل الحديد أسريا
بالحكمة وأما ما بين الحديد والرصاص الأنك من المماثلة فأن
باطن الأنك ظاهر الحديد وظاهر الأنك باطن الحديد وكل منهما
يصلح الآخر كما ذكرناه أولا وبينهما من المقابلة أن كلا منهما
لا يقبل الآخر في أول وهلة لأن الحديد بعيد الانسباك بالنار
والأنك سريع الذوب فلا يحصل بينهما مزاج إلا بعد التدبير
فالحديد أيضا في هذا المكان هو الدهن الموجود في جوهر
الذكر بما يخاطبه من السواد **وكذلك** الرصاص هو الروح التي
ليسويها رقة مع سواد فونتن من الأنثى فإذا اجتمعا فقل كل
واحد منهما ففعله الخاص به في الآخر وليستفيد كل منهما ففعله
لم تكن له قبل ليظهر الجوهر المطلوب منها **قال** **المجرب** في
الحديد أن اسمه أرس وهو المريح والسيف المرفف والنار المحرقة
فلا يتم للحكما أعمال الأبه وهو محتاج إليه في سائر الصناعات وهو
مدد وح على السنة الحكماء ففرض عند السيفها مع أن كون
جسمه أسود وطعمه حامضا والنار تحرقه وتصير نقوبا لا والقل
يخرج جسمه صدي فإذا صار لذلك لا يعود حديدا **أبدا** **وبالجملة**
هو حجر المريح الأحمر وله الفضل والتأييد وبه المنافع العظيمة
والباس الشديد فافهم **وأقول** أن القوم اطلقوا اسم
الحديد والنحاس على الشيء الواحد في هذا المكان **والمقصود**
به جوهر الحجر الأول الذي هو القسم الأول من جزئ الحجر والحديد

أما كن ثلاثة في هذه الصنعة بها يذكرو شيى كما للنحاس أما كن ثلاثة
أما ما يتعلق بالنحاس فقد استوعبنا ذكره فيما تقدم في الجوهر
 الأول وفي الدهن الذي لا يحترق وفي الجسد الجديد **وأما** ما يتعلق
 بالحد يد ففى الجوهر الأول أيضا وفي الدهن ثانيا وفي الكليل الغلبة
 فافهم ولا تدهش **لكن الدهن** لما يسمى بالمرنج يكون فيه بعض
 الكدر والاحتراق فافهم فقد أوضحنا لك المقصود من المقابلة
 والمماثلة على الوجه القريب وقد استوعب الأمام جابر رحمه الله
 في المقابلة والمماثلة الكلام واستيعب فيه القول في كتب الموازين
 والتراكيب التي لا يسعنا ذكرها الآن لطول الكلام فيها فلينظر
 فيها من كتبه فأننا لم نثبت في كتابنا هذا الأكليات العلم وبعض
 الجزئيات وأما جزئيات هذا العلم المستنبطة من كلياته
 فيحتاج في شرحها إلى كتب كثيرة وقد كفانا الأستاذ جابر رحمه
 الله مؤنة ذلك **وأما قول خالد** إذا جمعا بعدل الوزن **حقا**
 وحسن المخرج والرأى الرشيد **وقال** أبو بكر بليس **وقال**
 وحر النار بالفعل الحميد **يريد** بذلك الإشارة إلى الوزن المختص
 بالكم والكيف لأن أوزان الكم معلومة بالصنج والمناقل وأوزان
 الكيف مدركة بالمعاني والأثار **والمقصود** من كلا الوزنين
 التعديل لأن استواء العدل موجب للصالح والعمارة كما أن
 الخسران والظلم موجب للفساد والخراب فأن العدل هو القسط
 والاستقامة على السواء من غير اعوجاج وخلاف ذلك هو الظلم
 والخسران والانتقاص **فإذا نحن** حصلنا على الأرض والماء اللذان
 هما المادة الهيولانية للتركيب بدأنا فأخذنا جزأين المكيما بالصنج
 والمناقل من اليبوسة ثم وادخال الرطوبة عليها ليحصل
 بينهما الخلط والالتصام وعلى تقدير أننا لا نعلم مقدار ما يكفى
 هذه اليبوسة من الرطوبة ولم نقلد ما نقل اليانا من العلم فيه فانا

بمجهد

بمجهد أو لا ونعزل من الرطوبة مقدارا مكيما بالصنج والمناقل يكون
 مماثلا للوزن الأول من اليبوسة ثم نضع اليبوسة على الصلاية
 ثم نرش عليها من الرطوبة شيئا يسيرا ولا تزال تفعل كذلك والسنق
 مستمر عليها إلى أن يلزم المجموع التزاما صالحا وهو الرأى الرشيد
 الذى أشار إليه خالد فان المقصود بهذه الخلط أو لا أن يكون
 كالطين والاسفيداج المسحوق بما الصمغ الرقيق وهو أشبه
 الأشياء بالعجين الوسط فإذا صار على هذه الكيفية فقد تم خلطه
 بحسن المزاج والرأى الرشيد **وإياك** أن تسحقه بغير ما نقسده لأن
 السحق بغير ما موجب لحصول حرارة فادحة محترقة كما تقول النار
 من بين الحجر ين بالقدح فاعلمه وتبين وأشار الأمير خالد إلى
 ما ذكرناه بقوله وقابلت الهواء بأرض يلبس لأن ما الحجر هو أينا
 والخلط هنا مقابلة من وجه ومماثلة من وجه آخر أما المقابلة
 فبين الرطوبة واليبوسة لأنهما في الظاهر ضدان لأن الماحار
 رطب والأرض باردة يابس وأما المماثلة فلما بينهما من النسبة
 الأصلية **وأما قوله** وفعل النار بالرأى الحميد يريد به أن النار من
 شأنها كسر سوت الغضب والاحتراق والتشيط والحدة ومن شأن
 الفعل الحميد المشكور الرفق والجود والسخا وطيب النفس وعدم
 الحقد والأفعال الحسنة ومن هذا المعنى يعلم تعديل الطبايع وأوزان
 أثارها بالمعاني والكيفيات لأن الحار يحتاج إلى التبريد والبارد يحتاج
 إلى التسخين والمحلول يحتاج إلى التجيد واليابس يحتاج إلى التحليل
 فهذه جملة الأوزان المحتاج إليها في هذه الصناعة وتذكرك بعلم
 مقادير درجاتها وخصوصيات أفعالها ووزنها في الأوزان
 بيانا **ونقول** أن مقادير الأوزان مختلفة غير متساوية في الأول
 ثم تصير متساوية وذلك معلوم بالضرورة لأن ييبوسة الحجر
 قبل التهذيب ليست مثل ييبوسه بعد ذلك وكذلك الرطوبة

وكذلك الحرارة وكذلك البرودة فأما الجزء الحجر البسيطة قبل التهذيب
فإن فيه من الحرارة ستة عشر جزءاً ومن البرودة مثلها ومن الرطوبة
اثنتان وثلاثون جزءاً ومن اليبوسة مثلها وهذا تحقيق المقابلة
فإذا اردت المائلة والتهذيب فافترق من الحرارة اثني عشر جزءاً
فينبقي لنا أربعة أجزاء حرارة ونترك البرودة بحالها فإن قليل الحرارة
يسخن كثير من البرودة ونخرج من اليبوسة أربعة وعشرين جزءاً
فينبقي ثمانية أجزاء ونترك الرطوبة بحالها فإذا حصل التهذيب على
هذا الوجه هذه الأوزان وحصل الخلط وتميز الأعلى من الأسفل
فتخرج الحرارة مع الرطوبة وتخرج ستة وثلاثين جزءاً وهو الجزء
الأعلى وتحت البرودة مع اليبوسة وتفصل اثني عشر جزءاً وفيهم
من هذا ان طبائع الحجر في العمل الأول المكتوم هي غير طبائع
في التزويج الأول والخلط فإن همت ذلك اطلعت على الأمر المكتوم
في هذه الصناعة اذ لا يمكن التصريح في الأوزان بأكثر من ذلك
ولهذا المعنى قال صاحب الشذوهر في قافية الدال حيث قال
وما صبغه من غير بل غفير به منه فاستخرج به بالغير واجد
ولا تطلبين في الرمز وزناً فإنه قريب وإن ظلمته في الرمز بعد
ولا تصفين فيها إلى قول لا غفر فذلك من تضليلهم عن عمد
فلو رمت في الجزء أفضل زيادة على الوزن لم تقبل ولم تتزيد
فإن أنت همت ما أشربنا اليك علمت ان طبائع أجزاء الحجر عند التفصيل
غير طبائعها عند التركيب الأول وكذلك طبائعها في آخر التفصيل
غير طبائعها في أول التفصيل لأن درجات التدبير موجهة لاستحالة
الاجزاء من طبع إلى طبع آخر كما استحالة الغذاء في الهضم الجنس
في بدن الإنسان وحيث لم يكن وضع الأوزان في هذا العلم بالصريح
فيمكن استنباطها من حيث الضرورة المناسبة في الصناعة
على حسب الحاجة التي لا بد منها **فإن العمل** كله مشتمل على تهذيب
وتكليس

وتكليس

وتكليس أول وتفصيل أول وتزويج وعقد أول وتكليس ثاني وتحليل
وتفصيل وتطهير وتركيب وعقد ثاني وتحليل ثاني وعقد ثالث
وإن كان صاحب الشذوهر قد قال **هـ هـ هـ**
وعقدين عن حلين لا بد منهما فحلله وعقد ثم حلله وعقد
فلا يلزم المنع ان يكون لهما ثالث ورابع كما ذكر في باب التضعيف
لكن الحلين والعقدين اللذين ذكرهما لا بد منهما من التزويج الأول
إلى تمام الأكسير ولم يعتبر أكسير البياض بأنه عقد وإنما اعتبر التحليل
بعد العقد الأول الذي هو التزويج واعتبر العقد الثاني الذي
هو تمام أكسير الحرق بعد التحليل الثاني الموجود بعد تساقط
البياض فافهم مقاصد الحكماء فإنها جليلة عظيمة النفع اذ ابين
شرحها **فالتهذيب** محتاج إلى أوزان هي تعديل الطبائع ليحصل
الانحلال الأول في العمل الأول وتغليب الرطوبة على
اليبوسة وإخراج الفاضل من الحرارة وهو التبييض الأول
لأن بعد هذا التبييض يتبييضان هما اللذان ذكرهما صاحب الشذوهر
وقد شرح ذلك **وكذلك** التكليس الأول فإنه تغليب الرطوبة
مع الحرارة على الأجزاء اليابسة إلى أن تصير لأجزاءها **والتفصيل**
الأول أيضاً محتاج إلى أوزان هي معلومة في الكم والكيف ليحصل
عندك من الما بقدر الحاجة إليها وليحصل في طبع كل من الماء والأرض
الغرض المقصود من الفعل والأفعال على السواء التزام
الوسط بغير تخل ولا انحراف **وأما التزويج** فهو محتاج إلى أوزان
في الكم والكيف أيضاً ليحصل التساوي المذكور في العقد الأول
وهو التسويد وتتمام الزواج الموافقة وحصول التحليل **وأما**
التكليس الثاني فهو محتاج إلى رطوبات كمية بأوزان معلومة
في الطبائع وهذا هو التحليل الثاني وإن كان هو الأول بالنسبة
إلى التزويج المفروض أنه أول العمل **وأما** في التفصيل ودرجاته



فان لكل درجة وزنا يختص بالقوى الفعالة والمنفعلة **فان الماء** الفارغ
 اول التفصيل وزنه غير وزن الماء الملائم الذي سماه الطفاوى بالاناء
 المكتوم فان حرارته تزيد من تلك الحرارة وكذلك رطوبته أقوى
 في المزاج من غيرها فان انت فحست وتأملت درجات العمل علمت ان
 لكل درجة من درجات العمل وزن تختص بها **وكذلك** القول في
 التطهير لان قوة الماء المظهر في الكفة السابعة ليس وزنه مثل قوة
 الماء الذي لم يظهر وكذلك ليس قوة الماء المشيب بشب الحجر مثل قوة
 الماء الغير مشيب في الوزن وفي الفعل والطبيعة والخفة والثقل
واما اجزاء التركيب للتساوي فهي معلومة الكم وتتفاوت مقاديرها
 في الكيف لان المركب ينتقل في كل تسعينة من التساوي الى قوة
 تكن له قبل ذلك ولا تزال الحرارة تقوى والنفس الفعالة تنمو
 وتزيد والمركب يزيد في الكم والكيف الى تمام الاكسير فلوردا
 ان تنقص اجزاء الاكسير عن قدر الحاجة لم تقدر على ذلك كما لو ردا
 الزيادة قبل هذه المقابلة لم يطاوعنا العمل فكل درجة لها وزن
 مخصوص وطبع مخصوص يدل على مقدار ما فيه من القوى
 فيدركها بالعقل ويمثلها بالحس وكل درجة تدل على الأخرى بطبيعتها
 وفعلها فالعالم يستنبطها بالعلم استنباطا تاما اذ الباب الذي مفتوح
 ولكل فعل وانفعال حد محدود ولا يتعداه وحيث فتح الباب للعالم
 وصارت عنده الأصول معلومة فلا يبعد عليه استنباط الاوزان
 فان بعضها يدل على بعض والسلام قال صاحب الشذوذ **وقد**
 قافية البيا يشير الى العالم بالصناعة والجاهل بها حيث قال
 فان قلت فيهم النظم والنثر ان يكن
 فان جوابي عنه ان **مرادنا**
 محل له الارمان مبدر عقدها
 كان لها منها عليها أدلة
 ومن رمزها فيما يضل هاديا

ولما

واما قول الأمير خالد بعد ذلك **حيث قال**
 ومنت بمنزجها سحقا ودلكا ظفرت من الأمانى بالمزيد
 فلك طبائع غر حسان تزيل المهد عن كلف عميد
 يسموها أبارار مع نخاس لتخفى عن شريب أو بوعيد
اعلم ان السحق والدلك انما يكون بالماء في أول الخلط واما بعد ذلك
 فلا يكون السحق والدلك الا بالماء والنازل لقول الطفاوى رحمة الله
 عليه قال حضنا السحق فلا تسحق دوا بيد ولا شك ان هذه
 الطبائع اذا ظهرت بعد صيانتها لطايبها المولع بحبها والكلف
 المغرم بعشقها فانه يزول همه ويخرج قلبه واعلم ان هذه الطبائع
 يسمونها بالآبار مع النخاس لان الآبار هو الرصاص الأسرى
 وهو الرطوبة السائلة والنخاس هو اليبوسة الكاين فيها الدهن
 المنعقد فافهم **واما قول** فينود عنها انا في انا وحفظ الوصل
 بالطين الشديد هو ما ذكرنا من الدوائى انا الزجاج المحفوظ
 الوصل في الأنا الذي هو القدر فيسترط اخذ وصلها ايضا
 لتصير الحارقة محفوظة من كل جانب بالسواء ليحصل التداخل
 والالتحام وليلا يطلب الحار مستقر من المكان البارد ويجو ليسي
 بطن الفرس وبالزبل والحام وسببه ذلك **واما قول** وتنصب
 للأتون كنصب خل على نار الحضانة والوقود يعني باخل هشا
 وجهين احدهما يريد به النصب بالاستفاق والتودة والتودد
 كما ينصب اخل خليله اذا اعتنى به وعظله وبجمله الوجه الثاني
 ان يكون نصبها بالسواء من غير ان يجاج كما ان الانسان من نصب
 القامة فيكون في نصبها هو في القيام فافهم **واما قول** يكون
 مقامها ميقات موسى وتخرجها تراه كالجديد **اعلم** رحمتك الله
 انه ذكر المدة في الدرجة الاولى وهي من ٣٠ يوما الى ٤٠ يوما
 وهي ميقات موسى **واما قول** وتخرجها تراه كالجديد والجديد

انما هو ابيض جامد منعقد وليست هذه صفة التركيب في هذه الدرجة
وان تأولنا ذلك وجدنا الواو لا تقتضي الترتيب لانه لا يظهر للمركب
هذا اللون الا في دور المسترى وكما في التحليل ولكنه قدم واخرجه
الله وسيظهر لك في بقية قوله واما لونه في هذه الدرجة هو السواد
اعلمه **واما قوله** **في**

وتز وجها ثانيا بعد هذا من البيض الكريمات الجدد
ويصعد في الأت لها بخار شديد الوقع يدعى بالصديد
وذلك في مدى ستين يوما على مائة مربعة الحدود
يسير الى الزوجات الثلاث فان جملة الزوجات أربع ولهن من المدة
١٦٠ يوما لكل واحدة منهن ٤٠ يوما وهذه هي الطريقة الجادة في
العمل التي عليها جمهور الحكماء لم يختاروا التجميل كما استرنا أولا **واما**
قوله تزيد لنا رها في كل يوم فوليقي السدس بأخزم الوكيد **اعلم** اننا
لوزدنا النار على المركب في كل يوم قدر سدس وزنها لم تلتني المدة
الا وقد صارت مشعلا كبيرا فانه في كل ستة أيام تصير كالاصبع
فيكون في جملة الأيام التي هي ١٦٠ يوما نحو ٢٧ اصبعاً وهذا ليس
بصحيح في الظاهر ومراده باليوم دورة كما ان الشهر دورة والسن
دورة فيكون زيادتها في كل شهر مقدار السدس من وزنها الأول
ففي نهاية المدة تبلغ قريبا من ضعفها في الوزن فتكون قريبا من
غلظ الخنصر والسلام **واما قوله** فيزكها سواد مثل قاصر **ف**
سريع النأي عنها والسرور **ف** هذا السواد انما يكون في الأول
وعند تمام هذه الدرجة يبدو البياض لانه قد كمل الانحلال وان
عني بالجلد الذي ذكره الجود والتلزم في هو مسلم من وجه ولكنه
استمر في كلامه هذا ان هذا السواد منسوخ في هذه الدرجة
بقوله سريع النأي عنها والسرور **واما قوله** فتتصل النفوس
اليك طوعا متابعة كذا خوف الطريق **ي**بين انه قد كمل الانحلال
وهو

وهو اوان التفصيل وخروج الاصباح في الماء لأن النار تعوى فينطرد
المأخوف من النار وهو يامن بها فيصعد الى اعلا القباب وينزل في
سلام الذهب الى مداهن البلور فيستقر فيها سليما من الأفات
واما قوله فتدبل اي تخدر بعد ارتفاعها **واما قوله** النفوس
جمع نفس يريد به الروح والنفس معا لا سيما تعدد الأقسام
وفي كل قسم منها روح ونفس فيطابق قوله النفوس لأنها مشبهة
لصفاتها في العالم العلوي من العقول والنفوس والارواح **فهم**
قال الشيخ **رحم الله** مستشهدا بكلام ذي النون في الارجوز **قال**
قال **حتى اذا اتممتها ثلاثا** **ف** لم تحش من افوالها العكاس **ف**
الشرح يريد بها الثلاث زوجات الداخلة بعد الزوجة الأولى
على الذكر فانه اذا تم الانحلال عند اخر المدة الرابعة يتحقق الانسا
انه قد اصاب العمل ولم يضل عن الطريق فان الفعل قد تم للفاعل
في المنفعل القابل والسلام **قال** الشيخ **قال** الملك يتودر **س**
للكيم **ارس** يسأله عن تعفينها بعد ما ذكر درجاتها **ارس** انهم
ايضا في التعفين **قال** له **ارس** اعلم ان الله قد اتم طائفة الملك
حكما مع ما وصل اليك من هذا الملك فليست ناظرا في شئ مما يكون
في الدنيا من ولادة ولا غيرهما ما ثبت الارض بقادر على ان يولد
الا وهو يعفن قبل ان يخرج ونحن ايضا ان لم نعفن في الرحم
لم تكن كذلك النطفة حتى لتواقع الرحم تخلط بذلك الدم الذي
يخرج من كل طهر فاذا انحلطت النطفة بذلك الدم اصابها
المراة حمى لينة حتى ليستم حملها وانما تلك الحمى طينها للنطفة وتعفن
لها مثل ما تعفن البيضة حاصنتها في السخونة والرطوبة الا ترى
المولود ايها الملك وما يخرج عليه من الرطوبة وبعد ذلك ما كانت
غامرا فتلك هي التي كانت تعفنه في الرحم وذلك الماهوسم **قال**
ورأيت الاعداء اوجدوا اخذوا ليقتلوا به الا هذا الشرح اعلم

ان الطبيعتين المنفعتين هما مادة الأجسام كلها من المولدات
واحدى الفاعلتين لازمة لهما بالسكون فلا يمكن التكوين ومعرفة
الصور الا بالطبيعة الفاعلة الأخرى وهي المولدة للحركة فاذ
تعلقت بالمادة تعلقا ما في قرار يمكن فيه فعلها بدأت تستحث
المادة سخونة لينه فتكن البرودة في داخل الجسم هربا من الحرارة
وتفعل الحرارة فعلها في الرطوبة بالطبخ فينتغير لونها ويضطرب
كونها وليست حيل طبعها ويتكيف وصفها فان كان الجسم معدنيا
فان الماء يستحيل بالتعفين الى بيوسه متحولة في رطوبة غروية
دهنية ثقيلة متعلكة متلززة **فان قوت الحرارة وقوت** من
سطح الأرض كان من الأجسام المنسحقه المتساوية للمنظرقة
وان كثرت الرطوبة وانعقدت بالبيوسه الدهنية وبعد عمقها
في أقطار الأرض كان منها الاجساد المنظرقة **وان كان** الجسم
نباتا فان الرطوبة الأرضية مع الحرارة العرضية يعقدان الحب
والأصل في الأرض فان كان أصلا فانه يتشعب منه شعب لظنية
تتسبب في الأرض الى ان تثبت وتقوى ثم يقوى ويمتد الفصن
الظاهر وذلك الأصل الى ان يبرز منه الأعضاء والفروع ويخرج
عنها النمرق المناسبة لأصل ذلك الأصل **وان كان** الجسم
حيوانيا فان النطفة لما تقع في الرحم لم يكن لها دم يصل اليها
الحال لاسيما ان كانت المرأة على ظهر من نفسها ولكن لا بد ان
يحيط مني الرجل بمبنى المرأة ويلتئم على ذلك الأحشا وتطبخ الحرارة
الى ان يتغير ويتعفن ثم تفصل الى مسام الحيض المعقاة كلابه
يعني النطفة المستقرة ويوجد لها الغذاء الكيموي المتصل لها
على حسب التدرج والمدة شيئا بشئ الى ان يتكون الإنسان في
بطن أمه **واما ما ذكر** من الحكي اللطيفة الحاصل للحامل فصحيح
ذلك ولا بد في كلام المكونات من التعفين ولا تعفين الاجرام
ورطوبة

أفعله

ورطوبة وانظر الى البيضة ولم تحبج في التعفين الى مدد رطب من
خارج لأن ما فيها من الرطوبة فاضل لا يحتاج الى مدد فيتولد
الفروج في داخلها بالحرارة فقط لأن الرطوبة في داخل البيضة
تأخر بخلاف بقية الحيوان **واما** ان المولود يخرج وعليه فضلات
الرطوبات على سائر جسده فصحيح مشاهد **واما الرطوبات**
الفاضلة الدموية التي هي أنفاله غذائية وفضلاته فانها سم مضر
لأمثك فيها فافهم وقد اشرنا الى حقايق التعفين في المولدات
في أماكن تقدم ذكرها في كتابنا هذا والله المستعان **قال الشيخ**
قال الملك فهل هذا المشابه اسم قال نعم يسمى بالمتن قال **وما**
صني بالمتن قال عنى به تلك الرطوبة التي أخرجت من التعفين
فشيبه بها حر كبحنا حين اخرج من التعفين وهم سم قال **قال**
ما اعضل يا ارس ما عنون وأراد ان لا يفهم أحد أقوالهم قال قد
اعلمك ايها الملك أنهم لا يضيغون شيئا الا قياسا لشي من علمهم
فدواب الأرض كلها وكل مخلوق من الأرض ان لم يعفن ونفسه
وتغير من شيء الى شيء ومن طبيعة الى طبيعة أخرى لا يخرج ولا يثبت
وكذلك سمنا ايها الملك بخلط في أول الأمر من شيئا شئ ثم
يدفن في التعفين في أوليته فيعفن ويتغير فيخرج من طبيعته
فيصير في طبيعة أخرى طبيعة واحدة وشيئا واحدا وهذا التعفين
سماه هر مس في صنعة الذهب والورق وخرج الذهب والورق
ونزع كل شئ الشرح اعلم ان المياه البسيطة العالية الموجودة في
الفضا لا يكون لها نبت بل تكون طيبة الرائحة حسنة اللون
والمياه المركبة الموجودة في العا والاختصار وعدم التنفس فاذا
تتكيف ويصير لها نبت وكراهية رائحة لا تحقان الا بخرق واستحالة
الرطوبة لا بخرق البيوسه ولما في البيوسه من اجزاء الحرارة فاذا
امتعت الحرارة عن الانفصال من الرطوبة والبيوسه استحال

الرطوبة والبرودة بالتعفين الى الحرق استحالة ما وجبت اليوسه
 اجزا الرطوبة عن الانفصال بما فيها من الاجزا الثقيلة وقصرت
 الحرق التعفينه عن ابراز الرطوبة من اجزا اليوسه فاختفت
 الا بخرق في داخل الانا او العيا فتكيفت للقم والاستحالة الى نتن
 بطول اللبث وصار لها رايحة ردية مفسدة سمية بحيث انها اذا اذ
 حاشة اللحم من الانسان او اى حيوان كان اتصلت الى القلب
 فافسدت بركيها مجارى الروح واحالت مزاج القلب الى الفساد
 فيكون ذلك سببا للانفصال من الحياة الى الموت ومن البقا الى
 الفنا ولهذا مثال ظاهر في فساد الهواء المحيط بالابدان اذا استحال
 الرطوبات الارضية بالتعفين الى مواد سمية فتمربها الرياح
 فتكيف الرياح بالابخره الرديه الى كيفيات سمية **فاذا مرت على**
 الحواس الحيوانية افسدت الامزجة لفساد الروح الذى هو
 الدم المنبعث من القلب فاشترت الطواعين والايوبية فان غلب
 الخاط الباسد واليابس السوادوى مع فساد الهواء كان الوباء وان
 غلب الدم كان الطاعون وقد اجاد بعض الشعرا في قوله حيث
قال في وصف الشراب تزكوا وتخبث ان مرت على الجيف
 والراح كالريح ان هبت بعاطف **ولهذا المعنى** امر الحكماء ان لا يفتح الانا الا بعد ان يبرد البرد الكلي
 ثم انه يخشى منه اذا فتح وفيه اذنى حرق ان يخرج منه ريح نجاسة
 يضرب بالروح النفساني **واعلم** ان كل المياه اللطيفة العذبة
 اذا طالت مكنها وانقطع مددها وقرعته باحرارة ما من الارض
 او السماء استحال وتبدلت لاسيما ان كانت الارض داخبت
 من اصلها ولا شك ان في طينة الحجر خبث مانع وظلمة كانت
 من حرارة احوال رطوبته ذهنية الى جوهرها ولولا هذه الظلمة
 الناسنة عن الخبث احتاج الحكماء الى التعفين والتفصيل ليحصل
 التركيب

المنه كونه لكان الكبريت
 خطله السبب ايضا في
 من اجل هذه
 من

التركيب في اجزا خالصة من الشوائب وهذه الراجحة الخبيثة السمية
 سمي ما الحجر سيما والمال المنتن وما الزبل والبول والقذر والوسخ ولهذا
 المعنى احتاج الى التطهير لانه لا يطهق الا من وسخ ونجاسة وخبث
 ولهذا المعنى قيل ان الحجر مهان وحقيقه وان ملقى على الطرقات
 والمزابل لان من عادة الاوساخ ان تهبان وتحتقر وان ترمى لما فيها
 من النتن والقذارة وقد اشار صاحب السند وراى هذا المعنى في
 الرابطة حيث قال **الافاعلوا ان الاوائل اجمعوا** على حجر ملقى على الارض من در
 مهان حقير القدر يمنع خضد كثرته من ان يباع وليسترى
 وقد اشار ايضا الى هذا المعنى في البائبة حيث قال **ودونكم المطروح في الطرق** قد بيا على موسى به نزل الوحي
 ولا ترهدوا من ريجه في اقتنايه وان نالك من خبث هبة عنشي
ومن هذا المعنى تأول الجاهل ان الحجر البول والغائط او القاذورات
 وشبه ذلك ولا شك ان تأويل الجاهل كله فاسد لانه غير مطابق
 لأصول الحكماء فافهم فقد استبعنا لك القول في سبب النتن ومعنى
 قول الحكماء ان ما الحجر يسمى منتفا فافهم ولا تتبع الجاهل فتضل
 سوا السبيل والسلام **والنظر** الى ما تقر في الشرايع المطهرة
 في التطهير في الصلوات المفروضة بالغسل بالماء الطهور وحدوث
 اوصافه ان يكون سليما في اللون والطعم والرائحة وان لا يكون
 متغيرا **واعلم** ان المياه المعفنة كلها مضره للنوع الانساني وان
 كان ضررها الانواع الحيوان اقل وربما لا تضر بعض الحيوانات
 التي تشابه تلك المياه في قواها كما ياكل الابل الاقاعي فلا يضره
 سمها بخلاف الانسان فان بذية الطف من كل الحيوان ولم
 يناسبه الا المياه العذبة البسيطة الطيبة الراجحة **فان شرب**
 بعض المياه الجارية المارة على القار والنفط والكبريت الحادة

أو غير ذلك مما يغير جوهر الماء فإنه يخرف من أجه انحرافا يناسب انحراف
 الماء عن جوهر الأصل **وأما العادة** فهي طبع آخر بحيث أنه لو تدرج
 الإنسان أن يتغذى أو يشرب الأشياء المضرة من حالة الصغرة
 إلى تمام الاستدقائه لا تضره بحكم تلك العادة بل يخرف من أجه انحرافا
 يكون طبعيا لا زمالة وأما ما انحراف في حالة التعفين فإنه كما قال
 أرس سما مهلكا **وأما قول** الملك لأرس ما اعضل يا أرس
 ما اخفوع وأراد أن لا يفهم أحد قوطه فإن اضيف هذا
 الحد أنه ما من شئ سمياد والنسبة قريبة لتساكلة ثم الحد والرسم
 فيكون ظاهر الفهم معروفا عند الحكماء فإن أوضاع القوم على
 وجه القياس والتشبيه وضرب المثال بكل ما في العالم من أنواع
 الاستحالات في كل الكائنات من المعدن والنبات والحيوان
فإن الجواهر المعدنية كلها مولدة من الطبائع الأربع المستحيلة
 من رطوبة مشاكلة متحدة بيبوسة مشاكلة وعلى حسب قوة
 الاستحالة من الكيف يتم كل ذلك النوع بالنسبة إلى القوة الغالبة
 بتصفاتها فاما ما يتعلق بالجواهر المعدنية واختلاف أنواعها
 فإن صفت مياهها وتعتد بيبوسات صافية في ترب
 صافية خلية من الأدناس وتراد الرطوبة على اليبوسة ولقد
 بعد استحكام التعفين والاستحالة فإنه يتكون منها الجواهر
 الشفافة فإن قوت الحرارة واشتدت بعد تمام انصاجها كان
 الياقوت الأحمر المسمى بالبهرمان التام العيار الكامل الصفة
وإن قصر قليلا كان ناقص الحمق وإن قصرت عن ذلك كان
 الياقوت الأصفر وإن قصر أكثر من ذلك كان الياقوت الأبيض
 وإن خالط الياقوت الأصفر قليل من سواد من طينة الأرض
 وقصرت الحرارة كان الزبرجد الأخضر وإن ترادت اليبوسة
 مع الحرارة بزيادة على مقدار المادة التي للياقوت الأحمر كان

الياقوت

الياقوت الأصهب ومنه ما يكون في لونه شئ سبيد بلون الذهب
 وإن استحال الرطوبة المعقنة مع نقص الحرارة واعتدلت مع اليبوسة
 كان الياقوت الأزرق وإن نقصت الحرارة وكثرت اليبوسة علو
 ما في الياقوت الأزرق من الرطوبة تولد الغير الزوج وإن كثرت
 اليبوسة واتحدت بالرطوبة ونقصت الدهانة الغروية تولد
 الخزع والماس والعقيق الأبيض وإن استمر الطباخ وقرب من
 ظاهر الأرض تولد في ذلك الحمق وإن كثرت الرطوبة وانعقدت
 بقرب ظاهر الأرض من غير دهانة تولد البلور وباجلة إذا كثرت
 اليبوسة غلظ المسام وكثف الجسم عن الصفا وإن تزدت
 الرطوبة الصافية وانعقدت شفت وظهر فيها الصفا وما قرب
 منها إلى ظاهر الأرض خف وزنه وما بعد منها في أعماق الأرض
 ثقل وزنه وتكثر اجزاء لاسيما إذا استمر حر الطباخ عليه
وأما الأجساد الذائبة المنعقدة المنطوقة فقد استوعبنا ذكرها
 وأوصافها في كتابنا هذا فيما تقدم منه وكذلك الأجسام المتفتنة
 المنسحقة وباجلة لا يمكن أن يتولد شئ منها إلا بعد تعفين
 واستحالة **وأما النبات** فلا يتولد إلا من تعفين اليبوسة والرطوبة
 وجذب حرارة الشمس لما في باطن الأرض من تلك الأجزاء المعقنة
 فيها فينفخ لها مسام الأرض فيبرز ما فيها من ذلك النوع ولا
 تزال تستمد من ذلك الكيموس ما ينميها إلى نهاية أخريتها
وأما الفاع الحيوان فمنه ما يتولد من تعفين أجزاء أرضية أو نباتية
 في جوف الأرض فيتولد فيها الدود والحشاش وكثير من
 وكثير من الحشرات **ومنها** ما يتولد بالتزويج من الذكر والأنثى
 فيخرج منه بيضة أو جنين فلا يمكن أن يتولد شئ من اجزاء
 المولدات إلا بالتعفين والاستحالة من صورة إلى صورة لأن
 الأرض ولما أصل هذه الأشياء ومنها تكون جميع المولدات

في عالم الكون والفساد وعلى حسب الأراضي والبقاع ونسبة الاختلاط
والموازنين **والى هذه** الأشياء والموازنين استبان القوم في تدابيرهم
وتشاييهم لكل ما في العالم ليروضوا الأفكار السليمة القابلة
للحكمة وليعلموا أخوالهم من بني الحكمة ومحبها لهذا العلم من كل
الأشياء واتصل فهم إلى مكنون الحقائق وأطلع على دقائق الأسرار
واستخرج مكتوم الاستار ولهم خصائص المولدات ونتائج
الاستحالات واقتدر على صنائع التوليد ومقادير الأعمال ورتب
الأفعال وأفعال الطبائع وامتزاجات العناصر فكان جميع ما ذكرنا
مولد على سواد تعينه **وكذلك** مولد القوم لا بد من استحالة
جوهر من صورة إلى صورة ومن طبع إلى طبع ومن حالة إلى
حالة أخرى إلى أن يتولد منه أكسير القوم المطلوب ولهذا المعنى
سمى هرمس مركب القوم من ريع الذهب والفضة لأنه مثال لوزع
كل شيء كما أنه مشبه في عمله بصناعة كل شيء فافهم **وأما قول**
أرس أنه يخلط في الأول من أشياء شتى فقد صدق لأنه من أربع
طبائع ومن أربع عناصر ومن نفس وروح وجسد ومن أربعة
أخلاط ومن ذكر وأنتى فهو بهذا الاعتبار من أشياء متناسبة
غير متغايرة في الأصول وإن كانت متغايرة في الطبائع والفضول
فأذا خلطت أجزاء الحجر ودفت في التعفين كما قال أرس فإنها
تغير في التعفين إلى طبيعة أخرى غير طبائعها الأولى فتصير
أحارق ولا باردة ولا رطبة ولا يابس بل بين ذلك كله لأن هذا
التعفين محيل للطبائع الأصلية عن كيانها فتكسر الحارقة بالبرودة
وتكسر البرودة بالحارقة وتترطب اليبوسة بالرطوبة وتلييس
الرطوبة باليبوسة فهي في طبع الاعتدال ولا فساد فيها يحتاج
إلى إخراجها منها **والمقصود** بالتعفين في هذه الدرجة تخلص الأجزاء
الفاصلة بزيادة الحارقة والرطوبة وقهر البرودة واليبوسة لأن

الحارقة

الحارقة والرطوبة طبع الحياة والبرودة والرطوبة واليبوسة طبع الموت
والسر في التعفين إلى الاستحالة ليس تحيل البارد إلى الحار وليس تحيل
اليابس إلى الرطب **ولولا** التعفين لم يتم ذلك فإذا تم التعفين
صارت أجزاء الحجر شيئا واحدا وطبيعته واحدة كما قال أرس الحكيم
وهنا فائدة شريفة تخصك بها فأدبها من الأسرار العظيمة في
هذه الصناعة في نار التعفين فأنافدا عطيانك في كتابنا هذا
قانونها وميزانها ونزديك بأن **نقول** أن المقصود بالتعفين
النار اللطيفة جدا التي تشابه الحضان ولأنك إن نار القنديل
والسراج إنما هي في التنور تفرغ الأنا الذي فيه الرماد فيسخن
الرماد فيصير منه حارقة تفرغ الأنا الذي فيه الدوا وهو معلق
في القدر فيكون وصولها إلى الدوا من جهة واحدة **ولهذا** المعنى
أمر الحكيم بزيادة اللطافة فيها جدا لئلا تنفصل الرطوبة من
اليبوسة وليلا يصعد الفرق من ربع الأنا إلى أكثر من نصفه
أدب أفانه أن يصعد إلى أعلا الأنا ليس الدوا في قعر الأنا فإذا انحدروا
إلى الدوا فلا يترطب إلا الأعلى ولا يترطب الأسفل فيتدرج
الحال إلى أن يغلب اليابس الرطب فيكون حلة فساد التكوين لأن
المقصود حبس الرطوبة في اليبوسة لتمكن الرطوبة من أجزاء
اليبوسة فتحيلها إليها ولا يمكنها أن تتمكن منها إلا بالاتصال
ورد وأمر الطبيب عليها بالتعفين لا الانفصال والسلام **فلهذا**
قصر الحارقة إلى أن لا يعرف الأنا جملة كافية في أول التعفين
لكانت هي المقصود **فإن أراد الحكيم** أن يجتال في زيادة الحارقة
وقوة النار بحيث أن لا يعرف الأنا جملة كافية ولو عرف لا يحصل منه
انفصال بل يرجع الاتصال على ما هو عليه ويسرع التعفين فله طريق
يسلكه من غير هذا الوجه في اتصال الحارقة إلى الدوا من سائر
الجهات باعتدال فمن أي مكان أرادت الرطوبة الظهور ردت

منه الدم الذي يغذى به بدن الإنسان ليحفظ عليه جوهر بنيتة
بدلاً عما يتحلل منه بل هو محتاج إلى الطبخ والتعفين في المعدة إلى أن
ليستحيل بعد جمعه من أشياء كثيرة شيئاً واحداً أو كيلوساً ثم كيموساً
تمتص الكبد لطيفه فتطبخه الكبد بجرارتها وتحمله إليها مما
يسرى منها في العروق اللطاف إلى جميع أجزاء البدن فيتغذى به
الجسد لأنه ينبعث إلى سائر أقطار فإذ تحرك الإنسان بالحركة
الشوقية المولدة انبعث من ذلك الدم بجرارة تلك الحركة خلاصة
أخرى النطفة فإذا سقطت في النطفة من الذكر ولا قها من
الأنثى نطفتها واجتمع المائتان في قرار الرحم إن لم يتعفن مادة
ويتصل بهما من مدد الطمث ما يصير به شيئاً واحداً قابلاً للنفوس
ولأن يكون جنيناً لم يوجد المولود منهما فإذا تعفن المائتان وامتزجا
بعد الاختلاط واتصل بهما من مدد دم الطمث ما ينميها فتولد
الجنين ثم يبرز إلى الفضاء النسياناً تاماً **وكذلك** إن أخذت الحكة
الكبريت الأبيض الذي هو ماء الحجر والكبريت الأحمر الذي هو
أرض الحجر وخلطتهما وعفنهما تولد منهما مولوداً حكيماً وأكسیر
الفلاسفة لأن كلاهما يغوص في صاحبه ويتحد به اتحاداً
كلياً فيكونا بعد أن كانا اثنين شيئاً واحداً **وهنا تحقيق** وبيان
وإرشاد وتبيان **اصل** أن مراد الحكماء بالكبريت الأبيض هنا
شيئين أحدهما الماء الألهي والثاني أرض الحجر الأولى **وكذلك**
مراده بالكبريت الأحمر شيئين أحدهما أرض الحجر قبل انفصال
الصبيغ والثاني الجسد الجديد فلا تدهش فأنها من مغالطات
القوم فإن أرض الحجر قبل انفصال الصبيغ منها لم تكن جسماً لأن
الحرق مستحقة في جوفها **وأما الجسد الجديد** فإنه أحمر مشبع الحرق
مغفر اللون والسلام **وقد** كشفنا لك الفضائل في هذا المكان
استغفر الله تعالى وطلبنا الثواب فإن متاع الدنيا قليل والآخرة
خير

خير لمن اتقى فالتق الله واكمتم ما أسدينا إليك من الجمل الأمن المستحق
من أنباء الحكمة لأنه هو الأخ والصاحب والتحليل والسلام **وقد**
أشار إلى مدة الحمل وإنها تسعة أشهر وفيها الأمانة إلى المدة
الوسطى للأكسیر على حسب القياس لأننا لو قلنا أن تولد الذهب
والفضة بالصناعة كما فعلت الطبيعة في توليدها لم تف أعمارنا بذلك
وإنما صنع الحكامد وأهو الأكسیر ليزيل الأضرار عن الأجساد
الناقصة ولم يوجد هذا الدواء إلا بعد تحصيل عقاقير ومقدرة
وأصلاحيها وخططها وتعفينها واستخلاصها ثم تركيبها وتنميتها
إلى أن يتم شيئاً واحداً ودواً مفيداً وأكسیراً تاماً في مدة معلومة
وحديث ذكر الحكماء الحمل والولادة في صناعتهم فلا يتعدى مدة
الحمل الوسطى في الإنسان التسعة أشهر إلا لعلة أو عائق سماوي
في النادر وإن جاوزنا بلوغ العام في بعض الحيوان مثل الأبل والخيول
فيمكن وإن تناهينا في مدة الحمل للبقرة فإنها قيل إنها تحمل بالأسد
مدة سبع سنين وهذه العلة سمي بالسبع **وقد** قيل إنذر بما تعوق
بعض حمل الناس إلى أربع سنين فالنوادير لا حكم لها وإنما المدة الوسطى
في حمل الإنسان تسعة أشهر غالباً وإن زادت فإلى سنة يشبه جنيناً
والجمال ولا يجوز تأخير التوليد عن سبع سنين البتة في الأسماك
ذكرنا **وأما** في الزرع فإن أوان نضجها وتماهيها في كل عام مرق على الأمر
الوسطى في الحبوب وأما الثمار فإنها توقي أكلها في الأمر الأوسط
في كل عام مرق **وأما المدد** من وقت الزرع إلى تمام النضج فتختلف في المدة
فإن من نبات الشجر من توقي أكلها بعد عرسها بسنة مثل اللوز
والشمش والحنوخ والرمان ومنها من يبسط **حماها** فلا تقطع
إلا بعد السنة والسنتين والثلاث والأربع مثل النخل والزيتون
والجوز وشبه ذلك وأما الحبوب والمقات يتم كونه في أربعة
أشهر وفي البلاد الحارة في دون ذلك وفي البلاد الباردة بعد

ذلك في بعض النبات يتم كونه في أربعين يوما الى ستين يوما ومن
الحيوان من يولد لستة اشهر مثل المغز والضأن ومنه ما يولد
لأربعة اشهر مثل القطط والكلاب ومنه ما يتم كونه في أربعين
يوما الى ستين يوما مثل الطيور والدجاج وشبه ذلك ولا شك
ان الانسان يتم كونه وتخلقه في بطن امه في أربعة اشهر ويمكن
ان يولد بعد ستة اشهر في اول السابع ويمكن ان يولد قبل تمام
الشهر السابع **ولما كانت** الاكسير زراعة كالنبات وولادة كالحوان
فمدته الوسطى من تسعة اشهر الى سنة والكبرى من اربعة سنين
الى سبعة والصغرى من اربعة اشهر الى سبعة **واما في صنعة**
التركيب فمن اتقن العمل الاول المكتوم ويمكن ان يتكون له الاكسير
بعد أربعين يوما الى الستين ولا يمكن غير ذلك في السرعة
الا في صناعة الميزان والسلام ولكل من هذه المدة ترتيب في
العمل وتحري في الأوضاع واختلاف في الأوزان ومقادير النيران
ليستطاع الفاضل التحري لانا قد فتحنا الباب وانزلنا ظلمة الحجاب
وارشدنا الى تحقيق العلم والعمل في هذا الكتاب لاسيما الباب
الاول وسط والمدة الوسطى في هذه الصناعة **واما تحري** هذه الطرق
وبيان أوضاع هذه المدد في العمل والارشاد الى الاختلاف في
الأوزان ففي كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب فان ظفرت
بأغناك النظر عن غير في سرعة اظهار النتيجة الا اننا لم نوضح
فيه المادة بل أوضحنا فيه المدة **واما هذا الكتاب** فقد استوعبنا
فيه الحكمة على الجادة الوسطى وشرحنا ما رتب به صاحب المكتسب
بأجل شرح واما كتاب غاية السرور فانه البسط من هذا الكتاب
وأكثر نفعاً للعلماء المتمكنين في درس الحكمة ولغيرهم من الاخوان
لانه اشتمل على جميع مقاصد صاحب الشذو ورحمة الله واما كتابنا
المسمى بالشمس المنير فانه استوعبنا فيه اسرار الاكسير وما
يتعلق

يتعلق به ومن الله المقصود حسن الخاتمة بمنه وكرمه **والنقد** الى ما نحن
بصدده من شرح كلام الحكيم ارس **ونقول** ان مدة التعفين ان
قلت او كبرت فلها علامة على حسب التدبير والاوزان ومقادير
النيران وذكر ارس ان التعفين يكون في ظلمة وسخونة وبرطوبة
ومراد به بالظلمة ان لا يخرج من الانا بخار وان يكون الانا اضاف
ظلمة ليلا يبرز للهب ليلا يبرد الانا فتصل البرودة الى سطح كرة
الدوافع فيقعه عن التكوين والسخونة والرطوبة التي ذكرها هي
حمام الحكة وهي نار التعفين وهي نار الزيل وهي نار الحضان فالنار
العنصرية او كبرت حارة باقية فاذا كانت الرطوبة كثيرة والنار الغيرة
قليلة لاسيما والنار الطبيعية موجودة في التركيب فيكون من جملة
ذلك الحمام المنسوب لما رية وغيرها من الحكماء المشتمل على السخونة
والرطوبة **واما قوله** وكذلك مركباتها الملك ينبغي له ان يمتد
في التعفين اياما كثيرة حتى ينصبغ يريده بالايام الكثيرة ايام
التعفين وهي كثيرة بالنسبة الى التراكيب والباب الاصغر من
الصناعة **واما قوله** حتى ينصبغ يعني حتى ليسود **واما قوله** ويخرج
منه زرع الذهب وزرع الذهب هو الماء الالهى الحامل للنفس
واما قوله لان كل شئ يعفن فيصير دهن اسود فهو صحيح لان
الرطوبة الذهبية اذا تعفنت اسودت ولهذا حال مطرد في كل شئ
مكون لان هذه الرطوبة الذهبية موجودة في كل المولدات ولابد
منها وهي علة الحرق الطبيعية وبها انصلاح البرودة الموجودة
في الاجزاء ومنها بواسطة التعفين يظهر السواد اولاً ثم الحرق
اخر او هي علة الألوان والاستحالة في الكيف وبها تكون
الاعراض وهي المسماة في عرف الحكماء بالحرق الغريزية ومنها
ينصبغ الدم احمر وبها يتولد المرق الصفرا ان استشاطت وزاد
وان مراد بها اليسين مع الدهانة الكثيرة تولدت المرق السوداء

قال من الأسود في كل المولدات انما يتولد بالتعفين فاذا اعطف
 كان منه ذلك المكون وهذا المعنى اشار الحكيم يتولد دهن اسود
 الى الولادة يعني ان السواد علامة الكون لا الفساد **واما قوله**
 وكذلك مركبا اذا اعطف فاعلم انه قد بلغ صبغنا الذي سميناه ولادة
 يعني انه قد ظهرت لنا العلامة التي هي اول مولود في هذه الضامة
 وهو السواد والصبغ الاول فهذا هو المولود الاول بالفصل
 وهو الجنين الناجم من الحبل بعد اللقاح ومنه يوجد المولود
 الثاني الذي هو ما الحياة ومنه يوجد المولود الثالث الذي هو
 اكليل الغلبة ومنه يوجد المولود الرابع الذي هو الاكسيرة فاذا
 سمعت بلفظ المولود وذكره فتبينه لتعلم اي مولود هو **واما قوله**
 فانت جدير ايها الملك ان تعلم انه لا يكون ولادة الا بتعفين يعني
 هذه المواليد الاربع لا تكون الا بعد هذه التعفين المشار اليه
 وعلامة صحته ظهور السواد **واما قوله** الا ترى الى المياه في اماكتها
 اذا هي عفنت كان منها الملح والنظرون والشجرة والفلقنت
 والصورين وما شاكل هذا يعني بذلك اختصاص كل بقعة
 بما فيها المتولد منه في معدنها لان الماء خوذ في الارض المالحة
 اذا تعفن كان منه الملح وكذلك الماء المتكون في ارض النظرون
 اذا تعفن تولد منه النظرون وكذلك الماء الموجود في ارض الشجرة
 والفلقنت والصورين فانه اذا تعفن صار الى صوة وطبعها
 وانعقد مثل ما شابه تلك الطينة **فالمياه** للطافتها مستحيلة في
 كل ارض ومكان وتقع بحسبها الى ما فيها من القوة الغالبة عليها
 في المتى المتولد منها **واما قوله** فكذلك ينبغي لمن دخل في صنفتنا
 ياخذها ثم يخلط بعضها بنار لينة التي هي الزيايق يعني انه
 ياخذ الزيايق فيخلط بعضها بنار لينة فقد قدم في الكلام وخر
 فانه قال ياخذها ولم يعينها بل تركها مبهمة ثم قال ثم يخلط بعضها
 بنار

بنار لينة ثم انه ادخل بقوله التي هي الزيايق فيبادر الذهن الى ان النار
 اللينة هي الزيايق وليس كذلك بل الذي ياخذها هي الزوايق
 وهي التي يخلط بعضها بنار لينة والزوايق المذكورة وهي الاركان
 الخالصة المهذبة المشاكلة التي لم تتهدب التهديب الكلي ولم
 تتخلص من كل ادناسها بل من بعضها وسماها زوايق لانها برمتها
 هاربة من النار نافرة منها متقطعة متجربة لنفورها وعدم
 استقرارها ولكن ليس تقطعها وتجبها مثل المواد الغسطة
 لكننا لغني بتقطعها وتجبها سرعة انفصال لطيفها عن كثيفها
 لانها غير ثابتة لما فيها من الحجب المانع **واما قوله** ثم يخلط بعضها
 ولم يقل يخلطها كلها حق قال لانه اذا خلطها كلها من اول وهلة
 لم يتم المقصود من تعفينها وانما يخلط بعضها ويبقى بعضها
 لتدخل الرطوبة على اليبوسة في دفعات بعد كمال التعفين الاول
 ليتم الانحلال **واما قوله** فاذا اجتمعت صارت كبريتة واحدة يعني
 به المركب الاول عند ظهور السواد وصيرورة الخلط دهن اسود
 وهذا الدهن الاسود هو الكبريتة الواحدة وهو امتزاج الرطوبة
 باليبوسة **واما قوله** لان الحكيم قد بين فقال ان ابتداء واحسنت
 تدبير المركب كما ينبغي استخرجت من المركب الطبيعة المستجبة في
 جوفه فصارت لك صبغا اشارت بقوله ان ابتداء الى المبدأ الاول
 والعمل الاول المكتوم **واما قوله** واحسنت تدبير المركب كما ينبغي يعني
 به التسويد الاول وتمام التكليس الثاني وهو الانحلال بحيث
 ان لا يبقى في التركيب راسب بالكلية بل تحرق الرطوبة اجزا اليبوسة
 حرقا تاما وهو المسمى بالانحراق الثاني لان الفرق بين التكليس
 الاول والتكليس الثاني اليبوسة في التكليس الاول تصير
 كلسا لا جزله بل في غاية النعومة وفي التكليس الثاني تحرق
 الرطوبة جميع اجزا اليبوسة وتستحيل اليبوسة الى الرطوبة

ويخل منها أكثرها فيرفع مع الرطوبة وتقطر في الأنا ما خاله أو لا يرى
 راسب قبل التفصيل فإذا تم التفصيل يفضل الأقل منها وليس
 فيه من الصبغ شيء لأن الصبغ كله قد اتحد في الماء لأنه كان مستجيبا
 في جوف التركيب وهي الطبيعة الكريمة والنفس والدم وروح الحياة
 والسم والماء الألهي **قال الشيخ** وإذا قد انتهى بنا القول إلى هاهنا
 فليكن آخر الاستشهاد في القسم الأول من العمل الأول ويتلوه القسم
 الثاني منه أن شاء الله تعالى وبه نستعين **والحمد لله رب العالمين**
 الشرح اعلم أن الشيخ رحمه الله من أجل الحكماء المتأخرين وأخواتهم
 من الله تعالى فإنه قد سلك في كتابه هذا خواص الحكمة من
 طريق الاجتهاد واستخرج دسر هذه الصناعة وبه على
 دقيق الأسرار المكتومة وأحسن في تقويم أبواب كتابه
 وجعل فصوله وحرر مبادئ العلم في غاية من تحرر أصوله
 واختصر غاية الاختصار ولفظ أقوال الحكماء على وجه ما ارادوه ولم
 يسلك البعد لا بعد من طرق التعليم وإنما سهل المقصود وأظهر
 للحكيم وقد ابتدأ حين شرحنا كلامه بما لم يتجاسر أحد عليه ممن
 تقدمنا ولكن له فضيلة سبق الذي بنى لنا ما نرجو على مثوله
 من القواعد المبنية والحكم العالية المبينة **ولما كان** آخر هذا القسم
 من العمل محل تطمين به نفس الحكيم ويعلم المديرة أنه على الصراط المستقيم
 حمد الله تعالى في آخره وشكره وأثنى عليه وذكره بتبنيها على مقدار
 ما أوصلنا إليه وأن نحمد الله على ما وهبنا وحفظنا عليه **وقد**
أن لنا أن نختم هذه المقالة من الكتاب ونحمد الله ونشكره على
 هدايته لنا بنور التحقيق والصواب وهو المستعان على
 ما نحن بصددده ونتوكل عليه ونسأله زيادة مستمدة من مدده
 ونفضل على أكل خلقه محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين
 والحمد لله رب العالمين **المقالة الثانية من السفر الثاني من**
نهاية

نهاية الطلب في شرح المكتتب في زراعة الذهب وهي مشتملة على ثلاثة
 أبواب كما تقدم **الباب الأول** منها في شرح الفصل الخامس من الجملة
 الرابعة في الاستشهاد على كيفية القسم الثاني من العمل الأول وهو أنها
 النقص والتفصيل **قال الشيخ** **قال سيودرس** **افتنى عن الحكم حيث**
قال أنه ينبغي أن يجعل ثلث الماء في البحر **قال** إنما أمرنا أن نجعل في أول
 التركيب في المغنيسيا ثلث الباقي فعند ذلك يخرج منه الثلوج والغام
 فأعزل عصارات تلك الثلوج فأنك ستجد ثلث الماء قد ذهب في الطبخ
وسمى المركبات ومرتفع الغيل الشرح اعلم أن التركيب الأول سمي
 بالمغنيسيا ويسمى بالبحر الأسود عند كمال التسويد وتعفين الدهن
 لأن أصل المادة من بخار ودخان فإذا انحصر الدخان في جوف المغنيسيا
 وامتنع من الانفصال بنار التعفين لقصورها عن البرزخ فيتغير لون
 المركب إلى السواد بظهور الدهن الأسود صبغا على المركب فإذا صار
 المركب إلى هذه المنزلة استحق أن يدخل عليه ثلث الماء وشرح امره **فقال**
الحكماء الملك شرحا مبينا بالرمز مكتوما مغلقا عن الجاهل لأنه من
 المعلوم أنه لا بد من ادخال ثلث الماء على المغنيسيا ثم ادخال الثلث
 الباقي وهو لم يذكر الثلث إلا مرة واحدة وقد به بقوله الباقي اعتمادا
 على ما سلف من قول الحكماء أن تجعل ثلث الماء في البحر فكان الثلث الثاني
 هو المقول عنه ثلث الماء في البحر والثلث الثالث هو المقول عنه
 أنه الثلث الباقي وعند استيعاب المركب ثلاثة أمثاله من الماء يخرج
 الثلوج التي هي البياض بعد السواد والغام الذي هو البخار لها صل
 مطر **وقوله** فأعزل عصارات الثلوج فأنك ستجد ثلث الماء قد ذهب
 بالطنخ يعني أن الأول المنعقد في جسد المغنيسيا والثاني والثالث
 لا يخرج برمته من أول التفصيل بل يخرج الثلثين منه للطفه
 ويبقى الثلث كغيا بالنسبة إلى الماء اللطيف لأنه إنما يكون دهن
 والدهن هو أكثف من الماء الجوهر ورقة القوام فقد صرح قوله

أن ثلث الماء قد ذهب بالطبخ يعني أنه قد استحال دهنًا بعد أن كان ماءً **وأما قوله** أنهم سموه المركبات ورتقوه النيل لأنه قد انفصل لطيف والطف منه وكثيف وأكثف منه وكل من هذه الأشياء الثلاثة مركب لأن اللطيف من لطيف العقاقير كلها وكذلك الكثيف والذي هو اللطيف منه فاللطيف هو الماء والذي هو أكثف منه الدهن ومادون ذلك الجسد الأول فلهذا المعنى سموه المركبات **وأما تسميته** له أنه رتقوه النيل فهذا التشبيه يختص بالدهن لأنه أول ما يبرز على وجه المركب كالرغوة وهي في لونها إلى الزرقاء والحمرة مستحثة فإذا اخل الدهن مع الماء ضل عليه لون الماء وبياضه فتشبه به برغوة النيل صحيح لأن رغوة الصباغين فيما بين الزرقاء والحمرة والسواد لأن السواد قد بطن مع الحمرة وبقي لون الزرقاء فانه **قال الشيخ قال الملك** لأرس قانديني عن قول الحكيم حين قال أذب ما الرماد الذي كان أوله من الخط الأبيض التي بالبول والصفغات واللبن فاعسله بالخل حتى يتغير قال قد بين الحكيم أيها الملك ولكنك لم تفهم ما يقول فإنه أمرك أن تعيد الماء فيه الثانية حتى يصير مرًا بعد أن كان رمادًا يابسًا ثم اطبخه فإذا صار مرًا فعند ذلك فارفعه بالأنادات الأنبوب مرًا **قال** لقد قلت قولًا ما كنت اسمعه منك **قال** أما همت قول الحكيم أذب الرماد الثانية فأما معنى به ذلك **قال** نعم **قال** أرس دبر الثلثين بالثلث الشرح اعلم أن ما الرماد هو الملح والنظرون والقلبي المدبر والماء الحاد والماء الحريف والنوشادر وأما الخط الأبيض التي هو الجزء الأسفل من الجزء الجرف فانه هو العلة الأولى في حدة الماء فلهذا المعنى سمي ما الرماد وهذا دليل على أن ما الرماد منعقد ولهذا أمر الحكيم بأذابته لأن الأذابة في حق المايعات بعبدة **فقد** نبه الحكيم على أن في الحجر اجزاء ملحجية لا بد من أذابتها لتكون ما حاد أفعالًا وقد عيّن أن الأذابة بالبول والصفغات واللبن فأشار الحكيم

الحكيم إلى الماء الخارج في التقطير الأولى وسماه بالبول وفي الثانية سما صفغات وفي الثالثة سماه باللبن لأنه في الأول حاد بغير دهانة وفي الثانية حاد وفيه غلظ وفي الثالثة يكون فيه دهانة وليست بياضه **وأما ما شرحه** أرس في بيان قول الحكيم فإنه بين إعادة الماء حتى يصير مرًا بعد أن كان رمادًا لأن في إعادة الماء تغير في اللون من لون الرماد الذي هو الزرقاء إلى لون المرق الذي هو البياض وهذه الاشياء عائدة على إدخال الجزء الثاني على المغنيسيا والثالث فإن المغنيسيا بعد إدخال الجزء الثاني تصفو إلى لون الرماد وتلين بعد أن كانت يابسة وتخل بعد إدخال الجزء الثالث فتصير مرًا وتصفو لونها فعند ذلك ترفع بذات الأنبوب **وأما قول الحكيم** الأول فاعسله بالخل حتى يتغير أشار إلى تكرار التقطير إلى أن يصفو ويتم التقصيد لأن الخل هو الماء الحاد **وأما قول الحكيم** أذب الرماد الثانية فيه الإشارة إلى أن الرماد الذي أذب أولًا في العمل الأول المكتم وفي هذا العمل أذبه الثانية **وأما قول** أرس دبر الثلثين بالثلث أشار إلى الماء الذي أذبه الدهن هو الثلث فإذا كبر الثلث الثالث على الثلثين الأولين من الماء خرج الماء كله دفعة واحدة وفيه من الدهن ثلث وثلثاه من الماء **وقال** الأستاذ جابر رحمه الله في كتاب نار الحجر من الأركان الأربع كلها هذا محله قال إن الركن الثالث من أعظم الأركان وهو نار الحجر ليكون عمله بحسبه فتصل إلى أفضل التدابير لباب الفلاسفة كقولهم فيه كبريت وكباريت ونار محرقة وبرق خاطف وحجر المقلاع الذي يشج الرأس ويبقى أثر الشجة إلى الأبد وما أشبه هذه الأمور ولم يعلم الناس كيف تدبير ولا كيف استخراجها من معدنه وما هو متلبس به من الدهن وكيف يكون نقله إلى الماء وحله فيه ليقع بذلك النفع والصنع النافع والمزاج الكامل وهذا الباب هو مخصوص لهذه الأمور التي لم يجسر أحد من الفلاسفة على ذكرها ولا على التقرض بها فاما نحن

فقد ذكرنا هذه التدابير في الكتب الحيوانية وذكرنا التفصيل والتطهير
لأركان تلك الأبواب وإنما تلك أمثلة ورموز بعيدة وقريبة وتوسط
فأما ما ذكرنا في هذه الكتب الأربعة وخاصة في هذا الكتاب فإنه
شرح الشرح وتفسير التفسير وحل كل شيء رمزي وتصریح بغير تعريض
واعلم أن نار الحجر كما قلنا في كتبنا كلها التي على طريق الأمثلة في التدابير
أنما تخرج مع الدهن وذلك لأجل المناسبة بالحركة لأن النار أشبه
بالنار من كل ما هو ليس بنار ولا شبيه لها في طبيعتها ولا معين معها
وإنما كان الدهن مقادير النار أشد من قتال الماء لها لأن في طبعه جزل
من طبيعتها ولولا أن فيه غذاءها وهي الرطوبة كان مثلها ولما أترت
فيه ولا كانت بذلك أولى منه بأن يوشق فيها فاعلم ذلك وفيه قطعة
عظيمة من علم الميزان على طريق الميزان وجزء من الطبائع فإذا كانت
الأمر على ما قلناه فمن النيران تظهر نار الحجر واجب أن تكون حارة
يابسة وهي كذلك ولذلك شبهت بالنار **واعلم** أن لونها صفراء كدرة
إذا كانت متميزة عن الدهن وأما إذا كانت مع الدهن فإنها مختلطة به
وناقصة من حمق الدهن ثم قال رحمه الله **واعلم** أن طبعها مر في غاية
المرارة فلا تظن أن هذا من فاعلت وحق سيدي إلا الطعم الذي
يذاق من كل ذي طعم بالهوات وهي مع ذلك إذا خلصت من الأرض
لم يكن لتسخينها مع حرارة ذلك **واعلم** في الأنا وتوسع فيه إذا
أصابها أيسر وهي فأن لم تطف عنها كسرتة وذهب منها روح
لطيفة يشاهد في تمديده في الأنا عند سدة النار وليس ذاهب
ذات الروح في الحقيقة منها لأنه لو ذهب لكانت إذا ردت إلى الأنا
أخر وسد عليها النار لم تفعل فعلها لكنها لما استخنت وحققها وهي
النار كان منها ما كان أولاً فلذلك الروح غير مفارق لها فأنما هي
فأنها لا تطير إلا بنار السبك فاعلم ذلك وإذا قد أتبنا إلى هذا الحد
من ذكرها فلنقل في استخراجها من الدهن بالطريق الغريب وأقرب
الطريق

الطريق لذلك من الوجوه المثالية هو ما ذكرناه في كثير من كتبنا في خلط
الماء بالدهن وضربه وتصفيته وقد قبل الصبغ في قطرة الماء من الصبغ
ويبقى الصبغ جيداً خالصاً مفرداً فيركب على الأوزان فهذا وإن كان
طريقاً قريباً فإنه مثل وليس باحق وذلك أن الماء يجوز خلطه بالدهن
والصبغ فيه في هذه التدابير المخصوصة بهذه الكتب خاصة وذلك
أن هذا الماء إذا خلط بالدهن وفيه الصبغ وهو غير نقي من الأوساخ
لم يحصل الصبغ إلا إذا انحلت تلك الأوساخ التي حللها الماء من الدهن
فلم ينتفع بالصبغ وفيه كبريته وفيه أوساخه ونحو سدة المحرقة المحرقة
المفسدة ولكل ما خلطه وجاوره وإذا بها هي سبب لفقد فائدة
الحجر الكريم فاعلم ذلك ولكن وجه التدبير القريب لا على طريق المثال
وهو ما أضعه لك في هذا الكتاب وأياك والخلاف فيه وترك العمل
به على وجهه فأن كثيراً من الأمور نظن بعضها ويعدل من البعض المقادير
فيها بلا عسر ولا غنى أما كأول أو أجوداً وأدون بقليل أو كثيراً
تفاوت حذق الطباخين للهريس والسبكاح واللون الطبع فإن
كثيراً منهم يجهله فيجعله في حين فلا يستحق أن يوكل بل لا يستحق أن يشتم
أو يراد وجعل بعضه في حين ما أكل لطيبه ونظافته وجعل بعضه
متوسطاً لجميع تلك لا يخرج عن ذلك اللون لأن جميعه جيدة وردية
ومتوسطة ليس اسم السبكاح أو الحرايس أو لون كذا وكذا أو لون
حوائجها أيضاً كثيرة الاختلاف والتضاد وكذلك عمل الزجاج وغيره
من الأعمال الحسنة التي تخالف الطريق الصعب فيها أو شيء منه فأنما
أن لا يكون أصلاً أو يكون شيئاً ما قريب أو بعيد من الأول أو شيء آخر
ومن الأشياء ما سهل طريقه فيظن أن سهولته أو الإخلاص بعضه
قد يمكن مع حصول الفائدة أو بعضها فلا يكون شيء من ذلك وذلك
كتحنيق الزرنيخ فإنه يؤدي حلة في إخراج رطوبته فإذا لم يفعل
بطل بالجملة لأن تدبيره يكون خطأ أو أنه سيكون شيئاً آخر ولا يكون

أصلا لكنه يكسر لآنية برطوبته فيضيق جميع القعب به وأما ذلك من
الأعمال كثير فذلك قلنا في كثير من كتبنا فلا يهولك عظيم ولا تهان
بصغير **وأما أسرارنا** هذه المواضع وإنما قلنا هذا للعالم بها لا للجاهل
فإن العالم قد يعدل عن الطريق إلى غيرها طلبا للاختصار والسهولة
وعليه بأن ذلك لا يضره ولا يبعد فائدة ما طلبه وقد يلزم الحقيق ويحفظ
علما منه بأن ذلك العظيم لا يتم إلا بمراعاة هذا الصغير وأما من
كان جاهلا مستحيلا لا سبيل له أن يتعرض لما هو جاهل به فإن تعرض له
فلا يجب أن يخالف قليلا ولا كثيرا من قول العالم برأيه ويطن أن ذلك ربما
وصل معه إلى الغرض لأن العالم إنما يورد ما يورده مع العلم لعله
في مكانه والحاجة إليه والجاهل لذلك لا يعلم موضع ما خالفه ولا مكان
ما اتبع فيه قول العالم إلا عند الغاية التي وعد بها العالم **وإذا كانت**
الأمور على ذلك فلا يجب أيها الناظر في هذا الكتاب أن كنت محتاجا
إلى النظر فيه لقصور علم من تدبيرنا وأجر فالك أن تخالف شيئا مما نورد
فيه وإن لم تكن محتاجا إلى ذلك وكنت عالما فيضرك الخلاف علينا
إن كنت تعلم بصحة الخلاف وكيف اختلاف الطرق وإلى ما يؤدى
كل واحدة منها وإذا قد وصينا بما يجب الوصاية به **فلنقل** في إخراج
الصبيغ من الدهن أنه إذا خرج الدهن من ما التقطير للحجر وفيه الصبيغ
وطريق إخراج منه خالصا بغير وسخ هو ما نقوله وذلك أن
عقد الدهن مع بعض المياه الحادة التي ذكرناها في كتبنا وذكرها
الناس غيرنا **وأجودها** الخل الحاذق المتخذ من العنب إذا استخرج فيه
قوة القلى وطرح فيه النوشادر والشيزرق فإنه يستخرج الصبيغ
بقوته ويحل الأوساخ من الدهن ولا يقبلها فإذا اتخذته فاطرح
ثلاثة أجزائه على جزء من الدهن واضربه ضربا شديدا فإن الدهن
سيغليظ وليسخن على هيئة ما يغليظ الزيت بما القلى إذا طبخ
فيه ولذلك قالوا أن عملنا يشبه عمل الصابون فاعلم ذلك ولا تشك
فيه

فيه ولا في شيء منه وإن عقد الدهن فإنه يخرج أوساخه كلها مع
النار فإذا الدهن تميز وغليظ وجد وصار كالزبد سوافا فإنه يصير كذلك
وحق سیدی في قوامه وبياضه هذا بعد أن يستخرج من حجارة
الخزيرف ويستخرج لها خل الملح ملح البحر وحده فحينئذ يسمى لبن
العذرا البتول ثم يميز الماء وفيه الصبيغ وأوساخ الدهن فاعلم كما
يعمل مري الصابون واجمع كده وقم في موضع كثيرين ثلاثة أيام فإن
النار كلها تجتمع على رأس الماء أصفر خالصا من كل دلس ورسب
الوسخ كله تحت الماء في أسفل الأنا وخفه ما كان بين الماء والنار فاجمع
النار من رأس الأنا فإنه يحصل عليه كما يحصل القشور من الزنجار
على رأس الخل المحلول به الزنجار وقد ذكرناه في إخراج ما في القيق
إلى الفعل **وأما أسرارنا** به المثال لهذا التدبير وهو هذا ههنا كشف
مصرح به فاعرف ذلك فإذا أخرجه فاعرف له فلا حاجة لك إلى الماء
ولا إلى ما فيه من وسخ فإن ذلك غريب وإياك أن تظهر على هذا
الكتاب من لا يستحق هذه المنزلة فتعاقب وحق سیدی عاجلا
فقد ذكرت هذا وما ذكره أحد من الناس قبلي ولا يذكره بعدى على
هذا الكشف إلا أن يريد الله خراب العالم فيظهر أخونا الجاهل في
آخر الزمان يكشف هذه الأسرار لتمام ما يريد الله بالعلم وأهله
من التدبير فاعلم ذلك وليكن آخر الكتاب **هذا ما مضى** قدس
الله روحه بحروفه وتالله لقد أظهر فيما قاله من هذا الكتاب للعلم
المبين والحق اليقين لمن يفهم كلامه ويتبين مراده ويتحقق معانيه
مع أن كلامه في نار الحجر بعيد على من لا يعرف الباب الأعظم من
هذه الصناعة فإن الباب الأعظم مبني على أربعة أركان أولها
الزيت المشرق والثاني الزيت الغريب والثالث نار الحجر والرابع أرض
الحجر **فذكر** الشيخ لكل ركن من هذه الأركان تدبير على حدة فإذا
كملت الأركان الأربع مدبرة لم يبق إلا الأوزان والجمع وقد كمل

الأكسير وليس في الباب الأعظم كما تقدم جسد جديد لأن خلاصة
الأرض تجتمع ثابتة في طبيعة الذهب الأبريز المذبر المحلول بانتقاض
تركيبه المشتمل بالتشبع الخاص الذائب بجاري ذوب الشمع باليسر حرار
لأن الأرض المبيضة التامة اذا اتحدت مع نار الحركات في طبيعة الجسد
الجديد لأن الجسد الجديد من اصلها تكون في معدنه فطريق الباب
الأعظم هو طريق الحكما البالغين اعلى مراتب الحكمة فلهذا المعنى
ذكر جابر تدبير الأركان على الوجه الذي ذكره وبالغ في كنهه في الحيوان
ومن اعلى هذا المقصود لأن الباب الأعظم في مقامه كنسبة الحيوان
الى الباب الأوسط **لأن الباب** الأوسط لنسبته كنسبة النبات
اعلى المعدن والمعدن كما ان الباب الأصفر في التركيب لنسبته كنسبة
اسافل المعدن **والسبب** الموجب لا يردنا ما ذكره جابر من الباب
الأعظم وتدبير نار الحجر من الأركان في هذه المقالة من كتابنا لأن
لوضع ما يتعلق بالدهن والصبيغ الذي لا بد منهما في جميع تدابير
الحجر وسائر طرقه والبوابه لانه لا بد منهما ولا غنا عنهما فاما التدبير
الأوسط فقد استخلص حكما الصبيغ في الماء وسموا الروح بمفرده
الزيتوق الغري وسموا النفس واكليل الغلبة بالزيتوق الشرف
واحتماجوا الى ارض جديدة واحتماجوا في اول علمهم الى التعفين
في الايام الطويلة الى ان تجتمع خلاصة اجزا الحجر واما في تدبير
الباب الأعظم فلا يحتاجون في تدبير الأركان على انفرادها بالكلية
وانما يطول عليهم تدبير الأرض وتخليصها فانها ثابتة وانما يحصل
التعفين في ايام قلائل عند الجمع والتركيب لأن تدبير اصحاب الباب
الأعظم اكتفوا بالتدبير المكتوم وخلصوا جوهر الحجر قبل
تركيبها فلم يركبوها الا التركيب الخالد واما طريق الجادة فلهي تركيب
التفصيل اولاً وتركيب الخلود ثانياً لانيات البرهان على المعاد
فالتركيب الاول لا يخلو من الاوساخ فلا يخرج الاوساخ كلها
الا

الا عند تمام التفصيل وعند ذلك تتركب الأربعة أركان المأمت
طبيعتين والأرض من جسدتين واما في تدبير الباب الأعظم ففهي
الزيتوق الشرقي وهو الدهن وما فيه من الصبيغ ولهذا لا يخالطه شيء
من ما الحجر بالكلية واما الزيتوق الغري فهو مجتمع من ما الحجر ودهنه
واما نار الحجر فهو الصبيغ المستخرج من الدهن واما أرض الحجر فهو خلاصة
الانفكالات كلها بعد استخراج سوادها وظلمتها بغير التصعيد
بل تخدهم بها بالماء الداخل الخارج الى ان تحترق اوساخها كلها ويبدو
فيها البياض اليقظ والصبيغ في طريق الجادة والدهن محمول في
الماء الخالد واما في الباب الأعظم فيستخرج الدهن وليستخرج منه
الصبيغ ويقطر الماء من الدهن الى ان يتجد الماء في الدهن فهو حينئذ
الماء الخالد والصبيغ هو الشمعة الصفر والحق الذي لا مرتبة فيه
في الباب الأعظم ان الزيتوق الشرقي مشتمل على الدهن والصبيغ
وانما ذكر الشيخ تدبير نار الحجر بمفردها الادالة على العمل الاول
المكتوم ولكن حيث حصلنا على الزيتوق الشرقي فقد ظفرنا
بركنين عظيمين من الأركان الاربع ويمكننا بالتدبير ان نفرق بين
الركنين لنعرف اوزانها ويجوز ان نتركها مجتمعين واما الزيتوق
الغري فهو ما الحجر المسمى بالماء الألهي لأن ما الحجر الذي هو الروح
لا يسمى الهيا ونحیی به الموقد الابعد استفادته من الدهن النبات
وزيادة اللين والانفعال الانسياب والحل والانفكاد فاذا حصلنا
على هذين الزيتوقين امكننا ان نتركب التركيب البدئية ونظفر
بالمقاصد المسنية من كل الابواب فان شيئاً يضنا الانفكالات
واستخرجنا الخلاصة الأرضية ونزاعنا فيها هذين الزيتوقين
وعمقنا المجموع بنار التعفين الى ان ينفقد الأكسير العقدة
الخالد والاوزان في هذا التركيب ان تشرب الأرض قدر ثلاثة
أمثالها فيكون أكسير البياض وان تشرب قدر تسعة أمثالها

فيكون اكسير الحرق لكن يشترط في اكسير البياض ان يكون سقيها من
زبيب الغريب بمفرده واما في الحرق فانه يسقى اكسير البياض بعدئذ
من زبيب المشرق بمفرده وللحكا في تركيب الأركان طرق كثيرة ذكرها
الاستاذ جابر رحمه الله في غالب كتبه وقد استوعبنا ذكر الضروري
منها في كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب وانما نبينها عليه
ههنا لئلا يخلو كتابنا هذان ذكرها **ولنشرح** لك بعض الفاظها
رحم الله فيما اوردناه عنه في ذكر نار الحجر لتفهم المشكل ما ذكره
اذ لا يسعنا شرح كل كلامه برمته اما ما ذكره من اول كتابه المسمى
بنار الحجر ان قال وانما كان الدهن مقادير النار اسد من قال الماء
لها لان في طبعه جزوا من طبيعتها ولولا ان فيه غذا لها وهي
الرطوبة لكان مثلها ولما اثرت فيه ولا كانت بذلك اولى منه بان
يؤثر فيها فاعلم ذلك وكلامه ظاهر لا يحتاج الى كبير تفسير **واما**
فعله وفيه قطعة عظيمة من علم الميزان على طريق الميزان وجز من
الطبايع فهو محتاج الى شرح نذكره مجلا **واقول** ان علم الميزان
منقسم الى قسمين أحدهما ما يتعلق بالاجساد الناقصة بعد هذيانها
وتصفيتها من اكارها وادخال بعض اجزائها على بعض بميزان
التعديل ليتم من ذلك الذهب او الفضة في نار السبك من غير
اكسير وهذا القسم هو القطعة الاولى وتسمى الصفري واما
القسم الثاني فهو متعلق باركان الحجر الخالصة المخلصة من السوء
فانها اذا اجتمعت باى تركيب اتفق من تركيب الحكماء حصل
ذلك التركيب اكسير تام يلقي على الاجساد الناقصة فيحياها وهذا
القسم هو القطعة الكبرى وسماها جابر هنا قطعة عظيمة من
علم الميزان **واما قوله** وجزوا من الطبايع يعني ان فيه الارشاد الى
معرفة شئ من علم الطبايع والمولدات فانه من اجزأ خواص العلم
الطبيعي **واما** ذكره ان لونها صفر الكثرة فهو صحيح اذا امتزجت من
الدهن

الدهن واما اذا كانت مع الدهن فيغلب لونه على لونها فتكون الى البياض
وهو معنى قوله واما اذا كانت مع الدهن فانها تختلط به وناقصة من
حمق الدهن لان فيض الحرق الصفة وفيض الصفة البياض
فانضم **واما قوله** ان طعمها مر في غاية المرات فهو كلام صحيح قبل تطهيرها
فاذا طهرت نقصت مرارتها **واما ما ذكره** بعد ذلك فانه يشير الى
النار المستخرجة من الحجر لا تدبت بمفردها فانها وان كانت طاهرة
اذا اصابها وهج قليل من النار امتدت في الانا وطارر وحها اللطيف
منها **واما نار الحجر** اذا اجتمعت مع روح الحجر منع عنها الروح حرق
النار لانه غير مفارق لها فاذا اتحدت النار مع الماء فلا تطير النار المسبك
واما ما ذكره بعد ذلك فهو متعلق بقطعة من التدبير الاول المكتوم
وقد اشار الى ان في الحجر اوساخ حارقة ومحرقة وكباريت ردية
وتخوس مفسدة هي سبب لفقد فائدة الحجر الكريم **واما ما ذكره**
من ضرب المثال بالطبايع العارف والجاهل وكل منها يطبخ السبكاج
والهر ليس وغير ذلك من انواع الاطعمة ويتفاوت الطعام في لذية
التناول والذي يكون تناوله مع ان البسائط لكل من الاطعمة واحدة
ففي ذلك بيان وتعليم يكتفي به العاقل ويردع به الجاهل ان يرجع
الى ان هذا العلم لا يعرف غير اهله وبين بعد ذلك ان العالم اذا كان
مجتهدا في العلم وخالف كلام الشيخ لمصلحة ما فله ذلك لان العالم
يفرق اماكن التسهيل والاماكن التي لا بد منها فيحرص عند الضرورى
وتيسر اهل في اسيا لا يوبى اليها والجاهل بخلاف ذلك **واما ما ذكره**
بعد ذلك من التدبير لنار الحجر فكلام صحيح ظاهر يعلمه اهله ولا يكون
الزيادة عليه **واما ملح البحر** الآخر وحده فهو الصبيغ نفسه **واما البت**
العذرا البتول فهو الدهن الأبيض وفي جملة هذا التدبير قطعة
من العمل الاول ومن اجلها نبينها عليها في هذا الموطن من كتابنا
هذا فبين ذلك واعلمه نظير بالمقصود والسلام **وهذا** ما اردنا

أن تبين والسلام **ونرجع** الى ما نحن بصدد من تمة التعليم في
 الاستشهاد على الطريق الجادة للقوم في التفصيل **قال** الشيخ
قال الأمير خالد رحمه الله من قصيدته الدالية حيث **قال**
 ١. **وتقسم فضلة الروح العتيد** ٢. **وتعزلهما وتعزلهما برقت**
 ٣. **فذلك بغية الشهيد المريد** ٤. **تقد من الماء الجديد**
 ٥. **وتطبخها وتنزع بالصعود** ٦. **تري كالدمع سال على الخلود**
 ٧. **بنيران بطيات الخمود** ٨. **كأسياف سلطن من الغود**
 ٩. **بتوشية كقوشية البرود** ١٠. **كلاما صفة لك في القصيد**
 ١١. **ومارية دعته بالقيود** ١٢. **وتصعد من بالغرم الشديد**
 الشرح اعلم ان الحكيم ارس لم يذكر في تدبيره الا التثنية والثلاثان
 وهو طريق استعماله بعض الحكماء بسرعة التفصيل وتقريب الأيام
واما طريق الجادة هو ما ذكرناه او لا وما استوعب ذكر خالد في
 الدالية فان التثنية والثلاثان من الروح اذا قسم ثلاثة اقسام ودخل
 في التدبير على حسب ما قدمنا ذكره فان القسم الثالث ينقسم الى
 ستة اقسام فيعاد كل قسم من الاقسام الستة مع الماء القاطر
 فيقطر ست مرات ثم يعاد القاطر مرته على السفلى سبع مرات
 اخر هذا طريق خالد وله حد محدود **والمقصود** بكثرة ترداد
 الماء حتى لا يبقى من النفس شئ في الأرض وعلاوة ذلك انك اذا
 وضعت قطعة منها على النار لم تدخن بالكلية ثم يقطر الماء بمصر
 سبع مرات كما تقدم لتكمل طهارته وليتحد الماء مع الدهن والصبيغ

اتحادا

اتحادا كاملا فاذا اكملت السبع تقطيرات للماء وحده فقد خلاص المأمون
 شايب القذا وهذه العلة سميت هذه التقطيرات السبع بالاسياخ لانها
 تجرد الاوساخ والقذا عن الجواهر **واما قوله** وتخرج من مراد انجسك
 بنيران بطيات الخمود يريد نار التصعيد وسماها بنيران لانها تستخرج
 في مراتبها فانها لا تتحد الى تمام التصعيد الى ان يكمل الاكليل ويكمل
 طوعه ولا بد ان يكون في اعلى الأتال ثقب يسير تحزم الابرة وفيه
 عود ملفوف عليه القطن مسدود به سد او ثقب او يفتقد ذلك
 الصاعد الى ان لا يصعد من الأرض شئ الميتة فعند ذلك يسير الانا
 فيجد الثقل كالرماد لا حركة فيه والصاعد كما ذكرنا كالجباب الابيض
 والوشى وهو شب الحمر قوس والحسام كما قال ذو القفاط والقيد
 كما ذكرته مارية **واما قوله** به صبغ المياه فكن عليها وتصعد من بالغرم
 الشديد استأن الى تشيب الماء لقبول الاصباغ **وقال** الأستاذ
 جابر رحمه الله في كتاب زهر الرياض **وتحتاج** ان نقول في هذا التدبير
 الأربع قولاً بليغا يليق بالشرح والتصريح المذكور في هذا الكتاب
 فانه وحق سيدي هو الفائدة العظيمة لانه يا اخي في هذا الحال
 تبدى منه المعجزات الكبار والفوائد العظام ويحصل ابتداء هذا
 السقف ويعلم المدير له انه قد اصاب الطريق وانفتحت له الأقفال
 ووجد السبيل الى ادراك المني ونزال عنه الاهتمام وظهور الحق
 وغرفته وعلا من الأرض الى السما وشاهد ما فيها وما بقي له ان يبلغ
 مبلغا الا ان يقطع افلاك الكواكب المتخيزة فيحصل في عالم الكواكب
 الثابتة فالهذه الاشياء فليست رما ولكن هاما لا لانا قد ضمنا
 وامرنا ان لا نمر من شيئا مما ذكره في هذه الكتب وانا اريك كيف قطع
 هذه المسافة التي قد بعدت على جميع الناس مع سهولة قطعها وانما
 قطعها بها او ببعض اجزاها وما هو منها ولها فاعلم ذلك وذلك
 يا اخي بالشب الذي هو منه واليه لانه الماسك والمهيئ للشب

للزوم الاصابع ولكنه سبب الحجر لا سبب السوق فاعرف ذلك وحتاج
 ان تقول كيف العمل بهذا السبب ونصفه اذ امرته لتعرفه فان هذا
 وحق سيدي غاية النصيحة والترقية لك الى الفوز والدرجة الرفيعة
 والله العظيم لا عرفت هذا حتى تراه بعينك وتبلغ الى هذه المراتب
 فتعرف قدر منتنا عليك وقدر ما ينبغي لك في هذه الكتب مما لم ندو
 في شيء من كتبنا ولا ذكره غيرنا ولا عرض به وانما ذكرت احكام الاعشاب
 وانها لا تبقى على النار ليضلو الناس عن هذا الامر لان العالم اذا راها
 عرفها لانه من الحكماء والجاهل المتوسم بالحكمة اذا بلغ في التدبير اليها
 رفضها لانه قد حمل قولهم انها لا تبقى على النار ولا يحتاج اليها لان
 الذي يحتاج اليه هو شيء باق على النار فانظر يا اخي كم من وجه
 يخطي الجاهل وكيف يرى العالم جهة خطايه وكيف يعرف خلاصه
 والجاهل فلا يرى مما يجد العالم قليلا ولا كثيرا ولكن تذكر تدبير هذا
 الشاب ولتختم به الكتاب **فبقول** ان هذا السبب يظهر اولاً من
 الحجر ظهوراً ظاهرياً ويكون منه كالأكليل والطوق سواء منفصلاً
 منظره او حق سيدي عما سواه اعني بلون السبب اليمني هذا غاية
 ما فيه **اقول** هذا آخر كلامه في كتاب زهر الرياض واسأرت
 في أول الكتاب بالارتفاع والارتقاء وفتح الاقفال وتعدى افلاك
 الكواكب السبعة والوصول الى فلك الثوابت كل هذا على أكليل الغلبة
 مثل ما قال بيون البرهمني ان في هذه الدرجة يلتحق الصاعد بالاجرام
 العالية التي لا تبدي ونض كلامه وبقى دخاناً في السما له شعاع بين
 كسائر الاجرام السماوية وذلك الدخان لما لحق باليسايط ادراك
 النفوس الباقية التي لا تبدي **اقول** ان كلام الحكماء وان اختلف في
 العبارة فمعناه واحد صحيح لا شك فيه **واما معنى** قوله في ذلك
 من المثال اذ الواصل الى هذه الدرجة فكانه قد قطع الافلاك
 السبعة ووصل الى فلك الثوابت لان عالم الصنعة هو العالم

الوسط

الاوسط وفيه مثال العالم العلوي كله كما في العالم الاوسط الذي هو
 الانسان ولما كانت هذه الدرجة هي نهاية الخلاصة وهي غايية
 الارتفاع من اجزاء العالم الاوسط شبهت بذلك الثوابت لانه فلك
 الاجرام المرئية في العالم **واما قوله** وانا اريك كيف قطع هذه المسافة
 التي قد بعدت على جميع الناس مع سهولة قطعها وانما قطعها بها
 او ببعض اجزائها وما هو منها وبها فاعلم ذلك فله شرح نذكر
 وبرهان ننشره ونظهره **ونقول** انه يمكن العالم بهذه الصناعة
 انه يصل الى اكليل الغلبة في اليسر والسرعة اذا اراد ذلك بان
 يختصر التعفين والتقطير ودرجاته كلها ويقطع المسافة ويخط
 الحجر باخلاطه بعد هذه يسها وتصفيتها بالعلم الاول المكتوم
 ويجعل الحجر اليابس منه في انا التصعيد ويصعده فان النفس
 تحترق مع الدهن من النار ويصعد الصاعد هو اكليل الغلبة
 بعد قطع الرطوبة هذه اسأرت هذا الاستاذ الى قطع المسافة
 ببعض اجزاء الحجر وما هو منها وبها **واما اشارته** الى انه هو الماسك
 والمهيئ الثوب للزوم الاصابع فكلام صحيح **واما ما ذكره من**
 الاعشاب وانها لا تبقى على النار ففيه اسأرت الى النبات وما فيه
 من الاصابع وفيه اسأرت الى ان ارواح الحجر نافعة لنبات لها واما
 وان كانت غير ثابتة فهي اركان نافعة مفيدة ينفع بها الحكماء
 في اعمالهم **وربما** ظفر بعض الجهال باجزاء الحجر فجمعها وصعد بها فخرجه
 معه ارواح الجمد مع سبب الحجر بيضاء منعقدة فيلقها فيجد فيها
 اصباغاً زائفة فيلقها ويرفضها واما العالم فانه ليستخرجها ليركبها
 مع الاسيا المقيدة لها فيتم تدبير ما فيه من الخير لان الاسيا المقيدة
 كالعجين الخبز القطير ولا بد لها من السبب للما ومن الخير للعجين
 والسلام فاعلمه **قال** الشيخ **قال** الأمير خالد

بسم الله

بسم الله

بسم الله

واقسم الروح من تساقيل سنا تلق فيه على ارفع المثال
وان وج الكل سدسها غير وان بل بسحق مجود جوال
واسكن الكل في اناليك ذي اخر طوم والترس فوقه ذي البذل
فترى النفوس ترتقي بنفوس ميزت من شوائب الالتفال
واعدها من بعد ما انقطع القطر وزرد سدسها بئلا لها
فترام يلوح فيها بسحق واصيب الماء فوقها باحتفال
واغسل الجسم لا تمتل بشار وبما سمع من قتال
ثم صعد كذاك سنا توالا تلق فيها ملكا بغير زوال
ومن التفل خذ رماد اكلونا الحام يدعي لهم بفتح الجبال
وتراه كالتزهر بين رياض او كبدري يلوح بين الدوالي
وهو يدعي بمشرق ثم يدعي مظهر الصبغ مظهر الغلال
القسم للنفس ان همت بهذا ثم اصعادهما ببالاهما
واصعد النفس بعد ذلك بالخر م سبوعا بعد بالاكالا
فترام كالبرق يصعد والعقيان مغسولة من الارهاال
وزنها ان همت تسعة اجزا كما قال سيد الاقبال
الشرح اشار في قسمة الروح الى ستة اقسام كما قد منا ذكرها وهي
الجزء الثالث من الماء داخل السدس ثم السدس ثم السدس وكذلك
الى نهايتها وفي كل مرة يسحق الجسم وينهضم هدم ما لم يكن اولا
ويخرج من النفس ما لم يخرج اولا وقررانه في اخرها تخرج
النفس كلها مع الماء ويبقى الرماد المسمى بالمخ وفم الجبال وهو
الارض السود المشتملة على الدهن وهي ارض المعدن المشتملة
على التبروسمي الاكليل هنا بالشروق ومظهر الاصباغ وهو
المشب وأشار الى غسل الماء مدرجا في تصعيد الاكليل فانه قال
واصعد النفس وهي الاشاق الى غسل الماء اتمامل للنفس سبع مرات
وقطع مدة تصعيد الاكليل في سبعة ايام ايضا **واما قوله**

فترام

فترامها كالبرق بلع والعقيان مغسولة من الارهاال اشار الى
الاجزا المنفصلة فان الماء يلغ كالبرق وكذلك الاكليل فكل منهما يلغ
كالبرق والعقيان والارهاال هي الاوساخ **واما قوله** وزنها ان
همت تسعة اجزا كما قال سيد الاقبال يعني ان وزن الماء
تسعة اجزا بالنسبة الى الارض وسيد الاقبال هو الامام ^{عليه السلام}
ابي طالب كرم الله وجهه فكان الامير خالدا نقل عنه فاعلم ذلك
وتبين ما اشترنا اليه اولا واخرا ولا تمهل الكلمة الواحدة من جميع
ما ذكرناه فيه ترميدان شاء الله تعالى وتحل لك العقد وتفتح
لك الاقبال من هذه الصناعة الجميلة وتصل يا ذن الله الى
هذا العلم الشريف والسلام **الباب الثاني من المقالة**
الثانية من السفر الثاني من نهاية الطلب في شرح الفصل
الاول من الجملة الخامسة من كتاب المكسب في نزراعة الذهب
في الاستسهاد من اقوال الحكماء على القسم الاول من العمل الثاني
قال الشيخ قال ليس للملك يتودرس تأخذ من الرماد جبرا
فتدخر عندك مرفوعا وهو اكليل الغلبة ثم بعد ذلك اذا نظرت
الماء المدبر بالدهن الذي هو من ريق القنبار بالكبريت الاحمر
فاجعل فيه ما من ذلك الرماد شيئا قليلا بمنزلة اخير همت
الجسد الجديد كبريتا احمر **وقال** من الرماد شيئا قليلا بعد ذلك
قال جز الشرح في هذا المكان يشتمل على معرفة ثلاثة اشياء
وهي الرماد والكبريت الاحمر وتحرير وزن الرماد اما الرماد فهو
اكليل الغلبة وقد ذكرنا صفة وعمله ويجب الحذر فيه من وصل
الانا واذا لا يكون فيه رطوبة البتة لئلا ينكسر الانا ثم الوقيد
عليه اولا بنار الرماد ثم بنار الفحم ثم بنار القصب ثم بنار الحطب
القليل وهي القضبان ثم بنار الحطب الرفيع ثم بنار افلاقي
الحطب الرقاق ثم بنار الحطب الغلاظ في اليوم السابع ولا تفتح

بذلك

أنا لا بعد تمام تدبيره **فإذا أردت** التركيب فخذ على اسم الله جزءاً
 من الصاعد ومقدار كحد ما يجعل الخير في العجين فإن أردت أسرع
 المدة فخذ في خيرك وأقل مقدار من نصف سدس الأرض إلى قدر
 الربع منها ولا تزيد على ذلك ومقدار التفاوت في درجات العمل
 يعرفه الخير في هذه الصناعة **فإن قوله** أن اراده تاماً من أربعة
 اجزاء وان اراده ناقصاً من عشرة اجزاء وهو قريب مما ذكرنا أولاً
 لأن نصف السدس بين نصف السدس والعشر قريب لكن العشر
 أصح نسبة ولا ضرر في زيادة الخير إلى قدر الربع لكن البطي أقوى
 في الصبغ والألوان بعد في المدة والسريع أقل في الصبغ والألوان
 واقتصر في المدة لأنه قد زاد خير فقوت حرارته فأخرجه في غير
 أوانه أو قريب من أوانه فخذ دقائق عظيمة تنبهك عليها ولا تنك
 لك وجهها يدخل عليك الخلل منه الا أظهرنا لك من البرهان ما يكون
 لك وقاية من الخطأ والزلل بأذن الله تعالى **وأما** الجزء الثاني وهو
 المأفقد ذكرنا لك أوصافه بمجمل ومفصلة **وأما** الكبريت الأحمر
 فهو الجسد الجديد فانظر إلى التدابير الموافقة أن يخرج معك
 الجسد كبريتاً أحمر لأن من لوازمه سرعة الذوب ووفرة اللون
 مع زيادة الصبغ ولزوم النبات والجريان وإن هبت ما ذكرنا
 لك أولاً من تدبيره وصلت وإن قصرت عن هذه الرتبة في العمل
 خسرت صفقتك وخاب أملك وضاع تعبك لأن جميع العمل
 لأجل هذه الدرجة فافهم أن احسنت تدبير نار الحجر وجمعها بعد
 هبتيها مع أرض الحجر المبيضة كانت لك الكبريت الأحمر ونابت
 لك عن الجسد الجديد كما قد مرنا لك فافهم **قال الشيخ قال هيرمس**
بودشيرين اربليس لاوتاسية خذ من حجر الذهب أو من الطلق
 المصغى ثم خذ من ذلك السهم نصف الطلق فسمي الرماح
 الشرح أما هيرمس بودشيرين اربليس فهو من الطبقة الأولى من
 الفرس

الفرس وفي أيامه كان زليموس وكان هذا هيرمس معلم الحكما في تلك
 الأيام لأنه أخذ عن هيرمس المثلث بالحكمة فافهم أسرارهم الذين أخذوا
 عن هيرمس الأكبر عدد دهم أربعين رجلاً هذا أحدهم فأما أسرار
 لاوتاسية أن خذ من حجر الذهب أو من الطلق المصغى ثم خذ
 الجسد الجديد أو الأرض المقدسة المطهرة المشار إليها في الباب
 الأعظم لكن قوله يشير إلى الجسد الجديد بقوله الطلق المصغى
 يعني الجسد المهدوم لأنه إذا لم يهدم يتعفن اجزائه وتليينها
 فلا فائدة فيه **وأما قوله** ثم خذ من ذلك السهم نصف الطلق
 فهو قوله وعليه بعض أقوال الحكماء لارادة السرعة في الخير كما
 تقدم لأن السهم المشار إليه هو الرماح وهو النوشادر وهو
 الأكليل والأكسير الناضج عن هذه الأوزان ابلغ في الصبغ والاطالة
 والسرعة والاستحالة واسرع في الانقضاء لكن يحتاج في الألوان
 إلى تأمل مزيد لأن روحانية هذا الأكسير قوية فتأمل نسبتها
قال الشيخ قال ميشاوس لم يقل خذ الطلق طلقاً حكماً
 الذي تعرف من الوزن وكنم الوزن الذي قال فيه غير جزأ
 ويجعل في ثلاثة اجزاء من الماء المقسوم ثم قال واجعل فيه من
 الخير الذي عرفك جزءاً واحداً أراد الرماح الذي هو السهم
 فجعل الخير مثل وزن الجسد الشرح اعلم أن صاحب المكتسب
 رحمه الله شرح بعض كلامه ونحن نشرح في كل موطن ما يليق به على
 وجه المناسب الموافق للحكمة أن شاء الله تعالى **ونقول**
 أن الطلق يطلق في عرف القوم على خمسة أشياء أحدها الجوهر
 اليا بلس الذي قد خرجت الرطوبة عنه بالتقطير ولقي أبيضاً
 يقق اللون وهو الجسد الأول وسمي بالذكر باعتبار أن النفس
 الصابغة فيه وسمي بالخنثى لأنه غير تام التذكير ومن أجل أن
 فيه علة وسمي بالصخر والخز واليا بلس والنار والنحاس والأبدان

الخماس غير تام والثاني الأرض المبيضة الكاملة التطهير المستعملة
 في الباب الأعظم النقية البياض والثالث اكليل الغلبة والرابع الجسد
 الجديد والخامس الأرض المبيضة المضاف اليها الصبغ ولكن
 لكل واحد من هذه الأشياء خمسة حد يخصه ومكان يعرف به
 فلا يدهش العالم فانهم قد ميزوا هذه الأنواع وان كانت شيا
 واحد اباسما منها الطلق المكلس ومنها الطلق المحلول ومنها الطلق
 المصغع ومنها الطلق الاجاجي ومنها الطلق الذهبي فاما الطلق
 المكلس هو اجزء اليا بس من الحجر المكلس المبيض بالماء والنار واما
 الطلق المحلول فهو الأرض المبيضة وتسمى الأرض المقدسة
 والأرض الطاهرة ويطلق هذا الاسم على التركيب المحلول وهو
 اكسير البياض قبل انعقاده والطلق المصغع هو الاكليل من وجه
 لانه استبه الأشياء بجمادة الفضة ومن وجه آخر هو الجسد
 الجديد لان الطلق المصغع في الجسد الجديد في ولم يسمى بالتي
 الا لانه لم يتكامل طباعه فيكون اكسير في معدنه وربما استعمل
 في هذه الدرجة قريية لا اكسير البياض بمفرده فان قريب
 الجسد الجديد اقل حرارة منه ويمكن استعماله للبياض كما ذكرنا
 واما الطلق الذهبي فهو الجسد الجديد من وجه وهو الجسد
 الاحمر المسمى في الباب الأعظم بالذهب واما الطلق الاجاجي
 فهو مختص بالباب الأعظم بالعمل الأول المكتوم ويدخل في
 جميع ابواب الصنعة والتركيب اذا احسن تدبيره وقد ذكر
 الامام جابر قدس الله روحه صفة تدبير وعمله في أماكن
 من كتبه **فقال** ما هذا نصه تأخذ من رمل الجبل شيا كثيرا فيغلي
 في قدر فيها ما حتى يذهب ثلثه ثم انزله واجعله في قيراع ماء
 وأوقد عليه بنار لينه حتى يقطر جميع ما فيه ويبقى الباقي في
 اسفل القرعة مثل القلي فتشد عليه بالنار ثم اتركه يبرد واخرجه

واسحق

واسحقه واجعله في قدر خرف مطينة وأوقد عليه ووقودا شديدا
 حتى ترى اسفل القدر رشح فاقطع الوقود واخرجه تجده منسبكا
 فدقه دقا جيدا واجعله في اناء من زجاج وصب على الواحد منه ثلاثة
 من الماء المقطر وحركه واتركه ثلاثة أيام ثم صفه برفق يبق له ثقل
 اسود فالقه فلا حاجة لك فيه ثم خذ الذي صفته فاعمله على
 نار لينة فان الماء يذهب ويبقى الملح كانه الثلج فاجعله في فاروق في قدر
 فيها رما د وقد تحت القدر النار بنار حطب نار شديدة يوما ثم
 اخرجها من القدر من عند تجدد الملح ذابا شديدا البياض كانه البلور
 فاعزله فهذا هو الطلق الاجاجي الذي يدخل في العمل ان شاء الله
 تعالى **ونفص** لك في هذا المكان تنبيه ونفوقك به من رقة
 الغافلين ونقول ان الموجب للاحتراق في اجزء الحجر هو ما فيه
 من الدهانة المحترقة القابلة للاحتراق ولهذا امكن احتراق
 الاجزء السليمة بالاجزء الفاسدة ولأجل هذا الحجاج الحكماء الخفة
 النار وتلطيفها أولا فاولا فان تلطيف النار لأحد شيتين لأنا
 لهما أحدهما خوف من تسلط النار على الاجزء القابلة للاحتراق
 فتسلط على ما جاورها من الاجزء المقصود تخليصها والثاني من
 أجل مزاج اللطيف بالكثيف واتحاد الأرض بالماء فاذا اخرج الدهن
 الذي لا يحترق بقية الاجزء التي لا دهن فيها بالكيفية وفيها سواد
 الدهن الذي كان سببا للاحتراق والاحتراق في اذاد برت بالماء
 عاد اليها فوق تحتل بها شدة النار فاذا انزال السواد عنها ونقصه
 منه وتدبرت بالحل والعقد خرجت بيضا صافية سليمة من
 الاحتراق منسبكة ثابتة ذائبة رابطة مقيدة لا رواح نافعة
 في التركيب فيكون مقامها مثل الفضة البيضاء النقية من
 سوادها المشمعة التي تذوب على الصفايح باليسر حتى فاعلم
 ان الحكماء اذا احتاجوا الى هذه الأرض المشار اليها أو الى تيمنة

أوزانها اسرعوا في تدبير الفضة ووصلوها الى هذا الوصف
بالعمل وأدخلوها في تركيبها وأعماهم وعوضوا بها عن تلك
الأرض في بعض الأماكن وإلى هذه الأرض المقدسة أشار
المؤيد الطغري بقوله

إذا ما الطلق لم يغسل بماء وتخرج منه أجزاء السواد
فلا حل لديه ولا مزاج يرحي والمصير إلى الفساد
وحل الطلق غسل الأرض فاعلم به فهو الطريق إلى الرشاد
فيخرج صفو الماء منه ويبقى ثقله مثل الرماد
فذاك الراسب المغسول يد بأملاح وأجساد سواد
فينسحق ذلك بالمأدهر فيخرج منه منفعة العباد
وقال ابن أبي الأصبع بن تمام في هذا المعنى من قصيدته

هذا الخاسر المنزوع ظلمته وما تغشاه من ظل ومن رات
هذا هو المؤلف بين التزيين معا وفيه بعد الجمع ضدات
ففي مقال فللشرقي عندهم قسم عجيب وللغربي قسمان
وقيل كبريتة ليست بحرقية بيضا ناصعة نارية الآن
وقيل أرض لهم عطشا هامة أقوت مرابعها من عهد حيطان
وقيل والده تكلا لوالدها ريب المنون بأداب ونيران

وقال إلى قول **هـ**
هناك القي العصا موسى مدبرة على عصي واسلاب واسطبان
فاقبلت حية تسعى وما ترك الا صخورا وقد خرت لأذقان
تلك القيامة قد قامت غداة غد بغير حشر ولا نشر لديات
كخالص الذهب الأميريز جوهر ولونه غيران الفعل روحان
هذا الخاس الذي قاله الجسد وفيه نفس وروح جوهران
يقابل النار لا تسطوا عليه وهل رأت والده تسطو لولدان
هذا المثلث في أصل الكيان معا هذا المربع هذا الأكبر الشان

فاجعل

فاجعل نخاسك مثل النار انما عند الفلاسف في التركيب مثلا
والمماثلها لله درك لا تبغى المزيد ولا تلم بنقصان
واجعل أبار نخاس كالنخاس في **وقال** من قصيدته **رحمة الله**
عند الحكيم هما الاسويان

فان حلت جسمها من جامدة صاوغا درت ارواحا يحثمان
وسميت سايلها عقد اجمادها كما تجسد روح الخالد القان
فقد ظفرت بما لم يوتد ملك لا المنذران ولا كسري بن شروان

اقول ان كلام الأصبع فيما أورده من قصيدته يشير إلى
ما قصدناه في هذا المعنى وإلى الأكسير معا وإلى أجزاء الأكسير
ذكرنا ما ذكرناه لا لزيادة للبيان **فان قوله** كخالص الذهب الأميريز جوهر
ولونه غيران الفعل روحان فهذا انما مراده به الأكسير **وايضا**
ينطبق هذا الوصف على الجسد الجديد وعلى الجسد النقي في
الباب الأعظم اذا اضيف اليه الصبغ ومثل قوله هناك القي
العصا موسى مدبرة على عصي واسلاب واسطبان فهذا ينطبق
على العمل الذي في التكليس الثاني وينطبق ايضا على التركيب الثاني
واختلال المركب كله قبل تمام أكسير البياض فالهم فان كلام القوم
له وجوه كثيرة والآن فقد استوعبنا لك الكلام على مراد القوم
بالطلق فالهم في وجوه مراتبه ترشد بأذن الله والله المستعان

قال الشيخ **قال** ميشاوس في رسالة العظمى اقسام الماء على
تسعة اقسام وخذ فامنحها الثلث وهو ثلاثة أجزاء فادخلهم على
طلق الحكا الذهبي والطلق مثل تلك الثلاث **وقال** في الرماد
الحرق الذي قد صار روحانيا يحجزكم منه تلك الطلق وهو
الثلث فنمى الجسد الجديد الطلق الذهبي الشرح أما قول
ميشاوس تقسم الماء على تسعة اقسام فهو حادة القوم
وعليها العمل فان بعضهم جعلها عشرة اقسام من اجل السقية

الأخيرة وطول مدتها ولكن السبعة عند الجمهور والثلاث منها ثلاثة
 أقسام وهو الثلاثة الأجزاء التي ذكرها ميثاوس **وقوله** والطلق
 مثل تلك الثلاثة يعني مثل قسم واحد من أجزاء الماء عرفه بأنه
 الذهبي **وأما قوله** في الرماد المحرق الذي قد صار روحانيا هو
 الأكليل لأنه باحرق قد استعمل برقبة إلى السما فصار روحانيا
 بعد أن كان جسدا نيا وذكر وزن أنه مثل تلك الطلق وثلاث
 الثلث وهذا الوجه هو طريق الجمهور أيضا وبه أقول وأما من
 جعله النصف فجائز للعللة التي قد منا ذكرها من سرعة العقدة
 وأما من جعله مثل وزن الجسد فيمكن لكي تغلب الروحانية
 على الجسدانية فربما يخشى من دخول الأفة عند الالتقاء لاسيما
 لمن لا يعرف العلل والمبادئ فإن المقصود من الجسد الجديد ضبط
 الأرواح الطائفة فإن قوت الأرواح الطائفة على الجسد
 لطيفة وإلى الطيران معها حركة فالأكسير القوي الروحانية
 أغزر في الصيغ وانفذ لكن يحتاج إلى تعويد النار في العقدة
 أسند من غير ويحتاج إلى دربة في الالتقاء لا بد أن تذكر
 ما يليه الله علينا ويحيي به على السنين من الكلام فيه فإنه
 العليم الحكيم **وقال** الأمير خالد ما ينتفع به في هذا المكان

١. خذ الحجر الأعلى طريا منظفا
٢. وحافظ على المائين بالتحتم والنز
٣. وقطر دهن بعد ذلك فإنه
٤. وخذ أرضه من بعد تقطيرها
٥. فقسم عليها ماها ثم سقيها
٦. فإن شئت وزنا فاجعل المائنة
٧. وزدها من الماء الذي هو أصفر
٨. وخذ بعد هذا من جديد نشاد

فاخلطه

فاخلطه بالارض الذي قد تبلت
 ومن ههنا صبغ البياض مكن
 وذلك بعد السحق والملح أو ترى
 وأوزانه نصف النشادر وهو في
 وحل بنار الزبل واعقد فإنه
فأما قوله الحجر الأعلى فهو الحجر الناري من الحجر وهو الذكر الحار اليابس
وأما قوله طريا منظفا يريد به غسله بالماء القراح وبصابون الحكما
 إلى أن يزول بعض يديه ويصير فيه طراوة ولدونه ويخرج منه
 بعض أو ساخه وهي الأجزاء المانعة من المزاج وتدبير هذه الطريق
 من الباب الأعظم فاهتم فإذا صار لهذه المنزلة ودخل فيه التقطير
 فإنه يخرج منه الماء الأبيض دهنا ثم يقطر منه الدهن الأصفر
 صبغا واسقط ههنا قطعة كبيرة من التدبير فأنها معلومة بالضرورة
 ولكنها مشككة مبهمه في العمل الأول المكتم لأن في قوله الأعلى
 وجهين أحدهما أن الأعلى هو ما ذكرناه والثاني الأعلى هو اللطيف
 الروحاني فإن الحجر من لطيف وكثيف ويشهد لهذا قوله وحافظ
 على المائين بالتحتم والنز صرح على أنهما مائين فالأصفر لم يكن ماء
 وإنما هو دهن فهذه مدهشات القوم فإنه يجوز الجمع بين أجزاء
 الحجر بعد تهذيب الأعلى ويجوز تدبير كل ركن على انفراد والمقصود
 إنما هو تحصيل الماء والدهن والصبغ فاما ما يجتمع من الجوزين وأما
 الدهن أيضا فهو مركب من الاثنين لأنه يستفيد من الماء الصبر
 على النيران ووزن والاحتراق ويستفيد الماء منه واللبورية
 والتبخير بأيسر النار بل يصير ما يمكن انفعاده ولهذا المعنى قال
 يقابل التقطير حفظا موفرا لأن المقابلة من التضاد فإنه
 يقابل الحار اليابس بالبارد الرطب والبارد الرطب بالحار اليابس
 كقابلة النار بالماء والماء بالنار **وأما قوله** وقطر دهن بعد ذلك فإنه

سقطر دهنًا مشرق اللون فهذا التدبير في الباب الأعظم عايد
 على استخلاص الصبغ من الدهن ولا بد منه في جميع الأبواب أعني الدهن
 والصبغ وقد استبعنا القول في ذلك في كلام شرح جابر ونختص
 هذا بأحد أجزاء الحجر وتفصيله على انفراد فانه اذا قطر ما قد
 دهنه فيستقر الصبغ في أسفل الاناء فاذا تكررت عليه العمل خرج الصبغ
 مع الماء احمر اللون غير فاسد بل صالح للتركيب فان هذا اللون اذا ظهر
 في التفصيل في الباب الأوسط فنسب العمل فانه ناشئ عن تركيب
 والماء غالب عليه فلا يظهر الا اللون المأفوق ظهر الصبغ هناك لاستدلالنا
 على قوة الحرق الى ان غلبت النار على الماء فظهر لونها وادل على
 الاحتراق والفساد وحينئذ لا بد من اعادة العمل وخطا الفاسد
 بالصالح ليتم المقصود بالتفصيل واما في تدبير الباب الأعظم
 فانه مشتمل على تدبير كل ركن على حدته فاذا اظهر اللون الاحمر
 وهو الصبغ فهو غير فاسد لانه غير محترق وحينئذ تصير
 الأرض سودا رصاصية اللون فاسلك في تبييضها مسلك
 القوم فانها تبيض بقدر ستة امثالها من الماء الأبيض فاذا
 ابيضت وسقيتها قدر وزنهما من الماء الأصفر سيكها وخلد
 فيها وكن لونه فيها مختلفا وغلب لون بياضها ولم يظهر لصفرة
 لون البتة فاذا اخلطت الأرض المبيضة بالماء الذي هو ماء الروح
 انسبكت وأضيف اليها قدر نصف وزنها من النوشادر
 الجسني الذي هو اكمل الغلبة وقد ذكرنا صفة عمله في المسألة
 القريبة والبعيدة فاذا اخل المجموع وانعقد كان اكسير البياض
 والملح الخالد لان الملح من الاجساد الغير ملاحق فسيب الجسد بالملح
 فانه يكون ذائبا بطوبى لانه مشبع والمكانت الأرض ثابتة
 لم تحتج من الجسد الخالد الا قدر نصف النوشادر او قدر وزنه
 ليكون قدر نصف الأرض فيكون وزنه مثل وزن النوشادر
 سوا

سوا وهذا التدبير من الخصائص الخالدية وهو بعض مذهب القوم
 لانه في الباب الأعظم والوسط وما بعد ان الأمير خالداً استنبط
 بحسن رأيه واجتهاده في حكمه وفلسفته فانه موافق للاصول
 والموازنين فاعلم **قال الشيخ قال هرمس في رسالته المعروفة**
بحرب الكواكب البرياوية الجزء الاصل النوري هو أشد وجن
الأرض فجعل الجسد الأبيض والرماد هنا واحد وفي الجسد
قالت مارية القبطية عند رد الماء عليه ادخله في جسد اخر غير
جسده يثبت وهو الذي ذكره جابر في كتاب الابد المن
الخمسمية وهذا الجسد ليس بغريب بل هو عين الجسد الذي
يحل واستخرجت كباريته وبقى رماد وهو غير بالعدد لا بالنع
بل هو منه بالحقيقة والى ذلك اشارت مارية بقولها بعد
ما قالت ادخله في جسد غير جسده يثبت وقالت ان النفس
سريعة الدخول في جسد ها ولو كلفتها الدخول في جسد
غير جسدها لم تدخل فهذا على الظاهر غاير من هيولها الأولى
وفي هذا المعنى متفق لان الجسد الثاني هو من الجسد الأول
وليس بجسد غريب لكنه غير الذي استخرجت ارواحه فهو
الجسد النفس بالحقيقة والنوع وليس بجسد ها الذي خرجت
منه فالنفس هذا المعنى وتبينه فانه شريف في هذا العلم الشرح
 اعلم ان هذا الموطن هو اصل في الصناعة واما اختلافه
 يؤدي الى طرق الصناعة وسائر ابوابها فاما اشارت هرمس
 بقوله الجزء الاصل النوري هو اسه فتراده به الطلق الاجاز
 الذي قد مرنا ذكره من وجه لانه الاصل والاس **واما قوله**
 جز من الأرض يريد به الجزء الصاعد من الأرض وهو الخير
 وهذا الطريق متوسط من الأبواب الأعظم والباب
 الأوسط **واما قوله** وفي الجسد الجديد قالت مارية عن رد الماء

من ارواحه

ادخله في جسد آخر غير جسده يثبت فله وجهان أحدهما ان الرصاد
الفاسد الذي خلصت خلاصته اكليل فلا يعود اليه لما لا يبق
لا يقبله لانه محترق يرمى خارج العالم فالذي يقبل الماء هو غير الذي
يرمى والوجه الثاني انما يريد به الجسد الجديد لا شك فيه لان
خلاصته الجسد قد استحوالت الى الاكليل والقي الباقي خارج العالم
ولم يبق له جسد الا الجسد الجديد **واما قول** جابر في كتاب الابدال
من الجسمانية وهذا الجسد ليس بغريب بل هو عين الجسد الذي
يحل واستخرجت كبريته وبقى رمادا وهو غير بالعدد لا بالنوع
بل هو منه بالحقيقة فقد تكلم بالحقيقة والصدق رحمه الله ولكن
كلام حقيق معلق متشابه يشتمل على النفي والاثبات ويظهر
التناقض وشرحه هو ما أقول **ان قوله** هو عين الجسد الذي
يحل الى آخر كلامه فهو عين الجسد باعتبار ان الجسد الذي يحل
وليس يخرج كبريته انما كان كونه عن البخار والدخان والزئبق
والكبريت الذين كانوا في المعلة غير منعقدين فالجسد الجديد
أيضا بهذا الاعتبار انما يكون في معدنه من البخار والدخان
ومن الزئبق والكبريت الغير تامين الانعقاد فلما تم كونه
انعقد جسد اتاما فهو غير الجسد الذي انحل وخرجت منه
كبريته بالعدد لا بالنوع لأن النوعية للجسد من واحدة فافهم
فان هذه الفائدة يرسل اليها ولقد اجتهد بسببها كثير من
الحكام ورسلوا فيها الرسائل وهاجر وابسببها في الاقطار
وخدموا عليها القطعة الكبيرة من الأعمار فان العلم بها هو
الأصل الذي يبني عليه قواعد التركيب من هذه الصناعة
وكما ان أول العمل مكتوم لجلالته كذلك أول التركيب اختلاف
القوم وأظهر وافيه الخلاف والتناقض لعظم مكانته وكلام
جابر رحمه الله في هذا الموضع وجه آخر فان التركيب لا يمكن
يقع

يقع في الباب الأعظم الا في ارض نقية طاهرة من الأوساخ والنجاسات
فهو الجسد الداخل في التركيب الخالد وهو غير الجسد الذي قد بقي
رمادا بما فيه من الأوساخ بالعدد لا بالنوع فافهم ولكن اشارته
رحمه الله الى ما ذكرناه من الأوجه الأول اتم وأبلغ اذ عليه العمل
في كتابنا هذا ومدار **اقول** صاحب المكتسب ووضع كتابه
لأن مقصوده زراعة الذهب وعليه جمهور المتأخرين وبعض
المتقدمين وأما الأمام جابر رحمه الله فانه ذكر ان ادخال الارواح
في اجسادها هو درجة الحكماء المنتهين في الصناعة واما ادخال
الارواح في غير اجسادها فهو درجة الظرفا الحكماء المبتدئين
واقول لا شك في قرب النسبة النوعية فان الاغيار غير جائزة
فان الغريب المخالف في النوعية وهذا لا يجوز قطعا ولم يقصدوا
بنفي الغيار الا عين ما ذكرناه من تدبير الباب الأعظم وتخليص
الأرض من شوائبها واعادة ارواحها اليها ويجوز خلطها بالنوع
والخير والجسد الجديد الطاهر ويجوز تلبيثها بنفسها ولا حاجة
بها الى جسد جديد وقد يمكن ان لا يحتاج الى خير لأن الخير
من بعض اجزائها **واقول** ان الخير لا بد منه كما لا بد من الانفحة للثبات
وان جاز ان يروى اللبن بغير انفحة فتأمل الحكمة وما فيها من
الطرق الغامضة والأبحر الغريبة **واما قول** مارتة وغيرها
ادخله في جسد غير جسده يثبت لم ترد الا الجسد الجديد لأن جسده
الأول زالت عينه **واما قولها** ان النفس سريعة الدخول في
جسد ها ولو كلفتها الدخول في جسد غير جسدها لم تدخل فكل
صحيح لأن الجسد الجديد لم يكن غير جسدها لانه من نوعها
وجنسها بل انما كان كونه منها أو لا والا كسير كائن منها ومنه
آخر فلو انه كان مغايرا لها ومن غير نوعيتها لم يكن استواءها
فيه أبدا **وهذا** المعنى قالت الحكماء الطبيعة تفرح بالطبيعة



فالتبيعة الكريمة في الاصل والفروع **وهذا** المعنى قال صاحب
المكتتب رحمه الله وهذا على الظاهر غير من هيولاها الاولى
وفي المعنى متفق لان الجسد الثاني هو من الجسد الاول **اقول** ان
معنى قوله ان الجسد الثاني من الجسد الاول باعتبار التكوين في
الاصل لا باعتبار التركيب الاول فانه فان هذا مظنة تزل فيها
الاقدام ونزيد في ذلك ايضا **وقول** انه لا شك ان الجسد الذي
يحصل له التركيب مع خلطه بالماء في درجة التزويج ابيض متكلس
لاجزله وفيه اجزاء فاسدة فلا بد من تحله الى ان تخرج الاجزاء
الفاسدة منه في اجزاء التفصيل والى هذا النخل اشار المولى الشهيد
الطغرائي في مقاطيعه حيث قال - رحمه الله **يقول** **يقول**
اذ اما الارض لم تتخل **مرارا** فلا ما يصير ولا **هوا**
ولا نار ولا ارض **جد يد** وصار جميع سعيكم عن
وايقن ان ارضك بعد موت اذا صارت لدى التدبير ما
تقيم ولا تزول **بلا ديب** ولا نفس تجن ولا **دماء**
وان هو انا والنار نفس **بمخلنا** قد اكتسبت **دواء**
فان ردت بلبتها عليها **افاد** تهن في النار البقاء
هو التنين **جاء** فمض **راس** له ذنبا و **صيره** غدا
فلو ان هذا الجسد صالح بنفسه للتركيب الثاني لما ذكر القوم
الجسد الجديد والارض المطهرة لان مقصود القوم في التركيب
المخالل الاجزاء الظاهرة لا الدنسة تشبيها بالقيامة والبعث
ومن المقدم في الحكمة ان اقل القليل من الوسخ مفسد مانع من
للفساد ولدخول الخلل في التركيب وقد تعد القوم في هذه الدرجة
التضليل والتبليس على الجهال مثل ما قال بيون البرهمي في رسالته
واما نفسه فادها فكرت فيما كانت عليه وبصرت بالمعاد وسالت
الحكيم على وجل ان كان المعاد من الخلق حقا فرحمها الحكيم وجمع
جسدها

جسدها البالي الكثيف ودخانها اللطيف اليها بعد ان القى بها
دخانها الكثيف الذي هو مثل الاجساد فلما لقي الجسد النفس
والروح فراح به فراحا شديدا واختلطن به فسكن فيها فخرج عنه
وقلن لا اثنام عليك الا بجسدك الاول **فاما قوله** في النفس انها فكرت
في المعاد وسواها للحكيم وظنها شفو كلام واضح لمن له ادنى ممارسة
بالعلم **واما انشكرك** من قوله وجمع جسدها البالي الكثيف ودخانها
اللطيف اليها بعد ان لقي بها دخانها الكثيف الذي هو مثل الاجساد
فذكر ان الجسد البالي الكثيف في الجملة وان الحكيم جمعه والدخان
اللطيف اليها وهو محال في الظاهر وحق في الباطن لان الجسد البالي
الكثيف لا فائدة فيه لانه ولو جمعه الحكيم انما يلقيه خارج العالم
وانما يجمع اليها دخانها اللطيف الذي هو الاكليل هذه شبهة
اولى قد ازلناها مع انها لا تخفى على المحصل **واما قوله** بعد ان لقيها
دخانها الكثيف الذي هو مثل الاجساد فسمى الدخان في
الاول لطيفا ثم سماه كثيفا ومن المعلوم انه لم يكن للقوم في هذه
الدرجة الادخان واحد لكنه ذكر انه لطيف باعتبار صعوده وتروجه
وذكر انه كثيف باعتبار كونه ارضيا وان مثل الاجساد وهذه شبهة
ثانية قد اوضحناها **واما قوله** لما لقي الجسد النفس والروح فراح
به فراحا شديدا فاختلطن به فسكن فيها فخراده بذلك تشبيب
المافانه اذا اختلط بالاكليل صار كله كانه اللين وهو عيان عن
سكونه فيها فلو اختلط بذلك الجسد الكثيف الملقى لم يسب
ولم يختلط لهما وتغير اللون منه ما وادى ذلك الى الفساد لان العمل
كله في التفصيل والتعب به من اجل اخراجه فكيف يمكن اعادته
هذا خلف محال **واما قوله** فخرج عنه وقال لا والله لا اثنام عليك الا
بجسدك الاول **يعني** بذلك التقطية الاخيرة فان الماء ينفصل
عن المشب ويستقر المشب راسبا ابيض يقق اللون غير انه

لا يفيد الثبات لأذا رضه الماسكة له قد احترقت بنار العذاب فاحتاج
الحكيم إلى جسد ثابت ليعلّم الأرواح الثبات فتقيم معه وتخلد فيه
وأما قوله أنه الجسد الأول شبهة ومغالطة ودهشة اعتمدها إذ
لا تخفى على المحصل لأن كلامه إنما كان لتليذه المخصوص عنده بالتقديم
ولما ذكر وجه صحيح يفهمه من له دراية وعلم وهداية **ونقول** أراد
بالأول عنصر العناصر الذي هو النار فاطلق على الجسد الجديد أنه
الأول بحكم الغالب عليه من العنصر الناري لأنه تولد من النار وتكون
فيها وقدم عهد بطولها في مدة السنين العظيمة والدهور القديمة
فهي وإن كان جديدا في هذه الدرجة فإنه قديم بما ذكرناه من الاعتبار
مع أننا ذكرنا في كتابنا المسمى بالتقريب وفي كتابنا السير المصون
في شرح رسالة بيون أن الجسد الأول هو الخامس أفتما لما ذكره واضع
الرسالة لأنه قد استوعب من أول التزويج إلى آخر العمل ولم يذكر
من الرموز المخفية سوى ما شرعناه هنا فتبينه ولم يتعرض للعمل
الأول المكتوم جملة كافية وكذلك كثير من الحكماء ومن أجل هذا المعنى
ذكرنا في كثير من كتبنا أن الحكماء يتعرضوا للعمل الأول المكتوم ولم
يذكروا بشقه ولا بلسان ولم يؤمروا إليه وأجأوا أمر إلى الله يلهمه
من يشاء فكلامنا صحيح باعتبار قومه مخصوصين من الحكماء لا كل
الحكماء على الإطلاق وباعتبار أنفسهم لم يذكروا بالتصريح لا بشقه ولا
بلسان ولا بالأيما ولا بالاشارة ولكن برمز بعيدة مغلفة فأنشد
واشكر صنيعنا معك وما أوليناك من القواعد الجليدة من كتابنا
هذا الذي إذا أقسم الخائف أربعين قسما بالله على سبيل الظن المرجح أنه
لم يدون مثله في العالم لكان بأرا في قسمه وقد سألنا الله تعالى أن لا
يوقع كتابنا هذا إلا لمن يكون من أهله والسلام **فقد** صح بما أوردها
من كلام مارية حيث قالت أذا النفس سريفة الدخول في جسد لها
ولو كلفتها الدخول في جسد غير جسد هالم تدخل **وقد ذكر** صاحب
المكتسب

المكتسب رحمه الله في شرح كلامها حيث قال فهذا على الظاهر مغاير من
هيولها الأولى وفي المعنى متفق لأن الجسد الثاني هو من الجسد
الأول وليس بجسد غريب لكنه غير الذي استخرجت منه أرواحه
فهو جسد النفس بالحقيقة والنوع وليس بجسد لها الذي خرجت
منه فأنشد هذا المعنى وتبينه فإنه شريف في هذا العلم **وبالله** لقد
صدق فيما قاله من غير رمز ولا تغطية وما أحسن قوله فهو جسد
النفس بالحقيقة والنوع وليس بجسد لها الذي خرجت منه لأنه
أثبت إثباته بالمطابقة وكذلك نفى ما نفاه بالمطابقة ولتزيدك
في شرح قوله فهو جسد النفس بالحقيقة والنوع بيانا ياذن الله
واقول أن من المعلوم في الحكمة أن النفس والروح من الجواهر
العلوية السمانية وهي القائمة بالاشراق على جميع الكائنات
السفلية وهي الفعالة في الطبايع العنصرية واللطائف المادية
وقال قوم عن النفس أنها حارة وهي الماء وإن كان باردا رطبا في
طبيعة الماء ومنظم لكنه يستحيل إلى الحراق والرطوبة **وأما النفس**
فأنها حارة يابسة بطبع النار لأنها مادة العقل وهي الجوهر الفاعل
في الأشياء فأنظرنا إلى فعلها وجدناها حارة يابسة غير متحركة
وفي طبيعتها والاحراق والاحالة وإن نظرنا إلى ذاتها فوجدناها حارة
رطبة لأن فيها الرطوبة الدهنية والكون لا الفساد والحق أن الروح
إذا ما زج النفس كان المجتمع بطبع الحياة والحارة والرطوبة وأما إذا
نظر الحكيم طبع النفس وأنها غالبة بحكمها على الروح حكم لها
بطبع النار لا سيما إذا نظر الحكيم إلى أنها علة الصنع وظهوره **فقول**
صاحب المكتسب رحمه الله أن الجسد الجديد جسد النفس يعني
أن النار تجسد بعد أن كانت روحانية فصارت جسد الحار ولم
يقبل هذا إلا بحكم الغالب على الجسد الجديد من طبيعتها **واعلم** أن هذا
الجسد هو حجر القوم على الحقيقة وإليه أشارت لاسيما في البان

بما ذكرناه

الاوسط في هذه الصناعة الا من مادة الاولى ومن عنصره الاول
 المدبر ذلك كله بالتدبير الاول فاطلق القوم اسم الحجر على الحجر الاول
 وعلى كل جزء من اجزاء المادة وعلى جميع اجساد الصناعة وعلى الجسد
 الحديد **وقال** بيون البرهمي في هذا المعنى اما الحجر فانه كان عن الحار
 الاول دخان ارضي محمول في بخار الماء الذي هو ضد الحار في المختبر
 فما زالت الطبيعة تدبره حتى تكاملت اجزاءه باعتدال التدبير
 وتعال بدوام الطبخ على ممر الزمان فكان حجرا لا يحترق ولا تنفك
 النار ولا يبلى لما فيه من الاجزاء المتلازمة فهو ان النار بالحقيقة
 وبالفعل والنوع وهو النحاس الذي وصفه الحكماء وعظوه فكلامه
 مصدق لكلام صاحب المكتسب وحيث قال فهو جسد النفس
 بالحقيقة والنوع فظن من لا خبرة له بطريق الفلسفة واصطلاح
 الحكماء ان الموصوف بهذا الوصف هو الجسد الاول وليس كذلك ولكن
 الجسد الاول غير وليس بغريب بل من نوعه **والله** ان شاربيون البرهمي
 في رسالته حيث قال فان اردت تدبير فابد اعلى اسم الله القديم
 وخذ جزءا من الحجر الاحمر وهو النحاس وهو الدهن الذي لا يحترق
 وبالجملة ان الحجر الاول قابل للتركيب والانهال والتفصيل لما فيه
 من الاوساخ والاجزاء المحترقة لانه جسد النفس وهو ابن
 النار بالحقيقة والفعل فافهم **قال** الشيخ رحمه الله ولقد صرح
 به ابن لقيسر الملك حيث قال **واما انا ايها الملك** فاني اضرب
 لك مثالا في بحرنا وماينا الهوائي وذلك بمنزلة قضيب انزعته من
 ارضه بترابيه فضيبته في تربة اخرى فاستمسك ونبت
 نقرابة ما بين الترتين وان نصيبته في غير تربته لم ينبت **قدس الله**
روح هذا الحكيم الشيخ اما البحر المشار اليه هو بحر الحكمة الذي
 يرفى منه البخار وهو التي هي النفس واليه اشار المؤيد الطغري
 رحمه الله عليه بقوله اخلط الملح بما البحر فهو صابون لهذا الامر
واما

واما قوله وذلك بمنزلة قضيب انزعته الى اخر كلامه يريد ان التركيب
 الاول ناج عن تفصيل واستخراج خلاصة لا بد من تقرير هذه
 الخلاصة في جسد غير الجسد الاول لكنه بقراءة نوعية لان الجنسية
 علة الضم والا لتزام ولو اراد الحكيم ان يقرر الخلاصة في جسد
 غريب لم يمكنه ذلك والسلام **قال** الشيخ وفيه **قال** صاحب
الشدور رحمه الله في قافية الذال
فيرجعه عودا الى الجسد الذي غبايطه في البدن غير حناذ
وتنضج في تكرارها بخيذها غبايطها في الطبخ بعد جذاذ
فينخلص عين الجسم شايب القذا اذا كان عين النفس ليس يقاذ
 الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله كان من التحقيق على جانب عظيم
 فانه استنبط من اقوال الحكماء الاوفق للنسبة القريب من المقصود
 فله درم من حكيم امثله ما انضج لعياد الله فانه ذكر الحق في كتابه من
 الوجه القريب والمطابقة لمن يعقل ويفهم ولم يكن بعد هذا
 الشرح الا ما ذكرناه في كتبنا الكبار **واما هذا** الكتاب فانه نهاية الطلب
 بالمطابقة لمسماه الله وقد شرحنا هذه الابيات التي استشهد
 بها الشيخ رحمه الله تعالى في كتابنا غاية السروسر لا بد من التفوه ببعض
 في كتابنا هذا على وجه الاجمال **ونقول** ان الاشكال في درجة التركيب
 الثاني قد اعتمد القوم ليلا يفهم المطلوب الا من كان من اهل
 الحكمة فانه قال بالرجوع الى الجسد فلفظ الرجوع بذاته تدل على
 العود ولا يصح العود من هذا المعنى الا بعد انفصال سابق ولا
 يصح الانفصال السابق الا بعد تحقيق الاتصال الاول فيلزم
 من القول بالرجوع على ظاهره ان يكون العود الى الجسد الذي
 انفصلت منه وهذا لا يصح الا فيما ذكرناه من سلوك الباب الاعظم
 من هذه الصناعة وهو خلاف ما اراده صاحب المكتسب رحمه
 الله عليه وبني على كتابه **وكذلك** هو خلاف الجادة التي عليها جمهور

الحكماء **الله** الا ان تسلك المجاز والاستعارة **فبقول** انه لما كان المقدر عند القوم انه لا بد في هذه الصناعة من الباب الاوسط من الاتصال ثم الانفصال ثم العود والرجوع وانه لم يبق بعد التفصيل والتطهير وعنده جسد يمكن العود اليه سوى اللطيف الذي هو الاكليل وهو غير ثابت فاحتاج القوم ان يدخلوا في تركيبه الجسد الثابت النقي الذي لا دخل فيه فلم يجدوا سوى هذا المشار اليه واعتبروا في اصولهم الوحدة النوعية اولا واخرافان المادة الاصلية واحدة وقرروا ان الجسد الجديد احد اجزاء الهيولى المتكون منها الاكسير وان تدبيرهم قد وقع في اصل مادته الى ان خلصت من الشوائب فاعيدت عليه فاستعار القوم لفظ الرجوع من طريق المجاز وهو صحيح باعتبار تحقيق المادة في البدن والتدبير فاذا كان الجسد الجديد من اصل المادة متكونا في البدن والتدبير قد وقع في المادة التي كان منها الجسد الجديد فيصح معنى العود الى الجسد بهذا الالتزام فهو غير الجسد الذي انفصلت منه الارواح العائدة لانه من المعلوم انها لم تفصل الا عن جسد كيف اخرج له وعن جسد لطيف مما زج الا انه غير ثابت فكيف يكون الجسد الجديد غيرها ولا هو في الاصل منهم بما قد مناه من الاعتبار **فان قلت** لم لا يكون العود الى الجسد الجديد **فبقول** ان هذا الاعتبار وقع كثير من الجهال في الخطا بعد الوقوف على التدبير لانه لو صح به التركيب الثاني لما احتاج الى التفصيل فان الموجب للتفصيل ما فيه من الاجزاء المانعة المحتاج الى اخرجها فكيف يصح اعادة الارواح الطاهرة الى الاجساد النسخة مع ان القوم اعتمدوا للتفصيل للجهال في هذا المكان ومع ان صاحب المشذور رحمه الله عليه عرف الجسد بقوله الذي غبايطه في البدن غير حناذ يعني غير متفقة وهو نوع من انواع المغالطات للجهال لان الغبايط لم تنسب اليه الا

المقرر عند القوم انه لا بد في هذه الصناعة من الباب الاوسطين
الاتصال ثم الانفصال ثم العود والرجوع وانه لم يبق بعد التفصيل

والتطهير معهم جسد يمكن العود اليه سوى اللطيف الذي هو
الأكليل وهو غير ثابت فاحتاج القوم ان يدخلوا في تركيبه الجسد

والثابت النفي الذي لا دخل فيه فلم يجد واسوى هذا المشاورانية
واعتبروا في اصولهم الوحدة النوعية اولا واخرافان المادة الاصلية

واحدة وفروا ان الجسد الجديد احدا جبراهيوى المتكول منها
الاكسير وان تدبيرهم قد وقع فى اصل مادته الى ان خلصت من

التساويب فاعيدت عليه فاستعار القول لمطالعة الرجوع من
طريق الحجاز وهو صحيح باعتبار تحقيق المادة في البدو والتدبير

فإذا كان الجسد الجديد من أصل المادة مكتوباً في البدن القديم
قد وقع في المادة التي كان منها الجسد الجديد فيصح معنى العود إلى

جسد لهذا الالتزام هو غير الجسد الذي انفصلت منه الارواح
العائدة لانه من العلوم الخفية تفصل الا عن جسد كيف اخرج

له وعن جسد لطيف مما راج الا انه غير ثابت فكيف يكون الجسد
الجديد غيرها ولا هو في الاصل منهم بما قد من الاعتبار **فات**

قلت لم لا يكون العود الى الجسد الجديد **فمنقول** ان جهد الاعتبار
وقع كثير من الجاهل في الخطا بعد الوقوف على التدبير لانه لو صح به

التركيب الثاني لما احتاج الى التفصيل فان الموجب للتفصيل ما فيه من الاجزاء المانعة المحتاج الى اخراجها فكيف يصح اعادة

الارواح الطاهرة الى الاجساد النسيخة مع ان القوم اعتمدوا الصلوة
للجهال في هذا المكان ومع ان صاحب المذود رحمه الله عليه عرف

الجسد بقوله الذي ضابطه في البدن غير حاذي يعنى غير متفقة
وهو نوع من انواع المفالطات للجهال لأن الضابط لم ينسب اليه

الا النسبة النوعية في مبدأ الصناعة لا مبدأ تكون فيه فافهم واما قوله
 وينضج في تكرارها بحنيذها غبايطها في الطبخ بعد جذاذ
 يريد ان فعل النضج في الغبايط انما يكون بطبخها بقرايات منها فانها
 تتكلس وتنفذ **واما قوله** فيخلص عين الجسم من شائب القذا
 اذا كان عين النفس ليس بقذا يعني به التفصيل والتطهير ولا
 شك ان الجسم يخلص من الاوساخ في التدبير فكيف بالنفس فان
 الجسم لا يصل الى الطهارة الكاملة الا وقد خلصت النفس من
 شوائبها لان عليها لا وسخ ولا دنس فيها ولا يطلق عليها اسم النفس
 الا بعد عروجها عن مركز الكل فاذا وصلت الى مقامها سميت
 بالنفس في اصطلاح القوم والى هذا المعنى اشار صاحب الشرح
 رحمه الله بقوله

يريد ان فعل المضج في الغياط انما يكون بطبخها بقرايات منها فانها
تتكلس وتندم **واما** **فصل** في خواص من خواص القلما

إذا كان عين النفس ليس بقاذ يعني به التفصيل والتطهير ولا
شك أن الجسم مخلص من الأوساخ والذرية فكيف النفس فاذن

الجسم لا يصل الى الطهارة الكاملة الا وقد خلصت النفس من
شوائبها لان عليها الاوساخ والندس فضاء لا تطالها عليها النفس

الابعد عن وجهها عن مركز الكل فاذا وصلت الى مقامها سميت
بالنفس في اصطلاح القوم والمراد بهذا المعنى ان صاحب الشذوذ

رحمہ اللہ بقولہ
ومن خاص فی الطبقة عقائد

ولم يك علو بافاجهم ما من

ومن صعدت عن مركز الكل نفسه
ومن انحصر شخصه من خلاصه

ومن باع بالفضة دوس دار مقامه
فستان ابن ابن اثنين هذا مكوك
من الأرض انجاز الفخر مناجد
يدور هو هذا مركز للمركز

والآن فقد استبغنا القول في تحقيق ذلك والتصریح به فان ثبت
فأشكر الله تعالى وان لم يقض فارجع عن هذا العلم فلا فائدة لك

فيه لانه ما بعد ايضا حافيه ايضا حافيه بالكلية والسلامة **قَالَ** الشيخ
رحمه الله **وقوله** يقول خالد بن يزيد رحمه الله في قافية الدال

فخذ وفقت جزوا من خامس
وزان ثلثه من صفه نفس

وتمنن جها بر فوق و آید
و نعلوه السواد لغیر نار

يكون مقامها تسعين يوما مجلة فيسلبها الجمود

تتراها كالرخام بياض **تحاكي التراب يمزج فيه شيد**
في هذا الصعود هم ان كثر تدرك **وصيغهم هو الخوص المصيد**
 الشرح قد صرح الامير خالد رحمه الله ان الصعود نصف الخاس
 ويدخل عليه بوزن ثلاثة امثاله من صفو النفس المخلصة من
 فتودها واولسا حها بالتصعيد والارتفاع والعلو وذكر ان المزاج
 يكون بالرفق في الايقاد واستمرار النار من غير فتور وان يعلوه السواد
 حالة التركيب بغير نار وان مد الطبخ تسعون يوما وان يحمد كالرغام
 والجديد وانها اذا صارت في هذه الدرجة يشد عليها النار الى ان
 يتم انعقادها فتكون كالتراب المتمزج بالشيد من الجبس والجير
 وهو الصعيد الذي ذكره الحكماء ان البحث هنا في ثلاثة مواضع
اولها وزن الصعيد الذي هو الرماد والاكليد وقد تقدم الكلام
 عليه واختلاف القوم فيه وقد ذكرنا العلة في زيادته ونقصانه
 ان الخمر يمكن زيادته ونقصانه كما يستعمله اصحاب العجين في الخبز
 فتارة يكون الخمر قوي الصفة والفعل فيفسد القليل مكان الكثير
 وتارة لا يكفي منه الا الكثير في ذلك اسراع وابطأ في الخمر وتوسط
 اعتدال في الزمان **والثاني** في السواد الظاهر في هذا التركيب لانه
 ربما يبادر الذهن الى ان هذا السواد من اوساخ موجودة تكافي
 التركيب الاول ولا شك ان في التركيب الاول لا يظهر السواد من اول
 الخلط وانما يظهر في مدة التعفين ولكنه يتغير في مبدأ الخلط بغير
 نار عن بياضه وانما في هذه الدرجة فان السواد يظهر في اول الخلط
 لموجب ان الجسد الجديد احمر مشبع في الحمق فزفير اللون بلون
 الاكسير اذا تم انعقاده فاذا اضيف اليه النوشادر اجنسى ولا
 شك في لطافته وكثافة الجسد الجديد بالنسبة اليه فانه يحيله
 اليه بخلط الماء فيمكن الحمق ويظهر السواد لان الحرق العنصريه
 تكون اذا غلبت فان الصبغ حار والاكليد حار فتقوى الحرق وتقوى
 الصبغ

الصبغ فيعظم السواد لانه من حمق متراكمة ولهذا قال الحكماء رحمهم
 الله الاكسير ذهب واسع الصبغ والعلة في ظهور البياض
 بعد السواد انعقاد الاخر الثلاثة من المانع الخبز الواحد وما
 معه من الارض فيظهر البياض وتبطن الحمق لان السواد انما ظهر
 اولاً الاملاقات الشبيهة شبيهة بالاختلاط فيظهر لون القوة
 الغالبة وهو الحرق ولون النفس وطبع الارض ولو خاف اذ دام
 الطبخ وانعقد الماء وهو زائد في الوزن على وزن الارض يظهر
 لونه ابيض ويطن السواد وعلا عليه البياض **والثالث** قوله في الملك
 وانها تسعون يوما وهو واحد طرق القوم في تقصير الحرق وسيل
 شرح العلة في ذلك فاتهم **قال** الشيخ رحمه الله **وقال** خالد رحمه
 الله في قافية اللام **حيث قال**
في وخذ التسع من نحاس بديع **ومن الرمل ثلاثة غير قال**
في ومن الدهن ثلث ما يك فاتهم **سر علم شرحت بهمقالى**
في اسقه الماءم يلج باجسين **يعلم صبغة باحلال**
في ويربى بالنار شهر او شهرين **بعد شهر وافر بغير مال**
في يعترى السواد شديدا **بعد شهر وتلكه بانفصال**
في ويحيك البياض يؤذن بالعقد **ويؤدى بذلة الاقلال**
في فتراه مثل الرغام بياضا **مشرق اللون رائق كالملاذ**
في فترى الناديبد وايقها الى الظا **هر ويبقى كالتراب المبال**
 الشرح اعلم ان الامير خالد رحمه الله هنا بهد الأوزان بطريق
 غامض في الرمن فانه الى بلفظة التسع من نحاس بديع وهو الماء
 والدهن لانه قد مر لنا في هذا الكتاب ان القوم يطلقون اسم
 النحاس في اماكن على الدهن الذي لا يحترق فاطلق هنا اسم النحاس
 على الماء الالهى لما فيه من القوة الغالبة من الصبغ والدهن
وقوله ومن الرمل ثلاثة الرمل هنا هو الرماد وهو الاكليد

وقوله ثلثه أي ثلث النحاس الذي هو الطلق لا المافق **وقوله** ومن
الدهن ثلث ما يك مراده بالدهن هنا الجسد الجدي لأنه ذائب مثل الشمع
فسماه بالدهن لما فيه من الذوب التمتع ووزنه ثلث المايل مثاب
ولا خلاف عند القوم فيه هذا الطريق مخالف لما ذكره في قافية
الدال في وزن الأكليل لا غير **وأما قوله** يعلوه صبغه يعني السواد
وأما مراده بالحيصين فانه ارشد الى كيفية المسقى فانه ليسقى الجسد
بالماء ثم يلقى عليه الرماد فسماه بالحيصين **وأما قوله** يعلوه صبغه يعني
صبغ الجسد لا صبغ الجبسين **وأما قوله** في المدة شهر او شهرين بعد
شهرين ثلاثة اشهر كما ذكرها في قافية الدال **وأما قوله** يعترية السواد
شم ينقى بعد شهر وثلثه بانفصال يعني انه ليستمر في درجة هذا
السواد اربعين يوما ثم ينقى الى كمال المدة فيبيض وقد اشار اليه
انه يبقى لون الرخام له شفيف وانه مشرق اللون رائق ومثبته
بالهلل يعني بجوهر الفضة الرايق التي لا دنس فيها فعند ذلك
يحل أكسير البياض والى هذا التركيب اشار صاحب الشذو ورحمة
الله تعالى عليه في قافية القاف مع انها الساكنة حيث قال
كان تراها غير اطاب فاكفى
كان بياض الشمس يطوى سواده
كان غلاما من بني النج جردت
كان شذاها حين ينشرها الصبا
كان بقايا المسك من ريق الحيا
كان تراها حين صوح بدتها
كان الرسوم الباليات خلاها
معالم غاب البدر عنها فاضلت
فاصبحن في ثوب من القار بعد
فيالك من بدر بعيد محله

إذا

اذا زاد ادنته الزيادة رتبة
تردد ليسرى طارقاتي بسوجه
تحركت الافلاك منه سرعية
طوى فلك التدوير باليسر بعدا
فلما بدا في أول الثور كما مالا
وبالجانب الشرقي شمس اذ بدت
اذا اتصلت بالبدر بعد امتلايه
وقال رحمه الله في قافية الهمة
والبس كافر الندامسك ترها
وراقت بها الامواه حتى كانها
فيالك من ارض وروض لرايد
ومن عالم في صيفه خريفه
اذا ما محال الاظلام بالنور بد
مضى الناس طورا بعد طور وكلهم
وكم عالم اضحى بفهم اصوله
الى قوله هناك يصير البعل الى هذا البيت
اذا انشق عن انسان حكما الجذ
وما قضت عند الولادة نفسه
وما طال بين النفخين مقامه
فيالك من ميت ورثا به الغنى
له بعد عشر للوفاء قيامه
ويا لك من مقتول قوم قضا فورا
لقائله عمدا احلال تراشه
هناك وارى قبال جسم هابل
فاقبل يلبس الارض ياكل كل ما
ونقصانه عن رتبة الشمس عايقه
هالا الى ان تتم فيهن طاروقه
بممتلى نور من الشمس ما حقه
طوته خفا بالسرار طرايقه
انارت به بعد الظلام دقايقه
يدك لها من طور سيناء شاهقه
ضيا فليست بانفصال تفارقة
غلا لة تصبح فوق مسح مسائه
من البيض ما جردت يوم جلابة
وغاب وموماه يباب لتايه
كمن كافي فيظله لتايه
محال البدر بالاسفار ضوؤ كايه
على ضوئه في ظلمة من ضحاياه
يقصر برده العيش طول بقاياه
وقام ينبغ الروح فيه فقد بعث
فات ولا ردت روحه اليه عبث
ولكن سبعا او ثمانية لبث
عن الناس طرا وهو افضل ما ورث
اذا همس في فيه من ريقه نفث
على قتله واستودعوا جسده الجذ
على ان شرعا قاتل العمد لا يرث
براي غراب عند مصرعه بحث
نعمن من عضو ممين له وغث

فالحق منه كل طبع بأصله
وما طاب منه ما تخلص لاحقا
فلما تأتى للحياة وتوالت
اعدنا اليه ذلك الجوهر الذي

وقال رحمه الله في قافية الدال

فيجد بعد الحلو روحا مجسما
متى تنبسط في جسم فان يخلد
هما الماء والنار اللذان اذا افقفا
فتيها اثر الطبيعة يرشد
اذا جمعا عودا وبدا وبينا
اضاءا كضوء الكوكب المتوقد

وقال رحمه الله في قافية الضاد

فيالك روضا يملأ العين لذة
لكل انيق في العيون له صنف
اذا انشئت فيه الغايم سلكها
ينظمه احوى الحدايق ملتف
على زهيرات كالحدود ونرجس
لها منه ان لا يجتنى مقل وطف
يمح تراها الما طورا الربيه
ويرشده طورا ليرويه الرشيف
تراه كمثل العنبر الوردي لونه
ويبيض كالكاغور ان مسه الشف
واذكت عليه الشمس نار شعاعها
فظلت ترقى ما يمج وتستف
وخلخل بالقطر لاهاضيد مضبه
وصير قاعا صيفا طور الرشيف
وامطرت الحربا فيه كواكبها
واظهر منه الرجف ما ابطن الخسف
هنالك عادت نشأة اخروية
لاجسامها فيها بارواحها الف
تدوم كان الدهر هوى جديدها
فليس له بغى عليها ولا صرف
فلما بلا حشر وتشتير وقيامه
كان بقا الخالدات بها زحف
فان كنت منافاسع في فك رمزنا
يحد ولا يذهب بفطنك الوصف

هذا اما يمكن ايراده من كلام الاستاذ الكبير الى الحسن صاحب
المشذور رحمه الله وقدس روحه ونور ضريحه وقد ذكرنا ما ناسب
التركيب الثاني ودرجة البياض وان كان فيما اوردناه من كلامه
ما يدل على غير ذلك من درجات التدبير فانه قد تقدم لنا ان

لكلامه

لكلام الحكماء وجوها كثيرة يرجح بعضها على حسب الأصول وبحسب المحل
والفايدة وقد استوعبنا شرح المشذور بكلامه في كتابنا المعروف
بغاية السرور فان الواصل اليه يتضلع من العلم بحقائق الامثلية
واجوال الموجودات كلها جليلها وخطيرها وكبيرها وصغيرها فانه
لا يخفى على المحصل ان كل شرح انما يكون بحسب الكلام المشروح
ومقامه في درجة العلم ولا بد من نسبة هي بين الحكماء الاول
الواضع للكتاب المشروح وبين الحكماء الثاني الواضع للشرح من
درجات العلم ولا يخفى على الفاضل مقام الاستاذ صاحب
المشذور من طبقات الحكمة والنفس الالهية والدين المتين والنفس
العالى والعبارة البليغة والفصاحة المتناهية وما وضعه في
قصايد من الغرابة وحسن السبك وجودة القرينة وحسن
السياسة ونهاية البلاغة وصناعة البديع وغرائب اللغة وعجايبها
ورقة الانسجام وعذوبة الالفاظ وبعد الفور ورقة الفهم
وعموض المعاني وكثرة الارجاز وضرب الامثال وابتداع التشبيه
وحصر العلوم وبيان المدارك وتحقيق الرموز وتدقيق الالفاظ
وتعديل الطريق وتحصيل الحقائق واثبات البرهان فاذا كانت
هذه الاوصاف حاصلة كلها في كتابه المسمى بالمشذور وقصايد
فليت شعري في اي رتبة يكون الشرح الذي تحل فيه جميع مقامه
وتظهر فيه جميع معانيه ومناسباته الا ينطبق على الاسم الذي هو
غاية السرور والسلام وحيث انتهى بنا التعليم الى هذا المكان
من الحكمة فلنختم الباب ونسال الله الارشاد الى طرق الحق

وحكمه على هدايته للصواب

الباب الثالث من المقال الثاني
من السفر الثاني من نهاية الطلب في شرح الفصل الثاني من الجمل
الرابعة من كتاب المكتسب في زراعة الذهب في الاستشهاد على
القسم الثاني من العمل الثاني **قال** الشيخ **قال خالده الميراث**

هذا كلام الحكماء
في بيان درجات العلم
وبين الحكماء الاول
الواضع للكتاب المشروح
وبين الحكماء الثاني
الواضع للشرح من
درجات العلم

فأذكر في العلاج الثاني اعني القسم الثاني من العمل الثاني ان
كان ذلك مثل العمل الاول اعني مثل القسم الثاني من العمل الاول
قال نعم اذا حكمت علاج هذا الجسد فادخل ذلك مع الخير
ربع جزر واعلم ان خير الذهب ذهب وخبير الخبز منه ولا يصلح الا
به واجعل هذا الربع جزر من الخبز مع خبز الذهب ومن خبز الخبز
ما يصلح به واجعله على الطبخ في الشمس حتى اذا صار شيا ولحم
وجسد واحد فايداعه على بركة الله تعالى وعونه في الغسل وهو
ان تقرب عليه جزر من النسم وتطبخه ثلاثا وانظر ما ينقص من
ايامه شيا ولا تغفل عن امر النار لئلا تستند النار في تلك قدرك
وتندمر على ما فيها ثم اعد الى قدرك بعد سبعة ايام فان كان
شرب الخبز الذي جعلته فيه فاسقه خرا اخر من بياض البيض
وزد في وقود نارك قليلا حتى يشرب فان يلبس فاسقه خرا
اخر من الماء التي كما فعلت بالاول فافعل به كذلك من السقف
والطبخ حتى يستوعب ما كان يبقى من الماء ولا يبقى منه شئ بعد
ذلك تظفر الان بهار وتختلف الالوان ويلبس الاكسير لباس الملك
وليس هذا العذاب ويصير على الحر الشديد احدى عشر يوما وهذا
كله يوجد في كتب الحكماء فاطلبه بجاه بلينا مشروحا واضحا الشرح
اعلم ان هذا العمل الصناعي كله مشتمل على القياس الصحيح ونظر
السليم ومقرر بالقوانين العلمية فالعلم مشتمل على القوانين
المنطقية والمعاني البدعية الكلامية والعمل هو بحسب ذلك
لا يخرج الكلام عليه ولا العمل به ذرة عن قوانين الفلسفة ولم
اختلف الطرق والموازن في الاعمال فان لكل طريق سلوكا بحسب
واما الغايات فهي متفاوتة بحسب الاعمال وكذلك المدة واما
تسميته خالدا لهذا العمل الثاني بالعلاج الثاني فلتسميته صحاح
لان هذا العلم والعمل علاج كالطب فانه مشتمل على علاج المرضى
ويسمى

ويسمى ترتيب الادوية علاج بالتعديل وكذلك يسمى تغذية المولود
وترتيبه علاج وكذلك مداوات العليل المشرف على الموت الى ان يموت
علاج ووجه التشبه بين العمل الاول والثاني وتسمية كل منهما علاج
ان العمل الاول مشتمل على علاج الحامل ومداواتها الى ان تصنع مولودا
وما اشتمل عليه جوفها من الروح الذي هو جليتها فتصير اذا خرجت
ولا يزال الحكيم يداويها ويتولى تغذيتها وتسقيتها الى ان يخرج
نفسها ويموت ثم يعالجها بعد ذلك ويصفى جسمها من الكايف
الى ان تزول عنها ظلمات الذنوب واكدار المعاصي الموجبة للفناء
معاجة المولود ايضا وتصفيته من اكدان التي حملها من جوف امه
ومن العجايب في هذه الصناعة ان الذكر والانثى اذا اجتمعا بالعلاج
وتدبير الحكمة يصيران شيئا واحدا وذات واحدة مشتملة على الكل
فاذا ولد المولود الاول بعلاج الحكيم ومداواته عند تمام الحمل
ومدته اخذ الحكيم يعالج جسمي الاب والامر المتحدين فانها مريضين
الى ان يخرج النفس الواحدة منها وهي المولود الثاني فاخذ الحكيم
يعالج المولودين الى ان يصيرامولودا واحدا ثم اخذ الحكيم يعالج
الجسم الذي هو جسمي الذكر والانثى بالتصفيه الى ان استخرج
لطيفه جوهر اصفيا ثم القى الكايف كلها في اخر التفصيل ثم
اراد الحكيم ان يلبس النشأة الثانية ويعيد الارواح الى اجسادها
فدبر جوهر امتكونا من اصل المادة التي تكون منها كل من الذكر
والانثى بالعلاج التام الى ان صار فيه قوة يلزم بها الارواح النافرة
فجمع الجسد الصافي مع الجسد المعالج وصار اجسدا واحدا ومولودا
ثالثا وادخل فيها الارواح النافرة لان هذه الارواح النافرة
عاجها الحكيم الى ان صيرها لينا سايفا فاجد الحكيم يعالج
بها المولود الثالث بالتغذية الى ان كبر وانتشأ وبيض لونه
بعد السواد ثم تشرب وجهه بالحق وصار بعلاج الحكيم وتدبيره

حيث خالده الجميع تدبير الحكيم من اوله الى اخره علاج فائمه **فاما قول**
 مريانس لما اذا احسنت علاج هذا الجسد فادخل ذلك مع الخير
 ربع جزف فيسمى اكسير البياض بالجسد وسمى الجسد التي بالخبر واما اشار
 الى ان خير الذهب ذهب وخير الخبز منه فكل ما صحيح على ظاهره وذكرنا
 التحقيق فيه انفا **واما قوله** واجعل هذا الربع جزامن الخير مع خير
 الذهب ومن خير الخير ما يصالح به فقد ذكر شيئا يحتاج الى شرحه
 وبيانها فانها من الغوامض والاسرار المكتومة في هذه الصناعة
 وفيه اشارات كثيرة واغراض نفيسة يذنب بها الحكيم على ابواب هذه
 الصناعة واوضاعها في التركيب ويشير الى الباب الاعظم منها
 ونحن ندلك على هذه المعاني الشريفة ونرشدك اليها باذن
 الله تعالى **فنقول انه** ذكر شيئا عدة اولها الجسد والثاني ذكر شيئا
 مجهول وعرفه بالوزن وانه ربع جزف لا غير ثم ذكر خير الجسد ثم عرف
 الجزء المجهول بانه خير ثم ذكر اضافته الى خير الذهب ثم ذكر خير
 الخير انه المصالح ولا بد من الدلالة على كل واحد من هذه الاشياء
 وتبيينه على التحقيق ان شاء الله تعالى **اما اشارته الى علاج**
 الجسد يريد به وجهين احدهما ما اشترنا اليه اوله وهو الجسد
 الرابط الداخل في التركيب فانه يحتاج الى علاجه وهو الذي
 ذكره صاحب المكتسب انه ينقص نقص صلاح لا ينقص فساد
 وقد اشترنا اليه وشرحنا اقوال الحكماء فيه وقد عرفوه انه هو كبريت
 الاحمر لسرعة ذوبه وجريانه على الصفائح وصبغه لها ولينه
 وانطباعه كالموهر وانه متفرق الاجزاء كالموهر فهو يشترك الاكسير
 في عدة خواص فانه ذائب كما ان الاكسير ذائب وضايف كما ان
 الاكسير يغوص وانه جاري كما ان الاكسير جاري وانه مازج كما
 ان الاكسير مازج وانه صانع صبيغ الحق كما ان الاكسير يصنع صبيغ
 الحق وانه صابر كما ان الاكسير صابر وهو متمم ولونه احمر فغير

اللون

اللون كما ان الاكسير كذلك ولكنه ينقص عن اوصاف الاكسير ببعض
 خاصية ويريد على الاكسير ببعض خاصية اخرى ولولا هذا النقص
 وهذه الزيادة لكان هو الاكسير بعينه فاما بعض الخاصية الذي هو
 ناقص بها عن رتبة الاكسير انما قلنا انه صانع ومتمم ولكن صبغه
 وتتميمه قليل جدا بالنسبة الى الاكسير فانه ما وصل الى هذه الرتبة
 الا بالانساط وروحه ونفسه وهيته لقبول الصورة الاكسيرية
 فاذا اضيف الى الاربعة عشر قيراطا منه عشرة قيراط ففضله
 وسبكاسه كاجيد افان الجميع يخرج ذهباً جازماً مرتفعاً قايماً على
 الخلاص والامتحان واما انه يزيد على الاكسير ببعض خاصية
 اخرى فانه اذا انسبك بمفرده في نار السبك فان النار لا تاتي
 عليه والاكسير بخلاف ذلك لغلبة الروحانية فانه لا يلتصق في نار
 السبك الا مع الاجساد الذائبة واما بنفسه فان النار تاتي عليه
 لغلبة الروحانية فيه فاذا لم يجد في النار جوهر منسبكاً يتدرب به
 فانه يحترق ويتلاشي امره واما انه يزيد في وزن الجسد الملقى
 عليه امر لا فني ذلك سر نذكره في مكانه من هذا الكتاب ان شاء
 الله تعالى **واقول** ان هذا الجسد المشار اليه يزيد على الذهب
 بزيادة الصبيغ والروحانية وسرعة الذوب وظهور الحق الشدة
 والغرفة على ظاهره ولولا هذه الزيادة لكان ذهباً فهو شبه الاشياء
 بلون الاكسير وذهب القوم موجود في هذا الجسد وهذا الجسد
 لا يمكن وجوده الا بالصناعة وان كان هيولة موجود في العالم
 فانهم وضوا الرجاء الاول المذكور في الجسد وعلاجه واما الكيفية
 التي يصل بها هذا الجسد الى هذه الصورة فتصغير اجزائه
 او لا وتبديدها ثم ادخال ادهان الصناعة عليه وتشميعه بها
 الى ان ينقلب صورته الى الصفات المذكورة ولا يجوز ان يذكر
 بعد هذا الكلام زيادة ولا بعد هذا الارشاد هداية والفضل

بيد الله يوتيده من يشا وأما الوجه الثاني من معنى كلام الحكيم على
الجسد يريد أكسير البياض ولا يخلو أن يكون أكسير البياض قد
تم أمر بهذ الجسد نفسه أو بالجسد الذي هو دونه في الرتبة
النقي البياض المشتمع أو بالأرض البيضاء النقية وباجملة أن أكسير
البياض إذا تم أمر سمي بالاضافة إلى أكسير الحرق جسداً لا تبرد
وأيليس وأقل روحانية ولولا زيادة روحانية على روحانية الفضة
لكان فضة مثلها فخذ ما يتعلق بالجسد الذي ذكره الحكيم وأما
ما يتعلق بالشيء المجهول الذي ذكره ربع جزء فقد عرفه بعد
ذلك بقوله أنه خير وهو النوشادر الجندى وهو الذي ذكره أنه
خير لأنه هو الملح والمصلح وأما خير الذهب فهو شيان هو جسد
الجديد نفسه المدبر وهو الكبريت الأحمر والثاني هو الدهن
الذي لا يحترق المسمى بالنحاس الذي اشترا إليه في السفر
الأول من هذا الكتاب وباجملة في هذا القول اشارات إلى
أنواع من الفوائد الجليلة التي هي مضمون بها في هذه الضم
ومكتومة لا يتفوه بها إلا بالمرز المفلق الذي لا يفهمه إلا
الحكيم الماهر لأن من المشهور عند العلماء هذه الصناعة أن
أكسير البياض إذا سقى التساقى التامة استحال إلى الحرق وهو
صحيح لكن بعد أحكام التدبير وأحكام التدبير هو ما ذكره
مر بالشر الحكيم في التركيب الثاني لأن الأكسير الأبيض لما تكمل
بالتركيب الثاني وانعقد فلا يمكن تمام أكسير الحرق إلا بالتركيب
الثالث وفيه تفصيل وهو محذوف عند الحكماء ومعلوم عندهم
بالضرورة ومهمون عندهم لغزته لأنه موصول إلى الغاية الكلية
من هذه الصناعة **ونقول** أنه لا يخلو أن يكون أكسير البياض
متكون من الجسد الأبيض أو الجسد الأبيض أو الجسد الأحمر
أو الأرض المبيضة أو الأرض المحرق بخير أو بغير خير لأن الماء المسبب

هو الذكر الأول المدبر
بمفهومه كما هو المذكور
في كتاب الغفران

يمكن

يمكن أن يعوض به عن الخير في تركيب أكسير البياض إذا كان الجسد
مهيأ فإذا كان العقار الرابط هو الجسد الأبيض أو الأرض
المبيضة فلا بد في تنقيتها إلى أكسير الحرق من خير الذهب وخير
الخيز الذي هو الدهن الأحمر الذي لا يحترق والنوشادر الجندى
فيدخل في التركيب الثالث ربع جزء من النوشادر الذي هو الخير
وجزء من خير الذهب مع جزء من أكسير البياض ولشتمع المجموع
وليسقى التساقى إلى تمام الأكسير حسب ما ذكر فيه وإن كانت
العقار الرابط في أكسير البياض إنما هو الجسد الأحمر أو الأرض
المحرق بالصبيغ الأحمر فإنه تظهر الوان في التساقى لكن إذا وضع
فيه الربع جزء من الخير فإنه يسرع في تحيزه وإن أضيف إليه الخير من
خير الذهب اسرع في تمامه ويراد في صبغة لاسيما أن كانت
الأوزان في الخير الأول ناقصة فيتم هنا في التركيب الثالث فافهم
وفي هذه الدرجة أسرار أخرى وتفاصيل كثيرة اختصرنا ذكرها
هنا لأنها مستوعبة في كتابنا المسمى بالتقريب في أسرار التركيب
وباجملة أن من الضروري إدخال ربع جزء من الخير مع أكسير
البياض وإدخال جزء من خير الذهب أيضاً لأمان من الخطأ ولأن
الأرواح والأجساد بعضها بعضاً وليسرع الانعقاد ويكون
الماء الإلهي بحسب أوزانهم فإن الخير والخير الذهبي والأرض التي
هي أكسير البياض إذا جمعوها صاروا شيئاً واحداً وجزوا واحداً
فيعده من أجزاء الماء الإلهي ستة أمثاله والسلام هذا سر
يطلع الأقليل من الفلاسفة والسلام **وأما قول** الحكيم
وأحاطهم على الطيف في الشمس حتى إذا صاروا شيئاً واحداً وجسداً
واحداً فابدأ على بركة الله وعونه في الغسل يريد بالطيف هنا
في الشمس يسير الحرق مع قليل الرطوبة لتجتمع الأجساد
الثلاثة وتصبح جسداً واحداً متحداً بالسحق التام والتشميع

البالغ لان كلا من هذه الاجزاء الثلاثة تام التشميع ما خلا النور
فانه يشمع مع الجسد ين بقليل الرطوبة ولم نقل ان الاجساد الثلاثة
الاجزاء جمعها من ثلاثة فانه لو امكننا ان نجعل الجسد الجديد من
التمام والناقص مجاز ولو جعلناه من الناقص مجاز ولو اردنا ان
تجعل الثلاثة اجساد من الارض المبيضة ومن الجسد الناقص
المدبر ومن الجسد التام مجاز وهذه الاشياء قلنا انها ثلاثة وقلنا
انهم اثنان اعني الجسد الاحمر واكسير البياض فافهم **وهنا**
فايد اخرى لا بد من ايضاحها وهي ان نقول ان الجسد الجديد
الذي اراده صاحب المكتسب وبني عليه قاعدة كتابه على طريق
الجمهور وهو الجسد الاحمر فاذا حصل التركيب منه ظهر السواد
ومن هذا السواد يوكل دون الغاية فانه اذا القى على الفضة
سودها اسود اتماما فاذا اكرس عليها السبك انسخ السواد عن
ابرين تام فاذا غلبت الرطوبة وانعقدت مع اليبوسة كمل اكسير
البياض والسلام **فاما التركيب** الذي يتكون منه اكسير البياض
ولم يسبق لبثي من الصبغ الاحمر ولا جسده الامن الارض
البياض فقط فلا يحصل منه عند التركيب الاسود ايسر ولا
يتم منه الا القمر لا الشمس فافهم وهذه الامتيازات في كثر
ذكرها في كتاب التقريب في اسرار التركيب فافهم **واما قول**
الحكيم فايد اعلى بركة الله وعونه في الغسل اراد بالفسل هنا ادخال
الرطوبة على اليبوسة **واما قول** وهو ان تصب عليه جزا من السم
ويطبخ ثلاثا جعل القسم الاول مما المناسبتة في السر يان
والمتداخل في الاجزاء البياض **واما قول** ويطبخ ثلثا يريد به نار
التعفين ثلاثة ايام **واما قول** وانظر ما ينقص من ايامه شيئا يريد
به ظهور العلامة في العقد الكاين في هذه الدرجة وهو مقدار
المدة لشرب الدم الى ان يجف ويرتقب الجفاف في ثلاثة ايام ثلاث
اليبوسة

شرح

هذا القول

اليبوسة قوية ناشفة عطشا وقوله وانظر ما ينقص من ايامه يعني
وانظر الذي ينقص وقوله من ايامه شيئا يعني من مدته في الجفاف
وباعتبار تقصير النار وقوتها **واما قول** ولا تغفل من امر النار لئلا
تشتد فيه تلك قدرك وتندم على ما فيها فاعطانا العلة في ان شدة
النار مفسدة **واما قول** ان ميزان نار التعفين بحيث ان لا يعرق الاناء
الى اكثر من نصفه **واما قول** ثم اعمد الى قدرك بعد سبعة ايام يريد
ان الطبخ في الجفاف من ثلاثة الى سبعة واعطانا التعليم بقوله
فان شرب الجز الذي جعلته فيه فاسقه جزوا اخر من بياض البيض
وزد في وقود نارك قليلا حتى تشتربه اراد بالجز الثاني من بياض
البيض العلوية الغروية الناجية في هذه الدرجة من التمام لاجزاء
بعضها ببعض وظهور البريق الشفاف على المركب وظهور اول
الازهار وليست شرط في هذه الدرجة الزيادة في وقود النار كما تقدم
في اشارة الحكيم فاذا جف اسقه التسقية الثالثة **واما قول**
فان يلبس فاسقه جزوا اخر من الماء التي كما فعلت به اولا يريد ان المركب
قد تحققت مناسبتة بالماء فلم يكن الماء بعد هذه الدرجة يفعل
شيئا من الماء وانما يفعل الالتحام والتغذية والنمو فلاجل هذه العلة
ليسمى بالماء التي **واما قول** كما فعلت به اولا فافعل به كذلك من
السقى والطبخ حتى يستوعب ما كان تقياه من الماء ولا يبقى منه
شيء والسقى والطبخ واحد ومقدار النار والتدرج فيها قليلا
قليلا مثل النار في التعفين الاول وزيادتها قليلا وقوله
بعد ذلك تظهر الازهار يعني بعد التسقية الثالثة من تساقط
الحرق **واما قول** وتختلف الالوان اي بعد الرابعة والخامسة
واما قول ويلبس الاكسير لباس الملك في التسقية السادسة
وكماها **واما قول** وليستلذ العذاب ويصبر على الحر الشديد احد عشر
يوما يريد بذلك عقد الاكسير ومدته بعد كماله ولونه **واما قول**

X

X

فهذا كله يوجد في كتب الحكماء فاطلبه تجد بينا مشروحا واضحا فكل ما
 صحيح ولكنه اسقط من تساقى الحرق واياها قطعة وقد بنينا عليها
 فيما تقدم من كتابنا واما الاحد وعشرون يوما انما هي مدة العقد
 بعد تمام الاكسير فالحق **قال الشيخ قال خالده** فخرج التدبير
 امر بلى منه شيء لم يخبر به **قال** قد فرغ من احب الاختصار واما من احب
 التضعيف فليسفه من الما خالده يكون عنده معدا فانه يربط صبغا
 بلا نهاية وليسرب كمال سقيته بلا نهاية **فجاء خالده من ذلك وقال**
فيه رحمه الله واعلم انك لو سقيت السم خابية شرب الشيخ اعلم
 ان كلامه هنا ظاهر لا يحتاج الى تفسير واما العلة في ستر تضعيف
 الاكسير بداية بلا نهاية وكيفية ذلك في العمل فله كلام طويل
 وفوائد عدة **الفائدة الاولى** في ستر تضعيف الاكسير والعلة فيه
 تحتاج الى بيان العلة في فعل الاكسير ووجه البيان فيها ان نقول
 انه لا شك في ان الجواهر الذائبة في النار منها ما هو ناقص ومنها
 ما هو تام وقد ذكرنا العلة الموجبة لتمامها ونقصها وحيث تقرر
 ذلك فنقول انها كلها ذائبة في النار وذوبها كلها مختلف فاذا
 صارت ذائبة في النار وصارت الى زيا بق سائلة فانا اذا القينا
 عليها في ذوبها شيئا مناسبا لها اثمرت فيها نوعا من الاستحالة
 مثل البواريق وفعالها في تسهيل السبك للاجساد العسرة
 في الانسباك وان كانت غير مازجة ومثل فعل الزاجات والزجاج
 المدبر في الفضة وتخثيرها ومثل فعل الزاج المدبر في الفضة
 وتصفير لونها وترزيدنها وتحيثها لقبول الصبغ ومثل فعل
 الرصاص المستنزل من الزرنيخ بعد تبيضه وتبليته في تبيض
 الخاس وتليينه للحديد وكذلك الكبريت المبيض المنبت ومثل
 فعل الكبريت المبيض في القلعي وتطهيره وعقده وتلزيه
 اجزائه ومثل فعل الكبريت المطهر المحمر في الرصاص الاسرب

والذي هو
 والنوشادر
 الناقص وزيادة
 ومثل فعل الزجاج
 صحيح

المنق

المنق وتحميره بعد بياضه ومثل فعل الزبيق المعقود المنبت في مازجة
 الفضة وصبغها للنحاس المنق وكذلك اصلاح القلعي المنق وامشاه
 هذه الامشاه والسبب الموجب لتأثير هذه الامشاه في الاجساد في
 نار السبك ان لكل جوهر من هذه الجواهر الملقاة والملقى عليه باروح
 ونفس مازجين ذائبين فاذا وقع الطرح في نار السبك على الجسد
 الذائب مع المشاكلة اتحدت الاجزاء الذائبة بالاجزاء الترابية ووقع
 الفعل من الفاعل في المنفعل القابل واعانت اجزاء الفاعل على
 فعله وهيئات المنفعل على القبول والاستحالة فيا لضرورة ان
 النفس الصابغة تقوى بجرارة النار فاذا اتحدت بنفس الجوهر
 الثابت اثمرت الصبغ فان كانت النفس للبياض اعانت الروح
 فظهر اللون الابيض وصبغه وان كانت النفس للحرق اعانت
 الروح واعانتها واتحدت بالنفس وصبغ الصبغ الاحمر وبالجملة
 لا يمكن اللون ان يظهر على الجسد الاوقداستحال الجسد عن صورته
 الاولى الى صورة اخرى لان الجسد هو الموضوع الحامل للصبغ والمحل
 القابل للاعراض فاذا كان هذا الفعل هذه الامشاه التي ليست باكسير
 ولا في قوته فاطنك بالاكسير رحمتك الله فان الحكماء كبر من اجزاء
 فعالة بالمشاكلة النوعية فغلبت الروحانية منها على الجسد انيد
 فهو ذواكله محيل للاخلاط الغالبة بالمقابلة ويقوى الاجزاء الخالصة
 بالمماثلة والمشاكلة فيقع الفعل والانفعال على احسن صورة وكل
 فعل وابلغ انفعال في نار السبك فيزول العرض وتكمل الصورة باذن
 الله تعالى فاقم هذه الفائدة الاولى قد اكملنا هانا فاعه ان شاء الله
 تعالى في العلم **واما الفائدة الثانية** فنقول حيث تقرر العلم
 بالسبب الموجب لهذا الفعل والانفعال فنقول ان الاكسير
 اذا تم فعله الخاص به المعين له في ذلك الصورة ويمكن ترفيته
 بزيادة في الكم والكيف فان الزيادة في الكم موجبة لكثرة واذا



كثرت نتيجته وتضاعفت اجزائه ويلازم تضاعف الاجزاء من الصور
 المناقصة الى الصورة التامة المستحيلة الى صورة الكمال واما الزيادة
 في الكيف فتوجب لزيادة القوة الفاعلة وتضاعف الصبغ من
 المنفصل فاذا استقى الاكسير من الماء الالهى اغتذى به لانه قابل للاغتذا
 والنمو في الجسم وفي الفعل لان الماء لا يستحيل بخارا وانما يتعقد مع
 الاكسير اكسير او السلام وحيث كان قابلا للاغتذا والنمو فهو
 قابل للزيادة والنمو بلا نهاية كما ذكر الشيخ **واما الفائدة الثالثة**
 ان الاكسير اذا القى على الزئبق المنقى من السواد احاله اكسير اصفا
 ولا يمكن ان يلقى على الزئبق الا بكيفية نذكرها في باب طرح الاكسير
واما الفائدة الرابعة اذا امكن اتحاد الماء والدهن مطهرين من
 الاوساخ باى تطهير اتفق من التدابير لقصد فانه ينوب عن
 الماء الالهى في تضعيف صبغ الاكسير والسلام **واما الفائدة**
الخامسة يمكن ان تدبر اجزاء الهيولى الحارة بالرطوبة الى ان يقع التقصير
 في اقرب مدة ويخرج الماء الالهى وهو الحامل للصبغ وان لم يكن كله فبعضه
 اضعف بالتسقية للاكسير اغتذى به وكثر نموه وزاد فعله
 وتضاعف صبغه **واما الفائدة السادسة** اذا اضعف الى الاكسير
 التام شئ من النوشادر الجنى او الجسد الذهبى المحر او كليهما وسق ذلك
 كله بالماء الالهى زاد نمو الاكسير وتضاعف صبغه **واما الفائدة السابعة**
 اذا دبرت اجزاء الاكسير الى اوان التركيب الثانى وحصل التركيب
 فان اضعف الى التركيب شئ من الاكسير التام كان له خيرا مسرعا
 له في تمام الصورة والغاية المطلوبة **واما الفائدة الثامنة** اذا اضعف
 الى الاكسير المنحل شئ من النوشادر الجنى عقده **واما الفائدة**
التاسعة اذا خلط اكسير البياض باكسير الحمر واسقيا دما لافاء
 او جوهر الصبغ استحال اكسير البياض الى الحمر في اسرع وقت **واما**
الفائدة العاشرة اذا استخرج الصبغ بمفرده وحل بالماء واستقى

الاكسير

الاكسير التام منه شربة زاد في صبغه الاحمر وعظم فيه النمو
 كما اذا استقى الروح المقطر الخالى من الصبغ لاكسير البياض زاد
 في صبغه وباجملة اذا اضعف الى الاكسير من الجواهر الصافية
 المشاكلة له زاد في الكم والكيف بميزان التعديل وعظم فعله
 وصبغه ولا له نهاية وفي جملة ما ذكرناه كبقية العمل بتوليد
 الاكسير وان يتولد من الاكسير اكسير مثله في اسرع زمان
 فان الاكسير يكون كاخير في العجين فاذا حصل عند الحكيم طباع
 مصفاة وعجنها رطبها بيا بسها واخذ من الاكسير التام جزءا
 و اضافه الى عشرة اجزاء من الاخلاط المعجونة احاطها الى جوهره
 في ثلاثة ايام فاقهم **هذه** فوائد جليلة لعلك لا تجد لها الا في الكتب
 الكبار من كتب القوم فضنها يصنع الله من كل شئ ولا يبدلها
 الا مستحقها والسلام **واما قول** الحكمان الاكسير كلما اخل
 وانعقد تضاعف صبغه فهو كلام رقيق غامض لا يفهمه الا القليل
 فان حل الاكسير لا يدان يكون بالماء الالهى وما شاكله وعقده بعد
 ذلك بالنار اللطيفة حتى يحف ثم تقوى عليه النار الى ان يبلغ
 تمام العقد وهو ان يدوب في انايه ثم يجد فهذا هو الحل والعقد
 المشار اليه من اقوال الحكماء وهو الزيادة في التساق وهو في جملة
 ما ذكرناه فتنبه **قال جابر بن حيان** في شرح كتاب الرحمة ما يزيدك
 بيانا في هذا المكان وهذا انصبه **قال** واقول انا قلنا ان الناس
 انقسموا بعد الظفر بطريق العمل الى اقسام قوم قنعوا بابيسر
 الصبغ وصغير الابواب وقوم لم يرضوا بذلك بل طلبوا غاية الامر
 والامر الى الاشراف في هذه الصناعة كالحال في امتحان الناس
 في الامتيا الاخر من المعاش من الرضا والقناعة باليسير والبذخ
 الذي ليستعمل معه الكثير الزايد على الكثير وقلنا هنالك ان اليسير
 من الدون الذي يقال له في هذه الصناعة البراني والذي يكون

من الحجة الخارجية عن المعدن ولما لا على الذي يقال له الجواني
فقد ذكرنا طريق الجميع في كتبنا هذه وغيرها فلما أخذنا فيها
قلنا ومن الناس من لم يرض إلا بما عن الغريز والنفس النفيس
وهو الذي لا يحتاج صاحبه إذا عمله مرق واحدة أن يعود إليه
أبد ولو عاش الف الف سنة وعال الف الف من الناس والبهائم
ثم قلنا وذلك إذا احسن أخذ الخبير **فأقول** أن هذه المعاني
المذكورة هي أمور يحتاج إلى قسمتها وإلى أقسامها لتعلم ما تحت
كل واحد من القوائد فمن ذلك أن قولنا أن صاحبه إذا عمله
مرق واحدة لم يحتاج أن يعود إليه أبدا **أقول** في أقسامه وذلك
أن لك أن تتأول هذا أن نقول إنما عنيانية صحة الطريق
فمفوله ومعه وعلى القول ليس هو اخترع على هو شئ قد قالته
الفلاسفة وافترخت به غاية الافتخار ولك أن تقول أن المقصد
به عمل الأمر الجواني وسعة صيغه وأن العامل لا يحتاج إليه ثانيا
لغزارة ما في الأول من الصبغ فقد قيل أن الجواني لا تفاد بصيغه
المتة وهو الأعظم وقال الآخرون أن الواحد منه يصبغ الف
الف وما يتى الف ومثله وللتأول أن يقول في ذلك نوعان الأول هو
أن يقول أن الإنسان إذا كان راضيا أن يكون من أوساط الناس
لا من أعاليهم فله فيه ما يكفيه إذا كان فيه البلاغة والفضل
وسعة المال والحال فيه وذلك على قناعة النفس بالظفر وأما
قولنا إذا احسن أخذ الخبير فهو يدل أن قول الطائفة الأولى
لا حقيقة له وإنما قولهم أن صبغ الأكسير الجواني يمدد أمد الأخر
فإن هذا لا يكون له ولا حقيقة له وإنما القول قول الطائفة الثانية
وهو أن الإنسان لما وقف على طريقة العمل كان ما معه باق على الأبد
ما بقي الإنسان وقد دل على هذا قولهم إذا احسن أخذ الخبير
وقد تكلم في الخبير من كتبه جماعة من كتبنا هذه وفي غير الكتب
أيضا

أيضا عند القوم من الأمور التي لها أقسام وذلك بأن يقال أن
الخبر جرم الأكسير إذا طرح على الأركان الطاهرة بلغ بها التمام
في أقرب مدة ولم يحتاج لتلك المدة الأولى فإن بلاغة العجز الذي
فيه الخبر أقرب من المدة التي يتخذ فيها العجز خيرا وهذا قول
قد راوه أهل الصناعة كلهم وفيه لغوي فعمل وعمل يقرب إلا أن
ما يعنيه الفيلسوف هو الأول ليست هذه وليس كذلك في
العمل الأول الذي هو الأصل أعني الأمر الذي هو العالم بذاته
وهو ما يكون لكل أمر علم ذلك الأمر لم تعلم أن الطين يصير أجرا
إذا فخر بالنازل علم ذلك الناس ولم يعلموه لأن الطين والنازل بنفسه
كذلك الحال في قولنا العالم الأول الذي ذكرنا في أمر الخبير فاعلم
ذلك وخذه من كتبنا في الخبير **وأقول** أنا إنما أردنا بالخبرة العلم
بظواهر النفس وحدها على أقرب وجوهها وأبعدها وأوسطها
فقط دون سائر الأركان لأن العمل كله فيها والتعب كله منها وحدها
دون غيرها وأما قولنا خبر لأن الخبر هو الشئ الأوسط الذي
يجعل في أوساط الأشياء فينتشر في الأطراف وكذلك الحال في
النفس وحدها ثم ناقشنا أن الطريقة واحدة وليس قولنا
أن الطريقة واحدة هو أن تركيب الأركان ونسبها واحد وإنما
ذهب القوم أن أركان الأكسير نفيسة لا تكون إلا على هذا
القياس ولهذا النوع من التاليف والعدد في الأجزاء والأركان لأن
التدبير للأركان إنما يكون على نوع واحد ثم قلنا وكثير من الجهال
حين سمعوا بالحل والعقد طلبوا أن يحلوا أي الأجساد كانت
ولم يفهموها وظنوا أن ذلك هو الحل والعقد فلما حلوا وعقدوا ولم
يفهمهم عمل ولم ينجز وفهم طلبوا عقد الأرواح فعقدوها وعقدوا
أما أنها لم تفهم حلها وعقدوها ولم يفهموا أيضا وأن القول على
ظواهر في هذه الصناعة هو الحل للأجساد والعقد للأرواح

وذلك كله مسطور في اول الذكر وذلك ان الاجساد خالدة صلبة
وان الارواح نافية هاربة فلما اجعت العلماء على ان العمل من الاجساد
والارواح وذكروا الحل والعقد لمن لا درية له ان العمل انما هو
حل الاجساد حتى تصير ما وان تعقد بالاجساد الخالدة الارواح
الطيارة ولعمري ان هذا ظاهر حق لو كان القوم علماء عما عني القوم
بذلك اما الاجساد لا تكاد تتحل ولا تفارق انواعها التي عليها
ولا قصدت الفلاسفة هذا الحل ولا ارادته ولا اشارت اليه
ولا اومات اليه لان هذا الحل يفسد الاجساد ويخرجها من
انواعها وكونها وهذه تصير لشيء اخر من فنون العلم قد ذكرناه
في مواضع من كتبنا هذه وغيرها وانما عني القوم بالحل والعقد
الطبيعي وهو تليين الاجساد وادخال الروح عليها حتى تصير
واسعة الاصابع وقابلة للارواح وكذلك حالها في اصل المزاج
انما هو ليقع الاتصال بين الجسم الراسب سفلا والروح الهارب
علوا فنظن لما قلناه فنبيله ان يعمل ومن لم يظن لما قلناه فنبيله
ان يعلم لان يعمل فاعلم ذلك لانه الاصل وقد يدلك على ذلك ما هو
في نفس الخلقة وذلك ان من شأن الحكيم ان يركب في امور الاسهل
وينكب عن الاسحق الابعد فاذا كان ذلك رايا مسطورا في اول
العقل والسلوك فيه اولي والاعتماد عليه اهدى وهو حل الاسهل
من الاثنين وعقده بالاصعب وحل الارواح اسهل من حل الاجساد
وذلك ادخالها على الاجساد فاعلم ذلك واعمل به نصيب ان شاء الله
ثم قلنا وقوم جنحوا الى عقد الارواح ففقدوها عقدا اما انها فلم
يكن لها اثر البتة والعللة في ذلك انهم تشفوا بلبتها بالنار فذروها
الى طبيعة التراب والاكلاوس والطلق والرماد وامثال ذلك
فالهم ان الواعنها بهذا التدبير مزاجها وفعلها وقد قلنا في ذلك
فيما سلف فاما هؤلاء الذين اوقدوا على الزيق حتى صار تربة
فنبطل

فنبطل عنه ما فيه من الرطوبة الممازجة وهو كما ضرب الفيلسوف
المثل بان انسانا كان له غلام يابق ويكثر الفار منه فكسر يساقبه
ولو قيده بقيد خفيف لا يمكنه ان يجمع فيه بين المنفقتين
من قضا حوائجه والسعي في امور وفي ذلك خلاص لمن جهل
هذه الطريقة في التدبير فاعلم ذلك ثم انا قلنا وقوم جعلوا الاجساد
وجعلوا لها ارواحا من غير ارواحها ولا قراباتها فلم ينجح وهذه
ايضا طريقة وذلك انا قلنا فيما سلف ان العمل من مزاج ارواح
بالاجسادها واجساد بالارواحها ثم قلنا يمزج الجسم بروح
التي له ولم يمزج كل روح بالجسم الذي لها وفي ذلك غرض كبير وقد
ذكرنا بعضه فيما سلف بحسب ضيقة المكان وما احتاج اليه
من التفسير والان فقد اعدنا ذكره وله تفسير بحسب هذا
المكان ومنزلة ذلك انا قلنا اولانا ان الارواح التي لها اجساد
منها فهي الارواح التي لها بالذات قبول المزاج بالاجساد التي
لها ايضا قبول المزاج بالذات اعني لها في ذواتها رطوبة دهنية
تقبل المزاج ويهذب الوجه من انواع الرطوبات يكون المزاج
لانها رطوبة تشاكل النار من جهة وهذه هي الاجساد المعدنية
وكذلك هي الارواح المعدنية وليس ايضا وان كانت اجساما
وارواحا معدنية هي كل الاجساد والارواح المعدنية لان هذا
لا يتعكس بعضه على بعض كانعكاس الحد والخاصية ولكن
بعض المعدنية فان المعدنية الماس والبلور والطلق والياقوت
والؤلؤ والزاج والملح وامثال ذلك وليس في هذه ما يمازج لان
انعقادها من دهانة مائية وكذلك الحال في الارواح وذلك ان
المعادن ايضا ارواحا وليست الارواح المعدنية كلها ذوات مزاج
وما كان ذوات مزاج فهو ما كان له بذاته دهانة وما كان علم
خلاف ذلك فهو لا دهانة له واما الدهنية القابلة للمزاج والفاطنة

للأصباغ فهو كما قلنا الكبريت والزرنج وأما التي لا تخرج فالنوشادر
والكافور وأمثال ذلك فلو أن عاملا قصد حتى يفرق بين الفضة
والنوشادر مثلاً وبين الصدف والماس وبين الكبريت والزرنج كما
قاصد طريق الحق ولا سالكاً في المذهب الموافق وهذه هي هيئة الأجسام
التي أضيف إليها أرواح غير أرواحها وهي أرواح قرنت بأجسام
غير أجسامها وكذلك تلك الماضية في الوصف فانظر بما قال الله
وقبل العمل ليلا تضع أيامك ويفنى مالك وتخسر نفسك ويبطل فاعلك
وتحقق راحتك فإن سبيل العالم أن يقدم على العمل بالعلم ولا يقع
في التعب ثم قلنا وكثير من الناس من حلل الأجساد وعقد لها
أرواحها توافقها ولم يحسن التنقية ولا الأدران ولا التاليف وإدخال
الصنع عليها فلم ينجح ولم يفلح ولم يظفر بالبغية وهذا علم مستبان
آخر وخطط مع بعض أصابة الحق وذلك أن الأركان التي هي موافقة
في عمل الأكسير وإن كان لها ذلك الفعل والانفعال بالذات فإنها
ليست أيضاً كذلك من أول وهلة وقبل التدبير لكن إنما يكون
ذلك بابلز جواهرها وغسل أدناسها فإنها إذا ظهرت ظهرت
أفعالها وفي هذا نوعان من الفوائد وهو غسل أدناسها وخلط
جواهرها منها فإن الذهب قد يخاطط في معدنه التراب والحجارة
والأوساخ وأمثال ذلك فإذا خلص صغى من تلك الأدناس والأوساخ
وكذلك الحال في الأرواح والأجساد وأمثال ذلك وأما الأوزان
فموشى يذهب عن جملة الناس وأكثرهم بقدر أنه بالغ مرادهم
وأمثال ذلك وقد قلنا فيما سلف حيث قلنا أن طاراً طاراً جميعاً
وإن خلطه خلطاً معاً وهذا هو الوزن وهو المقدار المضابط من
الجسم للروح حتى لا يكون على ما كانت عليه من الخفة ولا قدر
ثقل الأجسام وأدخلوها في النار لأن النار ميزان هذه الأركان
لأميزان القسطاس والمشي الذي يمتزج من خفيف وثقيل ومن
شجاع

شجاع وجبان هوشى ثالث لا شجاع بالاطلاق ولا جبان ولا ثقيل ولا
خفيف لكن يكون صبر الروح على النار أكثر مما كان وجزء الجسم منها
أكثر مما كان كالحال في الأسفيد روية الكاين من النحاس الشجاع
والوصا صانحو الجبان فإن هذه هي حالة المشي الأوسط الذي له
وصف الطرفين أن من المحمودة وأن من المذمومة وأما قولنا في
النوع الثالث الذي هو التاليف فإن التاليف هو الأمر الكامل
الشامل لقولنا الاتفاق الذي للأرواح والأجسام والقول في
الأوزان وله أيضاً منزلة وفائدة في نفسك وذلك أن التاليف قد
شرحنا حاله وقد يقال على معنى تناسب الأجسام من الأرواح ومقادير
الأرواح من الأجسام وقد يقال على نسب التاليف في التدبير أيضاً
وذلك أن التدبير لها نسبة عظيمة في الأمثلية التي يكون بها التاليف
واجتماع الأرواح والأجساد فإن الجسم مثلاً أن لم يبرد ولم يسخن
بالنوشادر والزريق وكذلك الأرواح أن لم تسحق بالأصباح
والزاجات والمياه الحادة لم يتم عمل فيها ولا يتلاف لها وإذا قد بان
ذلك فقد صار التاليف إذا هو النسبة التي بين الأرواح والأجسام
والمشاكل التي بينهما لأن المتالفين إنما يتالفاً بمشاكلتهما
ومماثلة في الطبع حتى أن مما قيل أن هذا الأيتلاف والمناسبة
إنما هما شئ واحد فإذا تأملت هذا السر وجدت أنه كذلك وذلك أن
ذوات أكثر الموجودات تكاد أن تكون واحدة كما قيل ذلك أولاً إذا
كانت كلها كائنة من الطبايع وكذلك حالة ذوات المعادن فإن
الأجساد السبعة الذاتية إنما كانت من الزريق والكبريت وأصل
الأكسير من الزريق والكبريت والجسم الذي يضاف إليه الزريق
والكبريت هو أشد الأشياء شبيهاً به لأنه كان منهما والفضة
مثلاً تشابه الزريق بأحد جانبيها لأنها كائنة منه ولكن ليست
كائنة منه وحده وكذلك الحال في الكبريت والمشاكلة بالدهانة

والمائية والارضية والنارية والاشيا التي توافق الاشيا من جميع
الوجوه هيئة واحدة ولكن ان كانت الاشيا كلها شيئا واحدا كانت
كلها واحدة بالتأليف اذا لما هو اول بالطبع لا بالمناسبة والمساواة
ثم بالصفير ثم بالمقادير التي يقال لها الاوزان ثم بالصورة كالحال
بعد الطهارة والخلوص ثم بالفعل ثم بالاجتماع بالاسوة الظاهرة
فهذا ما في الكتاب بحسب المكان وناهيك به **اقول** هذا نص كلام
هذا الامتاد الفاضل المرسد العارف فتيبته وتامله كلمة كلمة
فان فيه فوايد جليلة جمة مفيدة من اصول هذه الصناعة من
غير غش ولا حسد ولو اننا تصدينا لشرح المعاني كلها من كلامه
في هذه الفصول التي اوردها لا اجتماع من ذلك عدة كتب فانه
ارشد في كلامه الى الاصول المستعملة في هذه الصناعة وبينها
باشياءها وامثالها ومناسباتها ولا يغرك ما ذكره في الزيق
والكبريت والزرنيج فهو صحيح من وجه وباطل من وجه اخر
فاما الوجه الصحيح في ذلك ان مراده زيق القوم وكبريتهم
الظاهر النقي لا كبريت العامة وزرنيجهم وزر ياقصم واما
ما ذكره من الحل والعقد والاوزان والمزاج والخبير فهو صحيح على
ظاهره وباطنه ومعانيه الغامضة التي لا تخفى على المحصل العار
والمسلم واعلم ان جابر قد ذكر الذي ذكره في شرح الحكمة واصولها
في كتابه المسمى شرح كتاب الرحمة ففي عملة غاية الاخلاق واما في
غير ذلك من الكتب له فهي رموز بعيدة لا يفهمها الا القليل
جدا واعظم كتبه الخمسة رسالة والمائة والاثني عشر كتابا او كتاب
السبعين وكتاب الخواص فاما ما ذكره من البرانيات فهي مثال
وتعليم لا يكاد يصل الى تدبيرها الا الحكماء واما غيره فلا فاهم
والسبب الموجب لاي رادنا ما اوردها من كلامه هنا تعلق الاكسير
بالحل والعقد والتأليف وسر الخبير وما اضيف الى ذلك من
الاصول

الاصول اللازمة والموازين التامة والفوايد الجليلة فتاملها ترشد
ان شا الله تعالى **وليرجم** الى ما نحن بصدده من شرح كلام صاحب
المكتسب وما استشهد به من كلام الحكماء **قال الشيخ رحمه الله**
قال فيدروس المرقوس المالك وميناروش لما اجتمع عنده
وسالهما عن التدبير الثاني من العقل الثاني حيث قال فاهمني
ما يكون من امر هذا الجسد بعد عقده بروجه ونفسه قال
تدخل عليه جزوا من نفسه وروحه قال بسحق او بغير سحق
قال بعد كلام طويل بغير سحق وبغيرك ليخل قال وكم مدة انحلاله
قال مدة يوم واحد قال فاذا انحل ما يصنع به قال يعقد بالنار
ثم شرح الى اخر التدبير الشرح اما قوله فاهمني ما يكون من هذا
الجسد بعد عقده بروجه ونفسه يريد بالجسد اكسير البياض
فانه قد انفقد بروجه ونفسه واما قول الحكميم تدخل عليه
جزوا من نفسه وجزوا يريد بقوله من نفسه يعني الماء الاله
لانه في غير فهم النفس في هذا المكان لانه اوان سلطتها وقوتها
ورفعتها على الروح وظهور اثارها واما قوله جزوا يعني جزء
من الجسد المشار اليه الذي هو اكسير البياض واما قوله بسحق
او بغير سحق واجابته له بعد كلام طويل بغير سحق وبغيرك ليخل
ففيه معان تذكرها فنقول ان المقصود بالسحق في مبادي
هذا العلم تصغير الاجزا او لا فاولا لتهدم وتقوى عليها الرطوبة
الحلالية فتحللها ليحصل بها التفصيل ثم التطهير ثم التخليص
والتركيب فاذا وصل الاكسير الى درجة البياض فاجزاه واحدة
متحدة لا تحتاج الى سحق ولا الى تكليس واطن والله اعلم ان هذا
هو الكلام الذي ذكره وقال انه كلام طويل قبل قوله بغير سحق
ويجوز ان قد اطنن الحكميم في معنى السحق والمراد به تفريق
الاجزا والكلام فيها ولا بد من الخلط والتحريك باله لطيفة من

الخشب الصلب الذي لا يوتر فيه الاكسير ولا يخل من اخر الخشب
شئ او من الزجاج او ما ناسب ذلك والا صلح ان يكون تحريكه بشئ
من الالات المتخذة من الذهب فانه اولى واتم في هذا الباب
واما قوله وكبر مدة انحلاله قال مدة يوم واحد فصحيح فانه اذا ترك
بالماء يوما واحدا انحل في قوام العسل ولا بد من النار اللطيفة
المذكورة في التعفين اللطيف او لا فانه اذا صار في هذا القوم
كله فانه يعقد بعد ذلك بالنار اللطيفة كما تقدم والسلام وهو
عمدة قوله الى اخر التدبير في الحال والعقد فافاد قول هذا الحكيم
الكلام في السحق وعدمه فاودعناه من المشرح ما لا بد منه
فانهم كما افاد قولهم ياليت نحاول في اسرار التركيب وما اودعناك
في شرحه اذ لا يوجد مثله مبينا في كتاب **الشيخ رحمه الله**
قال يودسير لاوناسيه في القسم الثاني من العمل الثاني اعلم ان
المركب يتلون في هذا العمل وذلك شبهوه بحمل الخلة فاوكل
علاماته ما عرفتك من البياض ثم يكون الى الغيرة فاذا كان ذلك
منعما كان ما بين الغيرة والخضرة والصفرة والتوريد ثم يصير
بين التوريد والخضرة ثم يصير احمر صافيا كالرمان ثم يضرب
الى السواد قليلا ويتغير لونه ووربما خرج من التوريد الى الزرق
ونار الشمس اليابسة وجفافه في اول تسقية وليستح
التساقى الباقيات ان يكون فيه نداوة قليلة فتكون سقيات
اسبوعا فاذا كان اخر تسقية شدة النار حتى يجف ويكون خيرا
له لون الزرق وهو وجود خروج الصبغ واياله ان يكون في هذه
التساقى نداوة كثيرة فينقل شرب او قليلة فيجف قبل وقته
وليكن يميز ان معتدل فان بقي من الماء اقل من العشر فاذا بلغ الى
هذا التدبير حينئذ يسمى لعاب الافاعي ورمز الذهب وحجر
الماس والكبريت الاحمر ومختر الذهب والارجوان المصبوغ وحجر

الاول وسراج الملوك والاقذل والنافذ والمغني الشرح اعلم ان
غالب كلام هذا الحكيم ظاهر لا يحتاج الى تفسير ولكن لا بد من
التحقيق فاقول اما تلون المركب بعد البياض الى هذه الالوان
فصحيح لكن الالوان تختلف باختلاف التدبير وموازين الميزان
المصلحة فان بعد البياض صفرة قليلة مدة الى الخضرة وبعد
الخضرة الصفرة الفاتكة ثم تظهر الحرق الوردية ثم تقوى
الحرق الى ان تصير في لون الزخضر المسحوق ثم تقوى وتشتد
الى ان تصير في لون الدم او محلول اللك ثم يزيد ويقوى الى ان
يصير يضرب فيه السواد ويصير فيه لون الزخضر الغير مسحوق
فان قلت انه لم لا يظهر في لونه الزرقاء فنقول ان لون الزرقاء
لا يظهر الا في التركيب الاول لمخالطة الاوساخ واما في التركيب
الثاني فربما يظهر في التركيب الثاني زرقاء بنفسجية لازرقاء
مظلمة ردية فان قلت ان الخضرة تظهر في التركيب الاول فاعلة
ظهورها في الثاني فاجواب ان الخضرة الظاهرة في المركب الاول
فيما بين السواد والزرقاء واما هاهنا في ما بين البياض
والصفرة وتلك الخضرة مدة وهذه خضرة مزهقة يانعة صافية
سندسية تغلب الى الصفرة كما تغلب تلك بعض البياض
واما قوله ونار الشمس اليابسة فتراده بها نار الشمس في
برج الاسد المنضجة للضواكه والثمار والغلال والحبوب وامثال
ذلك واما قوله وجفافه في اول تسقية هذا اصل لا بد منه لان
استحكام الجفاف من اول تسقية هو عقد التسقية الاول
بالمركب ولغذنيته بها فاذا تم جفافه استحال التسقية الاول
له فضارت منه له قوق على شرب ما بقي من التساقى وليستح
في التساقى الباقيات ان يكون فيه نداوة تحريضا على ميزان النار
ان لا يشتد وقودها لئلا ينقعد الانقعاد التام قبل اوان

نضجه فيعسر بعد ذلك انحلاله فاذا كان فيه شئ من السداوة
سهل انحلاله في كل تسقية منها ليسر بها وليستحيل اليه غذا
منميا له ومقويا له على بلوغ كاله واعني بالندوة ان تكون قليلة
جدا واما قوله سقياته اسبوعا يريد بلفظه هذا وجهان
احدهما ان تكون تساقى الحرق سبعة وهذا ارادى من جعل
التساقى عشرة ثلاثة للبياض وسبعة للحرق والوجه الثاني
ان تكون المدة بين كل تسقية واختها سبعة ايام سواء واما
قوله فاذا كان اخر تسقية فشد النار حتى يجف فيريد به
العقد التام الذي يتم به كون الاكسير اكسير تاما جافا لا يذو
فيه تظهر للامسه واما قوله ويكون حجر ابرز له لون الفرفرة
الحجر في عرف القوم هو المعدن فان الموالات الثلاث احدها
الحيوان وثانيها النبات وثالثها المعدن وهو الحجر فالقدم
سموا المعادن حجارة فالاكسير بنفسه عند تمامه يسمى
حجر اكان الحجر يطلق على هيوى الاكسير وكذلك يطلق على
الاكسير نفسه ولما كانت المعادن فيها اموات لا حركة فيها
وكان حجر القوم قابلا للنمو والحركة والزيادة اطلق عليه بانه
حيوان ولاجل هذا المعنى قال خالد بن يزيد رحمه الله
واترك معادن ارض الله قاطبة واقصد الى حيوان كامل تصب

وقال صاحب الشذوذ رحمه الله
فان كنت منافسا في فك ريتنا
ولا يشغلنك البيض عن كل شئنا
ولا العظم والامرار والبول والاذى
ولا ضرب النحل الذي نخلت به
ولا الرطب من حلو النبات ومن
ولا المعدنيات الموات فانها
بجد ولا يذهب بفضلك الوصف
وادهاننا والشعر والدم والنفث
ولا الریش والابواب والقرن والظف
ولا لبن مخض يجود به خلف
ولا العصف والاشنان والملح والحرق
هو الك لا نكر لدها ولا عرف

فكما

فكل اذا ما كان عقلك حاكما عليه ولم يحكم عليه الهوى سخر
فليس صباغ القوم الا بصخرة ينوب عن التطويبات وصفها الحد
هذا ما صح لنا ان نورد من معنى قول الحكيم ويكون حجر واما قوله
بزر يعني انه مخلص صاف من كل دنس فانه يقال بزر المتنى بنفسه
ارتقى وسلم من العيوب ودليله قول صاحب الشذوذ رحمه الله
ترأت عروسا بركة الوجه تبتغي زفافا وكانت خلف الف من الحجب
واما قوله له لون الفرفرة دل ذلك على ان اللون الفرفري عارض
عليه كما انه برز بذاته وله الصفا اللازم لوجوده فكان له لون
الفرفرة كما يقال فلان له المال وله الملك فوصف بما هو عرض
وهو خلاف قول القائل هو انسان فوصف بذاته كما قال الحكيم
ويكون حجر ابرز فانه وصفه بذاته ثم وصفه بالعرض الطاري
عليه فقال له لون الفرفرة والفرفرة في عرف القوم عمق الحرق
وقوتها وزادتها ويقال فرفر المتنى اذا قوى واشتد واما
قوله وهو اجود لخر وج الصبغ يعني لون الفرفرة اجود لخر وج
الصبغ لترام لون الحرق فيه بخلاف الاحمر الصافي فانه يكون
قليل الصبغ ودليله ان اللون المطلوب هو لون الذهب
والمقصود احالة الجواهر الذاتية الناقصة الى لونه ولو كان
فيه فضل زائد عن لونه في الحرق لصبغ بمقدار الفضل فيه
ولما اتسع صبغ الاكسير وترامت حمرة مع صفا جوهر من
الادناس كلها صبغ الحجر اليسير منه اضعا فانه من البياض
وردها الى الحرق الذهبية ويعين هذا الصبغ على زوال
المانع فان البارد ينتقل الى الحرارة فيظهر لونه الطبيعي ويغلب
اللون الاقوى على اللون الاضعف ويغلب الفاعل القابل
والسياد واما قوله واياك ان يكون في هذه التساقى ندوة
كثيرة فيقل شربه او قليلة فيجف قبل وقته وليكن بميزان

معتدل فهو كلام بين لا يحتاج الى تفسير لان المراد بقوله في هذه
التساقى الامشاق الى اول كل تسقية منها ان يتامل ولا يدخل عليه
الماء الا وقد جف وفيه ندوة متوسطة بحيث ان يشرب فلا يفرق
ولا يعطش بميزان النار المعتدلة الخاصة بتلك الدرجة من التساقى
وهذا يشترط بعد التسقية الاولى من تساقى الحرق فافهم واما
قوله فان بقي من الماء اقل من العشر فاذا بلغ الى هذا التدبير يسمى
لعاب الافاعى وكلامه ههنا من مبهم بعيد على من لا يعرف لغتهم
ورموزهم والعجب العجيب من فك رموز القوم ونقلها من
لسان الحكماء الى اللسان العزلى على قوانين المنطق لاهل الكلام
ووصل النطق من علوم الاوائل على السند ثم فلما عرت اصوله
بالكلام العزلى نقلوا كلام الكلام في هذا العلم بحسب ذلك
والسبب الموجب لذكر هذا المعنى ما راينا من معاني قول الحكم
حيث قال فان بقي من الماء اقل من العشر ثم قلب الكلام واوهم
انه منقطع او محتاج الى كلام اخر فيظن من لا غوص لفكره
في معاني القوم ان كلام الحكم ههنا ناقص والامر بخلاف
ذلك بل هو تام لا نقص فيه بما سنين ونقول **اما قول الحكم**
فان بقي لعنى الجسد ان بقي مقدار بالنسبة الى الماء المفروض
اقل من العشر من وزنه لان كلامه في هذا المكان مرتبط بعلقه
بالاكسير وبلوغه درجة الحرق والفر في اخر تساقية
فنعود الضمير على الاكسير نفسه في قوله وان بقي وهو بعد
مذكور حتى يدبش ونظن الظان ان الكلام متعلق بفضلة
الماء الباقية بعد كمال التساقى وهذا ظن لا عبرة به لان الاوزان
في التساقى كلها معلومة واياها على القانون والاقسام العترة
فكيف يفضل من الماء مقدار العشر وكيف ينبغي للحكيم ان
يذكر الكلام من سلام ملام لا تعلق له بموطن ذكره ولو اعتمد

الحكماء

الحكماء كلامهم هذا التفريط لكان كلامهم بالهذيان اسببه لما
يلبغى ان يسمى كلامهم حكمة ولو كان كذلك لعسر تفسيره ونحو
قواعده وانتقص بديانه ووهت اركانها وحاشا ان يكون كلامهم
القوم بهذه الصفة وهذه المنزلة لان الكلام صفة المتكلم
وما ظنك بقوم ملكوا الدنيا بخذا فيزها وجميع اطرافها بمثل
هذه الصناعة وخضعت لهم اعناق الملوك ونصرفوا في المكونات
واستخدموا العلويات واطاعتهم الارواح الروحانيات وفعلوا
الطلسمات ان يكون كلامهم من جملة الخرافات ولكن يطلق على
مثل هذه الظنون الفاسدة والاوهاام الفاسدة بالمثل السائر
حديث خرافة يامر عمر ولكن اذا تأملت ما شرحناه لك من معاني
القوم وكلامهم لا سيما في هذه الجزئية الدقيقة فينتج ظاهره
وتعرف الحق من نفسك في الاكسير اذا شرب التساقى العشر
وازيد منها فيكون مقدار الجسد عند التركيب اقل من العشر من
جملة الماء المفروض فالجسد عند القوم هو المولود المفتدى
بالماء والماء عندهم هو المولود الذي يتغذى ويموا وهو الاكسير فانسان
الحكمة عندهم هو المولود الذي يتغذى ويموا وهو الاكسير
عندهم بالقوة كالحين فاذا اغتذى بقدر عشق امثال الدنيا
الذين المذكوروا اكثر من ذلك وبلغ بالتدبير الى هذا الحد سمي
ذلك لعاب الافاعى يعنون بهذه التسمية انه يصير سماءا وقوله
ومل الذهب هذا الاسم مطابقة لان الاكسير اذا تم انعقاده
وزاد جفافه تفتت وملا احمر ذهبيا ومع تفتته اذا استمرت
عليه ليسير الحراقة اذا ابتد كما يذوب الشمع اذا كان فيه لادونة
قبل الجفاف واما بعد جفافه الى ذلك الحد فلا يذوب الا بالار
تشاكل ميزان ذوبه فافهم واذا القينا اكسير الحرق على النبق
عقده اكسير احمر متفتتا كانه من مل الذهب المشار اليه واما

قوله وحجر الماس لقوته ونفوذته في الاشياء الصلبة والرزانة وأما
 قوله والكبريت الاحمر لما فيه من الدهانة الغير محترقة وحمق لونه
 وأما قوله وشجر الذهب اشارت بهم بالشجرة الى كل ما فيه صبغ فكان
 قالوا صبغ الذهب وأما قوله والارجوان المصبوغ رمز التزائم
 فيشبه بما في الارجوان من اللين والنعومة الظاهرة والخشونة
 الباطنة واللون الاحمر وأما قوله وحجر الال والال عند القوم هو اللؤلؤ
 وهو الباختن وأما قوله وسراج الملوك فهو الشراب الصافي العتيق
 الاحمر اللون المائل الى لون الباختن ايضا وأما قوله النافذ فغيره بعض
 اوصافه من النفوذ في الاشياء الصلبة من الاجساد الذائبة وغيرها
 وأما قوله المغنيسيا وصفه بلونه الاحمر العتيق الحق المائل
 الى السواد شبيهها بالمغنيسيا لانها تمتلئ الى السواد اقرب ولوجوه
 اخر اذا المغنيسيا في عرف القوم المركب الثقيل في الوزن المشتمل
 على اخلاط اربعة والسلام **قال الشيخ رحمه الله وقال خالد**
بعد ذكر القسم الاول من العمل الثاني في قافية الباء
 فاز وجهه من اصباغه جز وفريد الاكذب تبدوا عليه خضرة
 ولعود اصفره منقبت وان وجهه جز واخر فيه يهيج الى الطرب
 فتراه مثل الزعفران يحوط لفلحاحين شب وان وجهه جز واثالثا
 من صبغ جسم قد قلب فتراه احمر صافيا فيه الشفا من الوصب
 وان وجهه جز واربعاً تحوى الرغائب الذب فتراه يشبه حمرة ال
 يا قوت ينظم في السحب وان وجهه جز وخامساً بذاتى منه العجب
 وان وجهه جز وسادساً ليلين منه ما صلب ويريك من الوان
 لون الشقيق المقتضب وامكنه في قامينا الحامى قليلا يضطر
 شهر او خمساً في العذاب مع المذلة والخرق فيلبس الغفر في لون
 الملك والمقراض العجب ويلوح من الوان لون الشقيق المنقضب
 فيه شعاع مساطع الفوارس مثل الشرب وتراه احمر مشرقاً

كشرا

كشرا في نار الحطب وهو الصبور على الجحيم اذا شوى في نار صلب
 واعلم فلو سقيته من سمه دنا شرب هذا هو الاكبر فاهم
قول الشيخ ذي حجب الشرح اعلم ان كلام الامير خالد كله ظاهر
 لا يحتاج الى تفسير فانه ذكر التساقى الستة وذكر انه في اول تسقية
 يخضر ثم يصفر وفي الثانية يزهر وفي هذه المرتبة ذكر القوم في
 تراكيهم زعفران الحديد كما فهم في الخضر ذكر والزنجار المختار
 وفي التسقية الثالثة يحمر كالسقيق وسموه في البرانيات حمق الاسرج
 ودم الاخوين القاطر والبسود صبغ الحديد وفي التسقية الرابعة
 تقوى حمرة فسموه صبغ الكبريت وكذلك في التسقية الخامسة
 والتسقية السادسة تحل اوزانه ويسمى عند تمامه الكبريت الاحمر
 والتمر والزنجفر المثلث والعبد المعقود الاحمر والملك والتاج
 والشمس والسم والنار ومن العجب العجيب انه ليثرب الاضعاف
 الكثيرة من الماء ويغذى وينمو ابداً **وهنا فائدة** لطيفة واية شريفة
 في تفسير قول القوم ان الاكسيري تضاعف صبغه بالتساقى
 الزائدة على التمام ولم اجدا حدا شرح هذا المعنى وهو سر غامض وقد
 خصصنا كتابنا هذا بهذا السردون غير ليستفيد من اهله الله لذلك
واقول ان ما قرناه من الحكمة ان الاجساد الذائبة المنطوقة لم يكن في
 قواها القوة الدافعة وانها تنمو وتريد بلا نهاية من البخار والدخان
 المتحدين وهما المعبر عنهما بالزبيق والكبريت المتحدين قبل الانفقاد
 فاذا انفقوا تولد عنها الجسم فان كان الجسم من البخار والدخان
 وهو في غاية الصفا والاعتدال تولد جسم الذهب وان غلب البرد
 تولدت الفضة لنقص الحرارة وان خالط البخار والدخان شئ من
 الكبريت الفاسدة المحترقة بزيادة على الخاس ونقص الحر يسير عنه
 بزيادة عن الخاس ونقص من البخار يسير تولد الحديد وان غلب البرد
 اليس يس تولد الاسرب وان زادت الحرارة يسير او كثرت الرطوبة تولد

قال في ذكر الجسمين قوله الخار والبرد
 فانه ان كان الجسمين من البخار والبرد

القلعي واذا اشتد اليأس زيادة على ما في الأجساد المنطقية لقوله الأجساد
 المنسحقة فالأكسير اذا تم امره ودام عليه حر الطباخ واستمرت المادة
 الغذائية تزده فثور يزد في جرمه بلا نهاية كما تزد الأجساد المعدنية
 بلا نهاية مادامت تغذى بالمادة المتولدة من البقعة المخصوصة
 لها فالصنيع لا يزد الا بزيادة الجرم فان الماء الالهي يتعقد ويحيد ويستحيل
 الى الاكسير اكسير او هلم جرا لكن الصنيع يكون اقوى واغلب لغلبة
 الروحانية على الجسدانية فانه كلما شرب زاد نموه وجرمه وتضاعفت
 قوته وفعله مثل الانسان الذي يقوى ويستد وتكثف قوته بالزيادة
 في العلم والجسم فانهم هذا من اسرار تضاعف الاكسير وبيان قوتهم
 انه كلما اتحل وانعقد تضاعف صيغه وكذلك قولهم كلما شرب
 تضاعف صيغه فان التحل لا يمكن الا بدخول الماء الالهي عليه وانعقد
 بعد ذلك بدوام حر الطباخ الى ان يتم العقد ثم يقوى النار عليه وتعمل
 البخار عنه ثم يرفع فاذا اراد تضعيفه الحكيم فيرطبه اولاً ثم يدخل
 عليه الماء فيعمل كذلك والاصح انه اذا اراد التضعيف لا يكمل العقد
 بل يتركه وفيه لدونة لتستجيب الى التحل واما العقد فهو في العيار دخول
 القمع من الخيش وتسقية الدوام من القمع ولا يدخل الماء على المركب وفيه
 شئ من الحرق قطعاً بل يحكم تبريده ثم يسقيه ويرفع القمع ويحكم
 شد الوصل ثم يدرج النار من الاقل الى الاكثر الى ان تبلغ حدها في
 نار التسقية والسلام وليس تترك النار الى ان يتعقد ويصير حراً
 فعند ذلك ان اراد الاختصار فيكمل العقد وان اراد التضعيف والزيادة
 فيدخل القمع بعد كمال التبريد ويزيده غذاً وكذلك الى ان يريد الاختصار
 وما استل ان صاحب الشذور اقام يدبر الاكسير وينميهِ ويضاعفه
 مدة ثلاثين عاماً كما ذكر في الراس من ديوانه **رحمة الله** حيث قال
 شغلت بها عن غيرها مذ علمتها **رحمة الله** ثلاثين حولا لا ازال مدبراً
 فانه من المعلوم عند القوم ان العمل لا يكون الا بعد احكام العلم ولا يمكن مثل
 هذا

هذا الحكيم الفاضل ان يدبر ويخطى قبل كمال العلم وتحقيقه مدة ثلاثين
 سنة ويدعي العلم فان قوله مذ علمتها يدل على تحقيق العلم بالصناعة وانه
 استمر يدبر الاكسير وينميهِ مدة ثلاثين سنة واما قبل ذلك فانه
 اقام في تحقيق العلم الى ان اكمله واستخرج من كتب القوم واقام في
 التجارب والعمل الى ان حقق المقصود وظفر بالمنى في ثمانية وعشرين
 سنة كما قال في قافية النون **رحمة الله**
 فاكرم لها من خلة وصلت يدي بنيل المنى والامن بعد ثمان
 وثنتين في عشر وقت لمثلها اذا استنبطت من كتبهم مايتان
 فلا شك ان صاحب ديوان الشذور وعمره وان طلب هذا العلم
 في زمن الصيام مدة ثمانية وعشرين عاماً الى ان بلغ المقصود واقام بعد
 ذلك يرى نتائج العلم وينمي الاكسير وكلما نقص من مصروفه شيئا زاده
 مدة ثلاثين عاماً فانه ان قدرنا اول طلبه من دون العشرين عاماً من
 عمره وانه بلغ المقصود التام وعمره دون الخمسين واقام في العمل
 والتدبير مدة ثلاثين عاماً فيكون جملة ذلك دون الثمانين وبعد ذلك
 ترك العمل واستراح لعله انه لم يبق في العرقية يمكن فيه ناصراً ما عنده
 ولا يعضه ولم يكن مقصوده الا التحقيق والتعمق في العلم والعمل ليدور
 ماراه وابصره وتحقيقه والسلام وقال صاحب الشذور
 واحياوم بالمأمن بعد قتله ولقور يد خديه بصيغ حيايه
 ولا بد من ان تزوجوا ابنته به فتزوجها اياه عين شفائيه
 هناك يصير البعل والزوج واحداً صبوراً على النيران طول بقائه
 وقد ظفرت ايدى يكونا بمركب غنى الدهر نزر في جزل عطائه
 وقال في قافية الباء **رحمة الله**
 فاعجب لانسان وليس بأدم لدى الحشر لا يرجو عليه حسابا
 يمات ويحيى في القيامة لا لان يعاقب في الاخرى ولا ليشابا
 كان على ديبا حتى وجنات اذا اقام من ما الحيا نقتابا



لقد ادرك المأمول من علمه امر
 وقال في قافية التاء
 وكم طينة خمرتها فتصورت
 وقال في قافية الشا
 لقد ملك الدنيا فتى نال قربه
 وقال في قافية الجيم
 وبالك من بدر كان خسوفه
 يضئ بها الجسم الشديد ظلامه
 وقال في قافية الحاء
 فبعث بعد الموت حيا كانه
 له من كمال الطبع حسن وشان
 كان على خديه وردا مضرجا
 تطيب به الارواح من طيب نشر
 وقال في قافية الدال
 فيجد بعد الحل روحا مجسما
 وقال في قافية الزاي
 وحال ارضيعا لا يصح مزاجه
 يجفف افراط الفطام لجسمه
 جدير اذا اربت على العشر سنه
 هو السيف لا ينقل في يد ضارب
 من البيض لا يهتز الا لصيقل
 لقد حسنت اثاره في موته
 اذا ما تبناه امر خط ووزن
 يظن اذا اعطى لكثرة جوده
 هذا الذي تاه الوري في طلابه
 هدى الى ما قلته واصابا
 بنفخ فيها الروح والنفس ذاتها
 على حركات الشمس في برامك
 تجرد عن شمس من الشمس او هجا
 ويجعله بعد الفجاجة منضجا
 جنين بدا عند الولادة صارخ
 ورعان من سن الشبية سارخ
 بمسفوح ما جرى من الدم لا طخ
 وما مسد من قتل بالمسك ضلخ
 متى يلبسط في جسم فان يجلد
 على غير البان الجداد الغوارز
 ويبنى على در اللقاح الجوامز
 بافضل اوصاف الكمي المبارز
 هو الرمح لا يندق في كف واخذ
 من السم لدن لا يلين لغامر
 حلیم ووثاب من الطيش قافر
 لدى ملك عن ذنبه متجاويز
 عظيم العطايا من حقير الجوايز
 طول الاماني في عراض المفاويز
 وقال

وقال في قافية الطاء
 هذا هو الكنز الذي وضعوا له
 وقال في قافية الكاف
 فيا ملكا قد كان من قبل سقوفه
 جعلنا له تاجا من النار جامدا
 هنيا لمن اضحى بجوده ما الكا
 لقد احرز الكنز الذي كان جابر
 وقال في قافية اللام
 فان يك قتل الغسل بالمخ اصفرا
 وقال في قافية اللام الف
 والبسه الفرفير لونا كامنا
 وقال في قافية النون
 اذا جعل المطبوخ والنخ تربة
 هناك يغوص الماء والنار في التري
 وما تصبغ النار الا غبيطة
 وقال في قافية الصاد
 هنالك صاروا واحدا من ثلاثة
 وقال في قافية الغين
 وضر جبهه بعد البلا بدمايه
 فقام يقول الحمد لله باعشي
 وقال في قافية اليا
 واجد بر فوق ذاك الماء كترك
 وكن عالما بالنيرين فانسا
 فان يلبس ثوبا من الصبح نيرا
 هذا اما يمكن ان نورد من كلام الشيخ الفاضل ابي الحسن علي
 بر الى اخميم وخصوا بها قفطا
 وبافر قاف قد صار من بعد فانكا
 ومن جامد الماء الاجاج درانكا
 وطولي لمن امسى بعلمك ناسكا
 به مستر قاجع ضرا والبرامكا
 فقد صار بالتدبير في حتم العمل
 كساه به ثوبا من الدم اشكلا
 فانهما باليس ينعتقدان
 بسخن دهنيا فينصبغان
 اذا جف عنها الماء في السيلان
 بتلث ما في الصخور لغوص
 وسقيته كاسا من الروح سايقا
 بافصح الفاظ وقد كان لا ثغا
 به حجر اصلا على النار عاصيا
 بعليه ما بلنا الغنا والمعاليا
 فقد خلعا مسحا من الليل راجيا

موسى بن ارفع راس ولولم نشرح كتابه المسمى بديوان الشذو وركله وكتابا
المسمى بغاية السرور لا يتينا على كل ما اوردناه هنا من كلامه علما
متينا وبرهانا مبينا ولكن لما كان كتابنا هذا مبني على حل المشكلات
كلها من هذا العلم لما استنبطه صاحب المكتسب من النصيحة لعباد الله
فاقتفينا اثره في النصع ونردنا في الشرح والبيان الى ان لم يتبق الا ظهور
العيان ولكن تركنا شرح بعض ما اوردناه من كلام صاحب الشذو
في ديوانه في اماكن من كتبنا هذا ليعكرفيه صاحب القرحة الجيدة
والفكر الثاق ويعلم وجه المناسبة باثباتنا ما اثبتناه على وجه المقترن
بشا الله تعالى وباجلولة فان الاكسير اذا تم امره ففهم من الايات البدعية
الناجحة عن الحكمة العالية الرفيعة فانه وان كان مركبا فقد التحق بالبيان
التي لا يتبد فان اذ اخل فلا يبقى منه راسب باجلولة الكافية بل يخل
انخلا لا تاما متساويا في قوامه وان انعقد كان شيئا واحدا ومن العجب
العجاب اتحاد الرطوبة باليبوسة من غير افتراق كما قال الاستاذ جابر في
شرح كتاب الرحمة وكفى بالما والنار عجة كيف اجتمع في الاكسير وموضعها
مختلفة في العلو والسفل وكفى بالبحر والبرد طرفان كيف تلاقيا على حال
مودة واتصال في الاكسير وايضا كالصبيغ والروح المتمازج والمجتمعة التي
نذكرها في كلامنا انما هي مشابهة الطبايع فان الاشياء كلها تماثل اشكالها
وتخالف اضدادها وذلك من القانون الاول من العقل وكفى بخفة الدهن
وثقل الماء وعسر امزاجها وكل ذلك يصير في محل واحد عند المزاج فاعرف
حسنا وفي هذه الجملته كفاية وبلاغ لذوى الالباب فانظر ايها الاخ
وتامل كلام هذا الاستاذ ومحل اثباته من اخر باب في هذا السفسر
من هذا الكتاب واعلم بما كان سر ما اودعناه لك واذعناه تفهيمه ولم يخل
عليك بما من الله به علينا واشكر الباري تعالى وتفكر في آياته البديعة
حكيمه الجليل الرفيعة ومثله قد مرته على ابرار الاشياء وتكونها واعدا
موادها وتعيينها وايداعها القوى القابلة والفاعلة لتيتم الفعل
والانفعا

وليعتبر الانسان بما يرى وليشاهد من احوال التعفين والكوز والفساد
والاحوال والافعال فان تأملت ايها الاخ وامعنت النظر رايت
الانسان متصرفا في المكونات كلها بما وهبه الله تعالى من سر العلم بها
وباحوالها واطاعها الباري له وصرفه فيها ليسر التسخير لاسيما في
ابرار هذه الصناعة من الصوق الى الفعل وما فوقتها وما ترتب عليها
من الاعمال العجيبة والاسرار الغريبة وكل هذه الايات وموجب هذه
التسخيرات تتحقق ايها الاخ الفاضل ان الله على كل شئ قدير وان
الله تعالى هو الفاعل الحق المعبود وانه الموجد المخترع لكل ما سواه
وانه واجب الوجود فان انت خلصت نفسك من تعب الاحتياج الى
من هو دونه تعالى ولتتفرغ لمناجاة ليله ونهارا ونفقت عبادته واول
على المساكين وابن السبيل وذوى الفاقة من بني النوع وبذلت الجهد
في اسد المعروف وبذلت الصدقات وسعيت في مصلح العباد
والبلاد بعد صيانة نفسك وعملك من اهل الجهالة والفساد والافتان
فانت الاخ في الله وعليك مني السلام وهذه هديتنا اليك
وعهد الله وفضله الكريم الباري ائتمنا به عليك وقد ناك العهد
في عقنك الامانة فان انت اتبعت ما امرناك به بحق ترى من كرمه تعالى
انه لا يخيبك ويخج املك ويحسن مثواك ويبلغك منك وان انت
فرطت ونقضت العهد وخذت القسم ونكبت اليمين والقيت الامانة
فاعلم ان الله يعاقبك في الدنيا قبل الآخرة ولست مني شئ وترى ما كان
ذلك هو السبب المانع والحجاب القاطع لحرماتك والتسديط عليك
فاياك شتم اياك واخذر شتم الخذر من المخالفة فيما اوصيناك فانه قد
نقل الينا بالتواتر سلفا عن خلف انه زاعج زاعج بما ذكرناه من القصة
فينحش عليه من مفاجاة عقاب الله تعالى بغتة لان هذا السر مما
اختار الله صيانة وكمة الاعن افراد مخصوصين به من اهل العلم
والحكمة والنبوة والولاية وذوى الاصطفا **فان قلت** انه قد نال هذا

العلم الجبارية الاولون والكفرة بالله والطاغون والملوك المتقدمون
وعباد الصور والتماثيل والنجوم والشمس والقمر **فالجواب** عن قولك
هذا ان نقول انه لا مثلك هذا العلم مشتمل على تحقيق العلم وتحقيق
العمل فاما من يحقق العلم واصوله ومعاينته بعين البصيرة والتفكر
في عجائب قدر الله تعالى واصول المواد والبسائط والمركبات
والاستحالات وخواص المكونات واختلاف الصور واللغات
فلا يكاد من يكون بهذه المثابة ان يكون كافرا بالله تعالى ولا جاحدا
ولا منكرا ولا معاندا او اما من وصل اليه العمل من غير تحقيق
في العلم وتمت على يده النتيجة من غير بحث في اصولها وفصولها فهو
بمنزلة الطباخ الذي يجمع مفردات الطعام ولم يعلم خاصية كل
كل مفردة منه ولا العلم الذي يتحقق به الكيف والماهية والاصل
والفصل والنوع بل جمع المفردات تقليدا او طمعا الى ان تتم له
ذلك النوع من الطعام وهذا جاهل بالعلم عارف بالعمل فاما ان يتصور
فيرجع الى القسم الاول او لا يتصور فيكون من الجاهلين وهو بمنزلة
من اتاه الله المال الكثير فاما ان ينفقه في مرضات الله تعالى ومصلح
عباده او يكثره ويذر ماله لا يتفقه به او ينفقه في اسباب المعاصي
والطغيان والخرى على خلق الله تعالى والتكبر والبدع ويفعل به
افعال التجارين والملوك المتجبرين هؤلاء ممن كان هذا حظهم في
الدنيا وهم في الآخرة في الفاجر من باب الاملا والمؤمن من باب
الاعطاء وبنائها البر والفاجر وشاهد ذلك قول خالد بن الوليد رضي الله عنه
وهو ممن اخذ العلم من اهله وادرك السلف الاول وهو جدير بهذا
العلم اكثر من غيره رضي الله عنه بقوله **ع**
ولقد نال علمها المؤمن **المخلص** والعابدون للصديقات
فانظروا ما مل من اي طائفة تكون ومن هم الاصلح في الدنيا والآخرة
واختر لنفسك ما يحلو **وانظر** ماذا من الله به على قارون وعاقبة
امر

امره موسى عليه السلام فان في قصته عبق لا وفي الابواب فانه زاد
فرحه واكثر المرح وادعى العلم لذاته وجهل وحمله الطفيل واستر له
الشيطان الى ان نسى الذي اوجده واوهبه هذه الموهبة وهل هي الا نزر
يسير وشي حقير بالنسبة الى غنى رغبته وجزيل عطائه فكان جزاؤه
الخسيف به وبيان وما حواه وما ملكه وصار بعد فرجه ومرجه وتجره الى
اصغر الصغار واذل الهلكة وما احسن ما قال مريد الدين الطغرائي
وان الاكسير في جذب ما علمني الله تجر ليسير **واما قصة** شدد ابن عاذي
الله احرمه مدينته التي بناها وجنته التي ادعاهها ولما اتتها واراد ان
اليها والاشراف عليها والتزها في رباهها والاستقرار في اعلاها قبض
الله على بابها وحول عنها جنته اذ مات عنهاها الكابضة واستر
جنته بما فيها من حب الطلاسم والارواح وغيبها الله تعالى الا عن اهل
الصلاح **واما ملوك** الحكمة فانهم كانوا ذوي عدل وامانة وسياسة
وانار ظاهرة وباقية الى يوم القيامة من عمائر واعلام وانار واطلام
ومنافع وطلاسم وكنوز ورموز وعواقبهم مكنية وافعالهم
اذ ذاك كانت مستقيمة **واما** الجبابرة الطفلة منهم فغواقتهم كلها
كانت ذميمة واحوالهم غير مستقيمة **واما** عباد الصور والتماثيل فكما
كانت ديانات القوم في القديم ولعل هذه الصور انما ضربها
الامثال وجعلوها اسباح واسكال لتعليم هذه الصناعة وغيرها
فنظنها من بعدهم انها ديانة لهم فعبدوها واما من امعن النظر في
كتب المتقدمين من الصابية يجدهم ينقلون عن رتبهم واما في
تعظيم الاجرام العلوية وتحقيق كل واحد منهم بها بافعال وانار
واعمال واشخاص والنوع وان الله تعالى هو الاله القديم وانه
واهب هذه الصور ومفيض هذه القوى على الكل وان الارواح
الروحانية كانت تحيهم من الصور الجاهلة بما تجلب لهم من
المنافع وتدفع به عنهم المضار وان من بعدهم من لا يخبر له باصول

تكملة

المتقدمين واعتقادهم تاولوا في الصور غير الحق وعبدوها من عند
 انفسهم فضلوا ومن تأمل قصة ذي القرنين وما آناه الله من القوة
 وقصة سليمان عليه السلام وما آناه الله تعالى من الملك وقصة الاسكندر
 المقر واما ما يمكن به من الحكمة كان له غيرة وذكرى وانظر الى ترجمة الامير
 خالد رحمه الله تعالى لما اطلعه الله على مثل هذه الموهبة كيف زهد في
 الملك والخلافة فان تحقق بمكان الحكمة الباقية له بالذات وترك الفاني
 من الاعراض والصفات كما قال صاحب السند ورحمه الله في قافية
 الراحيث قال

فاكرم به ملكا اذا فقت كل ما توهمت به من ملك كان اكبرا
 سعى خالدا حتى احتوى منه خالدا وقصر عن ادراكه سعى قيصر
 وقال قبل ذلك

بجانب ملك لا يخاف زواله فتى ناله حتى يموت فيقبر
 وقال في قافية الميم في تدبير ادم عليه السلام والوحي الذي انزل الله عليه
 فغن منه اكسير اينيك رتبة تحل بها فوق النجوم العوات
 يفيد احمر اسر كل ابيض ناصع ويكسو ابيضا كل اسود فاحم
 فلو قطع الشيطان في هلك ستر غير حكيم للزمان مسالم
 وقلده شيئا من بديك فانه ابوالسيد المختار من الهاشم
 ولا تلبس حتى فيه واجعل فضوله عن القوت في عان اسير وغارم
 وفي باليس قد خدد الفقر خده كان عليه الذل ضربة لازم
 اعوضك الفردوس دار مقامه جزا بدار عيشها غير دايمة
 فاكثر حمد الله فيما قضى به له وعليه راضيا غير واجم
وانظر ايها الاخ الى ما ذكره من الابيات في هذه القصيدة من قبل
 ما ذكرناه حيث قال

بنوا في غناهم لا فلسنا عصابة تحل لنا القربى ركوب المحارم
 فلا تطمعوا فيما لدينا استكانة لومضة برق من ظنون سراجم
 ولا

ولا تطلبونا ان نبوح لبايح ليرطواه الله عن غير كات
 فليست بغير الصدق ترضى نفوسنا واليسرى فيه خسر الفلاحم
 ولتسنا نرى نقض العهد كارت تكشف عن عاد من الدهر غاشم
 فلا خير فيمن حل عقد عهوده وعقد من ايمانه بالمأثم
 ولا فضل عند المريرضى لنفسه بتغير بيها عن دارها بالجر ايم
 الا لا والاهل عاص لعقله مطيع لها في الجهل طوع البهايم
واعلم ان بني الحكمة متفقون على ما ذكره هذا الرجل في وصيته
 من الصدق والوفاء وترك المحارم والكمات والوفاء بالعهود
 هذا السر عن الظلمة واهل الفسوق والجهالة وكثير من تلفت
 نفسه في ذلك وكثير من عرض على القتل **واعلم** ان المؤيد الطغر
 الشهيد قتل في الظاهر بسبب الوزراء وفي الباطن لما تحقق
 وصوله الى هذه الموهبة حسد اله وخوف ائمه على زوال دولتهم
 ومحمد بن زكريا الرازي ثملت عينه ولم يجج بها واما جابر بن حيان
 فانه استوفى على القتل مرارا عديدة ونالته محن وسد ايد بسبب هذا
 العلم من اهل الحسد والطغيان ولم يسعه بعد ذلك الا ان باح
 ببعض شئ من الحكمة الصنعوية على ترتيب الظاهر والابواب
 البرانية للرشييد وليحيى بن برمك ولولديه الفضل وجعفر **واعلم**
 الى غنى الدهر فلما تخيل منهم الرشيدي واعرف ان مقصودهم نقل
 الدولة الى ال على بما لهم من القوة وكثرة المال الناتج لهم هذه الصناعة
 استأصل البرامك عن اخرهم وفرج جابر هاربا الى الكوفة وقام لها
 مختفيا الى ايام المامون ظهر واتصل به وكان من امره ما كان في
 تقديم على بن موسى الرضى وكيف عهد اليه وقام بنو العباس
 عليه بسبب ذلك وما دونه من الحكمة والعلوم وبالحكمة ان مكان
 بني برمك لم تكن الامن هذه الصناعة لا من اموال الدولة ولم
 يكن لبني العباس هذا البرخ العظيم الامن هذه الصناعة وكذلك

الدولة الفاطمية بمصر والعرب لم يتيهم لهم ما اتهم من الملك والقوة الا
 بهذه الصناعة وكذلك كثير من الملوك المتقدمين قد بما وحدثنا
 واولوا القوة والبأس والنجدة والاستطالة لم يكن لهم ما كان
 الا من هذه النتيجة **واعلم** اننا لم نالك بهذه الوصايا فبذلك لك هذا
 التلويح الا لتعلم بمقدار ما اوصدناك في كتابنا هذا اولئك من
 امرك على بصيرة وترزهد في القاني وترغب في الباقي وترتكب
 الخسيس وتجتهد في النفيس وتعرف قدر ما صار اليك وتعرف
 الله بما اوهبه اليك وبما افاض من تفضلاته ونعمائه عليك وتحسن
 لعباده بما احسن الله اليك وتتقى محارمه وتخشاه وتلتزم الباب
 للمراقبة والمناجاة فان ما شئ الا الله لعل ان يفتح لك الباب ويجلس
 في مراتب الاحباب بجاه من دعى بخير الاسماء واللقاب والسلام
 والله المستعان في سائر الاوقات **وقد آن لنا** ان نختم السفر
 الثاني من الكتاب والله احمده والممنة الى يوم الدين وصلى الله تعالى
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا واحمد الله وحده

تم السفر الثاني من كتاب

نهاية الطلب في شرح المكتتب

للحكيم الجليلي رحمه الله

الله برحمته

آية

